

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية الآداب والحضارة الإسلامية  
اللغة العربية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية  
- قسنطينة -

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

## السياق وتوجيه دلالات الألفاظ في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية تخصص الدراسات البلاغية

إشراف:  
أ.د. أحمد كامش

إعداد الطالب:  
عصام خروبي

### لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة	أستاذ	أ.د/رابح دوب
مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة	أستاذ	أ.د/ أحمد كامش
عضوا	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة	أستاذ	أ.د/زين الدين بن موسى
عضوا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	أستاذ محاضرا	د/بلخير أرفيس
عضوا	المدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة	أستاذ محاضرا	د/سهام سديرة
عضوا	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	أستاذ محاضرا	أ.د/سفيان بوعينية

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير

الإسلامية

# شكر و عرفان

اللهم لك الحمد لجلال وجهك وعظيم سلطانك. الحمد  
لله عدد ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الأرض وعدد ما  
خلق بينهما والحمد لله عدد ما هو خالق في السماء وعدد ما هو  
خالق في الأرض وما بينهما وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر  
مثل ذلك. وصلاة وسلاما على خير البشرية محمد صلى الله عليه  
وسلم

﴿ رَبِّ اَوْزِعْنِي اَنْ اَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي اَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَاَنْ  
اَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَاَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

النمل الآية (19)

واقرار بالجميل أسجل بمداد العرفان وافر الشكر والامتنان  
لأستاذي الدكتور " رابع دوب " ثم أستاذي الدكتور " أحمد  
كامش " لكبير فضله علي فقد واكب العمل في هذا البحث  
مصححا وناصحا ومشجعا فجازاه الله عني خير الجزاء وأدعو الله له  
بالتوفيق. كما أشكر الأستاذة الدكتورة " ذهبية بورويس " .  
والشكر موصول لأهل العلم والفضل السادة الدكاترة

أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة وتقييمها  
وتقويمها. ثم الشكر لكلية الآداب والحضارة الإسلامية وأخص  
قسم اللغة العربية

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين

الطالب:  
عصام خروبي

# حقوقه

بكل مشاعر الصّدق، والإخلاص، والمحبة أتقدم بكل عبارات التحية

والإجلال والتقدير.

إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم الذي نطمح في شفاعته، اللهم صلى

على محمد وعلى آله وصحبه ومن يتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إلى الوالدين الكريمين، من قال فيهما الله تعالى :

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

﴿رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

الإسراء الآية 24.

إلى أستاذي الدكتور : " أحمد كامش " .

الطالب :

عمام خروبي

# مقدمة

جامعة الأمير

الإسلامية

المعظم

عبد القادر

## مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي شرح بمعارف السنة صدور أوليائه، وروّح بسماع أحاديثها الطيبة أرواح أهل وداده وأصفيائه، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله أرسله الله تعالى بصحيح القول وحسنه رحمة للعالمين.

اللهم صلى وسلم على خير الأنام وأفصح من نطق بالبيان - محمد صلى الله عليه وسلم - وأصحابه وخلفائه آمين، أما بعد:

فإنّ علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا وأرقاها شرفا وفخرا، إذ عليه مبني قواعد أحكام الشريعة وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية وكيف لا، ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى ومن خلال ذلك كان لجهود سلف الأمة السبق في الكشف عن بلاغة القرآن والحديث النبوي الشريف، فأعلموا الفكر وواصلوا العمل وبذلوا الجهد في الكشف عن دقائق هذا الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة في جوانب بلاغية، فحصل للبلاغة أن كتب لها قصب السبق وعلو الكعب في ميدان الحديث النبوي الشريف.

وإن كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالية إبراز البلاغة، وحاز قصب السبق في ميدان البراعة وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق ولا عرّج أحد عليه، فانفرد بكثرة فرائد فوائده فلذا رجع على غيره من الكتب بعد كتاب الله تعالى.

والذي عين على الوقوف على هذه البلاغة والفصاحة التي بمرت العقول هو التدبر في سياقات الحديث النبوي الشريف، والعناية بالسياق وسيلة للوصول إلى فهم دلالات الألفاظ في الحديث النبوي الشريف وإلى المعنى المراد فهو يكشف ما تضمنه المعنى من جراء النظر في الكلام حتى يدرك المقصود من الكلام.

والسياق في الحديث النبوي هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ النبوية دون انفصال ولا انقطاع وقد أبرز شراح الحديث أهمية السياق في فهم دلالات النص، وترجيح التأويلات.

ووصف السياق نراه كثيرا في أقواله عليه الصلاة والسلام، الذي لم يكن يسرد الكلام سردا، بل كان يراعي المقام في إلقائه، ويستعين بوسائل مساعدة لتوضيح المقال من إلقاء صوتي وحركات على الإفهام، وهذه كلها من فنون البلاغة، فالسياق اللغوي وغير اللغوي هو السبب المساعد على الإفهام.

وهنا تأتي دراستي بـ"السياق وتوجيه دلالات الألفاظ في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري - أتمودجا".

فقد كان التعبير النبوي يضم قرائن متعددة للإفصاح عن المعنى الذي يناسب السامع، وهذا المعنى يكون بأسلوب فصيح، فألفاظه وتراكيبه اختيرت بعناية تامة لتناسب مع سياقها الواردة فيه وفي كل الأحوال، فتنفذ إلى المتلقي وتؤثر فيه.

### الإشكالية:

وتكمن الإشكالية التي يدور حولها الموضوع " كيف يؤدي السياق الدور التوجيهي في فهم دلالات ألفاظ الحديث النبوي الشريف"، ويمكن لهذا الطرح أن تتفرع منه تساؤلات أهمها:

- أ. ما أثر السياق في توجيه معاني الحروف في الحديث النبوي الشريف؟
- ب. ما أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في الحديث النبوي الشريف؟
- ج. ما دور السياق في توجيه بعض دلالات الجمل الطلبيّة؟
- د. ما أثر السياق في توجيه دلالات المناسبة في الحديث النبوي الشريف؟
- هـ. ما أثر السياق في توجيه دلالات المفردة في الحديث النبوي الشريف؟
- و. ما أثر السياق في توجيه بعض الدلالات التركيبية في الحديث النبوي الشريف؟

### أسباب اختيار الموضوع:

ومن هذه التساؤلات فإن الأسباب الحقيقية لاختيار الموضوع يكمن إجمالها فيما يلي:

1. قلة الدراسات في هذه المدونة، إذ حضها ضئيل وضئيل جدا مع أنه صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق وإذا كنا نستشهد بالحديث النبوي الشريف ونقيم عليه أحكام شرعية، فكيف نبعد عن الدراسات والأطروحات.
2. أن غالب الدراسات حول السياق كانت متجهة نحو القرآن، أما الأحاديث فلم تحظ بدراسات مستقلة للوقوف على أثر السياق في فهم دلالات الألفاظ.

### المنهج:

وأما المنهج الذي سرت عليه فهو المنهج الاستقصائي مع التحليلي.

## الدراسات السابقة:

إن غالبية الدراسات التي تناولت السياق كانت في القرآن الكريم، وأما الحديث النبوي الشريف فالدراسات قليلة مقارنة بالقرآن الكريم، ومن هذه الدراسات:

1. دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير - دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير - لعبد الحكيم بن عبد الله القاسم-، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
2. دلالة السياق القرآني وأثره في التفسير - دراسة نظرية تطبيقية على سورتي الفاتحة والبقرة - لمحمد بن عبد الله الربيعة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
3. دلالة السياق القرآني في تفسير أضواء البيان للشنقيطي، لأحمد لافي فلاح المطيري، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
4. دلالة السياق وأثرها في توجيه التشابه اللفظي في قصة موسى -عليه السلام -، فه د بن شتوي الشتوي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
5. السياق وأثره في فهم الحديث النبوي الشريف - دراسة نظرية تطبيقية-، لمحمد عبد الله سوامة، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2013م.
6. أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، لأحمد الأسطل، رسالة ماجستير، جامعة الإسلامية، غزة، 2013م.
7. السياق وأثره في فهم الحديث النبوي الشريف ، لخضر لزرق ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2018م.

وجاءت هذه الرسالة تكملة لما سبق "السياق وتوجيه دلالات الألفاظ في الحديث النبوي الشريف صحيح البخاري"، ولأنه بالواجب نحوه -صلى الله عليه وسلم- وأجدد في نفس الدارسين البحث في الحديث النبوي الشريف، حتى لا يتخذ هذا الكلام السامي مهجورا.

كما التزمت خلال البحث بما يأتي:

1. قمت باختيار الأحاديث من المجلد الأول إلى المجلد الرابع من الجامع الصحيح.
2. تناولت الأحاديث التي كانت تخدم الموضوع.

3. عززت الأحاديث الواردة في البحث إلى مواضعها في صحيح البخاري ، فأذكر رقم الكتاب ورقم الباب في المتن ورقم الحديث في الهامش.
4. حرصت على نقل الحديث مضبوطاً من بدايته إلى نهايته.
5. عززت الآيات الواردة في البحث إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.
6. اعتمدت على صحيح الإمام البخاري النسخة التي نشرتها شركة القدس للنشر والتوزيع، قام بنشرها علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، وهي أربعة مجلدات.
1. خرجت الأحاديث في الهامش بذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث.
2. اعتمدت على شرح الحديث والألفاظ على شروح البخاري.

وأما أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الرسالة فهي فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف بدر الدين محمود بن أحمد العيني، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد القسطلاني، البخاري بشرح الكرماني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن أحمد بن رجب، فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، البيان والتبيين لعمر بن محبوب بن بحر الجاحظ، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين ابن الأثير، البديع عبد الله ابن المعتز، البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، الأم للشافعي مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض إلى جانب هذا هناك كتب أخرى لها صلة بموضوع بحثي ككتب التفسير وكتب اللغة.

### خطة البحث:

وقد اقتضت الموضوع أن يسير البحث على تنظيم هذه الدراسة في مدخل وستة فصول وخاتمة مذيبة بقائمة المصادر والمراجع تناولت في هذه الفصول أثر السياق في كشف معاني الحديث وكيف طبق شراح الحديث هذه الوسيلة في تبيان المعنى البلاغي.

أما الفصل الأول: فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات الحروف، وأن السياق هو المحدد الأول للمعنى المراد للحرف وقد عوّل الشراح على دلالة السياق في معاني الحروف في الحديث النبوي الشريف في ترجيح المسائل الفقهية.

أما الفصل الثاني: فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات فتبادل دلالات الأفعال باعتبار الأزمنة وغيرها من ظواهر دلالات السياق، فالسياق يتطلب تعبيرا يناسبه. وكما يكون فهم الترخص من خلال القرائن يكون فهم الأسلوب العدولي بالسياق.

أما الفصل الثالث: فتناولت فيه : أثر السياق في توجيه دلالات بعض الجمل الطلبية وكشف الأغراض من خلال المقام إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين وبحسب مخاطبين، وبحسب غير ذلك، كالأمر لفظ واحد ويدخله معان أخر كالاتمرار والتهديد والإباحة والاحتياط وأشباهها، ولا دليل على المعنى المراد إلا السياق الخارجي ومقتضيات الأحوال وتعد القرائن الأمور الأخرى المبنية للمقام، وهذا ما تناولته في هذا الفصل من أغراض أخرى كالاتفهام والنهي، والخبر والدعاء، فلا يمكن بحال من الأحوال أن نغزل كلام الراوي عن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الفصل الرابع: فتناولت فيه أثر السياق في توجيه بعض دلالات الظواهر التركيبية ، كالترصيف والترادف والتقديم والتأخير والتعريف والتنوين والعرف، وهذا التبادل في المواقع، تترك الكلمة مكانها لتحل محلها كلمة أخرى، لتؤدي غرضا بلاغيا يقتضيه المقام وأثره واضح في كيفية نظم الكلام، وقد خلص البحث إلى بيان أهمية السياق والمقام وعظيم الأثر في كشف المعنى ومزياده.

أما الفصل الخامس: فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات الحذف، كحذف الحرف، وحذف الاسم وحذف الجمل.

أما الفصل السادس: فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات الإشارة في الحديث.

أما الخاتمة فتلخص أهم نتائج البحث، هذه ثمرة جهدي المتواضع، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

### أهم صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتني في البحث نذكر:

-قلة التصنيف في موضوع السياق في الحديث النبوي الشريف خصوصا.

-قلة الدراسات في الحديث النبوي الشريف من هذا الجانب، إذ حظها ضئيل جدا مقارنة بالدراسات القرآنية.

-عدم توفر بعض الكتب اللغوية التي تتناول أهمية السياق في الحديث النبوي الشريف.

وفي الأخير أسأل الله عز وجل بمنه وجوده وكرمه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ونافعاً لكل من قرأه.

والله ولي التوفيق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# مختل

## مفهوم السياق والقريفة

المبحث الأول: تعريف السياق لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: تعريف القريفة لغة واصطلاحاً

المبحث الثالث: السياق عند البلاغيين

المبحث الرابع: السياق عند المفسرين

المبحث الخامس: السياق عند الأصوليين

المبحث السادس: السياق في كتب غريب

الحديث.

## المبحث الأول: تعريف السياق لغة واصطلاحاً

أولى العلماء اهتماماً كبيراً بالسياق، لما يترتب عليه من توجيه للمعنى، وقد ظهر جلياً في مصنفات اللغويين والبلاغيين والمفسرين والأصوليين وشرح الحديث، ولا بد لدارس السياق من معرفة المعنى اللغوي والاصطلاحي.

## أولاً: السياق في اللغة

يعد المفهوم اللغوي للألفاظ الركن الأساسي في تحديد المعنى الاصطلاحي، لذا كان من الضروري بيان التعريف اللغوي من خلال المعاجم اللغوية.

قال ابن فارس: "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء يقال ساقه يسوقه سوقاً، والسيقة ما أستيق من الدواب، ويقال سقت إلى امرأتى صداقها، وأسقته والسوق مشتقة من هذا السياق إليها من كل شيء والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، وإنما سميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها"، وسيق الكلام أسلوبه الذي يجري عليه<sup>(1)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاَهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾<sup>(2)</sup>.

وقال أيضاً: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾<sup>(3)</sup>. وهنا نجد معنى كلمة السياق هو الحركة من مكان إلى آخر والانتقال من مكان إلى آخر، وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾<sup>(4)</sup> أي التسوق، وقال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾<sup>(5)</sup>.

(1) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني (ت 395هـ). تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (117/3). ينظر: تهذيب اللغة، أبي منصور محمد الأزهرى (282-370هـ)، إشراف محمد عيوض مرعب علق عليها: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، مادة (سوق)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (183/9، 184). مجمل اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (359هـ)، رجع محمد طعمة، ط 1 (1426هـ-2005م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مادة (سوق)، (325/1).

(2) سورة فاطر، الآية 9.

(3) سورة الزمر، الآية 73.

(4) سورة القيامة، الآية 30.

(5) سورة مريم، الآية 86.

وقال الرازي - رحمه الله - "ساق إلى امرأته صداقها... والسياق نزع الروح" أي أعطائها المهر<sup>(1)</sup>.

وقال ابن منظور : - رحمه الله - "ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا وسياقا وقد انساقت وتساوقت الإبل تساقها إذا تتابعت، كذلك: تقاوت فهي متساوقة. وفي حديث أم معبد: فجاء زوجها يسوق أعنز ما تساق أو تتابع، والمساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضها والأصل في تساق وتساق كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ويتخلف بعضها عن بعض... ساق إليها الصداق والمهر سياقا أساقه وإن كان دراهم أو دنانير لأن أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما<sup>(2)</sup>.

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي - رحمه الله - "سوق سقته ورأيته يسوق سياقا، أي ينزع نزعا يعني عند الموت، والساق لكل شجر وإنسان وطائر"<sup>(3)</sup>.

وقال فيروز أبادي - رحمه الله - والسياق ككتاب: "المهر... والمنساق: التابع والقريب... وتساوقت الإبل: تتابعت وتقودت، والغنم: تزاومت في السير"<sup>(4)</sup>. وجاء في الأثر "إذ تشهد الكافر وهو في السوق صلي عليه" وقيل سيق إلى الموت، وقت حضور الأجل كأن روحه تساق لتخرج من جسده<sup>(5)</sup>. ويتضح من خلال هذا العرض أن المعنى يدور على التابع والاتصال وأن العرب تستعمل ذلك في كلامها، بين المهر والتابع وسوق البيع وما تسوقه الريح فسياق في الكلام هي أسلوبه ومجره.

(1) مختار الصحاح، زين الدين محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666هـ)، دار السلام، ط 1، 1438هـ-2007م، مادة (سوق)، ص 281.

(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط 3، 1414 هـ، مادة (سوق)، (166/10).

(3) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (295/2).

(4) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي (ت 817هـ)، لهيئة المصرية للكتاب، (336/335/3).

(5) نظرية السياق دراسة أصولية، نج الدين قادر كريم الزنكي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص 34.

## ثانيا: السياق في الاصطلاح

وقد عرفه عبد الرحمان بودرع بقوله: "السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بواسطة الحمل بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع المعرفية التي يقدمها النص للقارئ... فلا يفهم معنى كلمة أو جملة إلا بوصفها بالتالي قبلها أو بالتالي بعدها داخل إطار السياق<sup>(1)</sup>."

وهذا التعريف بجده قد اهتم بالسياق اللغوي، ولكن دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للمسافات والمواقف التي يرد فيها، حتى ما كان فيها غير لغوي، وهو سياق الحال. والحديث عن السياق لا يقتصر على السياق اللغوي، بل هو حديث عن السياقات الأخرى التي لا يمكن للمعنى أن يتحدد بدونها لأن "... اللغة تدل بألفاظها وتركيبها ولكن كثيرا ما تكون ضيقة محدودة، ما لم تتضافر على بنيتها القرائن السياقية الخارجية عن دلالات القواميس..."<sup>(2)</sup>. ومما يلاحظ على هذا التعريف أن هناك علاقة وثيقة بين السياق والمعنى. ويقصد هنا بالقرائن السياقية الخارجية الأمور الأخرى والظروف المحيطة بالمتكلمين.

وهذا يتوافق مع التعريف القائل بأن السياق: "مجموعة المعطيات التي يشترك فيها كل من المخاطب والمتلقي إلى جانب المعلومات المشتركة بينهما وما يربطهما من تجارب وثقافة، فاستعمال اللغة يقتضي الخضوع لهذه الشروط" فكل من التعريفين السابقين يركز على ضرورة وجود المتكلم والمتلقي والظروف المحيطة بينهما حتى يكون للمتلقي كم لفهم الخطاب ووضعها في سياق معين من أجل أن يكون لها معنى"<sup>(3)</sup>.

(1) أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمان بودرع، 1428هـ-2007م، مجلة الإحياء، المغرب، العدد 25، ص 73.

(2) السياسة وسلطة اللغة، عبد السلام المسدي، ط 1، 2007م، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 129. ينظر: اللغة والجمال في النقد العربي، تامر سلوم، ط 1 (1983م). دار الحوار. اللاذقية، سوريا، ص ص 13 - 176. مجمع الأنتال، أبو الفضل النيسابوري الميداني. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار النصر، دمشق بيروت، (2/93). المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصواليحي ومحمد خلف الله أحمد، مادة (سوق)، دار الفكر بيروت، (1/465).

(3) لسانيات النص في مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطايي، ط 1، 2006م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ص 279.

ولأن اللغة في السياق تحلينا على أشياء وموجودات نتكلم عنها، تقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة<sup>(1)</sup>.

## 2. السياق في المعاجم العربية:

أما في المعاجم العربية فقد تحدث صبحي الفقي عن السياق. فيقول بأن السياق (Context)، قد انشق من (text) بصورة تؤكد دوره، فهي فكرة تتضمن أموراً أخرى، هي جسر بين النص والحال<sup>(2)</sup>، وهذا ما جعل جملة الدراسات المعاصرة تقوّم في ضبط المصطلح على ما كتبه الغربيون. غير أن بعض الباحثين المعاصرين وقفوا على تعريف لعالم من علماء المغرب هو السجل ماسي<sup>(3)</sup>. (ت1057هـ) وذلك قوله "السياق هو: ربط بغرض مقصود على القصد الأول"<sup>(4)</sup>. "أما التعريف الثاني فهو للشّيخ الحسن العطار (ت1250هـ) بقوله "السياق ما سبق الكلام لأجله"<sup>(5)</sup>. ويحسب أن هذين التعريفين أن مفهوم السياق مرتبط بثلاثة أمور:

**الأمر الأول:** هو الغرض المفهوم من جملة الكلام ويبين ذلك قول ابن دقيق العيد: "أما السياق والقرائن فإنها القرائن الدالة على مراد المتكلم من كلامه وهي المرشدة إلى بيان الجملات، وتعيين المحتملات،

<sup>(1)</sup> البلاغة والنقد (المصطلح والنشأة والتحديد)، محمد كريم الكواز، ط1، 2006م، بيروت، لبنان، ص302. ينظر: موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني محمد علي. تحقيق: علي دحروج، ط1، 1996م، مكتبة لبنان، ص616. ينظر: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، حمادي صمود، ط2، 1994م. منشورات كلية الآداب، منوبة، ص302. ينظر: السياق وتوجيه دلالات النص (مقدمة في نظرية البلاغة النبوية)، ط1، 1994م، بلنسية للنشر والتوزيع (1429هـ-2008م)، ص127. مجموع الفتاوى ابن تيمية تقي الدين: تحقيق: أنوار الباز وعامر الجزار. ط3 (1426هـ-2005م)، ص94.

<sup>(2)</sup> علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقي، ص108.

<sup>(3)</sup> هو علي عبد الواحد بن محمد أبو الحسن الأنصاري، فقيه مالكي، كان آية باهرة في جميع العلوم، وجميع أحواله كلها مرضية، مات سنة 1057هـ، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (ت1396هـ) (309/4).

<sup>(4)</sup> المنزح البديع في تحين أساليب البديع، أبي محمد القاسم السلجماسي، تحقيق: علال الغازي، ط1، (1401هـ-1980م)، مكتبة المعارف، الرباط، ص118.

<sup>(5)</sup> حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار، ط1، (1420هـ-1999م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (320/1).

فانضبط هذه القاعدة فإنها مفيدة في مواضع لا تحصى<sup>(1)</sup>، ويريد بها الغرض المقصود من الكلام، ولهذا قال بعض العلماء في تعريف السياق: "ليكن محمل نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز ولهذا ترى صاحب الكشاف الذي سيق له الكلام معتمداً، حتى كأن غيره مطروح"<sup>(2)</sup>.

وتظهر استعمالات العلماء لمعنى آخر للسياق وهو ما سبق الكلام وما يلحقه، مما اشتمل على قرائن تدل على المراد منه. ويدل هذا المعنى قول تاج الدين السبكي: "قرينة السياق هي ما يؤخذ من لاحق الكلام على خصوص المقصود أو سابقه"<sup>(3)</sup>.

وهذا ما صرح به عبد السلام المسدي قائلاً: "اللغة تدل بألفاظها وتركيبها ولكن دلالتها كثيراً ما تكون ضيقة محدودة، ما لم تتضافر على بنيتها السياقية الخارجة عن دلالات القوانين..."<sup>(4)</sup>. وقال ابن خلدون "هو عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التركيب....."<sup>(5)</sup>.

ومن خلال تأمل المعاني التي ساقها أهل اللغة باستعمالات ساق وما يشتق منها فقد أشار ابن فارس إلى تعريف السياق عند المتأخرين وهو التعريف الاصطلاحي، أما التعريفات الأخرى فهي تعريفات لغوية.

وسنحاول في المبحث الثاني التعريف بمصطلح القرينة بالاعتماد على الكتب التي فصلت فيه.

<sup>(1)</sup> إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد. تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، ط 1، (1426هـ-2005م)، مؤسسة الرسالة، ص 278.

<sup>(2)</sup> البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (ت794هـ)، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، ط 2، (1427هـ-2006م)، دار الحديث القاهرة، (1/334).

<sup>(3)</sup> حاشية العطار في شرح الجلال المحلي على جومع الجوامع، تاج الدين السبكي، (1/101).

<sup>(4)</sup> السياسة وسلطة اللغة، عبد السلام المسدي، ص 129.

<sup>(5)</sup> المقدمة، عبد الرحمان بن محمد بن خلدون أبو زيد (ت808هـ)، تحقيق: درويش الجويدي، ط 1 (1416هـ-1996م)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص ص 569 - 571.

## المبحث الثاني: تعريف القرينة لغة واصطلاحاً

أولاً: لغة:

قال ابن منظور : "والقرائن: جبال معروفة مقترنة، ودور قرائن إذا كانت سيقبل بعضها بعضها"<sup>(1)</sup>. وجاء في معجم اللغة لابن فارس: "قرن" القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء والآخر شيء يتأ بقرة وشدة فالأول: قارنت بين الشيئين، والقران: الحبل يقرن به شيان، والقرن الحبل أيضا<sup>(2)</sup>. وقال الجرجاني "القرينة فعيلة بمعنى المفاعلة مأخوذ من المقارنة وفي الاصطلاح أمر يشير إلى المطلوب"<sup>(3)</sup>.

وفي الأساس: ودور قرائن متقابلان، وجاء فلانا قارنا، وقارنته وتقارنوا واقترنوا وجاؤوا مقترنين، يقال: أقرنت لهذا البعير ولهذا البرذون، ومعناه صرت له قرنا قويا مطيقا، ومن المجاز، هي قرينة فلان لامرأته وهن قرائنه<sup>(4)</sup>. والقرين الصاحب وقرن بين الحج والعمرة يقرن بالضم والكسر قرانا، أي جمعه بينهما<sup>(5)</sup>. قال كعب بن زهير:

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَجِلُّ لَهُ      أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَعْلُولٌ<sup>(6)</sup>.

وقال ابن السكين: "والقرين: الصاحب وقرنت الشيء بالشيء: وصلته به"<sup>(7)</sup>. ويعني بالقرائن: الأرحام والأواصر وعلى هذا قراءة من قرأ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾<sup>(8)</sup>. والمعنى وصلكم وهذه قراءة جمهور القراء.

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرن)، (3613/40).

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت395 هـ)، مادة (قرن)، (76/5).

(3) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ). ط1 (1403هـ - 1983م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 174.

(4) أساس البلاغة، الزمخشري، باب (قرن)، (74/2).

(5) مختار الصحاح، الرازي، ص 459. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت606هـ). تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ط1 (1421هـ). دار ابن الجوزي، ص 749.

(6) لسان العرب، مادة قرن، (3611/4).

(7) الصحاح الجوهري، مادة قرن، (35/6).

(8) سورة الأنعام، الآية 94.

وإذا تتبعنا إطلاق لفظ القرينة في المعاجم اللغوية وجدناه أطلقت بإزاء هذه المعاني وهي الزوجة، الصاحب، النفس. والقرينة إما فعيلة أو بمعنى مفعولة في الوقت نفسه وإذا أردت إلى معنى الضم كانت فعيلة بمعنى مفعولة كما ذكر الجرجاني ولا هي فعيلة بمعنى مفعولة كما ذكر ابن الأثير.

ثانياً: اصطلاحاً:

إذا تجرد اللفظ من القرينة، فإما أن يحمل على حقيقته، وهذا هو المطلوب فإن الحقيقة هي الأصل، وإما أن يحمل على مجازه، وهو باطل؛ لأن الشرط في حمله على مجازه هو حصول القرينة<sup>(1)</sup>. وقال الجرجاني: "القرينة بمعنى الفقرة والقرينة في اللغة فعيلة بمعنى الفاعلة مأخوذة من المقارنة وفي الاصطلاح أمر يشير إلى المطلوب<sup>(2)</sup>". وقال: إشارة النص، هو العمل بما ثبت بنظم الكلام في لغة لكنه غير مقصود ولا سبق له النص كقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(3)</sup> سيق لإثبات النفقة وفيه إشارة إلى أن النسب إلى الآباء<sup>(4)</sup>.

قال ابن جني: "وذلك أن يشبه شيئاً من موضع فيمضري حكمه على حكم الأول ثم يرقى منه إلى غيره. فمن ذلك قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، ولو جالسهما جميعاً لكان مصحياً ولا مخالفاً وإن كان (أو) إنما هي في أصل وضعها لأحد الشئيين، وإنما جاز ذلك في هذا الموضع لا لشيء رجع إلى نفس (أو) بل لقرينة انضمت من جهة المعنى إلى (أو)"<sup>(5)</sup>.

قال الكفوي: "القرينة هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع تؤخذ من لا حق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه"<sup>(6)</sup>.

وقد ذكر تمام حسان مبحثاً خاصاً بالقرائن وقسمها إلى قرائن معنوية وقرائن مقالية. فعرف القرينة اللفظية بأنها: "عنصر من عناصر الكلام يستدل به على الوظائف النحوية، فتكمن بالاسترشاد

(1) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز بن علي بن إبراهيم العلوي، (ت745هـ)، مصر، ص 87.

(2) ينظر: التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، ص 182.

(3) سورة البقرة، الآية 233.

(4) المرجع السابق، ص 27.

(5) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (438/1).

(6) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق:

محمد المصري، عدنان درويش، ط2، (1419هـ - 1998م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 734.

بما أن تقول: هذا اللفظ فاعل، وذلك مفعول به أو غير ذلك والقرائن المعنوية هي التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر، وذلك كعلاقة الإسناد، فعلاقة الإسناد مثلا، وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل... والعلاقات السياقية قرائن معنوية تفيد في تحديد المعنى النحوي (الباب الخاص كالفاعلية مثلا) <sup>(1)</sup>.

وقد ذكر القرائن اللفظية وفصلها، ويكمن أن نعد القرائن اللفظية في السياق على النحو

التالي:

1. **قربنة الإعراب:** والعلامة الإعرابية أوفر القرائن حذا من اهتمام النحاة ، فجعلوا الإعراب نظرية العامل وتكلموا فيه عن الحركات ودلالات الحروف ونيابتها عن الحركات <sup>(2)</sup> ثم يقول: "إن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى، فلا قيمة لها بدون ما أسلفت القول فيه تحت اسم تظافر القرائن".

2. **قربنة الرتبة:** أميل إلى الاعتقاد أن عبد القاهر الجرجاني حين صاغ اصطلاحه: «الترتيب» قصد به إلى شيئين أولهما ما يدرسه النحاة تحت عنوان الرتبة، وثانيهما ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير.

3. **قربنة الربط:** وهو ما نلاحظه من عود الضمير، ووظائف حروف المعاني الداخلة على المفردات والجملة من عطف، أو استثناء، أو استدراك، أو شرط، أو تقسيم لأحد الأجوبة، أو غير ذلك <sup>(3)</sup>.

4. **قربنة التضام:** وأما التضاد فيشمل ما يسمى: الاختصاص ودخول اللفظ، وامتناع ذلك... ومن أمثلة الاختصاص أن حروف الجر تختص بالأسماء ، وأن الجوزم تختص بالأفعال ، ومن أمثلة دخول اللفظ على اللفظ أنّ (ما) التعجبية لا تدخل إلا على (أفعل)... ومن أمثلة شروط الأحكام ما يشترط لتقديم الخبر ووجوب تأخيره.

فالذكر قربنة لفظية والحذف بقربنة لفظية أيضا ولا يكون تقدير المحذوف ، وهي الاستلزام

وسبق الذكر وكلاهما من القرائن اللفظية الداخلة في مفهوم التضام.

<sup>(1)</sup> اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط (1994)، دار الثقافة، ص 191.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 205.

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص ص 206 - 213.

5. الأداة: وهي القرينة اللفظية المستخدمة في التعليق ، وتعتبر من القرائن الهامة في الاستعمال العربي، ومن أمثلة الأدوات: النفي والقصر: وما قام زيد في مقابل ما به إلا زيد<sup>(1)</sup>.
6. النعمة: فالنعمة وظيفة على معاني الجمل التأثيرية المختصرة نحو لا!، نعم!، يا سلام!، ... لأنه ا تقال بنغمات متعددة ، ويتغير معناها النحوي والدلالي مع كل نعمة بين الاستفهام والتوكيد ولإثبات معاني الحزن والفرح والشك والتأنيب والاحتقار والاعتراض ، حيث تكون النعمة هي العنصر الوحيد الذي تسبب عنه تباين هذه المعاني.
7. المطابقة: مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر، فلبالمطابقة تتوثق الصلة بين أجزاء التراكيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات غير مترابطة والمعنى عسير المنال، ومثال ه: الرجلان الفاضلان يقومان، نقوم بإزالة المطابقة في الإعراب: نقول: الرجلان الفاضلين يقومان هذه الإزالة تذهب بعلائق الكلمات.
8. مبنى الصيغة: الصيغة الصرفية تعتبر من القرائن اللفظية، فنحن مثلا لا نتوقع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أن يكون غير اسم ولو جاء فعل في هذا الموقع لكان بالنقل اسما محكيا ، ومن قبيل ذلك أن الأفعال التي تدل بصيغتها الصرفية على المشاركة تتطلب فاعلا غير مفرد أو مفردين متعاطفين بالواو ومن هنا تكون الصيغة الصرفية دالة على نوع الفاعل<sup>(2)</sup>.
- وقد يشتمل لفظ الدلالة على معنى القرينة لأنها إحدى الدلالات ، وعبر المبرد على القرينة الحالية بقوله: "وذلك قولك: أقياما وقد قعد الناس. لم تقل هذا أسائلا ولكن قلته موجحا منكرا لما هو عليه، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجر الإضمار؛ لأن الفعل إنما يضمم إذا دل عليه دال"<sup>(3)</sup>.
- والدليل في اللغة هو المرشد وما به الإرشاد، وفي الاصطلاح هو الذي يلزم من العلم بشيء آخر وحقيقته الدليل فهو ثبوت الأوسط للأصفر<sup>(4)</sup>.

(1) المرجع نفسه، ص ص 221 - 225.

(2) المرجع نفسه، ص ص 211 - 228.

(3) المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 210 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ( 1415 هـ - 1994 م)، القاهرة، (224/3).

(4) ينظر: التعريفات، الشريف الجرجاني، ص 109.

وذكر المبرد قول الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا، دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ<sup>(1)</sup>

جائز أن يكون قال للذي يخاطبه "من بيتك" فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة والمفاخرة.

وقال المبرد: "والعرب تحذف مثل هذا، فيقول القائل: مررت بالفيل أو أعظم، وإنه كالبقة أو أصغر، ولو قال: رأيت زيدا أو شبيهاً لجاز، لأن في الكلام دليلاً، ولو قال: رأيت الجمل، أو راكباً، وهو يريد: "عليه": لم يجوز لأنه لا دليل فيه<sup>(2)</sup>.

وذكر ابن قتيبة: "إلا أن ظاهر ما يرى دليل على الحال"<sup>(3)</sup>. لأنه أراد أن يقول: قف لعلها أن ترجع القول أو العلى، فقال: "أقم" مكان قف والدليل على أنه أراد يقول قف قوله بعد هذا... ".  
وقوله: "... محمول على الحذف للقرينة..."<sup>(4)</sup>. وذلك ما صرح به الحاجب في تعليقه على بيت شعري: "... محمول على الحذف للقرينة..."<sup>(5)</sup>.

وقول أبي علي الفارسي: "فالدليل على أن الجر بإضمار الحرف أن الاسم قد انجر حيث لا حرف معه..."<sup>(6)</sup>.

انطلاقاً من هذه التعريفات ابتداءً بللغويين وتعريف الجرجاني إلى الأصوليين كانوا يعبرون عن القرينة بما يرادفه كالدليل والحال والمقام... وبدا واضحاً هذا التعريف في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان أن القرينة بمنزلة السياق.

<sup>(1)</sup> الديوان، الفرزدق، شرحه وضبطه وقدمه علي فاغور، ط 1 (1407هـ-1987م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 489.

<sup>(2)</sup> ينظر: الكامل أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت210هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (876/2).

<sup>(3)</sup> تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت276هـ)، تحقيق: أحمد صفدا، ط 2، (1343هـ - 1973م)، دار التراث، ص 208.

<sup>(4)</sup> الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، أبو القاسم الحسن بن بشير الأمدي (ت370هـ)، تحقيق: أحمد صقر، ص 70.

<sup>(5)</sup> ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، أبي عمر عثمان بن عمر، (ت646هـ)، تحقيق: موسى بناي العلي، بغداد، (218/1).

<sup>(6)</sup> ينظر: كتاب الشعر لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد عبد الغفار، (ت377هـ)، ط 1، (1408هـ - 1988م)، الجانحي، ص 49.

## المبحث الثالث: السياق عند البلاغيين

وقد اهتم العرب بذلك منذ القديم لفكرة المقام، قال الحطيئة:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ      فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا<sup>(1)</sup>

ودعى الجاحظ إلى مطابقة الكلام بمقتضى الحال بقوله: "إن فكرة المقام هي المركز الذي تبنى عليه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية. وأرشد الجاحظ بأن الناس على حسب فهمهم "إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم والحمل على أقدار منازلهم، و على مراعاة حال السامعين "وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح، قليل الحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام الشوكة... ومن علم حق المعنى أن يكون الإسلام له طبقا... ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم، والحمل عليهم على أقدار منازلهم..."<sup>(2)</sup>.

وأشار إلى مراعاة حال السامعين واختيار الألفاظ فقد يستخف السامعون للعبارة ألفاظها ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامّة وأكثر الخاصة لا يصفون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث<sup>(3)</sup>.

وذكر العسكري وغيره عبارة لكل مقام مقال بأن أشار إلى أن "مدار الأمر على إفهام كل قوم بقدر طاقتهم، والحمل عليهم على قدر منازلهم"<sup>(4)</sup>.

وقال كذلك "ومن تمام آلات البلاغة التوسع في معرفة العربية، ووجود الاستعمال لها والعلم بفاخر الألفاظ وساقطها ومتخيرها وردئها ومعرفة المقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام"<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> ديوان الحطيئة، أبو مُلَيْكَةَ جَرُول بن أوس بن مالك العبسي ، اعتنى به وشرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 109.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، (92/1، 93).

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، (20/1).

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص 14.

<sup>(5)</sup> المرجع نفسه، ص 21.

وقال السكاكي: "لما تقرر أن مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباعه وجب عليك أيها الحريص على ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل وينعقد بين البلغاء في شأنها التسابق والتناضل أن ترجع على فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان ولا تتباهك العجيب الشأن ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الأحوال في إيراد المسند إليه على كفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتأتى بروزه عندك لكل منزلة في معرضها فهو الرهان الذي يجرب به الجياد والنضال الذي يعرف به الأيدي الشداد فتعرف أيما حال يقتضي طي ذكره وأيما حال يقتضي خلاف ذلك وأيما حال يقتضي تعرفه مضمرا أو علما أو موصولا أو اسم إشارة أو معرfa باللام أو بالإضافة وأيما حال يقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة والفصل وأيما حال يقتضي تنكره وأيما حال يقتضي تقديمه على المسند وأيما حال يقتضي تأخير عنه وأيما حال يقتضي تخصيصه أو إطلاقه حال التنكير وأيما حال يقتضي قصره على الخبر"<sup>(1)</sup>.

وقال القزويني: "وغير بعيد عن هذا قال الخطيب القزويني "بلاغة الكلام هي مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف. فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يبين مقام التعريف ومقام الإطلاق يبين مقام التقييد ومقام التقديم يبين مقام التأخير، ومقام الذكر يبين مقام الحذف، ومقام القصر يبين مقام خلافه، ومقام الفصل يبين مقام الوصل، مقام الإيجار يبين مقام الإطناب والمساواة"<sup>(2)</sup>.

والمقام يعدّ أهم شيء في تحديد معنى النص، إذ هو الذي يجعل نصا ما مرتبطا بموقف ما يمكنه فهمه من خلال ذلك الموقف، ويعد السياق أهم شيء معين على فهم النص؛ لأن النص يفسر ويفهم حسب الموقف الذي يحدث فيه. فمن الضروري مثلا في خطاب ما أن نعرف من هو المتكلم والمستمع والزمان والمكان ونوع الرسالة، فكلها توفر المتلقي على المعلومات عن هذه الكلمات تكون أمامه خطاط قوية لفهم الرسالة وتأويلها أي وضعها في سياق معين من أجل أن يكون لها معنى<sup>(3)</sup>. "لأن اللغة في

(1) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، ص175.

(2) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والمعاني والبديع، الخطيب القزويني، ص20.

(3) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطاطي، ص297.

السياق تحيلنا على أشياء وموجودات نتكلم عنها، تقوم هنا بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة<sup>(1)</sup>.

وينقسم السياق عموماً إلى: السياق اللغوي، العاطفي، الثقافي، والسياق غير اللغوي.

1. **السياق اللغوي:** ويمكن تلمس خيوطه من خلال النسيج العام للنص وينقسم إلى السياق الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي.

2. **السياق الحالي:** يهتم بالظروف الملائمة للعملية النصية في حد ذاتها وكلاهما يؤدي إلى تماسك عناصر النص، فالتلقي يعتمد على تفاعل القارئ أو السامع في الكلام من آليات تشف عما فيها من ترابط، ومن علاقات تضام بين أجزائه، وهذا التفاعل يؤدي إلى ملء الفجوات التي تتخلل أجزاء النص. وهذا ما ذكره محمد عكاشة قال "السياق نوعان: لغوي يرتبط ببنية النص الداخلية ، و سياق غير لغوي ويُعنى بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة وظروف إنتاجه ، ويدخل في ذلك خصائص السياق الإدراكية والاجتماعية والثقافية، والمشاركون في الحدث وارتباط الخطاب بالمكان والزمان"<sup>(2)</sup>. بالسياق الذي تحدده ثقافة المجتمع، فبانعدامه يصبح التلقي من الأمور المستحيلة<sup>(3)</sup>.

بينما أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة" فذكر من أنواع السياق "السياق اللغوي، والسياق العاطفي، و سياق الحال، والسياق الثقافي"<sup>(4)</sup>.

وقد أشار الجاحظ إلى السياق الحالي أو المقالي بقوله: "تعد الإشارة من وسائل التعبير الصامتة وهو يقام مقام الكلام، وقد تكون أبلغ منه لغوص في نفس المتكلم ومن ثم تعد تعبيرات حركات اليد، أو الرأس، أو الإشارة بالطرف أو الحاجب غير ذلك من الجوارح"<sup>(5)</sup>.

(1) البلاغة والنقد (المصطلح والنشأة والتجديد)، محمد كريم الكواز، ص302.

(2) لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمد عكاشة، ط 1، 2005م، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص7.

(3) ينظر: لسانيات التلغظ وتداولية الخطاب، ذهبية الحاج حمو، ص139.

(4) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 69. ألسنة المحاضرات، نسيم عون، ط 2 (1982م)، عالم الكتب، مصر، ص 69.

(5) ينظر: الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، 1412هـ-1992م، بيروت، (48-47/1).

وقال أن البيان على خمسة أقسام الفظ والإشارة والعقد والخط والنسبة<sup>(1)</sup>. وهذه إشارة منه للموقف الكلامي أو ربما نسميه (بالحيط الخارجي).

يقول الجاحظ "جميع أصناف الدلالة على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة ثم العقد ثم الحال التي تسمى نسبة" والنسبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف"<sup>(2)</sup>. ويقول أيضا: "وأما النسبة فهي الحال الناطقة بغير لفظ والمشييرة بغير اليد وذلك ظاهر هي خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن وناقص، فالدلالة التي في المرات الجامد كالدلالة في الحيوان الناطق"<sup>(3)</sup>.

ومتى دل الشيء على معنى، فقد أخبر عنه وإن كانت صامتا، وأشار إليه وإن كان ساكتا وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات<sup>(4)</sup>. كما تفتن الجاحظ إلى مراعاة حال السامعين.

وتحدث عن المتكلم وعلاقة اللغة بالمتكلمين. فقال: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يقضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كأننا من كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع..."<sup>(5)</sup>. كما ذكر في موضع آخر بقوله "والبسطة والتأنيس والتلقي بالبشر من حقوق القرى ومن تمام الإكرام وقالوا في تمام الضيافة عند أول وهلة، وإطالة الحديث عند الموكلة"<sup>(6)</sup>.

(1) المرجع نفسه، ص 33.

(2) البيان والتبيين، الجاحظ، (81/1).

(3) المرجع نفسه، (81/1).

(4) المرجع نفسه، (82/1).

(5) المرجع نفسه، (76/1).

(6) المرجع نفسه، (10/1).

يرى أحد الباحثين أن "السياق هو اللفظ الذي تحيا فيه اللفظة وهذا ما يؤخذ الوظيفة الاجتماعية للغة ومن هنا فإن تعدد المعنى الوظيفي للأداة ودلالاتها يكون حسب ما نفيده من السياق<sup>(1)</sup>.

ولذلك نجد أن المراتب الاجتماعية وسلطة القائل أهمية بالغة في التوجيه السياقي، إذا ما أريد فهم مقطع خطابي<sup>(2)</sup>.

ونبه ابن المقفع إلى فكرة المقام قال "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتياج..."<sup>(3)</sup>. إشارة منه إلى السياق غير اللغوي في ما يكون في الإشارة وقد أشار العسكري إلى ظروف المقام. وقيل أيضا: البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة<sup>(4)</sup>.

لم يفسر أحد البلاغة تفسيرا ابن المقفع إذ قال "البلاغة اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة منها ما يكون في السكون ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون سحقا ومنها ما يكون خطبا وربما كانت رسائل: فعامة ما يكون في هذه الأبواب فالوحي فيها (الإشارة إلى المعنى أبلغ)<sup>(5)</sup>.

وقد أشار في النصب بقوله: "وذلك دليل الصيغة في جميع الأشياء واضحة، والموعظة فيها قائمة وقد قال الرقاشي: "سل الأرض، ما شق نهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا"<sup>(6)</sup>. وأحسن الذي قال "لكل مقال مقال"<sup>(7)</sup>.

وذكر قدامه بن جعفر إلى اختلاف المقامات في الشعر. "ما أحسن من قال عمر بن الخطاب في وصف زهير حيث قال "لعله لم يكن يمدح الرجال إلا بما كان للرجال فإنه في هذا القول إذا فهم

(1) الظاهرة الدلالية (عند علماء العربية حتى نهاية القرن 14هـ)، صلاح الدين ززال، ط 1، 2008م، منشورات الاختلاف، الجزائر، ص 367.

(2) الخطاب والنص (المفهوم العلاقة السلطة) ، عبد الواسع الحميري ، ط 1، 2008م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ص 133.

(3) البيان والتبيين، الجاحظ، (115/1، 116).

(4) الصناعتين الكتابة والشعر، أبو الهلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ت 395هـ)، ط 1، ص 12.

(5) المرجع نفسه، ص ص 10 - 262..

(6) المرجع نفسه، ص 11.

(7) المرجع نفسه، ص ص 20 - 135.

وعمل به ، منفعة عامة وهي العلم بأنه إذا كان الواجب أن لا يمدح الرجال إلا بما يكون لهم، وفيهم يجب أن يمدح شيء غيره إلا ما يكون له وفيه وبما يليق به أو لا ينافره"<sup>(1)</sup>.

"وقد ينبغي أن يعلم أن مدائح الرجال وهي التي قصدنا للكلام في هذا الباب، تنقسم أقساماً بحسب الممدوحين من أصناف الناس في الارتفاع والاتضاع، وضروب الصناعات والتبدي والتحضر، وأنه يحتاج على المعين بمدح كل من هذه الأجسام"<sup>(2)</sup>. وفي قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾<sup>(3)</sup>.

يقول فلو قال حاكيا عنها: أ بعلي هذا بالرحى المتقاعس من غير أن يذكر صك الوجه، لأعلمنا بذلك أنها متعجبة من كثرة، لكنه لما حكى الحال فقال "وصكت وجهها" علم بذلك.

وقوة لإنكارها وتعظيم الصورة لها هذا مع أنك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها، ولو شاهدتها لكنت بما أعرف ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين"<sup>(4)</sup>.

قال الجاحظ "والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما تذوب عن اللفظ" وما تغني عن الخط... لولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة"<sup>(5)</sup>.

"والشعوب كما تختلف في استخدام الحركة الجسمية إكثاراً وإقلالاً وكما تختلف في النظام اللغوي، فإنها تختلف أيضاً في دلالتها، فإن الإنسان كما يكتسب لغة قومه الذين نشأ بينهم بال تعود يكتسب عاداتهم وتقاليدهم ومنها الحركات الجسمية ذات الدلالات، وقد تتحد الحركات الجسمية في

(1) نقد الشعر، أبو الفرج قدامة (ت337هـ) بن جعفر. تحقيق: محمد عبد المنعم خلفا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص95.

(2) المرجع نفسه، ص ص 106، 107.

(3) سورة الذاريات، الآية 51.

(4) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: علي محمد النجار، ط2، 1913م، المكتبة العلمية، ص ص 245، 246.

(5) البيان والتبيين، الجاحظ، ص 78.

شكلها، ولكن تختلف في مضمونها ومدلولها، وهذا العلم يبحث في دلالة المواقف الاجتماعية والحركية الجسمية على المعنى<sup>(1)</sup>.

ومن الذين اهتموا بالسياق المقامي ابن الأثير، قال "ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد، وكلاهما حسن في الاستعمال... إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه، بل يفرق بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه وجل نظره فمن ذلك قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي حَوْفِهِ﴾<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(3)</sup> فاستعمل "الجوف" في الأولى و"البطن" في الثانية، ولم يستعمل "الجوف" موضع "البطن" ولا "البطن" موضع "الجوف" واللفظتان سواء في الدلالة.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾<sup>(5)</sup> والقلب والفؤاد في الدلالة، وإن كانا مختلفين في الوزن، ولم يستعمل القرآن أحدهما موضع الآخر<sup>(6)</sup>.

فقد اهتم البلاغيون ببيان أهمية السياق المقامي وما لها من أثر في الكشف عن المعنى فأدركوا معنى اختيار اللفظة، ووضعها لسياق المكان ومراعاة مقتضى حال السامعين، وكان لهم السبق في ذلك. أما بالنسبة لسياق المقال فيشهد لعبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) بالتقدم فيه؛ حيث وضع كتابين "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وأسس لنظرية النظم التي تقوم على توحي معاني النحو بين الكلم.

(1) الحركات الجسمية في القرآن الكريم المحاولات النقدية للمعجمات القديمة والحديثة، علم اللغة وعلم الكيانات، محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص 94.

(2) سورة الأحزاب، الآية 4.

(3) سورة آل عمران، الآية 35.

(4) سورة النجم، الآية 11.

(5) سورة ق، الآية 37.

(6) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت 637هـ). تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار تحفة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، (164/1).

ويمكن التفريق بين النظم والسياق بأن السياق يبحث في ترابط المعاني السابقة واللاحقة، والنظم يبحث في ترابط المعاني بألفاظها وبهذا يظهر الفرق بين المصطلحين، وبعبارة دقيقة موجزة السياق هو علاقة المعنى بالمعنى، والنظم علاقة اللفظ بالمعنى<sup>(1)</sup>. يقول الجرجاني: "ومعلوم أنّ سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأنّ سبيل المعنى الذي يُعبّر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يُصاغ منهما خاتم أو سوار. فكما أنّ محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي جودة العمل وردائه، أن تنظر إلى الفضة الحاملة تلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه"<sup>(2)</sup>. وقال أيضاً في بلاغة القرآن: "أعجزتم مزايا ظهرت لهم في نظمهم، وخصائص صادفوها في سياق لفظه"<sup>(3)</sup>.

ويذكر الجرجاني أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث إنها ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفرد، وأن الألفاظ تثبت لها الفضلية وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها "وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾"<sup>(4)</sup> فتجلى لك منها الإعجاز، وبهرك الذي ترى وتسمع، أنك لم تجد ما وجدت في المزية الظاهرة، والفضيلة القاهرة إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذا الكلم بعضها ببعض. وهل تجد أحد يقول هذه اللفظة فصيحة تتفاضل في دلالاته حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبها على ما هي موسومة به<sup>(5)</sup>.

وعلى ذلك فالسياق العام هو الذي يحكم على اللفظة بالفصاحة من خلال إقامة علاقة معنوية بينها وبين قريناتها، قال الجرجاني "ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها

(1) السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، حسين جامد صالح، ط 1، 1426هـ-2005م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص 103.

(2) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ). تحقيق: محمود محمد شاكر، ط 5، 2004م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 255.

(3) المرجع نفسه، ص 394.

(4) سورة هود، الآية 44.

(5) المرجع السابق، ص 45.

سبب بعض" (1). وقال " إنَّ الفصاحةَ لا تَظْهَرُ في أفرادِ الكلماتِ، ولكن تظهر بالضم على طريقة مخصوصة" (2).

فإذا قلنا في لفظة "اشتعل" من قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (3)، إنها في أعلى رتبة من الفصاحة لم توجب تلك الفصاحة لها وحدها ولكن موصلا بها "الرأس" معرفا بالألف واللام مقرونا إليهما "الشيب" منكرًا منصوبا (4).

وكذلك تناول الجرجاني أثر السياق الثقافي في التمييز بين الحقيقة والحجاز وما يتصل يتصل بثقافة المتكلم، وأما أنه قد علم من اعتقاد المتكلم (5).

وقد أشار إلى السياق الاجتماعي عندما تحدث على الكتابة، وهنا يصبح من الضروري فهم اللغة في سياقها وما يعنيه مستعملوها بما من ألفاظ وتراكيب وذلك لأن الضرورة البيانية في العادة عادات استعمالية درج عليها أصحاب اللغة . ولا يمكن فهم مغزاها خارج إطارها الذي تستعمل فيه . وكان للجرجاني اهتمام خاص باللفظ والمعنى " فينبغي أن تنظر إلى هذا المعاني واحداً واحداً، وتعرف خصوصها وحقائقها، وأن تنظر أولاً إلى "الكناية"، وإذا نظرت إليها وجدت حقيقتها ومحصل أمرها أنها إثبات لمعنى، أنت تعرف ذلك المعنى من طريق المعقول دون طريق اللفظ. ألا ترى أنك لما نظرت إلى قولهم: "هو كثير رماد القدر"، وعرفت منه أنهم أرادوا أنه كثير القري والضيافة، لم تعرف ذلك من اللفظ، ولكنك عرفت أنه رجعت إلى نفسك فقلت: إنه كلام قد جاء عنهم في المدح، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب له القدور الكثيرة، ويطبخ فيها للقري والضيافة" (6). ويرى أن "الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده،... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض" (7).

(1) المرجع نفسه، ص4.

(2) المرجع نفسه، ص39.

(3) سورة مريم، الآية 4.

(4) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص204.

(5) أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، (ت471هـ). تحقيق: محمد رشيد رضا، ط1، (1409هـ-1988م)،

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص338.

(6) المصدر السابق، ص431.

(7) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص262.

ويطلق عبد القاهر على هذه المعاني الإضافية: "معنى المعنى" فيقول في الدلائل: "وإذ قد عرفت هذه الجملة فهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول "المعنى" و"معنى المعنى" تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي يصل إليه بغير واسطة و"معنى المعنى" أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك المعنى إلى معنى آخر<sup>(1)</sup>. فاللفظ له معنى موضوع له وعلى السامع أن يفهم من المعنى معنى ثانياً.

وهذا ما أشار إليه منير التريكي في المفاهيم المتعلقة بالخطاب "فنحن مطالبون في سلوكنا الاجتماعي بإظهار أنماط معينة من التأثير في مقامات اجتماعية محددة؛ فإظهار الاحترام للمخاطب على سبيل المثال محكوم في ثقافات مختلفة بضوابط اجتماعية أقرب إلى الطقوس، منها إلى شفرة لغوية"<sup>(2)</sup> وأشار إليه الراجحي في فقه اللغة.

وكتابا الجرجاني "دائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" خير ما يمثل عناية البلاغيين بالسياق اللفظي وللبلاغيين أثر كبير في التنبيه على ما يلعبه السياق والمقام في توجيه المعنى وإبراز الوجوه والأغراض الذي يلعبه في توجيه الأساليب التركيبية واللغوية والأثر الذي تؤول إليه من مختلف السياقات.

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه، ص 263.

<sup>(2)</sup> آليات تحليل الخطاب السياسي، منير التريكي، الحياة والثقافة، العدد 123، فيفري 2002، مجلة شهرية شهرية تصدرها الحياة الثقافية التونسية، ص 9. ينظر: فقه اللغة في الكتب العربية، عبد الراجحي، ط (1979م)، دار النهضة العربية، بروت، ص 163.

## المبحث الرابع: السياق عند المفسرين

أما المفسرون فقد أشاروا إلى السياق بقريظته المتلازمتين: اللفظي والحالية، فمن القرآن ما ورد تفسيره بالنقل عمن يعتد بتفسيره ، ومنه ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين وهو قليل، يفهم بالنظر إلى مفردات الألفاظ من لغات العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق.

ومن هذه العلوم التي لا بد لمن يقوم بتفسير القرآن أن يكون عالماً بها، بالقراءات متقناً التصريف والاشتقاق، والنحو وعلوم البلاغة و متن اللغة ومعرفة أسباب النزول... إلخ. ولأهمية السياق جعلوه على رأس الشروط الواجب على المفسر.

فالتفسير علم يعرف فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك في علم اللغة، والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ<sup>(1)</sup>.

قال السكاكي: "واعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن يدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة، ومدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا، ولا طريق تحصيله لذوي الفطر السليمة إلا إتقان علمي المعاني والبيان والتمرن فيهما"<sup>(2)</sup>. وهذا يعني أنه لا يمكن فصل الكلام عن سياقه.

وقد أبرز المفسرون العلماء أهمية السياق في فهم دلالة النص، وترجيح التأويلات يقول ابن قيم الجوزية: "السياق يرشد إلى تبيين المحمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على المتكلم"<sup>(3)</sup>.

وفي موضع آخر يشير إلى أن خطاب الشارع لواحد من الأمة يقتضي معرفة الخاص بل أن يكون اللفظ متناولاً له ولأمثاله وإن كان موضوع اللفظ لغة لا يقتضي ذلك<sup>(4)</sup>.

(1) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ص22.

(2) مفتاح العلوم، السكاكي، ص217.

(3) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751 هـ)، ط1، 1423 هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية (2/285).

(4) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ). تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان، ط2، (1419هـ-1998م)، دار الجوزية، السعودية، ص548.

وقال الزركشي: "ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق به، وإن خالف أصل الوضع اللغوي لثبوت التحوز ولهذا ترى صاحب الكشاف يجعل الكلام معتمدا، حتى كأن غيره مطروح"<sup>(1)</sup>.

ويقول في موضع آخر: "وقد تنتزل الآيات على الأسباب خاصة، توضع كل واحدة منها في ما يناسبها من الآية رعاية لتنظيم القرآن وحسن السياق"<sup>(2)</sup>. كما يبعث على معرفة الإعجاز اختلاف المقامات، وذكر في كل موضع ما يلائمه، ووضع الألفاظ في كل موضع ما يليق به، وإن كانت مترادفة حتى لو تبدل واحد منها بالآخر ذهبت تلك الطلاوة وفاتت تلك الحلاوة"<sup>(3)</sup>.

وانطلاقاً مما ذكر يمكن إجمال أقسام السياق القرآني في السياق القرآني العام الذي يتلوه في مضامين السورة عموماً، والسياق القرآني الخاص الذي يراعى فيه النظر إلى الآيات السابقة واللاحقة.

### أنواع السياق القرآني:

#### النوع الأول: سياق السورة

حيث يراعى في السياق العام معرفة حال المخاطب وغرضه . يقول ابن تيمية : "إذا كان في وجوب شيء نزاع بين العلماء، ولفظ الشارع قد اطرده في معنى لم يجز أن ينقض الأصل المعروف من كلام الله تعالى ورسوله بقول فيه نزاع"<sup>(4)</sup>.

وحسن التأليف في نظم القرآن هو من استقامة النظم في سوره، قال عبد الله دراز: "إنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه، يربك المنفصل متصل، والمختلف مؤتلفاً"<sup>(5)</sup>.

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص221.

(2) المرجع نفسه، ص30.

(3) المرجع نفسه، ص397.

(4) ينظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت728هـ)، تحقيق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ط(1416هـ-1995م) (35/7)، جلاء الأفهام، ابن القيم الجوزية، ص387.

(5) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، محمد عبد الله دراز (ت606هـ)، دار الثقافة، الدوحة، ص153. ينظر: أسباب النزول علي بن أحمد الواحد النيسابوري. تحقيق: السيد الجوميلي، دار الكتاب العربي، ص9. التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري الكلبي. ضبطه وصححه محمد سالم هاشم. ط1 (1415هـ-1995م)، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ص13. دلالة السياق، ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، ط1 (1423هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص98.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله: ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ أي: لا يؤدون زكاة أموالهم وهم الذين لا يشهدون إلا إله إلا الله وهم بالآخرة كافرون. وهذا في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾<sup>(2)</sup> لأنه معلوم أن من لا يشهد إلا إله إلا الله لا يؤمن بالآخرة، قال الطبري "الزكاة في هذا الموضع إنما هي زكاة الأموال"<sup>(3)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ.....﴾<sup>(4)</sup> وفي الآية تقدم الفقير على المسكين؛ لأن الفقير أشد حاجة من المسكين، لأن الله بدأ بالأهم فالأهم<sup>(5)</sup>.

قال الفراء: الفقراء هنا هم أهل صُفَّة (موضع مدلل من المسجد) النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا عشائر لهم، وكانوا يلتمسون الفضل بالنهار، ثم يأوون إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء الفقراء و "المساكين" الطوافون على الأبواب<sup>(6)</sup> وقوله (إنما الصدقات لهؤلاء كقولك: فرض الله الصدقات لهؤلاء<sup>(7)</sup>).

ونجد الزمخشري يجعل "في" أشد استحقاقاً من "اللام" للإيدان بأنهم أرسخ في استحقاق التصديق<sup>(8)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾<sup>(9)</sup>.

(1) سورة فصلت، الآية 7.

(2) سورة فصلت، الآية 7.

(3) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، (380/20).

(4) سورة التوبة، الآية 60.

(5) ينظر: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عبد لارحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت1376هـ)، تحقيق: عبد

الرحمان بن معلى اللويحق، ط1 (1420هـ-2000م)، ص 341.

(6) معاني القرآن، أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء، (ت207هـ)، ط3، (1403هـ-1983م)، (443/1).

(7) معاني القرآن، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، (457/2).

(8) ينظر: الكشاف (2/270).

(9) سورة الصافات، الآية 158.

حيث ذكر ابن جرير الخلاف في معنى الإحضار هل إحضار للعذاب أم مشاهدة الحساب؟ قال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: إنهم لحضور العذاب، لأن سائر الآيات التي ذكر الله فيها الإحضار في هذه السورة، إنما عني به الإحضار في العذاب في هذا الموضع<sup>(1)</sup>.

وقد ورد الإحضار في هذا الموضع مرتين، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾<sup>(2)</sup> يقول تعالى ذكره: قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه: هل أنتم مطلعون في النار لعلي أرى قريني الذي كان يقول لي: إنك لمن المصدقين بأنا مبعوثون بعد الممات<sup>(3)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

يقول: فكذب إلياس قومه، يقول: فإنهم لمحضرون في عذاب الله فيشهدونه<sup>(5)</sup>. وبهذا يرجع الطبري أحد الاحتمالين للكلمة بالسياق. فالسياق بين عدم صحة قول وصواب القول الآخر.

قال عبد الله دراز: "وأعمد إلى سورة من تلك السور التي تتناول أكثر من معنى واحد وما أكثرها في القرآن، فهي جمهرته، وتنقل بفكرك معها مرحلة مرحلة، ثم أرجع البصر كرتين: كيف بدأت؟ وكيف ختمت؟ وكيف تقابلت أوضاعها وتعادلت؟ وكيف تلاقت أركانها وتعانقت؟ وكيف ازدوجت مقدماتها بنتائجها ووطأت أولها لأخراها؟ وأنا لك زعيم بأنك لن تجد البتة في تضام معانيها أو مبانيها ما تعرف به أكانت هذه السورة قد نزلت في نجم واحد أم في نجوم شتى... وإنما هو حسن السياق"<sup>(6)</sup>.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(7)</sup>.

ويمكن القول إن علماء التفسير قد استخدموا السياق لفهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده، فالكلمة الواحدة والجملة الواحدة، قد تحمل مدلولين فأكثر، وإنما الذي يحدد المعنى الصحيح هي القرائن المحيطة بالنص وكانوا يسوقون الأمثلة في كلامهم عن السياق.

(1) جامع البيان، الطبري (646/19).

(2) سورة الصافات، الآية 57.

(3) المرجع السابق، (546/19).

(4) سورة الصافات، الآية 127.

(5) المرجع السابق، (618/19).

(6) النبأ العظيم، عبد الله دراز، ص 155.

(7) سورة البقرة، الآية 271.

قال ابن كثير في تفسيره تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

ثم بين تعالى من الصابرون الذين شكرهم، قال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(2)</sup>، أي: تسألوا بقولهم هذا عما أصابهم. وعلموا أنهم ملك لله بتصرف في عبيده بما يشاء، وعلموا أنه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة، فحدث لهم ذلك اعترافهم بأنهم عبيده وأنهم إليه راجعون في الدار الآخرة.<sup>(3)</sup> وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(4)</sup> ثم بين هذه التجارة في الآية التي بعدها في قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(5)</sup>. أي من تجارة الدنيا والكد لها والتصدي لها وحدها.<sup>(6)</sup>

وهذا التفسير واضح؛ لأنهم أرادوا أن يسألوا عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل فيفعلون، فأنزل الله هذه السورة.

### النوع الثاني: السياق الخاص (سياق آية).

وفي هذا النوع يكون النظر فيما يكون الغرض في الآية، ويعني المعاني المنتظمة التي سيقت في مجموعة من الآيات، وقد تكون في الآية الواحدة إذا استقلت بغرضها "فتوجيه الكلام إلى ما كان نظيراً لما في سياق الآية، أولى من توجيهه إلى ما كان منعدلاً عنه"<sup>(7)</sup>.

فإذا كان خلاف في معنى آية، فإننا ننظر في السياق، كما إذا حصل لفظ مشترك لا يتبين إلا من سياق الآية، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ الَّذِي قَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ

<sup>(1)</sup> سورة البقرة، الآية 155.

<sup>(2)</sup> سورة البقرة، الآية 156.

<sup>(3)</sup> تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة (468/1).

<sup>(4)</sup> سورة الصف، الآية 10.

<sup>(5)</sup> سورة الصف، الآية 11.

<sup>(6)</sup> تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (122/8).

<sup>(7)</sup> جامع البيان، الطبري (91/6).

لَمَنْ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ<sup>(1)</sup>، وهذا القول هو من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك، ولم يكن يوسف -عليه السلام- عندهم، بل بعد ذلك أحضره الملك<sup>(2)</sup> ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾<sup>(3)</sup> اختلف القراء في "أحصن" بضم الهمزة وفتحها. فالضم مراده التزويج، والفتح مراده الإسلام. والأظهر -والله أعلم- أن المراد بالإحصان هاهنا التزويج لأن سياق الآية يدل عليه، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>(4)</sup> والله أعلم.

والآية الكريمة سياقها كلها في الفتيات المؤمنات، فتعين أن المراد بقوله "فإذا أحصن" أي: تزوجن، كما فسره ابن عباس ومن تبعه<sup>(5)</sup>. وظهر أن سياق الآية يدل على المعنى الذي اخترنا<sup>(6)</sup> فقد اتفق ابن كثير والشنقيطي - رحمهما الله - على تحديد المعنى بدلالة سياق الآية. فالمعنى لا يحصل إلا في نطاق علاقات سياقية، أي: لا يمكن فصل الكلمة عن السياق الذي تعرض فيه.

### النوع الثالث: سياق النص.

إن السياق القرآني يتضمن نصوصاً ومقاطع من الآيات متحدة المعاني، مترابطة المباني، لها أغراض محددة وهذه الأغراض متناسقة ومتناسبة يقول عبد الله دراز: "إن هذه المعاني تنتسق في السورة كما تنتسق الحجرات في البنيان؟ لا بل إنها لتلتحم فيها كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان.... وتؤدي مجموعها عرضاً خاصاً كما يأخذ الجسم قواماً واحداً. ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد مع اختلاف وظائفها العضوية"<sup>(7)</sup> ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَّا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(8)</sup>. والتقدير: ما لم تسألوه، فحذف هذه الجملة وهي في موضع الجر أعني الموصولة بالعطف على "ما" الأولى، وقد حذفت في الحقيقة اسماً معطوفاً على

(1) سورة يوسف، الآية (52).

(2) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (395/4).

(3) سورة النساء، الآية (25).

(4) سورة النساء، الآية (25).

(5) تفسير القرآن الكريم ابن كثير (262/2).

(6) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الحكي الشنقيطي، (ت 1339هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله بوزيد، ط 1، (1462هـ)، دار عالم الفوائد، (377/1).

(7) ينظر: النبأ العظيم (155).

(8) سورة إبراهيم، الآية 34.

المضاف إليه، كأنه قال: من كل مسئولكم وغير مسئولكم، و"ما" يكون موصولا أو موصوفا، وأن يكون موصوفا أحب إلينا، لأن "كلا" يقتضي النكرة أي: ومن كل شيء سألتموه<sup>(1)</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(2)</sup> وهذا نص في دخول أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- في أهل البيت هاهنا، ومن تدبر القرآن أن نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- داخلات في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(3)</sup> فإن سياق الكلام معهن لقوله تعالى بعده: ﴿وَإِذْ كُنَّا مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾<sup>(4)</sup> أي: أعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغير واحد. واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، وقد استدلل ابن كثير إلى سياق النص للرد على من قال أن أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-، لا يدخلن في أهل بيته<sup>(5)</sup>. -والله أعلم-.

وقال الشنقيطي: "أما الدليل على دخولهن في الآية، فهو ما ذكرناه آنفا من أن سياق الآية صريح في أنها نازلة فيهن"<sup>(6)</sup>. ونلاحظ أن الشنقيطي استعمل أسباب النزول في توجيه معنى الآية. فالمفسرون من أسبق العلماء الذين اهتموا بدراسة أثر السياق وجعلوه سببا في الكشف عن المعنى الصحيح، وهذا بمعرفة سبب النزول ومناسباته وسياق أحكامه.

(1) إعراب القرآن، الزجاج أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت338هـ)، تحقيق:

إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية (38/1).

(2) سورة الأحزاب، الآية 33.

(3) سورة الأحزاب، الآية 33.

(4) سورة الأحزاب، الآية 34.

(5) ينظر: تفسير القرآن، ابن كثير (416/6).

(6) أضواء البيان، الشنقيطي (636/6).

## المبحث الخامس: السياق عند الأصوليين

لقد عني علماءنا بالسياق وسبقوا علماء اللسانيات الحديثة من حيث تحديد المفهوم، والإفادة منه في تحديد دلالات النصوص واستخلاص معانيها للوقوف على م راد الشرع ومقاصده، ومع كل ذلك لا نجد تعريفاً جامعاً مانعاً متفقاً عليه يحدد بدقة هذا المصطلح. وتظهر عناية علماء الأصول بالسياق بقول ابن القيم: "السياق يرشد إلى شيئين: تبين الجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمه غلط في نظره وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(1)</sup>. كيف نجد سياقه يدل على أنه الدليل الحقيقير"<sup>(2)</sup>.

ويتحدث الشافعي في كتبه عن موضوع السياق بقوله: "فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان ما تعرف من معانيها اتساع لسانها. وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاماً ظاهراً ويراد به العام الظاهر ويستغنى بأول هذا منه عن آخره، وعاماً ظاهراً يراد به العام ويدخله الخاص، فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، وعاماً ظاهراً يراد به الخاص، فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، وعاماً ظاهراً يراد به الخاص... وظاهراً يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره. فكل هذا موجود في أول الكلام أو وسطه أو آخره"<sup>(3)</sup>. وقد أورد مصطلح السياق في رسالته.

وأشار الشاطبي (ت 790هـ) إلى السياق حيث قال في الم وافقات: "المساقلت تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل، وهذا معلوم في علم المعاني والبيان، فالذي يكون على بال من المستمع والمتفهم والالتفات إلى أول الكلام وآخره بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها، لا ينظر في أولها دون آخرها ولا في آخرها دون أولها، فإن القضية وإن اشتملت على جمل فبعضها متعلق ببعض لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على

<sup>(1)</sup> سورة الدخان، الآية 49.

<sup>(2)</sup> بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ). تحقيق: محمد عبد الرحمان عوض، ط 1، 1405هـ، 1985م، دار الكتاب العربي، بيروت، (815/1).

<sup>(3)</sup> الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ). تحقيق: محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 52.

آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف"<sup>(1)</sup>. هذا الاختيار للشاطبي يجعل دلالة السياق حجة ظاهرة ولا تحتاج إلى بيان. وهو تأكيد لما نقلناه عن ابن القيم، لذا يقول ابن دقيق العيد: "ودلالة السياق لا يقام عليها دليل، وكذلك لو فهم المقصود من الكلام، وطولب بالدليل عليه، فالناظر يرجع إلى ذوقه والمناظر يرجع إلى دينه وإنصافه"<sup>(2)</sup>. ويوضح الإمام الغزالي هذا المفهوم بقوله: "ويكون طريق فهم المراد تقدم المعرفة بوضع اللغة التي بها المخاطبة ثم إن كان نصا لا يحتمل كفى معرفة اللغة، وإن تطرق إليه الاحتمال فلا يعرف المراد منه حقيقته إلا بانضمام قرينة إلى اللفظ والقرينة إما لفظ مكشوف... وإما قرائن أحوال من إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين يختص بدركها المشاهدة لها فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بألفاظ صريحة أو مع قرائن من ذلك الجنس أو من جنس آخر حتى توجب علما ضروريا بفهم المراد أو توجب ظنا وكل ما ليس عبارة في اللغة فتتبعين فيه القرائن"<sup>(3)</sup>. فالغزالي استعمل كلمة السياق والقرينة وأثرها في تبين وتوجيه دلالات النص.

ويقول الشافعي رحمه الله: "فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر ويستغنى بأول هذا منه عن آخره، وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص فيستدل على هذا ببعض ما خوطب به فيه، وعاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص، وظاهرا يعرف في سياقه أن يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره"<sup>(4)</sup>. وذكر باب سماه "الصريف الذي يبين سياقه معناه" وذكر هذه الآية، قال تعالى: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللحيمي الغرناطي الشاطبي (ت790هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، (1417هـ-1997هـ)، دار ابن عفان، (266/4).

(2) إحكام الأحكام، شرح عمدة الأحكام، تقي الدين ابن دقيق العيد (ت702هـ)، ط(1995م)، دار الخيل، ص 187.

(3) المستقصى من علم الأصول، الغزالي محمد بن محمد (ت505هـ)، تحقيق: حمزة بن زهير حافظ، المدينة المنورة، (183/1).

(4) الرسالة، الشافعي، ص 52.

(5) سورة الأعراف، الآية 163.

فابتدأ جل ثناؤه ذكر الأمر بمسألتهم عن القرينة الحاضرة البحر، فلما قال: ﴿إِذْ يَعْتَدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ دل على أنه إنما أراد أهل القرية لأن القرية لا تكون عادلة ولا فاسقة بالعدوان في السبت ولا غيره وأنه إنما أراد بالعدوان أهل القرية الذين بلاهم بما كانوا يفسقون<sup>(1)</sup>.

قال أبو الحسن البصري: "إن كانت القرينة المحصنة مستقلة بنفسها، وسواء كانت عقلية كالدلالة الدالة على أن غير القادر غير مراد بالخطاب في العبادات أو لفظية، كقول المتكلم بالعموم، أردت به البعض الفلاني، فهو مجاز، وإلا فهو حقيقة، وسواء كانت القرينة شرطا أو صفة مريدة أو استثناء"<sup>(2)</sup>.

وجاء في كتاب العز بن عبد السلام قوله: "السياق مرشد إلى تبين المحملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال، فكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحا، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذمًا، فما كان مدحا بالوضع فوقع في سياق الذم صار ذمًا واستهزاء وتهكما بعرف الاستعمال"<sup>(3)</sup>.

وفي حديثهم عن السياق لمعرفة مراد المتكلم يكرر الأصوليين لفظ القرينة إذ هي من السياق. قال الجرجاني هي: "فعلية بمعنى المفاعلة، مأخوذة من المقارنة"<sup>(4)</sup>.

وهذا ما أشار إليه ابن عاشور في رده على التقصير في الممارسة الاستدلالية الفقهية إلى اقتصار المستدل فيها على أدلة الشريعة اللفظية دون استيعاب تام لما يحفها من حافات القرائن والاصطلاحات والسياق<sup>(5)</sup>.

(1) المصدر نفسه، ص 62، 63.

(2) الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (ت 631هـ). تعليق: عبد الرزاق عفيفي، ط 1، (1387هـ)، ط 2، (1406هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، مؤسسة النور (227/2).

(3) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام "القواعد الكبرى"، العز بن عبد السلام (ت 660هـ)، تحقيق: نزيه كمال حمادود وعثمان جمعة ضميرية، ط 1، (1421هـ - 2000م)، دار القلم، دمشق، ص 158.

(4) ينظر: التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، ص 152.

(5) ينظر: م قاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور (ت 1973م)، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، ط 2، (1421هـ - 2001م)، دار النفائس، عمان، الأردن، ص 24.

وقد تحدث الزركشي عن القرائن وأن اللغة قد تعلم بالقرائن <sup>(1)</sup>. وذكر مبحثاً سماه "دلالة السياق". وتكلم الشوكاني أيضاً عن تخصيص السياق فقال: "فإنه يقع به التبيين والتعيين، أما التبيين في الجملات، وأما التعيين ففي الاحتمالات، والحق أن دلالة السياق إن قامت مقام القرائن القوية المقتضية لتعيين المراد كان المخصص هو ما اشتمل عليه من ذلك، وإن لم يكن السياق بهذه المنزلة، ولا أفاد هذا المفاد فليس بمخصص". وتحدث عن مبحث سماه "النكرة في سياق النفي" <sup>(2)</sup>.

كما أن الأصوليين تكلموا عن الألفاظ ودلالاتها وعلاقاتها بالمعاني فتحدثوا عن المنطوق والمفهوم، وحدهما ومفهوم المخالفة، وشروط القول بمفهوم المخالفة، وأنواع مفهوم المخالفة <sup>(3)</sup>. وتحدثوا عن تقسيم اللفظ إلى مفرد ومركب وتناولوا الاشتقاق والترادف والاشتراك، وتكلموا عن الحقيقة والجاز <sup>(4)</sup>. وعن الخاص والعام. كما تكلموا عن الحقيقة وأنها تدرك بخمسة أشياء من القرائن.

**الأولى:** دلالة الاستعمال والعادة (كالصلاة) فإنها حقيقة لغوية في الدعاء، ثم أريد بها العبادة المعروفة بجازا، فيصير الجاز باستعمالهم كالحقيقة.

**الثانية:** دلالة اللفظ نفسه مثاله، من حلف ألا يأكل لحماً، فلا يقع على السمك، مع أنه لحم في الحقيقة، وخرج عن مطلق لفظ اللحم بدلالة اللفظ.

**الثالثة:** دلالة سياق الكلام: مثال قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا مُرَادُهَا وَإِن يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ <sup>(5)</sup> تركت حقيقة الأمر والتخيير بقوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾ وحمل على الإنكار والتوبيخ بجازا.

**الرابعة:** ما يرجع إلى حال المتكلم، مثاله من دعي إلى غداء، فقيل له (تعال تغد معنا)، فحلف المدعو قائلاً (والله لا أتغدى) الحقيقة تقتضي العموم، فيحتمل بكل غداء يوجد بعد، لكن هذه الحقيقة بدلالة المتكلم، فصرف إلى الغداء المدعو له.

<sup>(1)</sup> البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: عمر سليمان الأشقر، ط 2، (1413هـ - 1992م) دار الصفوة، (52/2).

<sup>(2)</sup> إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني (702/1).

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، (720/1).

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، (162 - 115/1).

<sup>(5)</sup> سورة الكهف، الآية 29.

الخامسة: دلالة محل الكلام أو مقتضى الكلام، مثل حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»<sup>(1)</sup> لأن معنى الحديث عدم وجود عمل بلا نية مع أنه واقع، فيترك المعنى الحقيقي ويراد به المجاز الحذفي؛ أي حذف المضاف إليه وإضافة المقام إليه مقامه: بتقدير حكم الأعمال<sup>(2)</sup>.

كما تحدث الأصوليون عن قواعد في دلالة الأمر والنهي<sup>(3)</sup>. وقواعد في العموم والخصوص وعن أوضاع اللفظ العام وقرائن التخصيص<sup>(4)</sup>. وقواعد في الإطلاق والتقييد، وقواعد في الظاهر والمؤول، والمجمل والمبين<sup>(5)</sup>. تكلموا عن جواز التخصيص والتخصيص غير المستقل وشروط الاستثناء<sup>(6)</sup>. والمجمل والمبين<sup>(7)</sup>. والنكرة في سياق الإثبات لا تعم إلا إذا كانت في سياق الشرط.

وهذا الإمام أبو زهرة يتكلم عن أنواع الدلالات: دلالة العبارة - دلالة الإشارة - دلالة النص - دلالة الاقتضاء<sup>(8)</sup>.

وخلاصة القول إن الأصوليين أدركوا أهمية السياق والقرائن في فهم الخطاب الشرعي، ولقد ظهر جلياً من خلال السياق في توجيه الدلالات المفردة والتركيب. إذ يعتبر العمدة في فهم الخطاب وترجيح الدلالات المحتملة.

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الوحي، باب. كيف كان بدء الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم (11/1).

(2) ينظر: أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، (299/1).

(3) ينظر: نظام عمدة الحواشي شرح أصول الشاشي، المولى محمد فيض الحسن الكنكوني. تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، ط1، (1424هـ - 2002م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ص 75-105.

(4) ينظر: أصول الفقه الإسلامي، المقدمة التعريفية بالأصول وأدلة الأحكام وقواعد الاستنباط، محمد مصطفى شلبي، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، ص ص 421-433.

(5) المرجع نفسه، ص 408.

(6) ينظر: أصول الفقه، محمد الحضري بك، ط6، (1389هـ - 1969م)، المكتبة التجارية الكبرى، ص ص 176-192.

(7) ينظر: أصول الفقه، محمد أبو النور زهير، المكتبة الأزهرية للتراث، (31 - 3/1). المسودة في أصول الفقه مجد الدين أبو البركات عبد السلام وشهاب الدين أبو النحاسي عبد الحليم، وتقي الدين أبو العباس أحمد آل تيمية. جمع: أبو العباس أحمد بن محمد الحنبلي (ت 745هـ). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دار الكتاب العربي، ص 103. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، (ت 620هـ). ط2 (1423هـ - 2002م). مؤسسة الريان، (103/1).

(8) ينظر: أصول الفقه محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، ص ص 139 - 143.

## المبحث السادس: السياق في كتب غريب الحديث

ظهر علم غريب الحديث على أيدي جماعة من العلماء حيث كان شغلهم شرح المفردات الغريبة في الحديث النبوي الشريف والصحابة والتابعين وقد قيل أن أول من جمع في هذا الفن شيئاً وألف أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودة<sup>(1)</sup>. ثم جمع أبو الحسن النظر بن شمائل المازني كتاباً في غريب الحديث قال النيسابوري (ت405هـ): "فأول من صنّف الغريب في الإسلام النظر بن شمائل له فيه كتاب عندنا بلا سماع"<sup>(2)</sup>، ولأبي علي محمد بن المستنير كتاب غريب الحديث<sup>(3)</sup> والأصمعي له كتاب "غريب الحديث نحو مئتين ورقة"<sup>(4)</sup>. ولم تصلنا هذه الكتب.

وهذه كتب الغريب في الحديث النبوي الشريف تناولت السياق وتوجيه دلالاته في الحديث النبوي الشريف وسأذكر منها:

## أولاً: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (858م)

وتحدث عن دقة اختيار الألفاظ ودور السياق في توجيه دلالتها وهذه بعض الأحاديث التي ذكرها:

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيْرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ»<sup>(5)</sup>.

قال الأصمعي: الفرط والفرط: المتقدم في طلب الماء يقول أنا متقدمكم إليه، يقال منه: فرطت القوم، وأنا أفرطكم، وذلك إذا تقدمتهم ليرتاد لهم الماء<sup>(6)</sup>.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (3/1).

(2) معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ). تحقيق: أحمد بن فارس السلولي، ط1 (1424هـ-2003م)، دار ابن حزم، ص 295.

(3) كتاب الفهرس، أبو الفرج محمد بن أبي اسحق. تحقيق: رضا نجدد (59/1).

(4) المرجع نفسه، (61/1).

(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الرقاق، باب: في الحوض (306/4)، رقم 6583.

(6) غريب الحديث، أبو عبد القاسم بن سلام الهروي، (224هـ - 858م)، ط1، (1396هـ - 1976م)، دائرة المعارف العثمانية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (45/1).

وفي حديثه عليه الصلاة والسلام حين قال للأنصارية وهو وصف لها الاغتسال من الحيض: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ، فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ، قَالَ: «خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْنِكٍ، فَتَطَهَّرِي بِهَا» قَالَتْ: كَيْفَ أَنْظَهُرُ؟ قَالَ: «تَطَهَّرِي بِهَا»، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطَهَّرِي» فَاجْتَبَدْتُهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِّ»<sup>(1)</sup>، قال الأصمعي الفرصة القطعة من الصوف أو القطن أو غيره وإنما أخذ من فرصت الشيء أي قطعته ويقال للحديدة التي تقطع بها الفضة: مفراض لأنها تقطع<sup>(2)</sup>.

وقال أبو عبيدة في حديثه عليه الصلاة والسلام في: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِمَّا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»<sup>(3)</sup>. يجرجر في بطنه أي: الصوت وقوع الماء في الجوف عند شدة الشرب<sup>(4)</sup>. وهذه اللفظة تحاكي الفعل.

ثانيا: غريب الحديث: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت276هـ)

وذكر ابن قتيبة جملة من الأحاديث تدل على اهتمامه الكبير بالسياق في توجيه غريب الحديث من بينها هذا الحديث، وقد سار على منهج أبي عبيدة وذكر ذلك في مقدمته.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالْتَمْرَةٌ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غَنَى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ، فَيُتَّصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ»<sup>(5)</sup>. أراد بالمسكين ها هنا السائل الصواف لأنه بمسئلته يأتيه الكفاية، وتأتيه الزيادة عليها فيزول عنه اسم المسكنة<sup>(6)</sup>، اقرؤوا ما شئتم، قال تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾<sup>(7)</sup>. وقد استعمل هنا السياق القرآني في توجيه دلالة ألفاظ الحديث.

ثالثا: غريب الحديث أبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق الحربي (198-285هـ)

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الحيض، باب: ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض، (102/1)، رقم 314.  
(2) المرجع السابق، ص ص 61، 62.  
(3) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأشربة، باب: أنية الفضة، (71/4)، رقم 5634.  
(4) المرجع السابق، ص ص 253، 254.  
(5) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الزكاة، باب: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾، (414/1)، رقم (1479).  
(6) غريب الحديث، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق: عبد الله الجبوري، إحياء التراث الإسلامي، (191/1، 192).  
(7) سورة البقرة، الآية 273.

فمن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ»<sup>(1)</sup>.

وقال أبو نصر: يغمد: يلبس، أخبرنا عمرو عن أبيه غَمَدَ وتَعَمَدَ، وأنشدنا عمرو :  
 نَصَبْنَا رِمَاحًا فَوْقَهَا جُدَّ عَامِرٍ  
 تَطَّلِ السَّمَاءَ كُلَّ أَرْضٍ تَعَمَدًا  
 والغمد: غمَدُ السيف، غمدته وأغمدته<sup>(2)</sup>.

رابعاً: الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل لأبي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت302هـ)

ويحتوي الكتاب شرح غريب الأحاديث التي لم يسبق شرحها في كتب أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي وابن قتيبة، وأورد ما يقارب سبعين حديثاً من الأحاديث المرفوعة ثم تلاها بالآثار المروية عن الصحابة وذكر حديث عن أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْفَوْهُ بِالْمَسْأَلَةِ، فَصَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمُنْبَرِ فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ» فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَأَفَّ رَأْسَهُ فِي ثُوبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأُ رَجُلًا، كَانَ إِذَا لَأَحَى يُدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ فَقَالَ: «أَبُوكَ حُدَافَةُ» ثُمَّ أَنْشَأُ عُمَرَ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُورَتْ لِي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا دُونَ الْحَائِطِ» فَكَانَ قِتَادَةً يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ } [المائدة: 101] <sup>(3)</sup>.

يقال: أحظى فلان فلانا إذا برح به في الإلحاح عليه، وسأله فأكثر عليه في الطلب، وقال أبو اسحاق الزيادي عن الأصمعي: حفى في المسألة والوصية إذا بالغ فيهما، وقال أبو عبيد: حفيت عليه في الوصية إذا بالغت وأما قول الأعشى:

فإن تسألني عني فيارب سائل  
 حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب المرض، باب: تمني المريض الموت (82/4). رقم (5673)

<sup>(2)</sup> غريب الحديث، أبي اسحاق إبراهيم بن اسحاق الحربي (ت285هـ)، ص 19.

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب الفتن، باب: التعود من الفتن (252/4). رقم (6362).

فيحوز أن يكون من حفي في المسألة إذا بالغ، ومن قولهم رجل حفي إذا كان معنيا بأمره، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾<sup>(1)</sup>. وأما قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾<sup>(2)</sup>. ففيه قولان: قال بعضهم: سئول عنها، وأنشد:

سئول حفي عن أخيه كأنه      بذكرته وسنان أو متواسن

وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ الأعراف 187، قال: كأنك حفي بهم حتى يأتوك يسألونك عن الساعة، وهو ها هنا من حفيت به أحفي<sup>(3)</sup>.

خامسا: غريب الحديث: أبو سلمان بن محمد إبراهيم الخطابي البصري (388هـ)

أول من شرح صحيح البخاري، ومن بين الأحاديث التي ذكرها: قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا...»<sup>(4)</sup>. التجسس: البحث عن باطن أمور الناس، وأكثر ما يقال ذلك في الشر والتجسس البحث عن عورات المسلمين، والتجسس والاستماع لحديث القوم<sup>(5)</sup>.

سادسا: كتاب الغريبين في القرآن والحديث: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401هـ)

وذكر جملة من الأحاديث في كتابه تدل على دور السياق في توجيه دلالات الألفاظ. فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ» قيل: ومن يا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: ﴿الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَاؤُهُ بَوَائِقُهُ﴾<sup>(6)</sup>. أي: غوائله وشروبه، والبائقة: الداهية، يقال: أعوذ بالله من بوائق الدهر ومصبات الليالي والأيام<sup>(7)</sup>.

(1) سورة مريم، الآية 47.

(2) سورة الأعراف، الآية 187.

(3) الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل، أبي محمد القاسم بن ثابت السرقساطي (ت 302هـ). تحقيق: محمد بن عبد الله القنص، مكتبة العبيكات، ط1 (2001م)، ص 35.

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير، (173/4)، رقم (6064).

(5) غريب الحديث، أبو سلمان بن محمد إبراهيم الخطابي البصري (388هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط 2، (1422هـ - 2001م)، (84/1).

(6) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الأدب، باب: «إثم من لا يأمن جأزه بوائقه»، (25/1)، رقم (6016).

(7) كتاب الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401هـ)، تحقيق: أحمد الفريد المزدي، ط 1، (1419هـ - 1999م)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (223/1).

سابعا: الفائق في غريب الحديث: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)

حيث رتب الأحاديث ترتيبا ألفائيا، وذكر في كتابه جملة من الأحاديث راعى فيها السياق في توجيه دلالات الألفاظ ومن بينها قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْحِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ»<sup>(1)</sup>. وقام الزمخشري بشرح الألفاظ والكتاب جيد في بابه.

قال السنة في الرأس والجسد وقص الشارب والسواك والاستنشاق والمضمضة وتقليم الأظافر ونتف الإبط والختان والاستنجاء بالأحجار وانتقاص الماء.

حدد: استحد الرجل إذا استعان -حلق شعر العانة- على طريق الكناية والتورية. قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِلْمُغِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَطَبُ امْرَأَةٍ: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا»<sup>(2)</sup>.

والأدم والإيدام: الإصلاح والتوفيق، من أدم الطعام وهو إصلاحه وجعله موافقا للمطاعم، ومن ثم أوجب بلبله كأنه قيل ليتك نظرت إليها فإن الغرض منه الحث على النظر، ومثله قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «لو تأتيني فتحدثني»، على معنى ليتك تأتيني فتحدثني الأذمة في الإبل، البياض مع سوار المقلتين<sup>(3)</sup>. واستعمل حرف الفاء في قوله «فإنه أخرى» للحث على النظر وأولى بالإصلاح.

ثامنا: غريب الحديث أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت597هـ)<sup>(4)</sup>

وذكر أحاديث منها: قوله صلى الله عليه وسلم: «هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ»<sup>(5)</sup> يعني اسبحاشا ونفورا عن الناس، ويقال جاء فلان بآدبده: أي بشيء يستوحش منه وينفر عنه<sup>(6)</sup>، وفي

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب الاستئذان، باب: الختان بعد الكبر ونتف الإبط (4/234). رقم (6297).

<sup>(2)</sup> الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تعليق: محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (1364هـ-1945م)، دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (1/242).

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، ص ص 18، 19.

<sup>(4)</sup> غريب الحديث، أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وثق أصوله: عبد المعطي أمين قلعجي.

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجهاد، باب: ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغام (2/351). رقم (3075).

<sup>(6)</sup> المرجع نفسه، (5/1)

الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَرَّةٍ»<sup>(1)</sup> أي: أتبعه إياه<sup>(2)</sup>.

تاسعا: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (606هـ)

وقد جمع في غريبه كتب السابقين، ذكر جملة من الأحاديث وقام بشرحها شرحا لغويا لكثير من المفردات نذكر من بين هاته الأحاديث حديث ابن مسعود: «الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» يعني مدعاته، شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع.

● عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ، يُجْزَى عَنْهُ الْفَرِيضَةُ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْعُسْلُ أَفْضَلُ»<sup>(3)</sup>. أي: فبالرخصة أخذ، لأن السنة في الجمعة الغسل، فأضمر، وتقديره ونعمة الخصلة هي، فحذف المخصوص بالمدح. وقيل معناه فالسنة أخذ، والأول أولى.

● وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَاهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَاهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ»<sup>(4)</sup>، قال ترب الرجل إذا أفتقر إذا لصق بالتراب، وأترب إذا استغنى وهذه الكلمة جارية على السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر به كما يقلون قاتله الله. وقيل معناه لله درك وقيل أراد به المثل ليرى المأمور به بذلك الجِدُّ وأنه وإن خالف فقد أساء وقيل هو دعاء على الحقيقة<sup>(5)</sup>.

● وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «إِذَا زَنْتَ أُمَّهُ أَحَدِكُمْ، فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُتْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنْتَ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُتْرَبْ، ثُمَّ إِنْ زَنْتَ الثَّالِثَةَ، فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيُعْيَهَا وَلَوْ بِجَبَلٍ مِنْ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (199/3). رقم (4438).

<sup>(2)</sup> غريب الحديث، ابن الجوزي (5/1).

<sup>(3)</sup> سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي (347/1).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب النكاح، باب: الأكفاء في الدين، (5090/3). رقم (5090).

<sup>(5)</sup> النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت 606هـ)، (184/1).

شَعْرٍ»<sup>(1)</sup>، أي لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب وقيل أراد لا يقنع في عقوبتها بالشراب بل يضرها الحد فإن زنا الإمام لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا فأمرهم بحد الإمام كما أمرهم بحد الحرائر<sup>(2)</sup>.

● «أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيَّ فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى النَّحْلِ فَإِذَا ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ» أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله يجود به، والجود الكرم، يريد أنه كان في النزاع وسياق الموت<sup>(3)</sup>.

فكان معنى الحديث في قوله: يجرح في بطنه - يعني صوت وقوع الماء في الجوف وإنما يكون ذلك عند شدة الشرب<sup>(4)</sup>.

### عاشرا: المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث محمد التونجي

قسم المعجم إلى ثمان وعشرين بابا على حسب حروف الهجاء ورتب المفردات ترتيبا أبشيا ومن بين الأحاديث التي ذكرها ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة، فقال: «رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخَذَةُ أَسْفِ الْكَافِرِ» الأسف (هنا): السخط والغضب، والأسف، الساخط والغضبان، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الزخرف (55)، وأخذه أسف: أخذة غضب، أسف أسفا إذا غضب<sup>(5)</sup>.

وهناك كتب أخرى لا تقل أهمية عن الكتب المذكورة تناولت الحديث النبوي الشريف في

غريب ألفاظه نذكر منها:

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب البيوع، باب: بيع المدبر، (5090/2). رقم (2234).

<sup>(2)</sup> النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، (1399هـ - 1979م) (209/1).

<sup>(3)</sup> المرجع نفسه، (212/1).

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص ص 253، 254.

<sup>(5)</sup> المعجم المفصل في تفسير غريب الحديث محمد التونجي، ط 1 (2003م-1424هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (20/1).

أولاً: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أب و البقاء عبد الله بن الحسين ا لعكبي  
الحنبلي (538هـ - 616م)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» يَعْنِي  
إِضْبَعَيْنِ<sup>(1)</sup> "لا يجوز فيه إلا النصب، والواو فيه بمعنى مع، والمراد به المقدر، ولو رفع لفسد المعنى لأنه  
يكون تقديره: بعثت أنا وبعثت الساعة، وهذا فاسد. إذ لا يقال: بعثت الساعة إلا في الوقوع لأنها لم  
توجد بعد.

حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي قال: سمعت أنسا قال: ذكر لي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قَالَ: أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ  
يَتَكَلَّبُوا»<sup>(2)</sup>. فقد اعتمد العكبي على شرح الكلمة على السياق القرآني فقال: "شيئاً" مفعول (يشرك)  
ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ  
فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>(3)</sup>.

ويجوز أن يكون (شيئاً) في موضع المصدر تقديره: لا يشرك به اشتراكاً، كقوله تعالى: ﴿إِنْ  
تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ  
بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(4)</sup> أي ضرراً.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ  
عَلَىٰ هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»<sup>(5)</sup>.

الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه، والغبط: أن يتمنى أن  
يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه، والمعنى: ليس حسداً ولا يضر إلا في اثنتين. والحسد هنا هو الغبطة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ  
آتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟.... قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: الْإِحْسَانُ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»،  
(289/4)، رقم الحديث 6505.

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب العلم، باب: ما خص بالعلم قوما دون كراهية أن لا يفهموا، (55/1) رقم 129.

<sup>(3)</sup> سورة الكهف، الآية 110.

<sup>(4)</sup> سورة آل عمران، الآية 120.

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب فضائل الأحكام، باب: أجر من قضى بالحكمة، (664/4)، رقم 7141.

أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، أراد بالإحسان والإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معا، وذلك أن من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نية إخلاص لم يكن محسنا ولا كان إيمانه صحيحا وقيل: أراد الإحسان الإشارة إلى المراقبة وحسن الطاعة، وقد أشار إليه: «الإيمان أن تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ ..... أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»<sup>(1)</sup>.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ»<sup>(2)</sup>. (مثل) منصوب على الحال أي: جاءت الرؤية مشبهة لفلق الصبح.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً... قَالَتْ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلٌ تَهَامَةٌ لَا حَرَّ وَلَا قُرٌّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا وَسَامَةَ...»<sup>(3)</sup>.

يجوز في الأسماء الفتح على أنها مبنية مع لا، والخبر محذوف لدلالة الكلام عليه<sup>(4)</sup>. فقد كان للسياق دور في توجيه دلالة حذف الخبر. أي: «ليس فيه حر مفرط ولا برد»

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَغْرُبُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»<sup>(5)</sup>.

(أي) منصوب يصنعون، وكذلك أي شيء يطلبون [منصوب يطلبون] وهنا يلزم تقديم المفعول به على الفعل من أجل الاستفهام<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان، (29/1)، رقم الحديث 4777.

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: من الوحي الرؤيا الصالحة (12/1)، رقم (12).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل، (521/3)، رقم (5189).

<sup>(4)</sup> إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العك بري الحنبلي، (ت616هـ)، تحقيق: عبد المجيد هندواوي، ط1، (1420هـ - 1999م)، القاهرة، ص ص 37 - 201.

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر، (20/1)، رقم (555).

<sup>(6)</sup> المصدر السابق، ص 140.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(1)</sup>. في نصبه وجهان:

• مصدر في موضع حال: أي من صام إيماناً محتسباً قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>. أي ساعات.

• مفعول من أجله أي: الإيمان والاحتساب ونظيره من الوجهين قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(3)</sup>. استعمل هنا السياق القرآني في توجيه دلالات ألفاظ الحديث.

ثانياً: بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد القاضي عياض (544هـ)

وهذا حديث يدل على دور السياق في توجيه ألفاظ الحديث: عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.... قَالَتِ الْحَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فِهْدًا...»<sup>(4)</sup>.

قال ابن الأنباري: أي نام وغفل فصار كالفهد لكثرة نومه، يقال أنوم من فهد. قال أبو عبيد تصفه بكثرة الغفلة والنوم على وجه المدح له . وقولها: "إن خرج أسد" تمدحه بالشجاعة: أي صار كالأسد، وقولها: "لا يسأل عما عهد" قال أبو عبيد: لا يتفقد ما ذهب من ماله، ولا يلتفت إلى معاييب البيت وما فيه وكأنه ساه عن ذلك<sup>(5)</sup>.

ثالثاً: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض (544 هـ)

وهذا حديث من جملة الأحاديث التي كان للسياق دور في توجيه معناه: فَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْزُ الْأَجْرُ، وَالْمَعْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(6)</sup>. معناه ملازم لها يريد أن الأجر والمعنم مالمكها ومقتنيها ولم يرد به الناصية وقوله: «إِنَّمَا نَاصِيَّتُهُ يَدُ شَيْطَانٍ» أي: يحمله

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الإيمان، باب: صوم رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا من الإيمان، (25/1)، رقم (38).

(2) سورة البقرة، الآية 260.

(3) سورة سبأ، الآية 13.

(4) صحيح البخاري، البخاري، كتاب النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل، (521/3)، رقم (5189).

(5) بغية الرائد لم تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض (ت 544هـ)، ص 88.

(6) صحيح البخاري، البخاري، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجَلْتُ لَكُمْ الْعَنَائِمَ»،

(362/2)، رقم (3119).

على ما يفعله ويصرفه فيه الشيطان بأغوائه ونزعه وتزيين ذلك له لجهله كالذي يقوده غيره ويسوقه بناصيته إلى ما يشاء<sup>(1)</sup>.

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وتقديره هنا بعثت أنا مع الساعة أو على حذف ما لم يسمى فاعله، والتقدير: وانظروا الساعة<sup>(2)</sup>.

ومن خلال هذه المعاجم التي تناولت دور السياق في تحديد معاني الكلمات وأثره في الكشف عن جماليات سياقاته البيانية وأثرها في إبراز المعاني وتوضيحها للقارئ وأن الكثير من علمائنا قد تناولوا السياق بشكل واسع على فهم وفقه لهذا المصطلح فلا يمكن الاستغناء عنه فالسياق كما عرضنا يحتاجه المتكلم والمفسر وعلماء اللغة والبلاغة وشرح الحديث لأن من أهم وظائف السياق تنظيم الكلام وتنسيقه. فضلا عن اهتمامه بالعرض الذي يساق لأجله الحديث وسأذكر بعض شرح الحديث تكملة لاعتناء علماء الحديث بالسياق في شرحهم للأحاديث النبوية وهذا كله يبين لنا أهمية هذه الدراسة.

(1) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض (ت 544 هـ)، دار التراث، القاهرة، مادة (ن ص ي)، (15/1).

(2) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الراقق، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، (289/4)، رقم (6504).

لقد حفلت معاجم غريب الحديث النبوي الشريف على مادة معجمية لغوية هي الغريب، ولقد نشط العلماء لجميع الألفاظ وتفسير معناها. فبدأت بكتب صغيرة وتطور منهجها في الوضع والترتيب وهذا ما أدى إلى ظهور المعاجم اللغوية والمعاجم في غريب الحديث. ولقد زحرت هذه الكتب بطرق الشرح المعجمي المختلفة واستعمال الشواهد المختلفة من القرآن والحديث والشعر وهي سياقات لمعرفة ألفاظ الحديث النبوي الشريف، تفيد في توضيح معنى الألفاظ.

# الفصل الأول

## أثر الحيايق في توجيه دلالات الحروف

المبحث الأول: أثر الحيايق في توجيه دلالات  
الحروف الأحادية

المبحث الثاني: أثر الحيايق في توجيه دلالات  
الحروف الثنائية

المبحث الثالث: أثر الحيايق في توجيه دلالات  
الحروف الثلاثية

المبحث الرابع: أثر الحيايق في توجيه دلالات  
الحروف الرباعية

هذا الفصل تناولت فيه نماذج من استعمالات حروف المعاني وما خرجت بيه عن الأصل وكان للسياق دور كبير في توجيه دلالات الحروف في الحديث النبوي الشريف وبيان معانيها باختلاف أنواعها، واقتصرت على نماذج من أنواع شتى من حروف المعاني في الحديث النبوي الشريف.

المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الأحادية.

أولاً: حرف اللام.

حرف كثير المعاني ، ومن معانيه الاختصاص ، والاستحقاق ، والملك ، والتملك ، والتعليل ، والقسم ، والتعدي ، والتبليغ ، وأن تكون بمعنى في الظرفية أو بمعنى عن وبمعنى على ، أو بمعنى بعد... (1)، وقد وردت في الحديث النبوي الشريف بمعانٍ مختلفة نوردتها كالتالي:

1.1) اللام للاستحقاق والاختصاص:

97. كتاب التوحيد

5. باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» (2). قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» واللام للاستحقاق والاختصاص (3).

(1) الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المراري، (ت749هـ)، تحقيق: فخر الدين قبادة ومحمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ، 1992)، ص ص 95-105.

(2) صحيح البخاري (523/4)، رقم (7381). ينظر (831، 835، 1202، 6230، 6265، 6328).

(3) إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، شهاب الدين أحمد ابن محمد الخطيب القسطلاني القتيبي المصري (ت923هـ) بهامشه متن صحيح مسلم وشرح النووي عليه، ط7 (1322هـ)، بولاق مصر، (354/10).

## 2.1 اللام للعاقبة:

## 90. كتاب الحيل

5. بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْإِحْتِيَالِ فِي الْبُيُوعِ، وَلَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَأَلِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُمنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَأَلِ»<sup>(1)</sup>. نهى صاحب الماء أن يمنع فضله ؛ لأنه إذا منعه منع رعي ذلك الكأل<sup>(2)</sup> فاللام هنا للدلالة على العاقبة.

## 3.1 اللام للتأكيد أو القسم أو الابتداء:

## 56. كتاب الجهاد والسير

5. بَابُ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(3)</sup>. "لَعَدْوَةٌ" اللام للتأكيد<sup>(4)</sup> وقيل للقسم، وفيه نظر، وقيل هي لام الابتداء<sup>(5)</sup>، والصحيح أنها لام الابتداء.

## 4.1 اللام للتعليل:

## 56. كتاب الجهاد والسير

6. بَابُ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَصِفَتِهِنَّ يُحَارُّ فِيهَا الطَّرْفُ، شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ، شَدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ، فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ

(1) صحيح البخاري (275/4)، رقم (6962)، ينظر (2353، 2354).

(2) إرشاد الساري (103/10).

(3) صحيح البخاري (275 /2)، رقم (2794)، ينظر (2892، 3250، 6415).

(4) إرشاد الساري (39/5).

(5) المنهـاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت676هـ) بيت الأفكار الدولية (ص 10، 12).

مَرَّةً أُخْرَى»<sup>(1)</sup>. وقوله: "لِمَا يَرَى" اللام للتعليل<sup>(2)</sup> تعليلاً لفضل الشهادة في سبيل الله والكرامة، كأنه لا يرى ما قدمه لا يساوي شيئاً.

5.1) اللام بمعنى القسم:

## 56. كتاب الجهاد والسير

### 7. بَابُ تَمَنِّيِ الشَّهَادَةِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَعَزُّو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُفْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أَحْيَا»<sup>(3)</sup>. واللام في قوله: "لَوَدِدْتُ" لام القسم<sup>(4)</sup>. أي: والله لو ددت فهي لام القسم.

6.1) اللام الأجلية:

## 58. كتاب الجزية والموادعة

### 22. بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ لِغَدْرَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(5)</sup>. أي: لكل غادر لواء ينصب لأجل غدرة يوم القيامة<sup>(6)</sup>. أي: يوضع لغدرته في الدنيا فاللام بمعنى لأجله.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (2/275)، رقم (2795)، ينظر: (2817).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (40/5).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (2/275)، رقم (2797)، ينظر: (2787، 2972، 3123، 7226، 7227، 7457، 7463).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت 852هـ)، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد (21/6).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (2/287)، رقم (3188)، ينظر (6177، 6178، 6966، 7111).

<sup>(6)</sup> ينظر: إرشاد الساري (247/5).

## 7.1) اللام بمعنى إلا أو زائدة:

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 46. بَابُ اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرْعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا»<sup>(1)</sup>. اللام بمعنى إلا أي ما وجدناه إلا بحرا، شبه سرعة الفرس وجريانه بالبحر، وقال ابن التين هذا مذهب الكوفيين واللام عند البصريين زائدة<sup>(2)</sup>.

## 8.1) اللام بمعنى ليس:

## 57. كتاب فرض الخمس

## 8. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ»

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. واللام بمعنى ليس أي ليس كسرى وقيصر بعدهما<sup>(4)</sup>.

## 9.1) اللام للاستحقاق:

## 3. كتاب العلم

## 3. بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»<sup>(5)</sup>. أي ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها<sup>(6)</sup> والعقب هو مؤخر القدم<sup>(7)</sup> كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾<sup>(8)</sup>.

(1) صحيح البخاري (290/2)، رقم (2857).

(2) تحفة الأحوذى، شرح جامع الترمذي، أبو العلاء محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري، (ت1353هـ)، تحقيق: رائد بن صبري أبي علقمة، بيت الأفكار الدولية، (1/1490).

(3) صحيح البخاري (364/2)، رقم (3121)، ينظر: (3120، 6629، 3619).

(4) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى زكريا الأنصاري، (6/225).

(5) صحيح البخاري (33/1)، رقم (60)، ينظر: (96، 163).

(6) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، أبو يحيى زكريا الأنصاري، (2/255).

(7) مختار الصحاح، الرازي، مادة (عقب)، ص 382.

(8) سورة الإسراء، الآية 7.

## 10.1 (اللام للتأكيد:

## 3. كتاب العلم

## 22. بابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»<sup>(1)</sup>. قال بعضهم: اللام جواب قسم محذوف وهذا ليس بصحيح<sup>(2)</sup> وإنما اللام للتأكيد.

## 11.1 (اللام بمعنى (على) أو بمعنى (عند):

## 46. كتاب المظالم والغضب

## 10. بابُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ، هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ؟

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ»<sup>(3)</sup> أي: "من كانت عنده مظلمة لأخيه". وهذا يناسب الترجمة للباب<sup>(4)</sup> أو تكون اللام بمعنى على<sup>(5)</sup>. أي: من كانت عليه مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء. كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾<sup>(6)</sup>. أي: لا تجهروا عليه بالقول<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (41/1)، رقم (82)، ينظر (3681، 7006، 7007، 7027، 7032).

<sup>(2)</sup> عمدة القاري شرح في صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني (ت 855هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (130/2).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (160/2)، رقم (2449)، ينظر: (6534).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (12/412).

<sup>(5)</sup> انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي وصبحي بن حاسم السمراي، مكتبة الرشد، الرياض، (165/2).

<sup>(6)</sup> سورة الحجرات، الآية 2.

<sup>(7)</sup> تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: شمس الدين إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 299.

## 12.1) اللام تفيد التعليل:

## 10. كتاب الأذان

## 28. بَابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِحَطْبٍ، فَيُحْطَبُ، ثُمَّ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أُمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهَدَ الْعِشَاءَ»<sup>(1)</sup>. وأن المتخلفين كانوا منافقين، والسياق يقتضيه، فإنه لا يظن بالمؤمنين من الصحابة أنهم يؤثرون العظم السمين على حضور الجماعة، وهل الصلاة صلاة العشاء أم الجمعة أم الصلاة مطلقا. والصحيح هو الـكل<sup>(2)</sup> واللام للتعليل<sup>(3)</sup>. لأنها في الحديث تبين علة إيقاع الحرق.

## 13.1) اللام للابتداء:

## 24. كتاب الزكاة

## 50. بَابُ الْإِسْتِعْفَافِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلُهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»<sup>(4)</sup>. اللام للابتداء أو جواب قسم محذوف، والتقدير: والذي نفسي بيده<sup>(5)</sup> وأغلب قسم النبي صلى الله عليه وسلم "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ".

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (186/1)، رقم (644)، ينظر: (6224).

<sup>(2)</sup> المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، (ت676هـ)، بيت الأفكار الدولية، ص 465.

<sup>(3)</sup> فتح الباري، (152/2).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (413/1)، رقم (1470)، ينظر: (1471، 1480، 2074، 2075، 2373، 2374).

<sup>(5)</sup> إرشاد الساري (60/3).

## 1. كتاب بدء الوحي

## 5. بَابُ: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْحَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»<sup>(1)</sup>. قال الزركشي: اللام جواب قسم مقدر ، قال الدماميني: ولا يقدر شيء. وفي قوله جواب قسم مسامحة، وإنما هي لام الابتداء.<sup>(2)</sup>

## 14.1) اللام للتأقيت أو بمعنى (بعد):

## 30. كتاب الصوم

## 11. بَابُ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ أَفْطَرُوا»

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ»<sup>(3)</sup>. اللام للتأقيت لا للتعليل<sup>(4)</sup> أي صُومُوا لوقت رؤيته وَأَفْطَرُوا لوقت رؤيته ، كقوله تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ»<sup>(5)</sup>. أي: لوقت الشمس.

## 15.1) اللام بمعنى (الباء) أو السببية:

## 93. كتاب التوحيد

## 52. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذْنَتْ لِلصَّلَاةِ، فَارْفَعِ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ حِنًَّ وَلَا إِنْسًا، وَلَا شَيْءًا، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (14/1)، رقم (6)، ينظر: (1902، 3220، 3554، 4997).

<sup>(2)</sup> تعقبات بدر الدين الدماميني في كتابه الجامع الصحيح علي بدر الدين الزركشي في كتابه التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح،

تعقيق: علي بن سلطان الحكمي، دار البخاري، 1419هـ، ص 83.

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (9/2)، رقم (1909).

<sup>(4)</sup> نيل الأوطار، الشوكاني، 797.

<sup>(5)</sup> سورة الإسراء، الآية 87.

سَعِيدٌ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(1)</sup>. أي: إذا أذنت لأجل الصلاة<sup>(2)</sup>. واللام بمعنى الباء أي: «فَلَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ...»<sup>(3)</sup>.

16.1 (اللام بمعنى (على):

## 10. كتاب الآذان

### 8. بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(4)</sup>. أي: بمعنى وجبت له أو عليه حقيقة<sup>(5)</sup> كقوله تعالى: «يَجْرُونَ لِالَّذِقَانِ سُجَّدًا»<sup>(6)</sup> أي: على الأذقان حقيقة.

17.1 (اللام بمعنى العاقبة أو بمعنى (كي):

## 42. كتاب المسابقات

### 2. بَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَاءِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ حَتَّى يَرَوْى

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلْبِ»<sup>(7)</sup>. قال النحاة: اللام هي لام كي؛ لأنه نهي أن يمنع الماء لئلا يتذرع بذلك إلى منع الكلب أو هي بمعنى لام العاقبة كقوله

(1) صحيح البخاري (587/4)، رقم (7548)، ينظر: (609، 3296).

(2) عمدة القاري (168/5).

(3) صحيح البخاري (179/1)، رقم (609).

(4) صحيح البخاري (180/1)، رقم (614)، ينظر: (4719).

(5) التوضيح، علي بن أحمد الأنصاري (6/340).

(6) سورة الإسراء، الآية 107.

(7) صحيح البخاري (132/2)، رقم (2353)، ينظر: (2354، 6962).

تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ، إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (1).  
أي: ليكون في عاقبة أمره (2).

### ثانيا: حرف الباء

حرف مختص بالأسماء ومن معانيها : الإلصاق، والتعدية، والسببية، والظرفية، والاستعانة، والغاية، والمقابلة، ومعنى عن (3).

وقد تعددت معاني الباء في الحديث النبوي الشريف على حسب السياق ، ومن بين هاته المعاني: السببية، والإلصاق، والمقابلة، والاستعانة، والبدلية، والتعليلية، والمصاحبة، والمجاورة، والزائدة، وجاءت بمعنى التعدية ، في الظرفية، اللام، على، مع، من ومعنى الاستعطاف والقسم.... وهذه نماذج مختارة.

## 1.2 الباء السببية أو المصاحبة والإلتصاق:

### 1. كتاب بدء الوحي

#### 1. بَابُ: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (4) الباء للمصاحبة. ويحتمل أن تكون للسببية بمعنى أنها للعمل وسبب في إيجادها (5). وقول بعض الشارحين: الباء تحتل السببية بعيد جدا. والصحيح أنها للمصاحبة، أو للإلصاق. وأنها مَقْوُضَةُ الْعَمَلِ (6).

(1) سورة القصص، الآية 8.

(2) تفسير الطبري، جامع البيان عن التأويل أي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (ت315هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر، (18/159).

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (2/334، 337).

(4) صحيح البخاري (1/11)، رقم (1)، ينظر: (54، 2529، 3898، 5070، 6689، 6953).

(5) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، ينظر: إرشاد الساري (8/4).

(6) التوشيح، السيوطي (1/147).

## 2.2 الباء بمعنى (في) الظرفية:

## 10. كتاب الآذان

## 11. بَابُ: أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بِلَالًا يُوذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ»<sup>(1)</sup>. والباء بمعنى في<sup>(2)</sup>؛ أي: في الليل، فهي بمعنى الظرفية ودلالة السياق تفيد معنى (في). أي: يُؤذِّن في زمن الليل.

## 3.2 الباء للاستعانة:

## 3. كتاب الإيمان

## 29. بَابُ: الدِّينُ يُسْتَرُّ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْتَرُّ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشُرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّبْجَةِ»<sup>(3)</sup>. الباء بمعنى الاستعانة، أي: "اسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ"<sup>(4)</sup> وَشَيْءٍ مِنَ الدُّبْجَةِ.

## 4.2 الباء للمقابلة:

## 3. كِتَابُ الْإِيمَانِ

## 31. بَابُ: حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا»<sup>(5)</sup>. الباء للمقابلة<sup>(6)</sup> وهذه المضاعفة، فضل من الله.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (1 / 181)، رقم (617)، ينظر: (620، 622، 1919).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري، (1 / 10).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (1/26)، رقم (39)، ينظر: (5673، 6463، 7235).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (1/375).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (1/27)، رقم (42)، ينظر: (41).

<sup>(6)</sup> فتح الباري، ابن حجر (1/129).

## 5.2 الباء السببية:

## 3. كتاب الإيمان

## 12. بَابُ: مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»<sup>(1)</sup>. أي: يفر بسبب دينه من الفتن،<sup>(2)</sup> والحديث يدل عليه دلالة واضحة.

## 23. كِتَابُ الْجَنَائِزِ

## 33. بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»<sup>(3)</sup>. أي: يُعَذَّبُ بسبب النوح عليه<sup>(4)</sup>.

## 6.2 الباء بمعنى (اللام):

## 97. كِتَابُ التَّوْحِيدِ

## 16. بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: ائْتِدِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي، فَقَالَتْ: «إِي وَاللَّهِ»، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَتْ: «لَا وَاللَّهِ، لَا أُؤْتِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا!»<sup>(5)</sup>. والباء بمعنى اللام، واستشكله ابن التين بقولها في قصة عمر «لا ترونه» على نفس . ويجاب بأن يكون الذي آثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة<sup>(6)</sup>. وقال تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾<sup>(7)</sup>. أي: للحق<sup>(8)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (20/1)، رقم (19)، ينظر: (3300، 3600، 6495، 7088).

<sup>(2)</sup> الكواكب الدراري بشرح الكرمانلي، الكرمانلي، ط2 (1401هـ-1981م)، بيروت، لبنان، (1/111).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (259/1). رقم (1292)، ينظر: (1286، 1287، 1290، 1291).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (122/8).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (4/4518)، رقم (7328).

<sup>(6)</sup> فتح الباري (13/320).

<sup>(7)</sup> سورة الدخان، الآية 39.

<sup>(8)</sup> تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 302.

7.2) الباء بمعنى (مع) أو (على) أو بمعنى (اللام):

### 66. كتاب فضائل القرآن

#### 12. بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ، فَتَعَشَّتَهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَذْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ»<sup>(1)</sup>. وقوله: «تَنْزَلَتْ بِالْقُرْآنِ» أي: مع أو على القرآن<sup>(2)</sup>. ويشهد لهذا أنه ورد برواية: «تَنْزَلَتْ لِلْقُرْآنِ». أي بمعنى اللام وأقول إن دلالة السياق تفيد معنى اللام.

8.2) الباء البديلة:

### 58. كِتَابُ الْجَزِيَةِ وَالْمُوَادَعَةِ

#### 6. بَابُ: إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ فَقَالَ: «أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِبِكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاغْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ»<sup>(3)</sup>. قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ» أي: بدل ماله<sup>(4)</sup>. أي: فمن يجد منكم بدل ماله شيئاً فليبيعه.

9.2) الباء بمعنى (اللام) أو (من) أو (في):

#### 2. كِتَابُ الْإِيمَانِ

#### 17. بَابُ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (3/472)، رقم (5011)، ينظر: (3614، 4839).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (7/462).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (2/380)، رقم (3167)، ينظر: (6944، 7348).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (15/123).

الإسلام، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»<sup>(1)</sup>. أي: إلا لحق الإسلام، أو في حق الإسلام، أو من حق الإسلام<sup>(2)</sup>.  
كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(3)</sup>. أي: يشرب منها المقربون<sup>(4)</sup>.

## 10.2 الباء المصاحبة:

### 08. كِتَابُ الصَّلَاةِ

#### 67. بَابُ: الْمُرُورِ فِي الْمَسْجِدِ

حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبْلٍ، فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا، لَا يَعْزُرَ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا»<sup>(5)</sup>.  
قال العيني: الباء للمصاحبة<sup>(6)</sup>.

## 11.2 الباء للمقابلة أو السببية أو الظرفية أو بمعنى (على):

### 2. كِتَابُ الْإِيمَانِ

#### 41. بَابُ: مَا جَاءَ إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ»<sup>(7)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ»، أي: لن تنفق نفقة تبغي بها وجه الله إلا نفقة أجزت عليها . أي: أجزت بسببها أو فيها أو أجزت عليها<sup>(8)</sup> فالحرف واحد لكن السياق هو المبين للمعنى المراد . وقد تتعدد المعاني في الحرف كهذا الحديث، فهي للمقابلة ، والسبب وبمعنى على أو الظرفية.

(1) صحيح البخاري (22/1)، رقم (25).

(2) الكواكب الدراري، الكرمانلي (123/1).

(3) سورة المطففين، الآية 28.

(4) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 301.

(5) صحيح البخاري (141/1)، رقم (451).

(6) عمدة القاري (216/4).

(7) صحيح البخاري، (31/1) رقم (56)، ينظر: (1295، 2742، 3936، 4409، 5354، 5668، 6373، 6733).

(8) عمدة القاري (497/1).

## 12.2) الباء للتعدية أو زائدة أو المجاوزة أو بمعنى (عن):

## 8. كتاب مواقيت الصلاة

## بَابُ الْإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»<sup>(1)</sup>. أي: فأبرادوا عن الصلاة وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ». أي: والباء للتعدية وقيل زائدة أو هي للمجاوزة أي تجاوزوا وقتها المعتاد<sup>(2)</sup> لوجود معنى المجاوزة، وهكذا يتعدد معنى الكلمة بتعدد الحروف حسب السياق وكل المعاني تتكامل مع بعضها البعض.

## 13.2) الباء للتعليل أو الاستعانة أو الاستعطف أو القسم:

## 80. كتاب الدعوات

## 38. بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: " إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْقَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، ..... أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي " قَالَ: «وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَحِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ» والباء إما للتعليل . أي: «لأنك أعلم ولأنك أقدر» أو للاستعطف لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(4)</sup> وقيل للاستعانة كقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ جَرَّاهَا﴾<sup>(5)</sup> وقيل للقسم<sup>(6)</sup> وهذا التنوع في معاني

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، (161/1)، رقم (536). ينظر (533، 534، 535، 539).

<sup>(2)</sup> فتح الباري، ابن حجر (2/22).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (4/256)، رقم (6382). ينظر: (1162).

<sup>(4)</sup> سورة القصص، الآية 17.

<sup>(5)</sup> سورة هود، الآية 41.

<sup>(6)</sup> عمدة القاري، (17/23)، ينظر: الكواكب الدراري، الكرمانلي (6/210).

الحرف يعطي للفظ عدة دلالات في معاني الحديث الواحد وهذا يؤدي إلى اختلاف شراح الحديث في التفسير.

### ثالثاً: حرف الفاء

وللفاء مجموعة من المعاني كالعطف أو بمعنى مع أو بمعنى السببية أو التعليل، والترتيب...<sup>(1)</sup> وقد وردت في الحديث النبوي الشريف بمعان مختلفة على حسب السياق لكإفادة التعليل، والسببية، والعاطفة، وبمعنى ثم، و بمعنى الباء، والتفصيلية، والفاء الفصيحة، والتفسيرية، وبمعنى إذ، وبمعنى مع..<sup>(2)</sup> وهذه بعض النماذج المختلفة.

### 1.3 الفاء العاطفة بمعنى (ثم):

## 10. كتاب الأذان

### 31. بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ، فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشَى وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي، ثُمَّ يَنَامُ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشَى». قال القسطلاني الفاء بمعنى ثم أو للاستمرار<sup>(4)</sup>. أي: نضمن (الفاء) معنى (ثم).

<sup>(1)</sup> المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ط2، (1418هـ، 1994م)، (26/2).

<sup>(2)</sup> الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، (1408هـ-1988م)، مكتبة الخانجي، (28/3، 39)، ينظر: معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384هـ)، ترجمة: عبد الفتاح شلبي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ص52.

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (188/1)، رقم (651).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري، (28/2).

## 2.3 الفاء السببية:

## 19. أبواب التهجد

## 6. بَابُ: قِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلِ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ

عَنْ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ - أَوْ سَاقَاهُ - فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»<sup>(1)</sup>. وهذه وظيفة الشكر وليبين للمؤمنين سنته فعلا كما بينها قولاً<sup>(2)</sup>. أي: أتترك تهجدي! فلا أكون عبدا شكورا!<sup>(3)</sup>.

## 3.3 الفاء الجوابية:

## 7. كتاب التيمم

## 1. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَعَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً"<sup>(4)</sup>. ودخول الفاء لكون المبتدأ متضمنا لمعنى الشرط وقيل معناه فليتيمم ليصل<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (315/1)، رقم (1130). ينظر: (4836، 6471)، وقد وردت الفاء بمعنى السببية في أحاديث منها الأرقام: (1490، 2623، 2636، 2970، 3003).

(2) نبيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني، ص 437.

(3) التوشيح، السيوطي (781/3).

(4) صحيح البخاري (108/1)، رقم (335). ينظر: (438، 3122).

(5) عمدة القاري (114/4).

## 4.3 الفاء بمعنى (الباء):

## 57. كتاب فرض الخمس

## 8. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْعَنَائِمُ»

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ، وَالْمَعْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. أي: "الخييل معقود بنواصيها الخير الأجر والمعنم إلى يوم القيامة"<sup>(1)</sup>. وقد ورد الحديث في رواية «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْحَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(3)</sup>.

## 5.3 الفاء التفصيلية:

## 60. كتاب أحاديث الأنبياء

## 49. بَابُ نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجُرْزِيَّةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ"، والفاء هنا تفصيلية<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (362/2)، رقم (3119).

(2) منحة الباري، شرح صحيح البخاري، القفوجي، (226/6).

(3) سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء

الكتب العربية، كتاب الجهاد، باب: ارتباط الخيل في سبيل الله (932/2) رقم (2786).

(4) صحيح البخاري (472/2)، رقم (3448). ينظر: (2222، 2467، 3448، 3449).

(5) إرشاد الساري (419/5).

## 6.3 الفاء الفصيحة:

## 78. كتاب الأدب

## 39. بَابُ حُسْنِ الْخُلُقِ وَالسَّنَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ الْبُخْلِ

قَالَ أَبُو ذَرٍّ، لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَرَجَعَ فَقَالَ: «رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»<sup>(1)</sup>. وقوله "فرجع فقال" والفاء هي الفصيحة"<sup>(2)</sup>.

## 7.3 الفاء التعليلية:

## 24. كتاب الزكاة

## 59. بَابُ هَلْ يَشْتَرِي صَدَقَتَهُ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَشْتَرِي، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ»<sup>(3)</sup>. فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي قَيْئِهِ تَعْلِيلًا لِلْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ.

## 52. كتاب الشهادات

## 7. بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ، وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَفِيضِ، وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ، أَنْظُرِي مَنْ إِخْوَانُكَ، فَإِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمِجَاعَةِ»<sup>(4)</sup>. فإفاء في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فإنما الرضاعة من المجاعة" هي فاء التعليل.

(1) صحيح البخاري (165/4).

(2) إرشاد الساري (32/9).

(3) صحيح البخاري (75/1)، رقم (1490).

(4) صحيح البخاري (217/2)، رقم (2647).

## 8.3 الفاء التفسيرية:

## 4. كتاب الوضوء

## 33. بَابُ إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ حُقْفَهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرَوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» (1). هو من باب عطف الخاص على العام فشكر الله له فأدخله الجنة والفاء تفسيرية لما قبلها (2). وهذا الحديث يبين فضل سقي الماء.

## 9.3 الفاء بمعنى (إذ) أو الفجائية:

## 5. كتاب الغسل

## 20. بَابُ مَنْ اغْتَسَلَ غُرْيَانًا وَحَدَهُ فِي الْخَلْوَةِ، وَمَنْ تَسَتَّرَ فَالْتَسْتُرُ أَفْضَلُ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بَيْنَا أُيُوبُ يَغْتَسِلُ غُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ دَهَبٍ، فَجَعَلَ أُيُوبُ يَحْتَشِي فِي نَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أُيُوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَعْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعَزَّيْتُكَ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ" (3). كما أن إذا يقوم مقام الفاء في جزاء الشرط، كقولهم تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَمُنُّونَ﴾ (4). وإنما لم يؤت (بإذ) أو (بإذا) الفجائية لقيام الفاء مقام كل منهما (5).

(1) صحيح البخاري ( 69/1)، رقم (173). ينظر: (2363، 2466، 6009). وقد وردت الفاء للتفسير في هذه الأحاديث: ينظر: كتاب الفرائض، باب: ابني عم احدهما أخ للأُم والآخر زوج، رقم (6745، 2298، 2398، 2399، 4781، 5371، 6731، 6763).

(2) إرشاد الساري، (75/3).

(3) صحيح البخاري (92/1)، رقم (279).

(4) سورة الروم، الآية 36.

(5) الكواكب الدراري، الكرمانى (142/3).

## 10.3 الفاء الزائدة أو جواب أما أو عطف:

## 6. كتاب الحيض

## 28. بَابُ الْمَرْأَةِ تَحِيضُ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ قَدْ حَاضَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّهَا تَحْسِنَا أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ»، فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَأَخْرِجِي»<sup>(1)</sup>. الفاء فيها أوجه إما أن تكون جواب أما مقدره والتقدير: أما أنت فأخرجي كما يخرج غيرك، والوجه الثاني أو زائدة أو عطف على مقدره والتقدير: اعلمي أن ما عليك التأخر فأخرجي<sup>(2)</sup>.

## 11.3 الفاء الجزائية:

## 80. كتاب الدعوات

## 34. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَّيْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَّيْتُهُ" هي الفاء الجزائية<sup>(4)</sup>.

## 12.3 الفاء التفرعية:

## 81. كتاب الرقاق

## 35. بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»<sup>(5)</sup>. والفاء في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" للتفريع<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (106/1)، رقم (328). ينظر: (1762، 1787).

(2) عمدة القاري (464/3).

(3) صحيح البخاري (251/4)، رقم (6361).

(4) إرشاد الساري (207/9).

(5) صحيح البخاري (287/4)، رقم (6496). ينظر: (59).

(6) فتح الباري، ابن حجر (342/11).

## 13.3 الفاء بمعنى (مع) أو (بين):

## 10. كتاب الأذان

## 5. بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَازِينِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي عَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعِ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَدِّنِ، حِنَّ وَلَا إِنْسُ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَإِذَا كُنْتَ فِي عَنَمِكَ" فالفاء بمعنى معها أو بين عنمك<sup>(2)</sup> فهي تحتمل المعنيين.

## رابعاً: حرف الواو

حرف عطف لمطلق الجمع ومجرد العطف بين المتعاطفين لفظاً وحلماً ولها معانٍ أخرى على حسب السياق كالقسم، أو بمعنى أو بمعنى الحال وبمعنى الباء....<sup>(3)</sup>. وقد وردت في الحديث النبوي الشريف بمعانٍ على حسب سياقها كالتخيير والتفسير، التعليل، وبمعنى الفاء وبمعنى أو وبمعنى مع.... وهذه بعض النماذج

## 1.4 الواو للتخيير:

## 5. كتاب الغسل

## 13. بَابُ غَسْلِ الْمَذْيِ وَالْوُضُوءِ مِنْهُ

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً فَأَمَرْتُ رَجُلًا أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمَكَانِ ابْنَتِهِ، فَسَأَلَ فَقَالَ: «تَوَضَّأُ وَاغْسِلَ ذَكَرَكَ»<sup>(4)</sup>. الواو في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَاغْسِلَ ذَكَرَكَ" هي واو التخيير. أو الجمع بين الوضوء والغسل.

(1) صحيح البخاري (178/1)، رقم (609). ينظر: (3296، 7048).

(2) منحة الباري بشرح أدلة البخاري، أبو يحيى زكريا الأنصاري (326/2).

(3) ينظر، الجني الداني، ص 155 وما بعدها والمعجم الوافي، ص 349.

(4) صحيح البخاري (91/1)، رقم (269).

## 2.4) الواو التفسيرية:

## 97. كتاب التوحيد

1. بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتُهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَنْ يَعْْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا" والواو تفسيرية للسؤال<sup>(2)</sup> لأنه يسأل عن حق الله على العباد وحق العباد على الله فجاءت الواو تفسيرا لسؤاله.

## 3.4) الواو بمعنى التعليل:

## 15. كتاب الاستقصاء

## 8. بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ عَلَى الْمُنْبَرِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا أَنْفَرَجَتْ، وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُؤْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي فَنَاهُ شَهْرًا، وَمَ يَجِيءُ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُؤْدِ<sup>(3)</sup>. حيث أدخل الواو بمعنى التعليل بلفظ طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا لعينه، ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على نفس المدينة<sup>(4)</sup>، قال الشافعي في الأم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول عند المطر: «اللَّهُمَّ سُقِيَا رَحْمَةً، لَا سُقِيَا عَذَابٍ...»<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (53/4)، رقم (7373). ينظر: (2856، 6267، 6500).

(2) عمدة القاري (124/25).

(3) صحيح البخاري (282/1)، رقم (933). ينظر: (1014، 1020، 1021، 1033، 3582، 6093، 6342).

(4) إرشاد الساري (248/2).

(5) الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلي (ت204هـ). تحقيق: خان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ص 189.

## 4.4) الواو للاستئناف:

## 88. كتاب استبانه المرتدين والمعاندين وقتالهم

4. بَابُ: إِذَا عَرَضَ الدَّمِي وَغَيْرُهُ بِسَبَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُصْرَحْ نَحْوَ قَوْلِهِ "السَّامُ عَلَيْكُمْ"

عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: السَّامُ عَلَيْكَ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟ قَالَ: "لَا، إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فُقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ" (1). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَعَلَيْكُمْ". أي: وعليكم ما تستحقونه من الذم (2) وهذا تبيان كيف يرد على أهل الذمة والسلام.

5.4) الواو بمعنى (مع):

## 7. كتاب التيمم

## 5. بَابُ التَّيْمُمِ لِلْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَكْفِيكَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ» (3). والنصب في الوجه أولى فتكون الواو بمعنى مع، أي: يكفيك الوجه مع الكفين (4). وأن الصعيد الطيب هو وضوء المسلم.

## 6.4) الواو للحال:

## 4. كتاب الوضوء

## 53. بَابُ الْوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ، وَمَنْ لَمْ يَرَ مِنَ النَّعْسَةِ وَالنَّعْسَتَيْنِ، أَوْ الْخَفَقَةِ وَضُوءًا

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَعْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» (5). والواو للحال تقديره: إذا فقد

(1) صحيح البخاري ( 402/4 )، رقم ( 6926 ). ينظر: ( 6256، 6257، 6258، 6927، 2935، 6024، 6030، 6395، 6401 ).

(2) إرشاد الساري (79/10).

(3) صحيح البخاري (110/1)، رقم (341). ينظر: (337، 338، 339، 343، 347).

(4) الكواكب الدراري، الكرمانى (220/3).

(5) صحيح البخاري (77/1)، رقم (212).

فعله مصليا مع النعاس<sup>(1)</sup> أي: حالة الصلاة. أي: فليرقد فإذا نعس أحدكم في الصلاة فليتم.

7.4) الواو بمعنى (أو):

### 35. كتاب السلم

#### 1. بَابُ السَّلْمِ فِي كَيْلِ مَعْلُومٍ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَّمَ فِي تَمْرٍ، فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلِ مَعْلُومٍ، وَوَزْنِ مَعْلُومٍ»<sup>(2)</sup>.  
أي: اعتبار الكيل فيما يكال والوزن فيما يوزن، فإذا أخذنا الواو على ظاهرها لزم أن يجمع في الشيء الواحد بين المسلم فيه كيلا ووزنا<sup>(3)</sup> والمعنى فليسلف في كيل معلوم أو وزن معلوم.

8.4) الواو بمعنى (الفاء):

### 56. كتاب الجهاد والسير

#### 1. بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا»<sup>(4)</sup>. أي فإذا استنفرتم فانفروا<sup>(5)</sup>. أي: لا هجرة من مكة أو غيرها من البلدان التي يستطيع فيها إقامة شعائر الدين. دليل على وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية.

<sup>(1)</sup> إرشاد الساري (1/285).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (2/94)، رقم (2239). ينظر: (2240، 2241).

<sup>(3)</sup> أحكام الأحكام، شرح عمدة الأحكام، تقي الدين ابن رقيق العيد (ت709هـ)، تحقيق: محمد حامد الفضي واحمد محمد شاكر (1337هـ-1953م)، مكتبة المحمدية، القاهرة، (2/143).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (2/272)، رقم (2783). ينظر: (1834، 2825، 3077، 3189).

<sup>(5)</sup> إرشاد الساري (5/33).

## 9.4) الواو التفصيلية:

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 1. سورة الفاتحة

## 1. بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْ يَتْلُ اللهُ: {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}..... قَالَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>(1)</sup>. الواو في قوله عليه الصلاة والسلام "والقرآن العظيم" ليست عاطفة وإنما هي تفصيلية<sup>(2)</sup>. ولذلك جاء بعدها تفصيلا لها.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (207/3)، رقم (4474). ينظر: (4647، 4703، 5006، 4704).

<sup>(2)</sup> تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى، المباركفوري (2139/1)

## المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الثنائية

## أولاً: حرف في

حرف ل حلول الشيء في غيره وللظرفية مكانا وزمانا ولها معان مختلفة على حسب ورودها في السياق منها: بمعنى على التوكيد وبمعنى مع أي المصاحبة وبمعنى من وبمعنى إلى.....<sup>(1)</sup> ومن معانيها في الحديث النبوي الشريف وردت بمعنى على وبمعنى من وبمعنى إلى ومعان نذكر منها:

## 1.1) في بمعنى (على) أو بمعنى (من):

## 2. كتاب العلم

## 22. باب فضل العلم

عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يُخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»<sup>(2)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فِي أَظْفَارِي" وفي بمعنى (على) أو (من)<sup>(3)</sup>. وقد ورد في حديث آخر « يُخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي».

## 2.1) في بمعنى (على):

## 97. كتاب التوحيد

## 25. باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبَّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضُعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: - يَغْنِي - أَوْثَرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقُونَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِي، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (361/2)، ينظر: العوامل المائة النحوية، الجرجاني، ص 113، 114، الجني الداني، ص 250 - 253.

(2) صحيح البخاري (41/1)، (82). ينظر: (7006، 7007، 3681).

(3) إرشاد الساري (134/10).

وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ" أي: "يضع الرب تبارك وتعالى قدمه أو رجله عليها فتقول قط قط"<sup>(2)</sup>.

3.1 (3) في بمعنى (من):

## 66. كتاب فضائل القرآن

### 23. بَابُ اسْتِدْكَارِ الْقُرْآنِ وَتَعَاهُدِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فِي عُقْلِهَا" أي: من عقلها<sup>(4)</sup>.

4.1 (4) في بمعنى التعليل:

## 23. كتاب الجنائز

### 81. بَابُ الْجَرِيدِ عَلَى الْقَبْرِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لِيُعَدَّبَانِ، وَمَا يُعَدَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَسَا» وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَنِي، وَحَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا مِثْلَهُ: «يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَمَا يُعَدَّبَانِ فِي كَبِيرٍ" أي: في

(1) صحيح البخاري (556/4)، رقم (7449).

(2) صحيح البخاري (399/34)، رقم (4849). ينظر: (7384، 4850).

(3) صحيح البخاري (478/3)، رقم (5033). ينظر: (4747، 2671، 5307).

(4) إرشاد الساري (475/4).

(5) صحيح البخاري (228/2)، رقم (218)، ينظر: (1361). وقد وردت في معنى التعليل في هذه الأحاديث، ينظر:

كتاب المساقات، باب: سقي الماء، رقم (2365، 3318، 3482). كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، رقم (3318، 2365، 3482).

للتعليل<sup>(1)</sup> ومثله قول تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>. وقد وردت في معنى التعليل في أحاديث كثيرة<sup>(3)</sup>.

## 5.1 (5) في بمعنى (إلى):

### 2. كتاب الإيمان

#### 9. بَابُ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُجِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدَفَ فِي النَّارِ»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ" أي: بمعنى إلى وجاء في بمعنى إلى أي الكفر<sup>(5)</sup>. قال تعالى: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾<sup>(6)</sup> أي: بمعنى إليها. و قال تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾<sup>(7)</sup>.

#### ثانيا: حرف من

هي من حروف الجر ولها معان أخرى كالاتداء والتبويض، التبيين، الزيادة، التعليل، البدل، وبمعنى في وبمعنى عن وللفصل وبمعنى القسم<sup>(8)</sup>. ومن معاني التي وردت في الحديث النبوي الشريف، الزيادة، البديلة، المقابلة، التبويض، الجنس، البيانية، بمعنى في، التعليل، السببية الاتصالية إفادة الابتداء وبمعنى الباء.....

(1) فتح الباري (383/1).

(2) سورة الأنفال، الآية 68.

(3) ينظر صحيح البخاري، كتاب: المساقات، باب فضل سقي الماء، (143/2) رقم (2365).

(4) صحيح البخاري (19/1)، رقم (16). ينظر: (21، 6441، 6941).

(5) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، الشافعي. تحقيق: أحمد معبد

عبد الكريم، ط1 (1429هـ-2008م)، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، (532/2).

(6) سورة الأعراف، الآية 89.

(7) سورة إبراهيم، الآية 09.

(8) معاني النحو، فاضل السامرائي (68/3)، ينظر: معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ص 108.

## 1.2 من البيانية:

## 65. كتاب تفسير القرآن

2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ عِفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةِ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَحِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي»<sup>(1)</sup>. وقوله: «إِنَّ عِفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ» أي تبيان له<sup>(2)</sup>.

## 2.2 من لإفادة الابتداء:

## 3. كتاب العلم

35. بَابُ: هَلْ يُجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمٌ عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ؟

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَتْ النَّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالَ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ هُنَّ: «مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَائْتَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَائْتَيْنِ»<sup>(3)</sup>. وقول النساء "فاجعل لنا يومًا من نفسك" أي: أن هذا الجعل منشؤه اختيارك يا رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا اختيارنا أو يحتمل من وقت نفسك<sup>(4)</sup>. والابتداء هو الغالب على من.

(1) صحيح البخاري (376/3)، رقم (4808). ينظر: (461، 1210، 3284، 3423).

(2) إرشاد الساري (377/7).

(3) صحيح البخاري (47/1)، رقم (101). ينظر: (102، 1249، 1250، 7310).

(4) عمدة القاري (201/1).

## 3.2 من الاتصالية:

## 62. كتاب فضائل أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## 9. بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى»<sup>(1)</sup>. ومن بمعنى: أنت متصل بي ونازل مني منزلة هارون من موسى عليهما السلام وهذا لخلافة علي - رضي الله عنه - للنبي صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup> فمن هنا اتصالية.

## 4.2 من الزائدة:

## 23 كتاب الجنائز

## 79. بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ؟ وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ؟

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"<sup>(3)</sup>. أي: خلق عليه العقول من إدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه واستفادة المدلولات من الأدلة، و"ما" ليست مصدرية كما يتوهمه كثير<sup>(4)</sup>. في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ" أي: "كل مولد يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ"<sup>(5)</sup>.

## 5.2 من المقابلة أو البديلة:

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 102. بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ

## بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: يَوْمَ حَبْيَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَعَدَّوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ

(1) صحيح البخاري (544/2)، رقم (3706). ينظر: (4416).

(2) فتح الباري (91/7).

(3) صحيح البخاري (376/1)، رقم (1358). ينظر: (1359، 4775، 6599).

(4) كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، محمد الطاهر ابن عاشور. تحقيق: طه بن علي بوسريح التونسي، ط1 (1427هـ-2006م)، دار السلام، ص 141.

(5) صحيح البخاري (384/1)، رقم (1385).

يُعْطَى، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟»، فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ، فُدْعِيَ لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَتْهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». أي: لأن يهدي الله بك رجلاً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم<sup>(2)</sup>.

6.2) من بمعنى (الباء):

### 57. كتاب فرض الخمس

8. بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَكْفَلُ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُجْرِحُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ". أي: بما نال من أجر وغنيمة<sup>(4)</sup>. كقوله تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾<sup>(5)</sup>. أي: بأمر الله<sup>(6)</sup>.

7.2) من للجنس أو التبعية:

### 59. كتاب بدء الخلق

10. بَابُ صِفَةِ النَّارِ، وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»<sup>(7)</sup>. (فيح) الفيح سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح وتفوح إذا غلت وأصله السعة ومنه أرض فيحاء أي واسعة ، أي: أن شدة الحر من جنس حر فيح جهنم أو للتبعية<sup>(8)</sup> أي: من بعض نار جهنم.

(1) صحيح البخاري (314/2)، رقم (2942). ينظر: (3009، 3701، 4210).

(2) عمدة القاري (282/25).

(3) صحيح البخاري (264/2)، رقم (3123). ينظر: (36، 2787، 3123، 7454، 7463).

(4) فتح الباري، ابن حجر (288/6).

(5) سورة الرعد، الآية 11.

(6) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 301.

(7) صحيح البخاري (407/2)، رقم (3258)، ينظر: (3259، 538، 535، 629، 536، 534).

(8) إرشاد الساري (288/5).

## 8.2) من للتبعض أو بيانية وزائدة:

## 62. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

## 5. بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «شخص بصري النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثاً، وقص الحديث، قالت: فما كانت من خطبتهم من خطبة إلا نفع الله بها لقد خوف عمر الناس، وإن فيهم لِنفاقاً فردهم الله بذلك»<sup>(1)</sup>. وقول عائشة رضي الله عنها: "فما كان من خطبتهم من خطبة إلا نفع الله بها" ومن الأولى "من خطبتهم تبعضة أو بيانية ومن الثانية "من خطبة" زائدة<sup>(2)</sup>.

## 9.2) من بمعنى (في):

## 66. كتاب فضائل القرآن

## 9. بَابُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي، فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه..... قلت: يا رسول الله إنك قلت: «لأعلمنك أعظم سورة من القرآن» قال: «الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»<sup>(3)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم: «لأعلمنك أعظم سورة من القرآن». أي: «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن»<sup>(4)</sup>. فقد نص القسطلاني على أن (من) هنا بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(5)</sup>. أي: في الأرض<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (530/2)، رقم (3669)، ينظر: (1241).

(2) إرشاد الساري (93/6).

(3) صحيح البخاري (471/3)، رقم (5006)، ينظر: (4474، 4647، 4703).

(4) إرشاد الساري (460/7).

(5) سورة فاطر، الآية 40.

(6) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 302.

## 10.2 من التبعية:

## 2. كتاب الإيمان

## 29. بَابُ: الدِّينُ يُسْرٌ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّبْجَةِ»<sup>(1)</sup> وقوله «وَشَيْءٍ مِنَ الدُّبْجَةِ». أي: بعض من الدبجة<sup>(2)</sup>. ويقال: خرجنا بدبجة إذا خرجوا في آخر الليل والدبجة هو سير الليل<sup>(3)</sup>. أي: استعينوا بالطاعة على تحصيل الجنة والمثوبة في هذه الأوقات، والاستراحة في غيرها.

## 11.2 من الابتدائية أو جنسية أو تبعية:

## 2. كتاب الإيمان

## 12. بَابُ: مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»<sup>(4)</sup>. أي: يهرب خوفا من الخوض في المفسدين ومن إما ابتدائية أو من جنس الفتن أو من بعض الفتن والفرار من الفتن منشؤه الدين والحديث يدل عليه<sup>(5)</sup>.

## 12.2 من السببية أو التعليل:

## 4. كتاب الوضوء

## 3. بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ، وَالْغُرِّ الْمُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ»<sup>(6)</sup>. أي: يدعون يوم القيامة غرا محجلين لأجل الوضوء أو بسبب آثار الوضوء<sup>(7)</sup> ويطلبون إلى الجنة مال كونهم غرا محجلين.

(1) صحيح البخاري (26/1)، رقم (39). ينظر: (5673، 6463).

(2) فتح الباري، ابن حجر (125/1).

(3) لسان العرب، ابن منظور (1407/16).

(4) صحيح البخاري (20/1)، رقم (19)، ينظر: (3300، 3600، 6495، 7088).

(5) عون الباري لحل أدلة البخاري، أبو الطيب حسن علي الحسين القنوجي البخاري، دار الرشيد، سوريا (106/1).

(6) صحيح البخاري (58/1)، رقم (136).

(7) عمدة القاري (376/2).

## ثالثاً: حرف عن

حرف للمجاورة وهي الأصل، ولها معان بلاستعانة، التعليل، وبمعنى م ع، وبمعنى على، وبمعنى في والبدل....»<sup>(1)</sup>. ومن معانيها في الحديث النبوي الشريف نذكر منها:

## 1.3 عن بمعنى (الباء) أو بعد:

## 83. كتاب الإيمان والندور

## 1. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ، قَالَ: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمْرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيَتْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعْنِتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»<sup>(2)</sup> قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ أُوتِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلْتَ إِلَيْهَا» وقوله فعن في قوله "عن مسألة" أي: بسبب مسألة أو بعد مسألة<sup>(3)</sup> فتحتل المعنيين.

## 2.3 عن بمعنى (في) أو زائدة أو بمعنى (الباء):

## 9. كتاب مواقيت الصلاة

## 12. بَابُ الْإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»<sup>(4)</sup>. وعن بمعنى في، وقيل زائدة<sup>(5)</sup> أو عن بمعنى الباء<sup>(6)</sup>. أي: "أبردوا بالصلاة"

(1) ينظر: همع الموامع، (355،360/2)، الجني الداني، ص ص 244 – 250، معاني النحو (48/3)، معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ص 106.

(2) صحيح البخاري (318/4)، رقم (6622)، ينظر: (6722، 7146، 7147).

(3) إرشاد الساري (212/10).

(4) صحيح البخاري (161/1)، رقم (533)، ينظر: (3258، 3259، 535، 536، 539).

(5) فتح الباري (22/2).

(6) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي (762هـ – 804هـ)، تحقيق: خالد الرياط وجمعه فتحي، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، (1429هـ-2008م)، (145/6).

## 3.3 عن السببية أو الزائدة:

## 24. كتاب الزكاة

## 12. بَابُ لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غَنَى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ»<sup>(1)</sup>. أي: ما كان سببها غنى في المتصدق<sup>(2)</sup>.

## 59. كتاب بدء الخلق

## 8. بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ فَعُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ»<sup>(3)</sup> وقول عمر - رضي الله عنه -: "أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ"<sup>(4)</sup>، وعلى بمعنى من، وقد ورد في قوله تعالى: «إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ»<sup>(5)</sup>. قال الطبري (على) و(من) في هذا الموضوع يتعاقبان أي: "إِذَا أَكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ"<sup>(6)</sup>.

## رابعاً: حرف أو

حرف عطف يعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة وحرف العطف معان تفهم من سياق الكلام كالشك، الإباحة، التخيير أو بمعنى الواو، أو حتى أو الإضراب...<sup>(7)</sup>. ومن بين المعاني التي وردت في الحديث النبوي الشريف كالتالي:

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (399/1)، رقم (1426)، ينظر: (1427، 5356).

<sup>(2)</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحى الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (296/3).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (402/2)، رقم (3242)، ينظر: (3679، 3680، 5226، 5227، 7023، 7024، 7025).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (144/10).

<sup>(5)</sup> سورة المطففين، الآية 02.

<sup>(6)</sup> جامع البيان، الطبري (186/24).

<sup>(7)</sup> المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق محمد ويوسف جميل الزعبي، ط2، (1414هـ - 1993م)، دار الأمل، ص 97. ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، ص ص 227 - 232.

## 1.4) أو للتخيير:

## 4. كتاب الوضوء

## 58. بَابُ صَبِّ الْمَاءِ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَسْجِدِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»<sup>(1)</sup> وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ" والذنوب هي الدلو ما كانت فيها الماء أو قريب منها وقيل هي الدلو الملقى ولا يقال لها ذنوب وهي فارغة وقيل هي الدلو العظيمة<sup>(2)</sup>. فإذا كان الشك فهي من الراوي وإن كانت للتخيير فهي بمعنى سجلا<sup>(3)</sup> والسجل هي الدلو المملوءة بالماء أو الضخمة وقيل السجل أعظم ما يكون من الدلاء وهو الدلو العظيمة<sup>(4)</sup>.

## 2.4) أو للتقسيم والتنويع:

## 49. كتاب العتق

## 18. بَابُ إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيَتَنَاوَلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَبِي عِلَاجَهُ»<sup>(5)</sup> وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَلْيَتَنَاوَلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ". و"أو" بمعنى التقسيم<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (79/1)، رقم (220)، ينظر: (6128).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة (دلو) (1520/17).

(3) فتح الباري، ابن حجر (387/1).

(4) أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 528هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود،

دار الكتب العلمية (439/1).

(5) صحيح البخاري (65/4)، رقم (2557)، ينظر: (5460).

(6) فتح الباري، ابن حجر (495/9).

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 5. بَابُ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعْدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(1)</sup>.  
و"أو" للتقسيم أو للتنويع<sup>(2)</sup>.

3.4) أو للشك:

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 82. بَابُ الْحَمَائِلِ وَتَعْلِيْقِ السَّيْفِ بِالْعُنُقِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَا بَحْرًا» أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبَحْرٌ»<sup>(3)</sup>. أي: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنه لبحر وهذا شك من الراوي<sup>(4)</sup>.

4.4) أو للتنويع:

## 59. كتاب بدء الخلق

## 17. بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْأُخْرَى

شِفَاءٌ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطًا، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ»<sup>(5)</sup>. و (أو) للتنويع أي: كلب حرث أو كلب غنم<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (275/2)، رقم (2792).

(2) إرشاد الساري (39/5).

(3) صحيح البخاري (304/2)، رقم (2908).

(4) فتح الباري، ابن حجر (98/5).

(5) صحيح البخاري (420/2)، رقم (3324)، ينظر: (2322).

(6) عمدة القاري (58/12).

## 8. كتاب الصلاة

## 34. بَابُ حَكِّ الْبِرَاقِ بِالْيَدِ مِنَ الْمَسْجِدِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قَبْلَ قِبَلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنِ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ» ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ، فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا»<sup>(1)</sup>. و"أو" هنا للتنويع، أي: أنه يفعل هكذا وقد أورده البخاري في باب: إذا بدره البراق فليأخذ بطرف ثوبه<sup>(2)</sup>.

5.4 أو للتسوية:

## 64. كتاب المغازي

## 26. بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، مِنْهُمْ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانُ، وَأَنْسُ بْنُ

التَّضْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ

عن ابن المنكدر، سَمِعْتُ جَابِرًا، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي، وَأَكْشِفُ الثُّوبَ عَن وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْكِيهِ - أَوْ: مَا تَبْكِيهِ - مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَبْكِيهِ - أَوْ: مَا تَبْكِيهِ" هنا للتسوية<sup>(4)</sup>.

6.4 أو للإضراب:

## 46. كتاب المظالم والغضب

## 16. بَابُ إِثْمٍ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخِصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ

(1) صحيح البخاري (130/1)، رقم (405). ينظر: (413، 417، 532، 1213، 1214).

(2) عمدة القاري (22/4).

(3) صحيح البخاري (96/3)، رقم (4080).

(4) إرشاد الساري (309/6).

النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرِكْهَا»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرِكْهَا" أي فلا يأخذها وقد ورد في حديث آخر "فَلَا يَأْخُذْهَا"<sup>(2)</sup>. كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>(3)</sup>.

7.4) أو بمعنى الواو:

## 56. كتاب الجهاد والسير

### 2. بَابُ: أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بَأَنْ يَتَوَقَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ". أو بمعنى الواو أي مع أجر وغنيمة<sup>(5)</sup> وقيل أو للتقسيم وهو ضعيف أي فله الأجر إن فاتته الغنيمة وإن حصلت فلا وهو ضعيف<sup>(6)</sup> والصحيح هو الأجر والغنيمة.

8.4) أو بمعنى البيان:

## 8. كتاب الوضوء

### 34. بَابُ مَنْ لَمْ يَرِ الْوُضُوءَ إِلَّا مِنَ الْمَخْرَجِينَ: مِنَ الْقُبُلِ وَالْدُّبُرِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ فُحِطْتَ فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ»<sup>(7)</sup>. والقحط احتباس المطر وأقحط الناس إذا لم يمطروا<sup>(8)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ فُحِطْتَ"، أو للتنويع في الحكم من الرسول صلى الله عليه وسلم، أي سواء كان عدم الإنزال بأمر خارج عن ذات الشخص أو من ذاته في إيجاد الوضوء<sup>(9)</sup> وقيل هو لبيان عدم الإنزال<sup>(10)</sup>.

(1) صحيح البخاري (162/2)، رقم (2458).

(2) صحيح البخاري (230/2)، رقم (2680)، ينظر: (6967، 7168، 7181، 7184).

(3) سورة الكهف، الآية 29.

(4) صحيح البخاري (272/2)، رقم (2787). ينظر: (36، 3123، 7457، 7463).

(5) عون الباري لحل أدلة البخاري، الفتوح (439/3)، ينظر: أحكام الأحكام، ابن دقيق العيد (327/2).

(6) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، الزركشي (621/2).

(7) صحيح البخاري (69/1)، رقم (180).

(8) لسان العرب، ابن منظور. مادة (قحط) (3537/9).

(9) فتح الباري، ابن حجر (341/1).

(10) الكواكب الدراري، الكرمانلي (21/3).

## 9.4) أو بمعنى التفصيل:

## 11. كتاب الجمعة

## 6. بابُ الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّه ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَيْمَسُّ طَبِيًّا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ؟ فَقَالَ: لَا أَعْلَمُهُ<sup>(1)</sup>. و"أو" تفيد التفصيل<sup>(2)</sup>.

## 10.4) أو بمعنى (إلا) أو بمعنى (حتى):

## 34. كتاب السبوع

## 42. بابُ: كَمْ يَجُوزُ الْخِيَارُ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ «الْمُتَبَايِعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا» قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَارَقَ صَاحِبَهُ<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا ". أي: إذا تفرقا مضى البيع إلا إذا خير أحدهما صاحبه فأو بمعنى حتى، أو بمعنى إلا، أي: (إلا بيع الخيار) أن يخير صاحبه<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (246/1)، رقم (885).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (176، 161/2).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (63/2)، رقم (2107). ينظر: (2079، 2082، 2109، 2108، 2110، 2111، 2112، 2114، 2116، 2148).

<sup>(4)</sup> المجموع شرح المهذب للشيرازي محي الدين بن شرف النووي، تح: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة، (43/4).

## المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه الحروف الثلاثية

## أولاً: حرف الأ

الأ تأتي على خمسة أوجه أحدها أن تكون للتوجيه فتدل على تحقق ما بعدها قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>، والثاني التوبيخ والإنكار والثالث التمني والرابع الاستفهام عن النفي والخامس العرض والتحضيض ومعناها طلب الشيء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث<sup>(2)</sup>.

وقيل حرف يرد لثلاثة معان، استفتاح الكلام، وتنبية المخاطب، وهي تدخل على الجملة الاسمية والثاني العرض ثم الجواب<sup>(3)</sup> وأما الاستفتاحية وهي تدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(4)</sup> والجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾<sup>(5)</sup>.

والثاني العرض وهي مختصة بالأفعال نحو: ألا تنزل عندنا فتحدث<sup>(6)</sup>، والعرض هو طلب بلين نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(7)</sup> فإذا كانت للعرض دخلت على الجملة الفعلية وقد تستعمل "ألا" للتحضيض إذا دلت على طلب الفعل بحث نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾<sup>(8)</sup> فهنا خرجت إلى التحضيض ومعناه طلب الشيء بحث، أما هلاً فهي للطلب بلين<sup>(9)</sup>.

(1) سورة البقرة، الآية 13.

(2) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، ص 97.

(3) ينظر: المفصل في صنعة الإهراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت532هـ)، تحقيق: علي بوملحم، ط1 (1993م)، مكتبة الهلال، بيروت، ص 431. الإيضاح في شرح المفصل (3/235)، الإيتقان في علوم القرآن عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط (1394هـ - 1974م)، دار الهيئة المصرية العامة (188/2).

(4) سورة يونس، الآية 62.

(5) سورة هود، الآية 8.

(6) الجني الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، ص 383.

(7) سورة النور، الآية 22.

(8) سورة التوبة، الآية 13.

(9) إرشاد الساري (3/354).

وأما المعنى الثالث فهو الجواب كقول القائل ألم تقوم فتقول: ألا فتكون حرف جواب بمعنى بلى. ومن خروج "ألا" إلى معاني تفهم من السياق في الحديث النبوي الشريف نذكر منها:

1.1) ألا للاستئذان:

## 67. كتاب الترغيب في النكاح

### 6. بَابُ تَرْوِيجِ الْمُعْسِرِ الَّذِي مَعَهُ الْقُرْآنُ وَالْإِسْلَامُ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نَعْرُؤُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا نِسَاءٌ، فَعُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَسْتَخْصِي؟ «فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ»<sup>(1)</sup>. وقوله "أَلَا نَسْتَخْصِي" لطلب الإذن بالفعل. ومعناها التحضيض على الاستئذان<sup>(2)</sup> وهو نهي التحريم.

2.1) ألا للإكرام:

## 66. كتاب فضائل القرآن

### 9. بَابُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمَعْلَى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، قَالَ: "أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ؟"، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: «لَأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمُثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ" ألا هي للدلالة على الإكرام<sup>(4)</sup> أي: ألا أكرمك بتعليمك سورة الفاتحة.

(1) صحيح البخاري (488/3)، رقم (5071). ينظر: (5075).

(2) تحولات الطلب ومحدودات الدلالة إلى تحليل الخطاب النبوي، حسام أحمد قاسم، ط1 (1428هـ-2007م)، دار الأفاق، ص 175.

(3) صحيح البخاري (471/3)، رقم (5006). ينظر: (5075).

(4) المرجع السابق، ص 176.

## 74. كتاب الأشربة

## 30. بَابُ الشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآيَتِهِ

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: «أَلَا أَسْقِيكَ فِي قَدَحِ شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ»<sup>(1)</sup>. أَلَا هُنَا لِلْإِكْرَامِ<sup>(2)</sup>. أَي: أَلَا أَكْرَمَكَ بِالشُّرْبِ مِنْ قَدَحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## 80. كتاب الدعوات

## 18. بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مِنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا»<sup>(3)</sup>. أَلَا حَرْفَ عَرْضِ وَالْفَاءَ عَاطِفَةً وَكَانَ حَقُّهَا أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ إِلَّا أَنْ لَلِاسْتِفْهَامِ لَهَا الصِّدْرُ<sup>(4)</sup> وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ" هِيَ عَرْضٌ لِمَصْلُحَةِ الْمُخَاطَبِ إِكْرَامًا لَهُ<sup>(5)</sup>.

## 80. كتاب الدعوات

## 11. بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ الْمَنَامِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أُوثِمْتُمْ إِلَى فِرَاشِكُمْ، أَوْ أَخَذْتُمْ مَضَاجِعَكُمْ، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ»<sup>(6)</sup>. قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا أَدُلُّكُمْ" أَي: أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي، أَي: مِنْ وَظَبَ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّوْمِ لَمْ يَعِيَ. لِأَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَكَّتِ التَّعَبَ مِنَ الْعَمَلِ فَأَحَالَهَا عَلَى ذَلِكَ هُوَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شَيْءٍ فِيهِ تَكْرِيمٌ لِهَاتَا لِفَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(7)</sup>.

(1) صحيح البخاري (82/4).

(2) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكرياء الأنصاري (54/7).

(3) صحيح البخاري (244/4)، رقم (6329).

(4) إرشاد الساري (191/9).

(5) تحويلات الطرب، حسام أحمد قاسم، ص 176.

(6) صحيح البخاري (641/4)، رقم (6318).

(7) المرجع السابق، ص 176.

## 3.1) ألا للعرض والتحضيض:

## 65. كتاب تفسير القرآن

## باب: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاهَ غُرَاهُ غُرْلًا، {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، مَا دُمْتُ فِيهِمْ} إِلَى قَوْلِهِ {شَهِيدٌ} فَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ"<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي" ألا للعرض والتحضيض<sup>(2)</sup>.

## 93. كتاب الأحكام

## 44. باب مَنْ بَايَعَ مَرَّتَيْنِ

عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ أَلَا تُبَايِعُ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَايَعْتُ فِي الْأَوَّلِ، قَالَ: «وَفِي الثَّانِي»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يَا سَلَمَةُ أَلَا تُبَايِعُ؟" ألا للعرض والتحضيض<sup>(4)</sup>. قال المهلب أراد أن يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وغنائه في الإسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعة ليكون في ذلك فضيلة.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (335/1)، رقم (4740). ينظر: (3349، 3347، 4625، 6526).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (242/7).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (484/4)، رقم (7208). ينظر: (2960).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (254/10).

## 4.1) ألا الاستفتاحية:

## 65. كتاب تفسير القرآن

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «... أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ، أَلَا وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصِيحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ...»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ" "ألا" للاستفتاح<sup>(2)</sup>. استفتح بها كلامه.

## 5.1) ألا للتقرير:

## 3. كتاب العلم

## 37. بَابُ تَبْلِيغِ الشَّاهِدِ الْغَائِبِ

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبِ». وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ ذَلِكَ «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ" أي قد بلغت حكم الله تعالى وما أمرت به من التحذير والإنذار، والمراد تحريضهم على تحفظه واعتنائهم به، لأنه مأمور بإنذارهم<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (267/3)، رقم (4625). ينظر: (6526، 3347، 3349، 4740).

(2) إرشاد الساري (114/7).

(3) صحيح البخاري (49/1)، رقم (105).

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم، النووي، ص 587.

## 6.1 أ) أ) للتنبيه:

## 2. كتاب الإيمان

## 39. بَابُ فَضْلِ مَنْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ

عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ التُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الْمَشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ". أ) أ) للتنبيه<sup>(2)</sup>. لتدل على تحقق ما بعدها.

## 60. كتاب أحاديث الأنبياء

## 48. بَابُ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾

عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ"<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى" و"أ) أ) للتنبيه السامعين ليكونوا على ضبط من سماع كلامهم<sup>(4)</sup>.

## 52. كتاب الشهادات

## 16. بَابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ -

(1) صحيح البخاري (30/1)، رقم (52). ينظر: (2053).

(2) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (2099/7).

(3) صحيح البخاري (471/2)، رقم (3439). ينظر: (3440، 5902، 6999، 7026، 7128، 7407).

(4) عمدة القاري (47/16).

وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِمًا فَقَالَ - أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ <sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَلَا أَنْبِئُكُمْ " هذا تنبيه منه على تحقق وقوع ما بعدها وتعظيم شأن الزور <sup>(2)</sup>. وتأکید تحریمه وعظم قبحه.

### 7.1) ألا للامتناس:

#### 89. كتاب الإكراه

##### 1. بَابُ: مَنْ اخْتَارَ الصَّرْبَ وَالْقَتْلَ وَالْهَوَانَ عَلَى الْكُفْرِ

عَنْ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ <sup>(3)</sup>. أي: ألا تدعو الله لنا؟ طلب النصر على الكفار وألا في الموضوعين للحث والتحريض <sup>(4)</sup>.

#### 76. كتاب الطب

##### 72. بَابُ رُقِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَتَابِتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ تَابِتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، اسْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسُ: أَلَا أَرَقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ، مُذْهِبِ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» <sup>(5)</sup>. وقول أنس " أَلَا أَرَقِيكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ " و"ألا" هنا يطمس منه أن يعلمه رقية النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (219/2)، رقم (2654). ينظر: (5976، 6274).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (385/4).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (408/4)، رقم (6943). ينظر: (3612، 3852).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (144/16).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (99/4)، رقم (5742). ينظر: (5750، 5743، 5675).

<sup>(6)</sup> إرشاد الساري (397/21).

## 8.1) ألا للتمني:

## 59. كتاب بدء الخلق

## 6. بابُ ذِكرِ الملائكةِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟»، قَالَ: فَانزَلَتْ: {وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا} [مريم: 64] الآية<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا تَزُورُنَا" أي: ما يمنعك أن تزورنا أو بمعنى التمني أو بمعنى الالتماس<sup>(2)</sup>.

## 9.1) ألا للعرض:

## 75. كتاب المرض

## 5. بابُ فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ»<sup>(3)</sup>. وقوله "أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ". وألا هنا لبيان فضيلة الصبر على الصرع، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطبق التمادي على الشدة ولا يضعف عن التزامها<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (397/2)، رقم (3218). ينظر: (4731، 7455).

(2) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (159/4).

(3) صحيح البخاري (76/4)، رقم (5652).

(4) عمدة القاري (320/21).

## 10.1) ألا للتعجب:

## 61. كتاب المناقب

## 17. بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا تَعْجَبُونَ" للتنبيه وفيه معنى التعجب. وكان كفار قريش يعدلون من ذكر اسمه إلى مذمما<sup>(2)</sup>.

## 11.1) ألا بمعنى الأمر:

## 61. كتاب المناقب

## 62. بَابُ غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ» فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَنْطَلَقْتُ فِي حَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَمْحَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَتَّبْتُ عَلَى الْخَيْلِ، .....<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَلَا تُرِيحُنِي". أي: أرحني من هذه الخصلة فهو طلب أمر يتضمن الأمر وخص جرير بذلك لأنها كانت في بلاد قومه وكان هو من أشرفهم<sup>(4)</sup>.

## ثانيا: حرف على

حرف يدل على الاستعلاء وقد يأتي بمعان كثيرة منها المقابلة ومعنى عن والباء، واللام ومعنى على الزائدة.....<sup>(5)</sup>. وقد جاء ورودها في الحديث النبوي الشريف على عدة معاني نذكر منها:

(1) صحيح البخاري (494/1)، رقم (3533).

(2) تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، حسام أحمد قاسم، ص 180.

(3) صحيح البخاري (172/3)، رقم (4357). ينظر: (3020، 3076، 4355، 4356، 4357، 6333).

(4) إرشاد الساري (422/6). ينظر: فتح الباري (72/8).

(5) ينظر: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي ( 255/2، 258)، شرح المفصل، ابن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ). إدارة المطبعة المنيرية (37/8).

## 1.2) علي بمعنى (عند):

## 42. كتاب المساقاة

## 16. بَابُ حَلْبِ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَقَّ الْإِبِلَ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ»<sup>(1)</sup>. و"على بمعنى الاستعلاء"<sup>(2)</sup> وقال ابن حجر "إن حروف الجر تتناوب وحمل "على" على الاستعلاء يقتضي أن يقع الحلوب في الماء، وليس ذلك مراداً فهي بمعنى عند. لأن الفقراء يقصدون الموارد فيتصدق عليهم<sup>(3)</sup> فعلى هنا في الحديث بمعنى عند الماء.

## 3. كتاب العلم

## 8. بَابُ مَنْ قَعَدَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَمَنْ رَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا

عَنْ أَبِي وَقْدِ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ: فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". أي: عند وأنكر البدر العين ذلك، وقال لم تجئ على بمعنى عند<sup>(5)</sup>. أي: وقفا على مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(1) صحيح البخاري (138/2)، رقم (2378). ينظر: (1402).

(2) عمدة القاري (311/12).

(3) انتفاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (154/2).

(4) صحيح البخاري (36/1)، رقم (66). ينظر: (474).

(5) عمدة القاري، (49/2).

## 2.2) على بمعنى اللام:

## 66. كتاب فضائل القرآن

## 1. باب: كَيْفَ نَزَلَ الْوَحْيُ، وَأَوَّلُ مَا نَزَلَ؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ". أي: يؤمنون بذلك مغلوبا عليهم<sup>(2)</sup>.

## 3.2) على بمعنى اللام أو إلى:

## 2. كتاب الإيمان

## 17. باب: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ". أي بمعنى اللام أو على سبيل التشبيه أو هو كالواجب على الله في تحقيق الوقوع<sup>(4)</sup> فتحتل المعنيين.

## 4.2) على بمعنى (الباء):

## 93. كتاب الأحكام

## 5. باب مَنْ يَسْأَلُ الْإِمَارَةَ وَكُلَّ إِلَيْهَا

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلْتِ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ»<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ» أي: بيمين<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (464/3)، رقم (4981). ينظر: (7274، 239).

(2) فتح الباري، ابن حجر (634/8).

(3) صحيح البخاري (22/1)، رقم (25).

(4) التوشيح شرح الجامع الصحيح، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، (ت 911هـ)، تحقيق: رضوان جامع

رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 (1419هـ - 1988م)، (186/1)، يحظر: فتح الباري (105/1).

(5) صحيح البخاري (465/4)، رقم (7146).

(6) إرشاد الساري (213/10).

## 78. كتاب الأدب

## 44. بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السَّبَابِ وَاللَّعْنِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُدَّ بِه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»<sup>(1)</sup> وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ". أي: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ»<sup>(2)</sup>.

5.2) على بمعنى من:

## 2. كتاب الإيمان

## 17. بَابُ: دُعَاؤُكُمْ إِيْمَانُكُمْ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»<sup>(3)</sup>. أي بني الإسلام من خمس وبهذا يحصل الجواب عما يقال أن هذه الخمس هي الإسلام، فكيف يكون الإسلام مبنيًا عليها والمبني لا بد أن يكون غير المبني عليه ولا حاجة إلى جواب. قال الكرماني: "بأن الإسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه"<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (4/168)، رقم (6047). ينظر: (2356، 2416، 2515، 2666، 2669، 2673).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (1/378)، رقم (1363). ينظر: (6652).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (1/18)، رقم (8). ينظر: (4514).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (90/1).

## كتاب التعبير

## 31. بَابُ الْقَصْرِ فِي الْمَنَامِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ: أَعَلَيْكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَاذُ؟»<sup>(1)</sup>. على بمعنى من في قوله عليه الصلاة والسلام "عليك بأبي أنت وأمي" وقد ورد في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾<sup>(2)</sup>. أي: مع الناس<sup>(3)</sup> أو من الناس<sup>(4)</sup> وعلى ومن في هذا الموضع يتعقبان<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (424/4)، رقم (723). ينظر: (3242، 3679، 3680، 7023).

(2) سورة المطففين، الآية 2.

(3) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 300.

(4) عمدة القاري (85/4).

(5) جامع البيان، الطبري (186/24).

## المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الرباعية

## أولاً: حرف لعل

لعل لها ثمانية معان الأول الترجي وهو الأشهر والأكثر نحو: لعل الله يرحمنا، والثاني طمع وإشفاق نحو: لعل العدو يقدم، والفرق بينهما أن الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه والثالث التعليل كقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>. أي: كي، والاستفهام كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾<sup>(2)</sup>. وهو معنى قال به الكوفيون وتبعهم ابن مالك<sup>(3)</sup>.

ويرد حرف لعل بعدة معان كأن يجيء بمعنى عسى أو للترجي أو الاستفهام<sup>(4)</sup> نذكر صوراً منها في الحديث النبوي الشريف:

## 1.1 لعل بمعنى عسى:

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 141. بَابُ الْجَاسُوسِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلُ بَدْرٍ فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَعَلَّ اللهُ". ومعنى الترجي هنا راجع إلى عمر رضي الله عنه لأن وقوع هذا الأمر محقق ومتحقق وواقع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم". هذا الأمر واقع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(6)</sup>، لأن لعل من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تدل على وقوع الأمر، وعسى ولعل من الله تحقيق.

(1) سورة الأنعام، الآية 155.

(2) سورة عبس، الآية 3.

(3) الجني الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، ص 580. ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 1166.

(4) ينظر: هج الهوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الجني الداني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (579)، ينظر: معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ص 140.

(5) صحيح البخاري (330/2)، رقم (3007)، ينظر: (3081، 3983، 4890، 6259، 6939). وقد وردت لعل بمعنى عسى في حديث كتاب البيوع، باب: من أنظر معسر، رقم (2078).

(6) إرشاد الساري (385/4) و(186/5).

## 52. كتاب الشهادات

## 27. بَابُ مَنْ أَقَامَ الْبَيْتَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ فَضَيْتَ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذُهَا»<sup>(1)</sup>. و"لعل" جاء مخرج الرجاء وهو محقق الوقوع منه صلى الله عليه وسلم<sup>(2)</sup>.

(2.1) لعل بمعنى الاستفهام:

## 68. كتاب الطلاق

## 51. بَابُ مَنْ أَجَازَ طَلَاقَ الثَّلَاثِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟» ، فقد ورد في حديث آخر قوله صلى الله عليه وسلم: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟»<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (230/2)، رقم (2680). ينظر: (6967، 7162).

(2) الفجر الساطع (50/7).

(3) صحيح البخاري (541/3)، رقم (5260). ينظر: (2639، 5260، 5265، 5317، 5792، 5825، 6084).

(4) صحيح البخاري (214/2)، رقم (2639). وقد وردت لعل بمعنى الاستفهام في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الحيض، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت (305)، كتاب الوضوء، باب: من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر (180). كتاب المغازي، باب: حديث رقم (4143). كتاب النكاح، باب: الاكتفاء في الدين، رقم (5089). باب: عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، رقم (5122). كتاب المناقب، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه، رقم (3704). كتاب تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ ، رقم (4696). كتاب الحج، باب قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَعِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نُسُكٌ﴾، رقم (1814).

## 3.1 لعل بمعنى التعليل:

## 78. كتاب الأدب

## 49. باب: النَّمِيمَةُ مِنَ الْكَبَائِرِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ حِيَطَانِ الْمَدِينَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ: «يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا بِكَسْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَتَيْنِ، فَجَعَلَ كَسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، وَكَسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسُ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسُ»، قال المازري: "يحتمل أن يكون أوحى إليه صلى الله عليه وسلم أن العذاب يخفف عنهما هذه المدة ولعل هنا للتعليل"<sup>(2)</sup>.

ثانيا: حرف هلاً: وهو حرف للعرض والتحضيض ويكون بليغ وقد يخرج هذا الحرف إلى معان تفهم من السياق<sup>(3)</sup> وهو حرف تحضيض لا يليه إلا فعل أو معموله وقد وردت في الحديث النبوي الشريف بعدة معاني كالتالي:

## 1.2 هلاً بمعنى التوبيخ:

## 51. كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها

## 17. باب مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعَلَّةٍ

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَثِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ

(1) صحيح البخاري (4/170)، رقم (6055).

(2) فتح الباري، ابن حجر (1/320). وقد وردت لعل بمعنى التعليل في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المغازي، باب: قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، رقم (4072)، باب: مرض النبي عليه الصلاة والسلام ووفاته (4442). كتاب فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن رقم (4993). كتاب الأطعمة، باب: الرجل يدعى إلى طعام فيقول وهذا معي، رقم (5461). كتاب الوضوء، باب: الغسل والوضوء في المخضب والقدر والخشب والحجارة، رقم (198). كتاب المظالم والغضب، باب: إذا أذن إنسان لأخر شيء جاز، رقم (2456).

(3) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل (3/235)، الإتيان في علوم القرآن، الزركشي (2/188)، الجني الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، ص 614. علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص 108، معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الروماني، ص 147.

فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرُ يَهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُحَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيَعَّرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطِيهِ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلَاثًا<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ ". فهنا هلاً جاءت بمعنى التوبيخ<sup>(2)</sup>.

2.2 هلاً بمعنى التمني:

## 61. كتاب المناقب

### 18. بَابُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ "مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "هَلَّا وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبَنَةَ؟". أي: بمعنى «لَوْلَا مَوْضِعَ اللَّبَنَةِ»<sup>(4)</sup>.

3.2 هلاً بمعنى اللوم:

## 67. كتاب النكاح

### 10. بَابُ الثِّيَابِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: تَزَوَّجْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَزَوَّجْتَ؟» فَقُلْتُ: تَزَوَّجْتُ نَيْبًا، فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَائِمَا» فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ، فَقَالَ عَمْرٍو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَّا

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (202/2)، رقم (2597). ينظر: (6979، 7174، 7197).

<sup>(2)</sup> عمدة القاري (221/13).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (496/2)، رقم (3535).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (496/2)، رقم (3534).

جاريةً تُلاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ»<sup>(1)</sup>. أي: "أفلا بكر تلاعبها تلاعبك" و"هَلَا" هنا على شيء قد وقع فيه دلالة على التنديم<sup>(2)</sup>.

## 24. كتاب الزكاة

### 61. بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى مَوَالِي أَرْوَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً مَيْتَةً، أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا؟» قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ: قَالَ: «إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا»<sup>(3)</sup>. أي: هلا استمتعتم بها بعد الدباغ لأنه معلوم أن تحريم الميتة قد جمع إهابها وعصبها ولحمها، فإباح الانتفاع بجلدها بعد دباغة، أي لو انتفعوا بإهابها<sup>(4)</sup> فهلا هنا للوم.

## 59. كتاب بدء الخلق

### 16. بَابُ: خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَعَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُخْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ"<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ ". أي: فهلا أحرقت النملة التي آذتك، وتركت النمل الآخرين فلم يصدر منها جناية<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري ( 490/3 )، ينظر: (5080، 5079، 2097، 2309، 2967، 5245، 5247، 5367،

6387). وقد وردت هلا بمعنى اللوم في حديث كتاب المغازي، باب: غزوة الخندق وهي الأحزاب، رقم (4108).

(2) تحويلات الطلب ومحددات الدلالة، حسام أحمد قاسم، ص 181.

(3) صحيح البخاري (419/1)، رقم (1492)، ينظر: (5531، 2221، 1492).

(4) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (543/3).

(5) صحيح البخاري (420/2)، رقم (3319)، ينظر: (3019، 5953).

(6) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (358/6).

## ثالثاً: حرف حتى

حرف حتى يأتي لانتهاه الغاية ، والتعليل ، وبمعنى إلا ، وحرف عطف ، وحرف ابتداء<sup>(1)</sup>. وقد وردت في الحديث النبوي الشريف بهذه المعاني:

## 1.3) حتى بمعنى كي:

## 10. كتاب الأذان

## 4. بابُ فَضْلِ التَّأْذِينِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا تُؤَبَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: ادْكُرْ كَذَا، ادْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَدْكُرُ حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى»<sup>(2)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ". أي: وحتى هنا بمعنى كي لا يسمع التأذين<sup>(3)</sup>.

## 2.3) حتى بمعنى إلى:

## 67. كتاب النكاح

## 45. بابُ لَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكَحَ أَوْ يَدَعَ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرَكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّى يَتْرَكَ الخَاطِبُ". أي: إلى أن ينكح أو يترك<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمرو عثمان بن عمر الحاجب النحوي (ت646هـ). تحقيق: موسى بناي العليلي،

بغداد (3/349)، ينظر: الجني الداني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ، ص 544 وما بعدها ، معاني النحو، فاضل

السامرائي (3/31)، معاني الحروف، أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ص 134.

(2) صحيح البخاري (1/179)، رقم (608). ينظر: (1231، 3285).

(3) إرشاد الساري (2/05).

(4) صحيح البخاري (3/510)، رقم (5142). ينظر: (5144).

(5) المرجع السابق (9/106).

## 10. كتاب الأذان

## 11. بَابُ أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومٍ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومٍ". أي: إلى ينادي ابن أم مكتوم<sup>(2)</sup>.

## 2. كتاب الإيمان

## 17. بَابُ: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لا يوجد

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. حتى ههنا للغاية؛ فيجوز أن تكون غاية القتال ويجوز أن يكون غاية الأمر به<sup>(4)</sup> وكلا الأمرين صحيح.

3.3) حتى بمعنى ثم:

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 94. بَابُ قِتَالِ الْيَهُودِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ"<sup>(5)</sup>. فحتى في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ" بمعنى ثم؛ وقد ورد في حديث آخر قوله عليه الصلاة والسلام: "ثُمَّ يَقُولُ الْحَجْرُ"<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (181/1)، رقم (617)، ينظر: (618، 620، 623، 7248).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (13/2).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (22/1)، رقم (25)، ينظر: (392، 1399، 2946، 6924، 7284).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (287/1).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (509/4)، رقم (3593).

<sup>(6)</sup> صحيح البخاري (509/2)، رقم (2926).

## 4.3) حتى بمعنى الجارة:

## 2. كتاب الإيمان

## 8. باب: حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»<sup>(1)</sup>. و(حتى) في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ" جارة لا عاطفة ولا ابتدائية<sup>(2)</sup>.

## 5.3) حتى للغاية:

## 24. كتاب الزكاة

## 11. باب فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْبَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْعِنَى، وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ، قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ»<sup>(3)</sup>. وقوله "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ" حتى ههنا للغاية<sup>(4)</sup>.

## 2. كتاب الإيمان

## 32. باب: أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهُ

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلَانَةٌ، تَذُكَّرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيعُونَ، فَوَ اللَّهُ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّىٰ تَمَلُّوا»<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّىٰ تَمَلُّوا" يشير إلى أن حتى بمعنى حين أو بمعنى الواو<sup>(6)</sup>، وقد أنكر ابن الدماميني

(1) صحيح البخاري (19/1)، رقم (14)، ينظر (13، 15).

(2) عمدة القاري (232/1).

(3) صحيح البخاري (397/1)، رقم (1419)، ينظر: (2748).

(4) عمدة القاري (403/8).

(5) صحيح البخاري (27/1)، رقم (43)، ينظر: (1151، 5861).

(6) عمدة القاري (403/1).

ذلك وقال إن فيه ضعفه وخلص إلى أن حتى لها معان: مرادفة (إلى) ومرادفة (إلا في الاستثناء) ومرادفة (كي) للتعليل والصحيح أنها للغاية<sup>(1)</sup>.

6.3) حتى بمعنى الابتدائية:

## 2. كتاب الإيمان

41. بَابُ: مَا جَاءَ إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ امْرِيٍّ مَا نَوَى فَدَخَلَ فِيهِ الْإِيمَانُ،

وَالْوُضُوءُ، وَالصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالْحَجُّ، وَالصَّوْمُ، وَالْأَحْكَامُ

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفَقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزْتَ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ»<sup>(2)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ" أي الذي فِي فَمِ امْرَأَتِكَ<sup>(3)</sup>.

7.3) حتى بمعنى الاستثناء:

## 82. كتاب القدر

3. بَابُ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ بَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّىٰ تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»<sup>(4)</sup>. ذكر ابن هشام في الم غني عن ابن هشام الحضراوي أنه جعل هذا الحديث شاهدا لورود "حتى" للاستثناء، فذكره بلفظ "كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه"، وقال: ولك أن تخرجه على أن فيه حذفاً أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون، يعني فتكون حتى للغاية على باهما<sup>(5)</sup>.

(1) تعقبات الدماميني في كتابه مصابيح الجامع الصحيح على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه التنقيح لألفاظ الجامع

الصحيح، (46/1).

(2) صحيح البخاري (31/1)، رقم (56)، ينظر: (1295، 6373، 6733، 2742، 3639، 4409، 5354، 5668، 6373، 6733).

(3) إرشاد الساري (150/1).

(4) صحيح البخاري (311/4)، رقم (6599). ينظر: (1359، 1358، 4775، 4548).

(5) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، (274/2).

ومن خلال هذه الدراسة يمكن أن أذكر بعض المعاني التي خرجت إليها هذه الحروف، والناظر في ختام هذا الفصل يجد أن لهذه الحروف لها معاني متعددة ومتنوعة ودلالات مختلفة، وكان للسياق الأثر الواضح في ذلك وأن هذه الحروف ودلالاتها من الأدوات التي يحتاج إليه شراح الحديث في شرحهم ومن النتائج المتوصل إليها في هذا الفصل نذكر منها:

1. جاءت اللام بمعاني كثيرة في الحديث الشريف منها: التأقبت ومعنى الباء ومعنى العاقبة ومعنى الاستحقاق والاختصاص وغيرها.
2. حرف الباء جاء بمعان مختلفة هي: السببية والمصاحبة والإلصاق والظرفية والاستعانة والمقابلة وغيرها... إلخ.
3. إن نصوص الأحاديث النبوية منبع ومجال لاستنباط القواعد وهذا ما تبين مدى عناية شراح الحديث بحروف المعاني والوقوف على استعمالاتها الصحيحة فالاستعمال الصحيح للحروف لا يمكن أن يتم إلا من سياقاتها.
4. ومن خلال هذه النماذج النبوية فقد جاءت الحروف مشتركة في أداء دلالتها بحسب سياقها.
5. معرفة معاني الحروف مما يتوقف عليه فهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ بتغير الحرف يتغير المعنى كما أن اختلاف في فهم دلالات الحرف الواحد في سياقه يؤدي إلى اختلاف في معنى الحديث.
6. أن تأمل المعاني الذي جاءت عليها الحروف في الحديث النبوي الشريف يساعد على فهم الحديث ويؤدي إلى شرحه شرحا صحيحا فينبغي استثمار معاني الحروف وسياقاتها في تصحيح العقيدة وترجيح المسائل الفقهية.
7. يظهر من السياق في هذا الفصل أن للحروف معاني متعددة وقد استعمل الحروف مكان بعضها البعض، ولا يميز بين هذه المعاني إلا السياق الذي وردت فيه على حسب الأحوال الداعية إليه.
8. وأخيرا إن السياق هو المحدد الأول للمعنى الصحيح للحرف وهذا ما ذكر في هذا الفصل.

# الفصل الثاني

## أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات

- المبحث الأول: أثر السياق في توجيه  
دلالات الالتفات في الضمائر
- المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه  
دلالات الالتفات العددي
- المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه  
دلالات الالتفات في الأزمنة
- المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه  
دلالات الالتفات المعجمي

لقد اشتمل الحديث النبوي الشريف على أساليب وجمل وأسرار ينبهر الفكر في إدراكها، فهو يقنع العقل البشري إقناعاً تاماً يجعله ينقاد ويسلك بالحقائق. ومن جمل الأساليب أسلوب الالتفات الذي استخدمه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أحاديثه في مواضيع مختلفة ومتعددة ينبه الخاطب ويجدد نشاطه كما ينقل المتلقي من حالة إلى حالة أخرى.

وفائدة الالتفات تكمن في استمرار السامع والأخذ بوجهه وحمل النفس بتنوع الأسلوب وطراءة الافتتان على الإصغاء والارتباط بمفهومه<sup>(1)</sup>. وأسلوب الالتفات يشمل كل تحول أو انكسار في نسق التعبير لا يتغير به جوهر المعنى أو البنية العميقة له<sup>(2)</sup>.

### أولاً : تعريف الالتفات

أ. الالتفات لغة : لفت وجهه عن القوم، صرفه، التفت التفتا. وتلفت إلى الشيء والتفت إليه، صرف وجهه إليه.

قال تميم من جميل:

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً يلاحظني من حيث ما ألتفت<sup>(3)</sup>  
قال تعالى : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾<sup>(4)</sup>. وقرأ بالرفع "أمرأتك" بمعنى ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرأتك، وأنه نهي أن يلتفت سوى وأنها زوجته وأنها التفتت فهلكت لذلك<sup>(5)</sup>.  
وفي الحديث في صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «فإذا التفت التفت جميعاً»<sup>(6)</sup>، أراد أنه لا يسارق النظر<sup>(7)</sup>.

وفي حديث حذيفة: «إن من أقرأ الناس للقرآن منافقاً لا يدع منه واوا ولا ألفاً، يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها»<sup>(8)</sup>. يقال: فلان يلفت الكلام لفتاً: أي: يرسله ولا يبالي كيف جاء

(1) المتنوع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو حمد القاسم، ت: علي الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ص 443.

(2) أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2010، ص 61.

(3) ينظر: العقد الفريد، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد

ربه الأندلسي (ت 328هـ)، ط 1 (1404هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (33/2).

(4) سورة هود، الآية 81.

(5) جامع البيان، الطبري (515/12).

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص 259.

(7) لسان العرب، ابن منظور، مادة (لفت) (4015/45).

(8) مختار الصحاح، الرازي، ص 514.

المعنى: أنه يقرؤه من غير روية ولا تبصر وتعمد للمأمور به، غير مبال بمتلوه كيف جاء كما تفعل البقرة بالحشيش إذا أكلته. وأصل اللفت: لي الشيء عن الطريقة المستقيمة<sup>(1)</sup>.

ولفته يلفته: لواه وصرفه عن رأيه ومنه الالتفات واللفوت: الناقة الضحور عند الحلب والتي لا تثبت عينها في موضع واحد<sup>(2)</sup>. قال تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(3)</sup>. أي تصرفنا اللفت هو الصرف<sup>(4)</sup>.

ومن خلال ما سبق يمكن حصر الالتفات في التحول من مكان إلى مكان أو من جهة إلى جهة.

### ب. الالتفات في الاصطلاح :

إن الالتفات من اضرب البلاغة وقد عرفه الفراء بقوله: "وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدرازا للسامع وتجديدا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملل والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سماعه كما قال الشاعر:

لا يصلح النفس إن كانت مصرفة إلا التنقل من حال إلى حال<sup>(5)</sup>.

والالتفات على ضربين، فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما تقدم ذكره به ، كقول الأصمعي (ت 211هـ) حين سأله إسحاق بن إبراهيم الموصلبي: أتعرف التفاتات جرير، قال وما هي؟

فأنشده أتنسى إذ تودّعنا سليمان  
بفرع بشامة سقى البشام<sup>(6)</sup>

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ص 259.

(2) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت8170هـ). تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط 8 (1426هـ-2005م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 159.

(3) سورة يونس، الآية 78.

(4) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجاد وعبد الفتاح إسماعيل الشليبي، ط1، مصر، ص 475.

(5) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ). تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ص 820.

(6) ينظر: ديوان جرير، جرير (ت1406هـ)، دار بيروت، ص 416.

ألا تراه مقبلا على شعره ثم ألتفت إلى البشام فدعا له <sup>(1)</sup> والضرب الآخر أن يكون الشاعر أخذ في معنى وكأنه يعترضه شك أو ظن أن رادا يرد قوله، أو سائلا يسأله عن سببه فيعود راجعا إلى ما قدمه فإما أن يؤكد أو يذكر سببه أو يزل الشك عنه كقول طرفة بن العبد:

وتصد عنك مخيلة الرجل الشد      عريض موضحة عن العظم  
بحسام سيفك أو لسانك وال      كلم الأصيل كأرغب الكلم <sup>(2)</sup>

فكأنه ظن معترضاً يقول له: كيف يكون مجرى اللسان والسيف واحد، فقال: "والكلم الأصيل كأرغب الكلم" <sup>(3)</sup>.

وفائدة الالتفات تكمن في استمرار السامع والأخذ بوجهه وحمل النفس بتنوع الأسلوب وطراءة الافتنان على الإصغاء للقول والارتباط بمفهومه <sup>(4)</sup>.

وقال ابن رشيق: "وهو الاعتراض عند قوم وسماء آخرون الاستدراك، حكاة قدامه، وسبيله أن يكون الشاعر أخذاً في معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يحل في شيء مما يشد الأول <sup>(5)</sup>. وعرفه قدامة بقوله: "أن يكون الشاعر أخذ في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن رادا يرد عليه قوله أو سائلا عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدمه فأما أن يذكر سببه أو يحل الشك فيه <sup>(6)</sup>."

وقال حازم بن محمد بن حسن ابن حازم القرطاجني (ت 684هـ) أبو الحسن في منهاج البلغاء: "وأعلم أن الانعطاف بالكلام من جهة إلى أخرى أو غرض إلى آخر لا يخلو من أن يكون مقصوداً أولاً، فيذكر الغرض الأول لأن يستدرج منه إلى الثاني وتجعل مأخذ الكلام في الغرض الأول صالحة مهياً لأن يقع بعدها، الغرض الثاني موقعا لطيفا وينتقل من أحدهما إلى الآخر انتقالا مستطرفا،

(1) كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 313.

(2) ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمر (ت 564هـ). تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط3 (1423هـ-2002م)، دار الكتب العلمية، ص 78.

(3) الصناعتين أبو هلال العسكري، ص 314.

(4) المنتزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو حمد القاسم . تحقيق: على الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ص 443.

(5) العمدة في محاسن الشعراء وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 456هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، لبنان، (46/2).

(6) نقد الشعر أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، ص 150.

لذكر الغرض الثاني ولا توطئه للصيرورة إليه والاستدراج إلى ذكره. بل لا ينوي الغرض الثاني في أول الكلام، وإنما يسنح للخاطر سنوحاً بديهياً ويلاحظه الفكر المنصرف بالفتاتاته إلى كل جهة ومنحى من أنحاء الكلام فما كان من قبيل هذا القسم الثاني فإنه الذي يعرف بالالتفات<sup>(1)</sup>.

وقد أدرج ابن المعتز الالتفات من أول محاسن الكلام وبديعه قال: "الالتفات هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار، و إلى الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر"<sup>(2)</sup>. وقال السكاكي: "يسمى هذا النقل الفتاتاً عند علماء المعاني، والعرب يستكثرون منه، ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب أدخل في القبول عند السامع، وأحسن تطويراً لنشاطه، وأملاً باستدرار إصغائه، وهم أحرى بذلك"<sup>(3)</sup>.

وقال ابن الأثير: "وحقيقته مأخوذة من الفتات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل أو من مستقبل... ويسمى شجاعة العربية "لأن الشجاعة هي الإقدام، وذاك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره... وكذلك هذا الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات"<sup>(4)</sup>. وهذا الالتفات إنما يكون لأسرار بلاغية.

وهذا الانتقال من أسلوب إلى أسلوب فائدة تقتضيه وتدعو إليه قال الزمخشري في هذا الانتقال: "وذلك على عادة افتنائهم في الكلام وتصرفهم فيه ولأن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطويراً لنشاط السامع، وإيقاظاً للإصغاء إليه من إجراءاته على أسلوب واحد"<sup>(5)</sup>. ولقد رد ابن الأثير على هذا القول.

(1) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن ابن حازم القرطاجني أبو الحسن (ت684هـ)، ص 101.

(2) كتاب البديع، عبد الله ابن المعتز، (ت296هـ) دار المسيرة، ط3، (1402هـ-1982م)، ص 58.

(3) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ). تحقيق: نعيم

زرزور، ط2 (1407هـ-1987م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 199

(4) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، ت: أحمد الحوفي وبدواي طبانة، ط 2، دار نهضة مصر، (167/2).

(5) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري

(ت538هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان (120/1).

وليس الأمر كما ذكره الزمخشري لأن الانتقال في الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر إذا لم يكن إلا تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه، فإن ذلك دليل على أن السامع يمل من أسلوب واحد، فينتقل إلى غيره، ليجد نشاطا للاستماع، وهذا قدح في الكلام، لا وصف له، لأنه لو كان حسنا لما مل. والذي عندي في ذلك أن الانتقال من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب لا يكون إلا لفائدة اقتضته، وتلك الفائدة أمر وراء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، غير أنها لا تحد بحد ولا تضبط بضابط...، وأن الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود، وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر وإنما يؤتي بها على حسب الموضوع الذي ذكر فيه<sup>(1)</sup>. وهذا الأسلوب عند علماء البيان هو: "التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة، التكلم، الخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بلُغزى منها"<sup>(2)</sup>.

وهو ما أشار إليه أبو عبيدة - وإن لم يسمه التفاتا - بقوله: "ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم تركزت وحولت مخاطبته إلى مخاطبة الغائب قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَحَرَينَ بِهِمْ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَعْنُ الْجَحِيثِينَ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾"<sup>(3)</sup>. أي جرينا بكم<sup>(4)</sup>. والالتفات عند أبي عبيدة هو الترك والتحول، وهذه المصطلحات تصب في خانة واحدة وهي التفات.

ومما ذكرناه نلاحظ أن هذا الأسلوب انتقل من دائرة الضمائر إلى دائرة أوسع وهي الانتقال من أسلوب إلى آخر. ومن صورها البناء النحوي، العدد، الأدوات، الضمائر والصيغة والمعجم<sup>(5)</sup>. ومن بين أسباب الالتفات إخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر واختيار صيغة دون أخرى يقتضيها السياق وفقا لأغراض والمقاصد فتؤثر الكلمة المذكورة عن الأخرى للملائمة السياق<sup>(6)</sup>.

(1) المثل السائر، ابن الأثير (169/2).

(2) ينظر: عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص، بهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، (465/1).

(3) سورة يونس، الآية 22.

(4) ينظر: مجاز القرآن، معمر بن المثنى (ت210هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة (11/1).

(5) ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ص 55 وما بعدها.

(6) البيان في روائع القرآن، تمام حسان، ط 1 (1413هـ - 1993م)، عالم الكتب، القاهرة، (434/1). ينظر: تأويل

مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 275.

وقد أشار الفراء إلى الالتفات بذكر نماذج من القرآن وقال أن المضارع قد يستعمل مكان الماضي وهذا في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(1)</sup>. ولم يقل ما تلت<sup>(2)</sup>. وكقوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(3)</sup>. وليس الذين خطبوا بالقتل هم القتلة إنما قتل الأنبياء أسلافهم الذين مضوا فتولهم على ذلك ورضوا به فنسب القتل إليهم والسر في ذلك هو استحضار الصورة فيكون ذلك أقوى أثراً<sup>(4)</sup>.

وقد أشار ابن قتيبة إلى الأسرار البلاغية في الالتفات ومنه أن يخاطب الواحد بلفظ الجميع، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾<sup>(5)</sup>. وأن يأتي الفعل على بنية الماضي وهو دائم أو مستقبل، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾<sup>(6)</sup>. أي: أنتم خير أمة.

ومن مجيء مفعول به على لفظ الفاعل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوِنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾<sup>(7)</sup>. أي: مبصراً بما<sup>(8)</sup>. كما تحدث المبرد عن سر الالتفات في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِكُمْ بَرْحٌ طَبِيَّةٌ﴾<sup>(9)</sup>. قال: كانت المخاطبة والله أعلم للناس ثم حولت المخاطبة إلى المفرد للنبي صلى الله عليه وسلم<sup>(10)</sup>.

ومما ذكره ابن الأثير في سر الالتفات نذكر هذه النماذج:

1. الانتقال من الغيبة إلى الخطاب: كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(11)</sup>. ثم قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(12)</sup>. وإنما عدل فيه من الغيبة إلى الخطاب لأن الحمد دون العبادة ألا تراك تحمد نظيرك ولا تعبده فلما كانت الحال كذلك استعمل لفظ الحمد لتوسطه مع الغيبة في الخبر، فقال:

(1) سورة البقرة، الآية 102.

(2) معاني القرآن، الفراء، ص 61.

(3) سورة البقرة، الآية 91.

(4) معاني القرآن، الفراء، ص 61.

(5) سورة المؤمنون، الآية 99.

(6) سورة آل عمران، الآية 110.

(7) سورة الإسراء، الآية 12.

(8) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 180.

(9) سورة يونس، الآية 22.

(10) الكامل، المبرد، ج 2، ص 44.

(11) سورة الفاتحة، الآية 2.

(12) سورة الفاتحة، الآية 5.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ولم يقل (الحمد لك) ولما صار إلى العبادة التي هي أقصى الطاعات قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فخطب بالعبادة إصراراً بها وتقرب منه عز اسمه بالانتهااء إلى المحدود منها وعلى نحو من ذلك جاء آخر السورة.

2. الانتقال من الغيبة إلى الخطاب: كقوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(1)</sup>. فأسند النعمة إليه لفظاً ولما صار إلى ذكر الغضب في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ جاء باللفظ منحرفاً عن ذكر الغاضب وسر الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ثم من الخطاب إلى الغيبة هو تعظيم شأن المخاطب<sup>(2)</sup>.

3. الانتقال من الغيبة إلى التكلم (الرجوع من خطاب الغيبة إلى خطاب النفس): قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(3)</sup>. ويوضح فائدة الالتفات في هذه الآية بقوله: "فإنه قال ﴿وَزَيَّنَّا﴾ بعد قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ وقوله ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ و﴿وَأَوْحَى﴾ والفائدة في ذلك أن طائفة من الناس غير المشرعين يعتقدون أن النجوم ليست في سماء الدنيا وأنها ليست حفظاً ولا رجوماً فلما صار الكلام إلى ههنا عدل به عن خطاب الغائب إلى خطاب النفس لأنه مهم من مهمات الاعتقاد.

4. الانتقال من التكلم إلى الخطاب: قال تعالى: ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(4)</sup>. وقد وضع قوله ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ مكان قوله (وما لكم لا تعبدوا الذي فطركم) ألا ترى إلى قوله ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ لولا أنه قصد ذلك لقال (الذي فطرنى وإليه أرجع) وهو يريد هنا مناصحتهم ليتلطف بهم ويداريهم ولأن ذلك أدخل في إحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه<sup>(5)</sup>.

5. الانتقال من التكلم إلى الغيبة (الرجوع من خطاب النفس إلى خطاب الغيبة): قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(6)</sup>. فإنه إنما قال ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ولم يقل "فآمنوا بالله وبى" عطفاً على قوله ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ لكي

(1) سورة الفاتحة، الآية 7.

(2) المثل السائر، ابن الأثير (137/2).

(3) سورة البقرة، الآية 29.

(4) سورة ياسين، الآية 22.

(5) المثل السائر، ابن الأثير (139/2).

(6) سورة الأعراف، الآية 158.

تجري عليه الصفات التي أجريت عليه وليعلم أن الذي وجب الإيمان به والإتباع هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الأمي الذي يؤمن بالله وبكلماته كائنا من كان أنا أو غيري إظهاراً للنصفة وبعد من التعصب، فقرر أولاً في صدر الآية أني رسول الله إلى الناس ثم أخرج كلامه من الخطاب إلى معرض الغيبة لغرضين الأول منهما إجراء تلك الصفات عليه والثاني الخروج من تهمة التعصب<sup>(1)</sup>.

كما تحدث ابن الأثير عن الالتفات في الأفعال منها:

1. الانتقال من الفعل الماضي إلى الأمر: قال تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾<sup>(2)</sup>. ولو جاء على الظاهر لقال: "وأمركم أن تقيموا وجوهكم" والسر في ذلك هو للعناية في توكيده في نفوسهم فإن الصلاة من أوكد فرائض الله على عباده<sup>(3)</sup>.

2. الانتقال من المستقبل إلى الأمر: كقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>(4)</sup>. والالتفات في قوله ﴿أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا﴾ ولم يقل (وأشهدكم) والسر البلاغي هو التفخيم والتعظيم.

3. الانتقال من الماضي إلى المستقبل: كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾<sup>(5)</sup>. والالتفات بين ﴿أَرْسَلَ﴾ و﴿فُثِيرُ﴾ الدال على المضارع والسر البلاغي هو استحضر الصورة الدالة على قدرة الله.

4. الانتقال من المستقبل إلى الماضي: كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾<sup>(6)</sup>. والالتفات بين ﴿يُنْفَخُ﴾ و﴿فَنَزَعَ﴾ والسر البلاغي هو للإشعار بوقوع الفزع<sup>(7)</sup>.

كما أشار أبو عبيدة إلى الالتفات العددي وذكر أمثلة منها:

(1) المثل السائر، ابن الأثير (144/2).

(2) سورة الأعراف، الآية 29.

(3) المثل السائر، ابن الأثير (145/2).

(4) سورة هود، الآية 54.

(5) سورة فاطر، الآية 9.

(6) سورة النمل، الآية 87.

(7) المثل السائر، ابن الأثير (149/2).

1. التحول من المذكر إلى المؤنث: كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾<sup>(1)</sup>. قال والعرب تصنع هذا إذا بدأوا بفعل المؤنث قبله<sup>(2)</sup>.
2. التحول من المفرد إلى الجمع: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(3)</sup>. والعرب تفعل ذلك فيقول الرجل فعلنا كذا وإنما يعني نفسه<sup>(4)</sup>.
3. التحول من المثني إلى المفرد: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾<sup>(5)</sup>. قال: أيجيء الليل بعد النهار ويجيء النهار بعد الليل يخلف منه وجعلهما خلفه وهما اثنان<sup>(6)</sup>.
4. التعبير عن المفرد بالمثني: قال تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾<sup>(7)</sup>. قال: مجازوها اذهب أنت وربك فقاتل وليقاتل ربك. أي: ليعنك ولا يذهب الله<sup>(8)</sup>.
5. الإتيان بصفة المذكر بدل من صفة المؤنث: قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾<sup>(9)</sup>. ثم داء بعده ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾<sup>(10)</sup>. والسعير مذكر ثم جاء بعده فعل مؤنث ﴿رَأَتْهُمْ﴾ والعرب تفعل ذلك<sup>(11)</sup>.
- كما تحدث الزمخشري عن سر الالتفات في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(12)</sup>. قال الزمخشري فإن

(1) سورة البقرة، الآية 275.

(2) مجاز القرآن، أبي عبيدة، ص 83.

(3) سورة آل عمران، الآية 173.

(4) مجاز القرآن، أبي عبيدة، ص 108.

(5) سورة الفرقان، الآية 62.

(6) مجاز القرآن، أبي عبيدة، ص 79.

(7) سورة المائدة، الآية 24.

(8) مجاز القرآن، أبي عبيدة، ص 106.

(9) سورة الفرقان، الآية 11.

(10) سورة الفرقان، الآية 12.

(11) مجاز القرآن، أبي عبيدة، ص 70.

(12) سورة لقمان، الآية 27.

قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون شجر؟ قلت: أريد تفصيل الشجر ونقضها شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر واحدة إلا وقد برت أقلاما.

كما تحدث الزمخشري عن أسرار الالتفات في اختيار الكلمات ومن ذلك الالتفات عن فعل الإيمان إلى فعل التقوى في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِعَظِيمِ حِسَابٍ﴾<sup>(1)</sup>. والسر في لفظ التقوى هو "ليريك أنه لا يسعد عنده إلى المؤمن المتقي ويكون بعثا للمؤمنين على التقوى إذا سمعوا ذلك"<sup>(2)</sup>.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(3)</sup>. واختار فرع دون يفرع لنكتت وهي الإشعار بتحقيق الفرع وثبوته وإنه كائن لا محالة<sup>(4)</sup>.

كما ذكر ابن قتيبة في السر العدول في الحروف كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾<sup>(5)</sup>. أي: على جذوع النخل<sup>(6)</sup>. وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾<sup>(7)</sup>. أي: بالهوى، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾<sup>(8)</sup>. أي: لا تجهروا عليه بالقول، وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(9)</sup>. أي: مع الله<sup>(10)</sup>.

كما ذكر ابن جني في سر الالتفات في قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾<sup>(11)</sup>. قال: اختار حرف إلى لما كان في معنى الإفضاء....<sup>(12)</sup>.

(1) سورة البقرة، الآية 212.

(2) الكشاف، الزمخشري (255/1).

(3) سورة النمل، الآية 87.

(4) الكشاف، الزمخشري (386/3).

(5) سورة طه، الآية 71.

(6) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 298.

(7) سورة النجم، الآية 3.

(8) سورة الحجرات، الآية 2.

(9) سورة آل عمران، الآية 52.

(10) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص 300.

(11) سورة البقرة، الآية 187.

(12) الخصائص، ابن جني (320/2).

## المبحث الأول : أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في الضمائر

وهذا الالتفات في الضمائر قد ورد في الحديث النبوي وكان السياق يقتضي ذلك لأسرار بلاغية وبيانية ونورد شواهد على هذا الالتفات في توجيه دلالات الألفاظ.

## 1) الالتفات عن الغيبة إلى المتكلم :

## 2. كتاب الإيمان

## 36. باب: الجهاد من الإيمان

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ مَا فَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي" التفت إلى المتكلم في قوله: "إِيمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي" والسياق: "إِيمَانٌ بِهِ وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِهِ". وقال الطيبي "قوله إن أرجعه" متعلق بانئداب بحرف الجار على تضمين تكفل أي تكفل الله بأن يرجعه فأرجعه حكاية قول الله تعالى<sup>(2)</sup> كان هذا الشطر من قول الله تعالى.

## 3. كتاب الأحكام

## 26. باب إخراج الخُصوم وأهل الرِّيب من البيوت بعد المعرفة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَدَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رَجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»<sup>(3)</sup>. وفي هذا الحديث فيه تبيان لفضل صلاة الجماعة وقد أقسم النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مرتين لأجل المبالغة في التهديد لمن يتأخرون عن هذه الفضيلة حتى قال "ثُمَّ أُخَالِفَ"

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (25/1) رقم (36).

<sup>(2)</sup> مرقاة المفاتيح، علي بن سلطان محمد القاري شرح مشكاة المصابيح، محمد عبد الله الخطيب التبريزي (ت741هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، ط1، (1422هـ-2001م)، (324/7). ينظر: الكواكب الدراري (155/1).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (488/4) رقم (7224). ينظر: (644، 655، 2420).

إِلَى رِجَالٍ فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ" (1) أي قاصدا إلى بيوت الذين لم يخرجوا عنها إلى الصلاة فأحرقها عليهم، ثم التفت إلى المتكلم بقوله "لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ" وكان السياق أن يقول "لَوْ يَعْلَمُ أَحَدٌ هُمْ" وعدل عن ذلك للاهتمام وإفادة بقاء هذا التحذير زمانا بعد زمانا والتشديد في ترك الجماعة (2).

#### 4. كتاب الوضوء

##### 65. بَابُ إِذَا غَسَلَ الْجَنَابَةَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَمْ يَذْهَبْ أَثَرُهُ

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَرَاهُ فِيهِ بُقْعَةٌ أَوْ بُقْعَانِ (3). وفي قوله التفات من الغائب "كانت تغسل" إلى المتكلم "ثم أراه فيه بقعة أو بقعاً" وقوله "أنها كانت" يحتمل أن يكون مذكورا بالمعنى من لفظها، أي: قالت كنت أغسل ليشاكل قولها ثم "أراه". أو حذف لفظ "قالت". قيل قولها ثم أراها (4).

#### 32. كتاب فضل ليلة القدر

##### 2. بَابُ التَّمَاسِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ، وَكَانَ لِي صَدِيقًا فَقَالَ: اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَخَطَبَنَا، وَقَالَ: «إِنِّي أُرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا - أَوْ نُسَيْتُهَا - فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي الْوُثْرِ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَبِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ، فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلْيَرْجِعْ» (5). والقياس في الكلام أن يقول "فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِي" وفائدة هذا الالتفات هو للتعظيم، ولذلك ذكر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تعظيما له (6). وإظهار مكانة النبي عليه الصلاة والسلام.

(1) عمدة القاري (237/5).

(2) إرشاد الساري (237/10).

(3) صحيح البخاري (81/1)، رقم (232). ينظر: (229، 230، 231).

(4) فتح الباري، ابن حجر (335/1).

(5) صحيح البخاري (38/2) رقم (2016). ينظر: (2018، 2027، 2036، 2040).

(6) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (449/4).

## 2) الالتفات عن المتكلم إلى الغيبة :

## 98. كتاب التوحيد

## 25. بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: - يَعْنِي - أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكَ مِنْ أَشْيَاءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، قَالَ: فَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مِنْ يَشَاءُ، فَيُلْقُونَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَمْتَلِئُ، وَيُرْدُّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: فَطُ فَطُ فَطُ»<sup>(1)</sup>. وهذه المخاصمة حقيقة بأن يخلق الله فيهما الحياة والنطق ونحوهما، وهذا الاختصاص افتخار بعضهما على بعض بمن يسكنها ومقتضى الكلام أن تقول الجنة "يا ربّ مالي" يدخلني العاجزون عن طلب الدنيا الغافلون الذين ليس لهم حظ في أمور الدنيا والسقط الردي من كل شيء وما لا يعتد به وهذا الالتفات العجيب إنما ليصور لنا رحمة الله بعباده وإظهار عظيم فضله وعميم رحمته<sup>(2)</sup>.

## 23. كتاب الجنّاة

## 50. بَابُ حَمَلِ الرِّجَالِ الجِنَاةَ دُونَ النِّسَاءِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجِنَاةُ، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدُمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ»<sup>(3)</sup>. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يا ويلها" معناه يا حزني أحضر فهذا أوانك وكان السياق أن يقول "يا ويلى" كأنه لما أبصر نفسه غير صالحة نفر عنها وجعلها كأنها غيره وكراهة أن يضيف الويل إلى نفسه فعدل عن الضمير المتكلم إلى الغائب وهذا في قوله كذلك "أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا" بدل "أين يذهبون بي"<sup>(4)</sup>. لبيان خسران الفاجر كأنه جعل نفسه لغيره.

(1) صحيح البخاري (4/556) رقم (7449). ينظر: (4849، 7384، 4850).

(2) فتح الباري، ابن حجر (13/445).

(3) صحيح البخاري (1/364) رقم (1314). ينظر: (1316، 1380).

(4) ينظر: عمدة القاري (8/162).

## 96. كتاب آخر الأحاد

1. بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ  
عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ  
عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ  
فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا»، فَوُجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ"، ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى  
قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ قَدْ وُجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ،  
فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ<sup>(1)</sup>. والسياق يقتضي أن يقول "وأنا أشهد" بدل "وهو يشهد" وقوله  
"وهو يشهد" أراد به نفسه ولكن عبر عنها بلفظ الغيبة أو نقل كلامه بالمعنى<sup>(2)</sup> وجاز استعمال ما هو  
للغائب للحاضر<sup>(3)</sup>.

## 86. كتاب الحدود

## 18. بَابُ لَمْ يُسْتَقِ الْمُرْتَدُونَ الْمُحَارِبُونَ حَتَّى مَاتُوا

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْغَيْنَا رِسَالًا، فَقَالَ: «مَا أَجِدُ  
لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ» فَاتَوْهَا، فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَاهَا، حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَّ  
وَاسْتَأْفُوا الذُّودَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّرِيحُ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَمَا تَرَ جَلَّ النَّهَارُ  
حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ، فَكَحَلَهُمْ، وَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَمَا حَسَمَهُمْ، ثُمَّ أُتُوا فِي الْحَرَّةِ،  
يَسْتَسْفُونَ فَمَا سُفُوا حَتَّى مَاتُوا قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: «سَرَفُوا وَقَتَلُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ، قَالَ: قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانُوا فِي الصُّفَّةِ، وَرَسُولُهُ»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا أَجِدُ لَكُمْ  
إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ" وكان السياق أن يقول "إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِي" وفائدة الالتفات هو  
للتعظيم<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (497/4) رقم (7252). ينظر: (40، 399، 4486).

(2) عمدة القاري (202/4).

(3) فتح الباري، ابن حجر (503/1)، ينظر: إرشاد الساري (289/10).

(4) صحيح البخاري (366/4) رقم (6804). ينظر: (1501، 4192، 4610، 5686، 5727، 6899).

(5) إرشاد الساري (111/12).

## 97. كتاب التوحيد

## 35. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا مَاتَ فَحَرَّفُوهُ وَأَذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ، وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَ اللَّهُ لَئِن قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتِ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ لَهُ"<sup>(1)</sup>. ومقتضى الكلام أن يقول "فإذا مات" لكنه في حال دخول الدهشة والخوف عليه فصار كالغافل لا يؤاخذ به، أو أنه جهل صفة من كتاب الله . وجاهل الصفة كفره مختلف فيه أو أنه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد. وسياق الحرق بالنار تسهم في إضاعة أي أثر لهذا الميت والالتفات إلى الغائب تناسب هذه الصورة تحويلا لنفسه<sup>(2)</sup>.

## 34. كتاب البيوع

## 37. بَابُ بَيْعِ السَّلَاحِ فِي الْفِتْنَةِ

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ، فَأَعْطَاهُ - يَعْنِي دِرْعًا - فَبِعْتُ الدَّرْعَ، فَأَبْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتَلُّهُ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>(3)</sup>. وفي الحديث الثفات في قوله "فأعطاه" أبا قتادة، وكان يقتضي أن يقول "أعطاني" وأسقط المصنف بين قوله "حنين" وقوله "فأعطاه" مثبت عنده في غزوة حنين من المغازي لما قصده من بيان جواز بيع الدرع فذكر ما يحتاج إليه من الحديث وحذف ما بينهما على عادته<sup>(4)</sup>.

(3) الالتفات عن الغيبة إلى الخطاب :

## 25. كتاب الحج

## 1. بَابُ مَا لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيْلَاتِ، وَلَا الْبِرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ، فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقُطِعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (570/4) رقم (7506). ينظر: (3481).

<sup>(2)</sup> عمدة القاري (246/25).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (61/2) رقم (2100). ينظر: (3142، 4321، 4322).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (313/11).

شَيْئًا مَسَّهُ الرَّعْفَرَانُ أَوْ وَرْسٌ»<sup>(1)</sup>. وفي الحديث التفات فقال "لَا يَلْبَسُ" إلى الغائب ثم انتقل إلى المخاطب "لَا تَلْبَسُوا" بل الظاهر أن نكتة الالتفات أن الذي يخالطه الزعفران والورس لا يجوز لبسه سواء كان مما يلبسه المحرم أو لا يلبسه<sup>(2)</sup>.

#### 4. كتاب الضوء

##### 11. بَابُ: لَا تُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، إِلَّا عِنْدَ الْبِنَاءِ، جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ، شَرَّفُوا أَوْ غَرَّبُوا»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ" للغيبة ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مخاطبا "شَرَّفُوا أَوْ غَرَّبُوا" إلى المخاطب، وهذا لأهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم، أما من كانت قبلته إلى المشرق أو المغرب فينحرف إلى الجنوب، وخصه الشافعي وغيره بالصحاري لأخبار وردت في ذلك<sup>(4)</sup>.

##### 81. كتاب الرقاق

##### 26. بَابُ الْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَعْلِبُنَّهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِمُحْجَرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا»<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَأَنَا آخِذٌ بِمُحْجَرِكُمْ" فيه خطاب، وبيان الكلام أن يقول "أَنَا آخِذٌ بِمُحْجَرِهِمْ" وفائدة هذا الالتفات اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعظة في قلوبهم أتم موقع<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (431/1) رقم (1542). ينظر: (134، 366، 1842، 5794، 5806، 5830).

(2) ينظر: فقه الإمام البخاري من فتح الباري، عكاشة عبد المنان الطيبي، ط 1 (1418هـ-1998م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص42.

(3) صحيح البخاري (61/1) رقم (144). ينظر: (394).

(4) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكرياء الأنصاري (333/1).

(5) صحيح البخاري (285/4) رقم (6483). ينظر: (3426).

(6) إرشاد الساري (277/9)، وينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكرياء الأنصاري (462/9).

## 10. كتاب الأذان

## 148. بَابُ التَّشْهَدِ فِي الْآخِرَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»<sup>(1)</sup>. ورد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في قوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "السَّلَامُ عَلَيْكَ" مع أن لفظ الغيبة هو الذي يستدعيه السياق، قال ابن عباس كنا نقول "السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ" في حياة الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فلما مات أصبحنا نقول "السَّلَامُ عَلَي النَّبِيِّ..."<sup>(2)</sup>.

4) الالتفات عن المخاطب إلى المتكلم :

## 70. كتاب الأطعمة

## 29. بَابُ الْأَكْلِ فِي إِنْاءٍ مُفَضَّضٍ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا هُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ»<sup>(3)</sup>. وهذا تحريم لبس الحرير والديباج والأكل في آنية الفضة والذهب فإنها للكفار أي لهم في الدنيا، ثم التفت إلى المتكلم بقوله "لنا" والسياق يقتضي قوله "ولكم"<sup>(4)</sup> وهذا تشويقا لما في الآخرة . أي: لنا ولكم وفيه استحضر للرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهو مشعر بقربه منهم ليكونوا معه في الآخرة. وترغيب الناس في الحياة الآخروية الباقية وتفخيم لشأن الرسول صلى الله عليه وسلم.

(1) صحيح البخاري (232/1) رقم (831).

(2) عمدة القاري (159/6).

(3) صحيح البخاري (18/4) رقم (5426). ينظر: (5632، 5633، 5831، 5830، 5834).

(4) إرشاد الساري (232/8).

## 5) الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:

## 98. كتاب التوحيد

## 7. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»<sup>(1)</sup>. وهذا دعاء من النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لربه بقوله: "أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ" وبالإضافة هي الاختصاص، وقال الكرماني العائد للموصول وكذلك المتكلم، ثم يتحول الخطاب إلى الغائب في قوله "الَّذِي" في مقام التوحيد وكلمة "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ"<sup>(2)</sup>. أي: "الَّذِي لَا يَمُوتُ" ويؤكد هذا الكلام قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾<sup>(3)</sup> والالتفات في قوله "لَا يَمُوتُ" بدل "لا تموت" تغيب هذه الصفة بنفي الموت عن الله تعالى.

## 65. كتاب التوحيد

## 3. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ هَذِهِ آيَةُ النَّبِيِّ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، قَالَ فِي التَّوْرَةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحَزْرًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بَأَنَّ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا، وَآدَانًا صُمًَّا، وَقُلُوبًا عُفْلًا"<sup>(4)</sup>. وقوله "لَيْسَ بِفَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ" وفائدة ذلك حتى لا يلصق هذا النقص والأخلاق الذميمة فهي لا تليق به وهذا الالتفات فيه من الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(5)</sup>. والتنبيه على الخلاق العظيمة للرسول صلى الله عليه وسلم ولعلوي رتبته ومنزلته في الشرف.

(1) صحيح البخاري (534/4) رقم (7383).

(2) إرشاد الساري (356/10).

(3) سورة القصص، الآية 88.

(4) صحيح البخاري (394/3) رقم (4838). ينظر: (2125).

(5) ينظر: إرشاد الساري (52/4).

## 6) التفات الضمائر بين الإضمار والإظهار:

## 98. كتاب التوحيد

## 13. بَابُ السُّؤَالِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةٍ ثَوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: «بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِّي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»<sup>(1)</sup>. وهذا الذكر يقال عند النوم وأخذ المضجع. سياق يحكي تعليم النبي صلى الله عليه وسلم دعاء النوم لأُمَّته إذا جاء أحدكم إلى فراشه فلينفذه بطرف ثوبه وليقل "باسمك رب" مع ذكر الاسم ظاهرا في الوضع ثم التفت عند قوله "وبك أرفعه" بإضمار الاسم، وفائدة ذلك أن في قوله "بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِّي" أن الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعاذة به والاستعانة ثم أضاف الرفع إلى الذات في قوله "وَبِكَ أَرْفَعُهُ"<sup>(2)</sup>.

## 81. كتاب الرقاق

## 41. بَابُ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ" والالتفات عن الضمير إلى الاسم الظاهر تفخيما وتعظيما ودفع للتوهم بأن يعود الضمير على الموصول "من" لئلا يتحد في صورة المبتدأ والخبر، وهذا الالتفات عن المظهر لفائدة إصلاح اللفظ لتصحيح المعنى<sup>(4)</sup>.

## 23. كتاب الجنائز

## 52. بَابُ قَوْلِ الْمَيِّتِ وَهُوَ عَلَى الْجِنَازَةِ: قَدَّمُونِي

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدَّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (537/4)، رقم (7393). ينظر: (6320).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (365/10).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (390/4)، رقم (6508).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (366/11).

كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ»<sup>(1)</sup>. ورد الالتفات في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وُضِعَتْ" ثم قال "احتملها" ولم يقل "احتملت" لسياق الكلام وإنما وقع هذا الالتفات ليدل على قطع مشاكلة "احتملت" كلمة "وضعت" دل على تخصيص الرجال دون النساء في الحمل<sup>(2)</sup>. وأن حمل الجنازة للرجال.

### 3. كتاب العلم

#### 34. بَابُ: كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»<sup>(3)</sup>. ففي قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ" ثم قال "وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ" والسياق أن يقول "لكن يقبضه" بالضمير فما فائدة هذا الإظهار؟ وهذا لزيادة تعظيم المظهر وهو العالم<sup>(4)</sup>.

### 8. كتاب الصلاة

#### 65. بَابُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(5)</sup>. استعمل الاسم ظاهرا بدل الضمير في قوله "بَنَى اللَّهُ" مع ما في ذلك من التعظيم فإنه تكرر اسم الله ظاهرا للتلذذ بذكره وكأن كل جملة مستقلة عن غيرها، أي هناك بيت حال كونه في الجنة لكنه في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (1/365)، رقم (1316). ينظر: (1314، 1380).

(2) فتح الباري، ابن حجر (3/182).

(3) صحيح البخاري (1/47)، رقم (100). ينظر: (7307).

(4) إرشاد الساري (1/196).

(5) صحيح البخاري (1/141)، رقم (450).

(6) عون الباري، (1/567).

## المبحث الثاني : أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في العدد

ويتمثل هذا الالتفات في مجال الإفراد والتثنية والجمع حيث تكون صيغة بدل صيغة أخرى وسماه ابن قتيبة بمخالفة الظاهر، فيكون المفرد مكان الجمع والجمع مكان المثني... وهذا يقتضيه السياق وقد ورد في الحديث النبوي الشريف.

## 1) الالتفات من المفرد إلى الجمع :

## 78. كتاب الأدب

## 117. بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلشَّيْءِ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَهُوَ يَنْوِي أَنَّهُ لَيْسَ بِحَقِّ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطُفُهَا الْجَيِّ، فَيَقْرُؤُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ»<sup>(1)</sup>. التفات من ذكر لفظ المفرد في قوله "يَخْطُفُهَا الْجَيِّ" ثم التفت إلى الجمع عند خلط كلمة الحق بمئة كذبة فقال "يَخْلِطُونَ فِيهَا" وهذا ليكون أثبت وأوحد<sup>(2)</sup>.

## 70. كتاب الأطعمة

## 8. بَابُ الْخُبْزِ الْمُرَّقِ وَالْأَكْلِ عَلَى الْخِوَانِ وَالسُّفْرِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سُكْرَجَةٍ قَطُّ، وَلَا خُبْزٍ لَهُ مُرَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ قَطُّ» قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: «عَلَى السُّفْرِ»<sup>(3)</sup>. وسيقاق الحديث أن يقول "فعلام كان يأكل" بالمفرد لأنه يخبر عن أكل النبي صلى الله عليه وسلم لكن التفت إلى الجمع "فعلام كانوا يأكلون" وفائدة هذا الالتفات إشارة أن ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم، بل كان أصحابه يقتدون به في ذلك كغيره<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (210/4)، رقم (6213)، ينظر: (3288، 5762، 3210، 7561).

<sup>(2)</sup> لسان العرب : ابن منظور (2038/22).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (125/4)، رقم (5386).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (216/8).

## (2) الالتفات من الجمع إلى المفرد :

## 69. كتاب النفقات

## 10. بَابُ حِفْظِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالنَّفَقَةِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبَنَّ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ - وَقَالَ الْآخَرُ: صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ - أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ»<sup>(1)</sup>. وسيق الكلام أن يقول "أحناهن" لكنه التفت إلى المفرد في قوله "أحنأه على ولد" وأن التذكر يدل على الجنسية أي خبر هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجيل . ولذلك عدل من ذكر العرب إلى الصيغة المميزة لزيادة الاختصاص، ولو ذكر الجمع "أحناهن" كانت الذات المقصورة والمعنى تابعا لها فلم يكن ذلك أي أن العرب أشرف الناس وأشرفها قریش<sup>(2)</sup>.

## 40. كتاب الوكالة

## 1. بَابُ: وَكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالغَائِبِ جَائِزَةٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنٌَّ مِنَ الْإِبِلِ، فَجَاءَهُ يَتَقَضَاهُ، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَطَلَبُوا سِنََّهُ، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًَّا فَوْقَهَا، فَقَالَ: «أَعْطُوهُ»، فَقَالَ: أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللَّهِ بِكَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»<sup>(3)</sup>. وفي الحديث التفات من الجمع في قوله "خياركم" إلى المفرد في قوله "أحسنكم" والسياق أن يقول "من خيركم" ليكون التطابق وأجيب بأن يكون مفردا بمعنى المختار<sup>(4)</sup>. ولو جرى على نفس السياق لقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «إِنَّ خِيَارَكُمْ محاسنكم».

(1) صحيح البخاري (576/3)، رقم (5365)، ينظر: (3434، 5082).

(2) إرشاد الساري (206/8).

(3) صحيح البخاري (116/2)، رقم (2305)، ينظر: (2393، 3374، 3559، 4689، 6035).

(4) إرشاد الساري (159/4).

## 28. كتاب الأدب

## 34. بَابُ طَيْبِ الْكَلَامِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»<sup>(1)</sup>. والخطاب كان بالجمع "اتَّقُوا" أي اجعلوا بينكم وبين النار وقاية وهو أمر للجميع يفيد العموم ثم التفت إلى المفرد في قوله "فَإِنْ لَمْ تَجِدْ" وإن كان، وهذا لزيادة البيان والإيضاح<sup>(2)</sup>.

3) الالتفات من المثني إلى المفرد :

## 10. كتاب الأذان

## 9. بَابُ الْإِسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»<sup>(3)</sup>. وكان سياق الحديث أن يقول "عليهما" أي النداء والصف الأول لكنه التفت إلى المفرد "عَلَيْهِ" والمراد أن الضمير يعود على الصف الأول والنداء، أي على الاثنين وجمع بينهما لفضليتهما التي لا يعلمها كثير من الناس<sup>(4)</sup>. فجريا مجرى الواحد.

## 30. كتاب الصوم

## 8. بَابُ مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلُ بِهِ فِي الصَّوْمِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلُ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدْعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»<sup>(5)</sup>. وقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلُ بِهِ". أفرد الضمير لاشتراكهما في تنقيص الصوم وللتحذير من قول الزور وما ذكر معاه<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (163/4)، رقم (6023)، ينظر: (1413، 1417، 6539، 6540، 6563، 7512).

<sup>(2)</sup> الكواكب الدراري، الكرمانى (177/21).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (181/1)، رقم (615)، ينظر: (654، 653).

<sup>(4)</sup> المرجع السابق (9/2).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (8/2)، رقم (1903). ينظر: (6057).

<sup>(6)</sup> إرشاد الساري (354/3).

4) الالتفات عن الجمع إلى المفرد :

### 94. كتاب الأحكام

#### 43. بَابُ: كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيَمَا اسْتَطَعْتُ»<sup>(1)</sup>. والحديث فيه التفات من الجمع في قوله "كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا" ثم التفات إلى المفرد في قوله صلى الله عليه وسلم "فِيَمَا اسْتَطَعْتُ" أي: فيما استطعتم أي كل فرد بما استطاع، قالها صلى الله عليه وسلم إشفاقاً ورحمة لهم وتلطفاً بهم<sup>(2)</sup>.

### 25. كتاب الحج

#### بَابُ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ وَالْقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»<sup>(3)</sup>. وقد عبر صلى الله عليه وسلم بالمفرد في قوله "كُنَّ لَهُ سِتْرًا" بدل "استارا" والستر هو تغطية الشيء قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾<sup>(4)</sup> وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾<sup>(5)</sup> لأن المراد هو الجنس المتناول للقليل والكثير، أي حجاب<sup>(6)</sup>.

### 94. كتاب الأحكام

#### بَابُ بَيْعَةِ النِّسَاءِ

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: "بَايَعَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ عَلَيَّ: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾، وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ، فَغَبَضَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا يَدَهَا، فَقَالَتْ: فَلَانَهُ أَسْعَدْتَنِي، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحْزِنَهَا، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَمَا وَفَّتِ امْرَأَةٌ إِلَّا أُمُّ سَلِيمٍ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ، امْرَأَةٌ مُعَاذٍ، أَوْ

(1) صحيح البخاري (252/10)، رقم (7202). ينظر: (7204، 7205).

(2) عمدة القاري (404/24).

(3) صحيح البخاري (396/1)، رقم (1418). ينظر: (5995).

(4) سورة الإسراء، الآية 45.

(5) سورة الكهف، الآية 90.

(6) إرشاد الساري (20/3).

ابنُه أَبِي سَبْرَةَ، وَأَمْرَأَهُ مُعَاذٍ" (1). وفي الحديث التفات من قولها "فَقَرَأَ عَلَيَّ" بعد أن كان الكلام مع الجماعة في قولها: "بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" والسياق (2) يقتضي فقرأ علينا «أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا» (3).

## 6. كتاب الحيض

### 27. بَابُ الْمَرْأَةِ تَحِيضُ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْبٍ قَدْ حَاضَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّهَا تَحْسِنَا أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنَّ»، فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَاخْرُجِي» (4). لا يخفى أن الكلام في سياقه أن يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فاخرجن" لكنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال "فاخرجي" إما أنه قال لصفية مخاطبا لها "أخرجي" أو خاطب عائشة لأنها المخبر له أي: "أخرجي" فإنها توافقت أو قال لعائشة: قولي لها "أخرجي" (5).

## 65. كتاب تفسير القرآن

### 10. بَابُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَا، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ» (6). والسائل فرد واحد وكان السياق أن يقول "قل" لكنه التفات إلى الجمع ليفيد الأمر أنه للكل وإن كان السائل البعض ولتثبيت الأمر وتأكيده (7).

(1) صحيح البخاري (486/4)، رقم (7215). ينظر: (4892).

(2) إرشاد الساري (258/10).

(3) سورة الممتحنة، الآية 12.

(4) صحيح البخاري (55/1)، رقم (328).

(5) عمدة القاري (464/3).

(6) صحيح البخاري (269/3)، رقم (4797). ينظر: (4798، 6358، 6360، 3369، 3370).

(7) إرشاد الساري (306/7).

## 5) الالتفات عن المفرد إلى الجمع :

## 77. كتاب اللباس

## بَابُ تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْحِيتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْآبَاطِ" (1). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ" جمعا وإنما ما قبله مفردا، لأن الظفر متعدد في الرجلين واليدين ولذلك ناسب الالتفات إلى الجمع (2).

## 95. كتاب أخبار الآحاد

## 1. بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجَدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ (3). وقوله: " قَالُوا: صَلَّيْتَ خَمْسًا" والقائل واحد (4). أي: "قال: صَلَّيْتَ خَمْسًا".

## 10. كتاب الأذان

## 46. بَابُ: أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: «إِنْ كُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» (5). وكان سياق الحديث يقول "إنك" لأن عائشة - رضي الله عنها - هي التي عادت عن مقالتها ولكن الخطاب لجنس عائشة ومن معها من النساء، أي: إن هذا الجنس هي اللاتي شوشن على يوسف - عليه الصلاة والسلام - وأوقعته في الملامة، أو لأن أقل

(1) صحيح البخاري (4/126)، رقم (5891). ينظر: (5889، 5890).

(2) إرشاد الساري (8/463).

(3) صحيح البخاري (4/497)، رقم (7249). ينظر: (404، 1226).

(4) عمدة القاري (25/22).

(5) صحيح البخاري (1/195)، رقم (664). ينظر: (678، 679، 682، 812، 713، 716، 3384، 3385).

الجمع عند طائفة اثنان <sup>(1)</sup> ولذلك التفتت عن المفرد إلى الجمع تقديرا وتأكيذا لمن. فقالت حفصة لعائشة: "أما كنت أصيب منك خيرا".

## 6) الالتفات عن خطاب النساء إلى خطاب الرجال :

### 2. كتاب الإيمان

#### 32. بَابُ: أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَدْوَمُهُ

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: «فُلَانَةٌ، تَذُكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيفُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ <sup>(2)</sup>. والالتفات في قوله "عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيفُونَ" كان خطاب جمع للذكور بدل "عليكن" طلبا لتعميم الحكم فغلب الذكور على النساء والعبارة بعموم اللفظ، ولذلك قال "عَلَيْكُمْ" مما يكره من التشديد في العبادة <sup>(3)</sup>.

### 33. كتاب الاعتكاف

#### 6. بَابُ اعْتِكَافِ النِّسَاءِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّالِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ حِجَابًا فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ حِجَابًا، فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ حِجَابًا، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ حِجَابًا آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الْأُخْيِيَّةَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَأُخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ تُرَوْنَ بَيْنَ» فَتَرَكَ الْإِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ <sup>(4)</sup>. والخطاب من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمهات المؤمنين وكان الخطاب أن يقول "ترين" بدل "ترون" ولكن الحضور كان رجال ونساء فكان الخطاب عام شاملا <sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> الكواكب الدراري، الكرمانى (61/5).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (28/1)، رقم (43). ينظر: (1151).

<sup>(3)</sup> عمدة القاري (402/1).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (42/2)، رقم (2033). ينظر: (2034).

<sup>(5)</sup> منحة اللبوي بشرح صحيح البخاري، زكرياء الأنصاري (464/4).

7) الالتفات عن المثني إلى الجمع :

### 70. كتاب الأطعمة

#### 29. بَابُ الْأَكْلِ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابِجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ»<sup>(1)</sup>. فيه التفات عن المثني إلى الجمع في قوله "في صحافها" والقياس أن يقال في "في صحافهما" أي الفضة والذهب لكنه التفات إلى الجمع لأنه إذا علم حكم الفضة يلزم الذهب منه بالطريق الأولى<sup>(2)</sup>.

### 98. كتاب التوحيد

#### 18. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَا تُصَلُّونَ؟»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وقال لهم" أي: لعلي وفاطمة رضي الله عنهما، وقيل أن ذكر الجمع في قوله "أَلَا تُصَلُّونَ" لمن كان معهما يحضهم على الصلاة<sup>(4)</sup> وهذا الحديث إنما عام ولذلك جاء بصيغة العموم. وكان السياق أن يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "ألا تصليان". وقد ورد حديث "بألا تصليان".

### 30. كتاب الصوم

#### 11. بَابُ زِيَارَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا فِي اغْتِكَافِهِ

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ بِحَرِيِّ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَنِي فِي أَنْفُسِكُمْ شَيْئًا»<sup>(5)</sup>. قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "في أنفسكم" وكان السياق أن يقول "في أنفسكم" لكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لأنهما

(1) صحيح البخاري (4/18)، رقم (4526). ينظر: (5632، 5633، 5837، 5631).

(2) عمدة القاري (89/21).

(3) صحيح البخاري (4/520)، رقم (7347). ينظر: (1127، 4724، 7465).

(4) إرشاد الساري (327/10).

(5) صحيح البخاري (2/53)، رقم (2038). ينظر: (2035، 2039، 3281، 6219، 7171).

غير معصومين فقد يفضى بهما ذلك إلى الهلاك فبادر إلى إعلامهما حسماً للمادة وتعليماً لمن بعده، إذا وقع له مثل ذلك<sup>(1)</sup>. وسر الالتفات صيانة لجميع الأنفس.

## 76. كتاب الطب

### 41. بَابُ فِي الْمَرْأَةِ تَرْقِي الرَّجُلَ

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمُعَوَّذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ يَهْنُ، فَأَمْسَحَ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا» فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ: كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ؟ قَالَ: «يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ»<sup>(2)</sup>. والمعوذتين هما الإخلاص وتاليها لكنه عدل إلى قوله "بِالْمُعَوَّذَاتِ جميعاً". أي: يقرأ "قول هو الله أحد" و"قول أعوذ برب الفلق" و"قل أعوذ برب الناس". أو المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والأمراض<sup>(3)</sup>. ويحتمل بالمعوذات هاتان السورتان (الفلق والناس) مع سورة الإخلاص وأطلق ذلك تغليبا.

## 30. كتاب الصوم

### 8. بَابُ مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ، وَالْعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»<sup>(4)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَالْعَمَلَ بِهِ" أفرد الضمير بدل قوله "والعمل بهما" وفائدة ذلك لاشتراك القول والعمل في تنقيص الصوم، معناه التحذير من قول الزور وما ذكر معه<sup>(5)</sup>.

## 8. كتاب الصلاة

### 93. بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْعَنْزَةِ

عَوْنُ بَنِي أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنْزَةٌ وَالْمِرْأَةُ وَالْحِمَارُ

(1) إرشاد الساري (443/3).

(2) صحيح البخاري (101/4)، رقم (5751). ينظر: (4439، 5735، 5016).

(3) إرشاد الساري (395/8).

(4) صحيح البخاري (8/2)، رقم (1903). ينظر: (6057).

(5) فتح الباري، ابن حجر (62/9).

يَمْشُونَ مِنْ وَرَائِهَا»<sup>(1)</sup>. وكان السياق "يمران من ورائها" والغرض لأنه أراد المرأة والحمار وراكبه، أو أراد الجنس أي الناس والدواب<sup>(2)</sup>.

### 3. كتاب العلم

#### 3. بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأُدْرِكَنَا - وَقَدْ أَزْهَقْنَا الصَّلَاةَ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>(3)</sup>. والقياس أن يقول "على رجلينا" بالمشي إذ لكل واحد رجلان والغرض من الالتفات هو مقابلة الجمع بالجمع والعقل يعين من الالتفات سيما فيما هو محسوس<sup>(4)</sup>. وليبان حكم غسل الرجلين ولا يمسح على القدمين.

(8) الالتفات من الجمع إلى المشي :

#### 60. كتاب أحاديث الأنبياء

#### 54. بَابُ حَدِيثِ الْغَارِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَكُلُّد؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا"<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَنْكِحُوا" و"وَأَنْفِقُوا" ثم التفت إلى المثني في قوله "وَتَصَدَّقَا" وكان الزوجين كانا محجورين و إنكاحهما لا بد فيه من

(1) صحيح البخاري ( 152/1)، رقم (499). ينظر: (187، 376، 495، 499، 633، 634، 3553، 3566، 5786).

(2) فتح الباري، ابن حجر (576/1).

(3) صحيح البخاري (33/1)، رقم (60). ينظر: (165، 163، 96).

(4) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا الأنصاري (255/1).

(5) صحيح البخاري (471/2)، رقم (3472).

وليهما من غيرهما كالشاهدين وكذلك الإنفاق قد يحتاج إلى معين وأما الالتفات إلى المثني في قوله "وَتَصَدَّقًا" للإشارة إلى اختصاص الزوجين بذلك<sup>(1)</sup>.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>(1)</sup> فتح الباري، ابن حجر (600/6).

## المبحث الثالث : أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في الأزمنة

يتمثل الالتفات في هذا المجال بين صيغ الألفاظ وأزمنتها (الماضي، المضارع، الأمر) وفي هذه المخالفة بين الصيغ تظهر بلاغة الحديث النبوي الشريف وأسراره البيانية ونود أن نمثل بعض الصور في هذا المجال.

## 1) الالتفات عن الماضي إلى المضارع :

## 10. كتاب الأذان

## 9. بَابُ الْإِسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»<sup>(1)</sup>. وفي الحديث التفات عن الماضي إلى المضارع في قوله صلى الله عليه وسلم "لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ" بدل "لَوْ عَلِمَ النَّاسُ" لأهمية النداء والصف الأول الذي ينبغي الحرص عليه وعلى تحصيله واستحضار تلك الصورة للحاضرين<sup>(2)</sup>.

## 81. كتاب الرقاق

## 19. بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ»<sup>(3)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ" تعبيراً بالمضارع إشارة إلى أنه لم يقع علم ذلك ولا يقع، لأنه إذا امتنع في المستقبل كان ممتنعاً فيما مضى<sup>(4)</sup>. ومن رحمة الله أن جعل الله الرحمة مئة جزءاً.

(1) صحيح البخاري (181/1)، رقم (615). ينظر: (654، 721، 2689).

(2) إرشاد الساري (9/2).

(3) صحيح البخاري (280/4)، رقم (6469). ينظر: (6000).

(4) إرشاد الساري (269/9).

## 3. كتاب العلم

## 1. بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ»<sup>(1)</sup>.  
 وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي" عبر بالمضارع "يَخْرُجُ" موضع الماضي لاستحضار صورة الرؤية للسامعين<sup>(2)</sup>.

## 45. كتاب في اللقظة

## 6. بَابُ إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، فَأَرْفَعُهَا لِأَكْلِهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، فَأَلْقِيهَا»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي" أنه لم يمتنع من أكلها إلا تورعا لخشية أن تكون من الصدقة التي حرمت عليه لا لكونها مرمية<sup>(4)</sup> والمضارع "فَأَجِدُ" استحضارا للصورة الماضية<sup>(5)</sup>.

## 10. كتاب الأذان

## 8. بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(6)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ" فالسياق يقتضي أن يقول "حين سمع"

(1) صحيح البخاري (41/1)، رقم (82). ينظر: (3681، 7006، 7007، 7027).

(2) إرشاد الساري (216/1).

(3) صحيح البخاري (154/2)، رقم (2432).

(4) فتح الباري، ابن حجر (104/5).

(5) المرجع نفسه (246/4).

(6) صحيح البخاري (181/1)، رقم (614). ينظر: (4719).

لكن هو بمعنى يفرغ من السماع أو المراد بالنداء إتمامه<sup>(1)</sup>، لأنه محمول على الكل وسمع حال استقبال ولذلك قال "حِينَ يَسْمَعُ". أي: الدعاء عند الفراغ من الأذان.

### 23. كتاب الجنائز

#### 33. بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»<sup>(2)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "مَنْ نِيحَ" على صيغة المجهول من الماضي ثم التفت إلى المضارع في قوله "يُعَذَّبُ" والسياق أن يقول "عذب"، لكن ليفيد معنى فهو يعذب ملتبسا بما ندب عليه من الألفاظ: مثل: يا جبلاه، يا كهفاه....<sup>(3)</sup>.

### 66. كتاب فضائل القرآن

#### 17. بَابُ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالْأُتْرُجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَالْتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ، وَلَا رِيحَ لَهَا"<sup>(4)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ" إثبات للقراءة بصيغة المضارع دليل على الاستمرار والدوام عليها وأن القراءة دأبه وعادته وليس ذلك من هجيره<sup>(5)</sup> فقد أكدت صيغة المضارع لاستحضار صورته لدى السامع حتى كأنها يراها وهو يتلو ويقرأ القرآن.

(1) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا الأنصاري (196/1).

(2) صحيح البخاري (358/1)، رقم (1291). ينظر: (1292).

(3) إرشاد الساري (405/8).

(4) صحيح البخاري (474/3)، رقم (5020). ينظر: (5059، 5427، 7560).

(5) إرشاد الساري (54/20).

## 13. كتاب العيدين

## 3. بابُ سنَّةِ العيدينِ لِأهلِ الإسلامِ

عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ" بالمضارع فكأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أول ما يكون الابتداء في هذا اليوم الصلاة التي قدمنا فعلها وبدأنا بها<sup>(2)</sup> وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾<sup>(3)</sup>.

## 11. كتاب الجمعة

## 31. بابُ الإِسْتِمَاعِ إِلَى الْخُطْبَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَمَثَلُ الْمَهْجَرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقْرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَّأُوا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»<sup>(4)</sup>. التفت من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ" من الماضي إلى "يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ" وهذا لاستحضار صورة الخطبة اعتناء وحمل على الاقتداء بالملائكة<sup>(5)</sup>. وليبيان فضل الجمعة وأن الملائكة إذا خرج الإمام حضرت يستمعون الذكر.

## 8. كتاب الصلاة

## بابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّئًا﴾

عَنْ سَيْفِ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، قَالَ: أُبِي ابْنُ عُمَرَ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ وَأَجِدُ بِالْأَلَا قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، فَسَأَلْتُ بِأَلَا، فَقُلْتُ: أَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَعْبَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، رُكْعَتَيْنِ، بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ»

(1) صحيح البخاري (266/1)، رقم (951). ينظر: (955، 965، 968، 983، 5545، 5560).

(2) عمدة القاري (397/6).

(3) سورة البروج، الآية 8.

(4) صحيح البخاري (258/1)، رقم (929). ينظر: (3211، 881).

(5) إرشاد الساري (186/1).

رَكْعَتَيْنِ»<sup>(1)</sup>. وكان السياق أن يعبر بالماضي لكنه التفت إلى المضارع في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَأَجِدُ بِالْأَلَا قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ" وهذا لتصوير الصورة واستحضرها كأن المخاطب يشاهدها<sup>(2)</sup>.

## 10. كتاب الأذان

### 7. بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُنَادِي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ»<sup>(3)</sup>. والسياق أن يقول "مِثْلَ مَا قَالَ" لكنه التفت إلى المضارع وفائدة ذلك إشارة إلى قول السامع يكون عقب كل كلمة مثلها لا عند انتهاء الأذان وعند فراغ الكل<sup>(4)</sup>.

(2) الالتفات عن المضارع إلى الماضي :

## 10. كتاب الأذان

### 5. بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَدِّنِ، جِنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(5)</sup>. وفي الحديث حث على استفراغ الجهد في رفع الصوت بالأذان، وغاية الصوت يكون أخفى لا محالة فإذا شهد له من بعد عنه ووصل إليه همس صوته فلأن يشهد له من هو أدنى منه وسمع مبادئ صوته أولى، وهذه الشهادة عامة حتى في الجمادات وهذا تكريم لهم بهذه الشهادة وتكميلاً لسرورهم وتطبيقاً لقلوبهم<sup>(6)</sup> ولذلك عدل عن "يشهد" إلى "شهد" لتأكيد هذا المعنى وجعل الماضي عن المضارع أي أنه يشهد له يوم القيامة كالواقع. واستشهاد الشهود له بالفضل يوم القيامة.

(1) صحيح البخاري (127/1)، رقم (397). ينظر: (504، 1167).

(2) إرشاد الساري (414/1).

(3) صحيح البخاري (180/1)، رقم (611).

(4) عون الباري شرح صحيح البخاري، القنوجي (684/1).

(5) صحيح البخاري (178/1)، رقم (609). ينظر: (3296، 7048).

(6) الكواكب الدراري، الكرمانلي (9/5)، ينظر: عون الباري شرح صحيح البخاري، القنوجي (680/1).

## 81. كتاب الرقاق

## 51. بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ، فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتَحَشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ - أَوْ قَالَ: حَمِيَّةِ السَّيْلِ - «وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً»<sup>(1)</sup>. وفي الحديث عبر عن المضارع بالماضي في قوله "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ" وهذا الالتفات لتحقيق وقوعه أي الإدخال<sup>(2)</sup> وهو في حكم الواقع لأنه كائن لا محالة.

## 86. كتاب الحدود

## 26. بَابُ: مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا دُونَ الْحَدِّ، فَأَخْبَرَ الْإِمَامَ، فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ

عَنْ عَائِشَةَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: احْتَرَقْتُ، قَالَ: «مِمَّ ذَاكَ» قَالَ: وَقَعْتُ بِامْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ لَهُ: «تَصَدَّقْ» قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ، فَجَلَسَ، وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسْتَوْقُ حِمَارًا وَمَعَهُ طَعَامٌ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا أَدْرِي مَا هُوَ - إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُحْتَرِقُ» فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ» قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنِّي، مَا لِأَهْلِي طَعَامٌ؟ قَالَ: «فَكُلُوهُ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَبَيُّ، قَوْلُهُ: «أَطْعِمَ أَهْلَكَ»<sup>(3)</sup>. وهذا الرجل وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر بقوله "احْتَرَقْتُ" بالماضي. أي: أنه يعترف يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع<sup>(4)</sup> وهذه الحكمة في الالتفات عن المضارع. أي: أنه احترق.

(1) صحيح البخاري (302/4)، رقم (6560). ينظر: (22).

(2) الكواكب الدراري، الكرمانى (323/9).

(3) صحيح البخاري (371/4)، رقم (6822). ينظر: (1935).

(4) إرشاد الساري (13/10).

## 97. كتاب التوحيد

## 12. بَابُ: إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(1)</sup>. أي: من حفظها وضبطها حصرا وتعدادا وعلمها وإيمانا يدخل الجنة لكنه التفات إلى الماضي في قوله "دَخَلَ الْجَنَّةَ" تخفيفا لمن عمل بمقتضاها<sup>(2)</sup> ولأنه كائن لا محالة.

## 2. كتاب الإيمان

## 26. بَابُ: الْجِهَادُ مِنَ الْإِيمَانِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَيَّ مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوْ دِدْتُ أَبِي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بِمَا نَالَ" بالماضي بدل "بما ينال" بالمضارع وهذا لإفادة تحقق وعد الله تعالى<sup>(4)</sup> ومن أجل ذلك ذكر بلفظ الماضي لهذه الخصوصية، لأن الفعل الماضي "بما نال" يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به. أي: ينال بما نال من أجر أو غنيمة.

(3) الالتفات عن الأمر إلى الماضي :

## 30. كتاب الصوم

## 1. بَابُ وَجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيَامِهِ حَتَّى فُرِضَ رَمَضَانُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَر»<sup>(5)</sup>. في الحديث التفات في قوله صلى الله عليه وسلم "فَلْيَصُمْهُ" أمر إلى قوله

(1) صحيح البخاري (537/4)، رقم (7392). ينظر: (2736).

(2) إرشاد الساري (363/10).

(3) صحيح البخاري (25/1)، رقم (36). ينظر: (2787، 3123، 7457، 7463).

(4) منحة الباري شرح صحيح البخاري، زكريا الأنصاري (196/1).

(5) صحيح البخاري (5/2)، رقم (1893). ينظر: (1592، 2000، 2001، 2002، 2003، 3831، 4503،

4502، 4504).

و"أَفْطَرَ" وكان السياق أن يقول "فليفطر" لكنه التفت إلى الماضي وفائدة ذلك بيان أن الصوم أرجح وإشعاراً بكونه مندوباً<sup>(1)</sup>. أي: ومن شاء أن يتركه فليتركه أو فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر.

4) الالتفات من المضارع إلى الماضي :

## 2. كتاب الإيمان

### 25. بَابُ: قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْإِيمَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(2)</sup>. عبر في الشرط بالمضارع في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ" ثم التفت إلى الماضي في الجواب في قوله "غفر"، وفيه جواز كون فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً قال تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(3)</sup>. والغرض من هذا الالتفات لأن قيام رمضان وصيامه متحققان بخلاف قيام ليلة القدر<sup>(4)</sup>، فإنما قال "يقم" بالمضارع ثم بلفظ الماضي في قوله "غفر" لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل لمن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً ونية. وهذا لبيان فضل ليلة القدر وفضل من قام رمضان.

<sup>(1)</sup> عمدة القاري (365/10).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (25/1)، رقم (35). ينظر: (37، 38، 1901، 2008، 2009).

<sup>(3)</sup> سورة الشعراء، الآية: 08.

<sup>(4)</sup> فتح الباري (114/1).

المبحث الرابع : أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في المعجم

1) الالتفات عن (الكفر) إلى (النفاق) :

2. كتاب الإيمان

10. بَابُ: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النَّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»<sup>(1)</sup>. والسياق أن يقول "آية الكفر" لأنها ضد الإيمان ولكنه اختار "كلمة النفاق" وسمى المنافق منافقا لأنه نافق كاليربوع وهكذا يفعل المنافق يدخل في الإسلام لم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه<sup>(2)</sup>. وجعل الله تعالى المنافقين شرا من الكافرين، قال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾<sup>(3)</sup>. ولذلك جاءت "آية النفاق" لأنه ليس بكافر حقيقة<sup>(4)</sup>. وكلمة نفاق هي تناسب فيمن ظاهره الإيمان وباطنه الكفر<sup>(5)</sup>. وهذا لتمييزهم عن ذوي الإيمان الحقيقي.

2) الالتفات عن (المجيء) إلى (الإتيان) :

56. كتاب الوضوء

73. بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ الْوِقَاعِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، يُبْلَغُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَفُضِي بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ»<sup>(6)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ" وعبر بلفظ "الإتيان" لأن الإتيان مجيء بسهولة والإتيان باعتبار

(1) صحيح البخاري (19/1)، رقم (17). ينظر: (3783، 3784).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة (نفق) (4508/48)، انظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، مادة (نفق)، ص 502.

(3) سورة النساء، الآية 145.

(4) عمدة القاري (247/1).

(5) إرشاد الساري (199/1).

(6) صحيح البخاري (61/1)، رقم (141). ينظر: (3271، 3283، 5165، 6388).

القصد وإن لم يكن منه الحصول، والإرادة والعزم عكس المجيء<sup>(1)</sup>. وهذا الحديث تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وما يقول الرجل إذا أتى أهله.

3) الالتفات عن (الجوع) إلى (الصوم) :

30. كتاب الصوم

10. بَابُ: الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْعُزْبَةَ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ اسْتِطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»<sup>(2)</sup>. وفي الحديث التفات في اختيار الصيغة وكان السياق أن يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فعلية بالجوع" وإلا قليل مما يزيد في الشهوة وطغيان الماء لكنه التفات إلى صيغة "بالصوم" لأنه عبادة وليؤذن أن المطلوب من الصوم، وإلا فكم صائم يملأ وعائه<sup>(3)</sup>.

4) الالتفات عن (غابت) إلى (غربت) :

30. كتاب الصوم

43. بَابُ: مَتَى يَحِلُّ فِطْرُ الصَّائِمِ؟

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَذْبَرَ النَّهَارَ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ»<sup>(4)</sup>. وفي الحديث التفات في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "غَرَبَتِ" بدل "غَابَتِ" لأن الغروب هو أقصى ما تنتهي إليه الشمس<sup>(5)</sup>، وهو الغياب بانتهاء النهار<sup>(6)</sup>.

(1) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص 103.

(2) صحيح البخاري (8/2)، رقم (1905). ينظر: (5065، 5066).

(3) إرشاد الساري (6/4).

(4) صحيح البخاري (22/2)، رقم (1954). ينظر: (1955، 1958، 1941، 5297).

(5) لسان العرب، ابن منظور، مادة (غرب) (3224/36).

(6) فتح الباري (22/4).

5) الالتفات عن (عاشرة) إلى (عاشوراء) :

### 30. كتاب الصوم

#### 69. بَابُ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

عَنْ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ: "أَنْ أَدِّنَ فِي النَّاسِ: أَنْ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ"<sup>(1)</sup>. قال القرطبي "عاشوراء معدول عن عاشرة وفائدة العدول هو المبالغة والتعظيم"<sup>(2)</sup> وقيل هو العاشر من محرم وهو مذهب جمهور العلماء. ولكن العرب تقول وردت الإبل عشرا إذا وردت اليوم التاسع، وبلاغة هذا العدول هو في التعظيم والمبالغة<sup>(3)</sup>.

6) الالتفات عن (الإفطار) إلى (الصوم) :

### 30. كتاب الصوم

#### 26. بَابُ الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»<sup>(4)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "فَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ" وكان السياق "فليتِمَّ إفطاره" لأنه يناسب الكلام وهذا الالتفات إلى الصيام دليل على عدم القضاء، ذلك أن النسيان من باب الضرورات وقال مالك بوجوب القضاء. وعن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أكلت وشربت ناسيا وأنا صائم، قال الله تعالى أطعمك وسقاك<sup>(5)</sup>. وفي الحديث لطف الله بعباده والتيسير عليهم ورفع المشقة والحرص عنهم.

(1) صحيح البخاري، (34/2)، رقم (2007). ينظر: (1924).

(2) فيض الباري (288/4).

(3) منحة الباري (432/4).

(4) صحيح البخاري، (15/2)، رقم (1933). ينظر: (6669).

(5) ينظر: الفجر الساطع، الزرهوني (158/5).

7) الالتفات عن (الرسالة) إلى (النبوة) :

### 91. كتاب التعبير

#### 5. بابُ المَبَشِّرَاتِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمَبَشِّرَاتُ » قَالُوا: وَمَا الْمَبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»<sup>(1)</sup>. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم "النُّبُوءَةَ" دون "الرسالة" لأن لفظ النبوة مأخوذ من النبأ وأن الرسالة من خصوصية التبليغ الذي لا يوجد في الرؤيا. والفائدة في هذا الالتفات هو أن الرسالة تزيد عن النبوة في تبليغ الأحكام للمكلفين<sup>(2)</sup>.

8) الالتفات عن (المكتوبة) إلى (المفروضة) :

### 24. كتاب الزكاة

#### 17. بابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وُلِّي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»<sup>(3)</sup>. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إقامة الصلاة المكتوبة ثم التفت إلى قوله "الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ" وهذه دلالة المغايرة لتدل على الزكاة الواجبة والمفروضة تفسير لها، وبذلك يخرج المعنى اللغوي للزكاة، وتدخل في المعنى الشرعي<sup>(4)</sup>. وهذا لبيان وجوب الزكاة وأن الإثم يقع على مانعها.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، (422/4)، رقم (6990).

<sup>(2)</sup> شرح صحيح البخاري، ابن بطال (517/9).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (390/1)، رقم (1397).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (220/4).

9) الالتفات عن (الرؤيا) إلى (الحلم) :

### 91. كتاب التعبير

#### 10. بَابُ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَرَاءَى بِي»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ" وفي الحديث خص الرؤيا الصالحة مضافة إلى الله وهي إضافة تشريف ثم ذكر الحلم وأضافها إلى الشيطان، ولأن صفته الكذب والتهويل ولذلك ناسب أن يأتي بلفظ الحلم لأن الرؤيا إنباء صادق من الله الذي لا يجوز عليه الكذب<sup>(2)</sup>. فالرؤيا من الله، والحلم من الشيطان. فإذا حلم فليصق عن شماله وليستعد بالله عز وجل.

10) الالتفات عن (التبتل) إلى (الإحصاء) :

### 67. كتاب النكاح

#### 8. بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبْتُلِ وَالْإِحْصَاءِ

عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: لَقَدْ رَدَّ ذَلِكَ، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّبْتُلُ لَأَخْتَصَمِينَا<sup>(3)</sup>. إنما كان التعبير بالاخصاء أبلغ من التبتل لأن وجود الآلة يقتض استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فيتعين اخصاء ولذلك عدل عن قوله "وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّبْتُلُ لَتَبْتَلْنَا" وهذا سياق الحديث<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (4/426)، رقم (6995). ينظر: (110، 6197، 6994، 6997، 3292، 6986، 7044، 7005).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (10/124).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (3/489) رقم (5074). ينظر: (5073).

<sup>(4)</sup> مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح، محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهراوي القاري (1014هـ)، ط1 (1422هـ)، 2002م، دار الفكر، بيروت، لبنان، (6/239).

## 11) الالتفات عن (النبي) إلى (الرسول) :

## 4. كتاب الوضوء

## 75. بَابُ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»<sup>(1)</sup>. يرغب النبي صلى الله عليه وسلم أمته في الوضوء قبل النوم والدعاء بهذا الدعاء المأثور، وفي قوله "ونبيك الذي أرسلت" فيه اختيار "النبي" بدل "الرسول"، والصحيح أن الأذكار توقيفية في تعيين اللفظ وتقدير الثواب<sup>(2)</sup>.

## 12) الالتفات عن (الغسل) إلى (المسح) :

## 3. كتاب العلم

## 3. بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَدْرَكْنَا - وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلَاةُ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>(3)</sup>. إنما ترك أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة في الوقت الفاضل - والله أعلم - لأنهم كانوا على طمع من يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم ليصلوا معه فلما ضاق عليهم الوقت توضعوا مستعجلين، ولذلك قال "نمسح على أرجلنا" أي نغسل غسلًا خفيفًا حتى يرى كأنه مسح<sup>(4)</sup> فأنكر عليهم نقصهم للوضوء<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (85/1)، رقم (247). ينظر: (6311، 6313، 6315، 7488).

(2) عون الباري (405/1).

(3) صحيح البخاري (33/1)، رقم (60). ينظر: (96، 163).

(4) إرشاد الساري (155/9).

(5) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (139/1).

وقد لعب الالتفات دورا كبيرا في فهم الخطاب وله مساحة واسعة في الخطاب النبوي وكانت معظم دلالاته تدور حول التأكيد والترغيب والترهيب لطبيعة التبليغ النبوي للرسالة وكان لهذه الصيغ المختلفة الأثر البلاغي في إثارة مكامن المفاجأة في الملتقين. فهو أسلوب فعال في إثارة ذهن المتلقي وإدراك بلاغته وصولا إلى تحقيق وظيفته النبيلة.

ومن فوائد الالتفات التي دل عليها السياق منها :

1. أن الفعل الماضي إذا أخبر به عن المستقبل الذي لم يوجد أنه أبلغ وأعظم موقفا لتنزيله منزلة الواقع.
2. أن الالتفات من الماضي إلى المستقبل في الحديث كان إشعارا بأن المستقبل يدل على أنه في كل وقت.
3. كان للسياق الدور الكبير في بيان بلاغة الالتفات في الحديث و ظهرت هذه الفائدة في تنوع أساليب الالتفات في الانتقال من الأزمنة والانتقال من الخطاب الواحد إلى الاثنين والجمع إلى خطاب آخر، أو الانتقال في الأدوات أو في الصيغة المعجمية وكان هذا حسب المقامات.
4. لحظ البحث أن الزمن في الأحاديث النبوية الشريفة يتحدد بالقرائن السياقية إذ هو لا يعتمد على زمن الصيغة، فصيغة الفعل المضارع تخرج لدلالة الماضي وغيرها من الصيغ.

# الفصل الثالث

أثر السياق في توجيه دلالات

بعض الجمل الطليبية

المبحث الأول: السياق وتوجيه دلالات

الأمر

المبحث الثاني: السياق وتوجيه دلالات

النهي

المبحث الثالث: السياق وتوجيه دلالات

الاستفهام

المبحث الرابع: السياق وتبادل الأهاليب

الطليبية

## المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالات الأمر

## تعريف الأمر لغة :

الأمر معروف نقيض النهي ، وأمره به وأمره إياه قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>(1)</sup>، والأمر واحد الأمور قال تعالى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾<sup>(2)</sup> وقيل الأمر من الإمارة، وتقول العرب في وجه المال الأمر تعرف أمرته أي زيادته ونمائه ونفقته<sup>(3)</sup>. وقال ابن فارس: "أمر: الأمر واحد الأمور، وأمرت أمراً، وأتمرت إذا فعلت ما أمرت به وأتمرت إذا فعلت فعلاً من تلقاء نفسك والأمر العجب والإمارة الولاية والأمارة والأمار العلامة وأمرة مطاعة والأمر الحجارة المنضودة"<sup>(4)</sup>، فقد جعل ابن فارس الأمر بمعنى العجب وبمعنى الولاية وبمعنى الشأن وبمعنى العلامة، وقال الأصفهاني أن الأمر له دلالات متعددة، منها:

1) الشأن: قال تعالى: ﴿وَالِيَهُ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾<sup>(5)</sup>.

2) العجب: قال تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾<sup>(6)</sup> أي منكرًا عظيم<sup>(7)</sup>.

3) الإبداع: قال تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾<sup>(8)</sup>.

## الأمر في الاصطلاح :

وذكر الآمدي في الأحكام عدة تعريف للأمر واعتراض عليها ثم قال: والأقرب في ذلك إنما هو القول الجاري على قاعدة الأصحاب وهو أن يقال "الأمر طلب الفعل على جهة الاستعلاء"<sup>(9)</sup> وقيل "الأمر اقتضاء الفعل أو استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه"<sup>(10)</sup>، وقيل "الأمر هو طلب فعل غير كف

(1) سورة طه، الآية 132.

(2) سورة الشورى، الآية 53.

(3) لسان العرب (1/128).

(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (أمر) (1/138).

(5) سورة هود، الآية 123.

(6) سورة الكهف، الآية 71.

(7) المفردات في غريب القرآن الحديث، الأصفهاني (1/30).

(8) سورة الإسراء، الآية 85.

(9) العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف ابن الفداء (ت 458هـ)، تحقيق: أحمد بن علي بن سير المبارك، ط2 (1410هـ-1990م)، (1/157).

(10) الأحكام في أصول الحكام، الآمدي (2/172).

على جهة الاستعلاء"<sup>(1)</sup>، وقال السكاكي "الأمر حقه الفور، لأنه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر"<sup>(2)</sup>، والأمر له صيغ متعددة منها:

- 1) صيغة الأمر المعروفة، "أفعل": قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(3)</sup>.
- 2) صيغة المضارع المقترن بلام الأمر، قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(4)</sup>.
- 3) الجملة الخبرية في معنى الأمر، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ﴾<sup>(5)</sup>.
- 4) صيغة اسم الفعل، قال تعالى: ﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>(6)</sup>، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكُفْتُ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ»<sup>(7)</sup>.
- 5) المصدر النائب عن الفعل، قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>(8)</sup> وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال كالإرشاد والدعاء والالتماس والتمني والتخيير والتسوية والتهديد والتعجيز والإباحة وغيره<sup>(9)</sup> وسأذكر في هذا المبحث بعض دلالات الأمر التي يعددها السياق والتي تخرج إلى أغراض بلاغية.

<sup>(1)</sup> شرح المختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، ط (1356هـ)، المطبعة المحمودية التجارية، ص 220.

<sup>(2)</sup> مفتاح العلوم، السكاكي، ص 304.

<sup>(3)</sup> سورة الإسراء، الآية 78.

<sup>(4)</sup> سورة البقرة، الآية 185.

<sup>(5)</sup> سورة البقرة، الآية 233.

<sup>(6)</sup> سورة المائدة، الآية 105.

<sup>(7)</sup> صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب السجود على الأنف (228/1)، رقم (812).

<sup>(8)</sup> سورة الإسراء، الآية 24.

<sup>(9)</sup> معجم أصول الفقه رمضان حسن، ط1، (1998)، دار الروضة، (47/1).

وقد يخرج الأمر إلى دلالات وهذا ما ذكره السبكي ومن هذه الدلالات: (1)

- 1 الإيجاب: كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (2).
- 2 الندب: كقوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (3).
- 3 الإرشاد: كقوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ (4).
- 4 التأديب: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (5).
- 5 الإباحة: كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (6).
- 6 الوعد: كقوله تعالى: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (7).
- 7 التهديد: كقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (8).
- 8 الإنذار: كقوله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَا كُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ (9).
- 9 الإكرام: كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ (10).
- 10 السخرية: كقوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (11).

(1) جمع الجوامع في أصول الفقه، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت 771هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2 (1424هـ-2003م)، دار الكتب العلمية، ص 41. ينظر: الإتهام في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، للقاضي البيضاوي (ت 615هـ)، علي بن عبد الكافي السبكي (ت 756هـ)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط1 (1408هـ-1981م)، مكتبة الكليات الأزهرية (2/16). أصول السرخسي، أبي بكر أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت 490هـ)، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، ط 1 (1414هـ-1993م)، دار الكتب العلمية (14/1). كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزودي لعلاء الدين عبد العزيز ابن أحمد البخاري (ت 730هـ)، مطبعة دار سعادت باستنبول (1308هـ) (1/107).

(2) سورة البقرة، الآية 43.

(3) سورة النور، الآية 33.

(4) سورة الطلاق، الآية 2.

(5) سورة البقرة، الآية 237.

(6) سورة المؤمنون، الآية 51.

(7) سورة فصلت، الآية 30.

(8) سورة الكهف، الآية 29.

(9) سورة الحجر، الآية 3.

(10) سورة الحجر، الآية 46.

(11) سورة البقرة، الآية 65.

- 11 الامتنان: كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.
- 12 الاحتقار: كقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام يخاطب السحرة: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾<sup>(2)</sup>.
- 13 الدعاء: كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾<sup>(3)</sup>.
- 14 التعجيز: كقوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(4)</sup>.
- 15 التسوية: كقوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(5)</sup>.
- 16 الإهانة: كقوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾<sup>(6)</sup>.
- 17 التكوين: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾<sup>(7)</sup>.
- 18 الخبر: مثل قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ»<sup>(8)</sup>.
- 19 التمني: كقول امرئ القيس:
- أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ<sup>(9)</sup>

(1) سورة البقرة، الآية 172.

(2) سورة يونس، الآية 80.

(3) سورة الأعراف، الآية 89.

(4) سورة البقرة، الآية 23.

(5) سورة الطور، الآية 16.

(6) سورة الدخان، الآية 49.

(7) سورة يس، الآية 82.

(8) صحيح البخاري، البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار (483/2)، رقم (3484).

(9) ديوان امرئ القيس، بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت 545 م)، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط2 (1425 هـ - 2004 م)، دار المعرفة، بيروت، ص 49.

فهذه بعض الأغراض التي يخرج إليها الأمر<sup>(1)</sup>. وبسبب السياق الذي حدد المعنى<sup>(2)</sup>. وهذه بعض الأحاديث التي كان للسياق الدور في توجيه معاني ودلالات الجمل الطلبية.

### 1) الأمر في سياق الإكرام :

#### 38. كتاب الحوالات

#### 11. بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دِينًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا، فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ"<sup>(3)</sup>. وقوله "فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ" لدلالة الإكرام. وهذا كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾<sup>(4)</sup>. وهذا للإكرام<sup>(5)</sup>.

#### 34. كتاب البيوع

#### 34. بَابُ شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالْحُمُرِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خُذْ جَمَلَكَ وَلَكَ ثَمْنُهُ»<sup>(6)</sup>. أي: الثمن والجمل لك وهذا تكريماً.

<sup>(1)</sup> البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين بن بھادر بن عبد الله الشافعي (745، 794هـ)، تحقيق: عمر سليمان الأشقر، ط2 (1413هـ، 1992م) (358/2).

<sup>(2)</sup> ينظر: شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 792هـ) مع شرحه التوضيح، عبد الله بن مسعود المحبوبي البج اوي (747هـ). ينظر: إحكام الفصول في أحكام الأصول، أبو الوليد الباجي (747-1081)، ت: عبد الحميد تركي، ط1، (1407هـ-1986م)، دار الغرب الإسلامي (206/1-234). ينظر: البرهان في أصول الفقه، أبي المعالي عبد المالك بن عبد الله بن يوسف، تحقيق: عبد العظيم الديب (419-478هـ)، (290/1). التمهيد في تخريج الفروع على الأصول جمال الدين أبي محمد (1400هـ-1980م)، مؤسسة الرسالة، ص264، ينظر: التحصيل من المحصول، سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي (ت 682هـ)، تحقيق: عبد الحميد علي أبو زيند، مؤسسة الرسالة، (274/1).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (143 /2) رقم (2399). ينظر: (2298، 2398، 5371، 6731، 6763، 6745، 4781).

<sup>(4)</sup> سورة الحجر، الآية 46.

<sup>(5)</sup> كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام، البزودي ابن أحمد البخاري، ص 107.

<sup>(6)</sup> صحيح البخاري (60 /2) رقم (2097). ينظر: (2470، 2718، 2861).

## 61. كتاب المناقب

## 34. بَابُ عَلَامَاتِ التُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَهً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارِكِ، وَالْبَرَكَهَةِ مِنَ اللَّهِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ<sup>(1)</sup>. أي: تطهروا المبارك الذي أمده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم.

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 119. بَابُ الْجَعَائِلِ وَالْحُمَلَانَ فِي السَّبِيلِ

ورد في الحديث : وَقَالَ طَاوُسٌ، وَمُجَاهِدٌ: «إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ، وَضَعُهُ عِنْدَ أَهْلِكَ»<sup>(2)</sup>. وقوله "فاصنع" فيه دلالة الإكرام<sup>(3)</sup>.

(2) الأمر في سياق الاستمرار :

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 78. بَابُ التَّخْرِيطِ عَلَى الرَّمِيِّ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمٍ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ»

(1) صحيح البخاري (2/ 505) رقم (3579)، وقد ورد الأمر في سياق الإكرام في هذه الأحاديث ينظر: كتاب الصوم، باب: إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه، فليكفر رقم ( 1936، 2600، 1937، 6707، 6710، 6711، 6821، 6164، 6087).

(2) صحيح البخاري (2/321). وقد ورد الأمر في سياق الإكرام في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الصلاة، باب: الصلاة على الحصى رقم (380، 727، 860، 871، 874، 1164). كتاب تفسير القرآن، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ رقم (4476، 6565، 7410، 7440، 7510). كتاب الحج، باب: سقاية الحاج رقم (1635). كتاب تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ رقم (4839، 3614، 5011).

(3) تحويلات الطلب، حسام قاسم، ص 74.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ؟»، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ»<sup>(1)</sup>. أي: استمروا على رميكم.

(3) الأمر في سياق التهديد :

#### 60. كتاب أحاديث الأنبياء

#### 53. بَابُ حَدِيثِ الْغَارِ

عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»<sup>(2)</sup>. وهذا الأمر هو تهديد أي افعل ما بداخلك فستعاقب عليه، كقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(3)</sup>. وإما للإباحة أي لك أن تفعل ما لا يعاب عليه أو يذم.

(4) الأمر في سياق الندب :

#### 4. كتاب الوضوء

#### 75. بَابُ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَجَلَّتْ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ". قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ،

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (302/2)، رقم (2899)، ينظر: (3337، 3507). وقد ورد الأمر في سياق الاستمرار في هذه

الأحاديث، ينظر: كتاب الزكاة، باب: الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، رقم (5369). كتاب الهبة وفضلها، باب: هبة المرأة لغير زوجها وعقبتها من كان لها زوج، رقم (2591، 1433، 1434، 2590).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (483/2)، رقم (3484)، ينظر: (3483، 6120). وقد ورد الأمر في سياق التهديد في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المظالم والغضب، باب: إثم من خصم في باطل وهو يعلمه، رقم (2458، 2680، 6967، 7169، 7181، 7185). كتاب النكاح، باب: ما يكره من التبتل والخصاء، رقم (5076).

<sup>(3)</sup> سورة فصلت، الآية 40.

قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسَلْتُ»<sup>(1)</sup>. إذا أردت أن تذهب إلى فراشك فتوضأ وضوءاً كاملاً كما تتوضأ للصلاة حتى تنام على طهارة<sup>(2)</sup>. وهذا بيان لفضل من بات طاهراً على وضوء.

#### 14. كتاب الوتر

##### 4. بَابُ: لِيَجْعَلَ آخِرَ صَلَاتِهِ وَتَرًا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا»<sup>(3)</sup>. والأمر يفيد الندب لقرينة ذكر الليل فإن صلاة الليل غير واجبة اتفاقاً فكذا آخرها، ولكن من ترك غير أخذ بالسنة. ومن لم يوتر لا يكون أخذ بالسنة<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (85/1)، رقم (247). ينظر: (6311، 6313، 6315، 7488).

(2) عون الباري حل أدلة البخاري، القنوجي (403/1).

(3) صحيح البخاري (278/1)، رقم (998). وقد ورد الأمر في سياق الندب في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الوتر، باب:

فضل من بات على وضوء رقم (6311، 6313، 6315، 7488). كتاب النكاح، باب: الصفرة للمتزوج رقم (5133، 5155، 2049، 2048، 3781، 3937، 5072، 5167، 6082، 6386). كتاب العتق، باب:

قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»، رقم (2545، 30، 6050). كتاب الجهاد والسير، باب: الصبر عند القتال، رقم (2833، 2818، 2966، 3024، 3026). كتاب الوضوء، باب: فضل الوضوء

والغفر المحجلين من آثار الوضوء، رقم (136). كتاب الأذان، باب: إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة، رقم (671،

5465). كتاب الصوم، باب: بركة السحور من غير إيجاب، رقم (1923). كتاب الحج، باب: كيف تعمل الحائض

والنفساء، رقم (1556، 1638، 1783، 1786).

(4) فتح الباري (567/2).

## 5) الأمر في سياق الإباحة :

## 38. كتاب الحوالات

## 1. بَابُ الْحَوَالَةِ، وَهَلْ يَرْجِعُ فِي الْحَوَالَةِ؟

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَطْلُ الْعَيْ ظُلْمٌ، فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»<sup>(1)</sup>. وقوله "فَلْيَتَّبِعْ" أي فليحتل على الأذن له والإباحة لا على الوجوب لما فيه من الإحسان إلى المحيل بتحصيل مقصوده<sup>(2)</sup>.

## 6) الأمر للدلالة على الاحتياط :

## 34. كتاب السيوع

## 3. بَابُ تَفْسِيرِ الْمُشَبَّهَاتِ

قوله رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» ثُمَّ قَالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «اِخْتَجِي مِنْهُ» لِمَا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ<sup>(3)</sup>. ووقع الأمر في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اِخْتَجِي" للاحتياط<sup>(4)</sup>. فما رآها حتى لقي الله تعالى.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (108/1)، رقم (2287). ينظر: (2288، 2400). ورد الأمر بمعنى الإباحة في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المزارعة، باب: ما كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والتمرة، رقم (2341، 2340، 2633). كتاب الغسل، باب: نوم الجنب، رقم (287، 286، 288، 289، 290). كتاب المظالم والغضب، باب: قصاص المظلوم إذا وجد مالا ظلمه، رقم (2461، 6137، 968، 976، 5545، 5556). كتاب المظالم والغضب، باب: إدخال البعير في المسجد لليلة، رقم (464، 1619، 1626، 1633، 4853). كتاب المظالم والغضب، باب: إذا لم ينفق الرجل، فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، رقم (5364، 5370، 2211، 7180). كتاب الأدب، باب: تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، رقم (6027، 6028، 1432، 7476). كتاب الزكاة، باب: حرس الثمر، رقم (1481). كتاب الحج، باب: قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيُبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾، رقم (1592، 1893، 2001، 2003، 3831، 4502، 4504). كتاب الوضوء، باب: إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا، رقم (175، 2054، 5475، 5476، 5477، 5483، 5484، 5486، 5487، 5488، 7397).

<sup>(2)</sup> أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق (157/2).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (49/2)، رقم (2053). ينظر: (2218، 2421، 2745، 4303، 6749، 6750، 6765، 6817، 6818، 6882).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (9/4).

## 7) الأمر في سياق الإرشاد :

## 8. كتاب الصلاة

## 9. باب الإبراد بالظهر في شدة الحرّ

قوله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»<sup>(1)</sup>. أي: إذا اشتد الحر فأخروا عن الصلاة والإبراد هو انكسار الوهج والحر<sup>(2)</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم "فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ" أي صلوا في وقتها من برد النهار<sup>(3)</sup>، والأمر محمول على الندب إذا أراد الصلاة بمسجد الجماعة ولا ظل للحيطان دفعا للمشقة، وقيل الأمر للوجوب حكاة عياض وغيره<sup>(4)</sup>. والضابط في الإرشادي أنه يرجع إلى مصالح الدنيا بخلاف الندب فإنه يرجع إلى مصالح الآخرة<sup>(5)</sup>.

## 8) الأمر في سياق التعجيز والتهكم :

## 59. كتاب بدء الخلق

## 7. باب ذكّر الملائكة

قوله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»<sup>(6)</sup>. وهذا الفعل بالإحياء لا يقدر عليه

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (161/1) رقم (536) ينظر: (534، 535، 538، 539، 3320، 5782). وقد ورد الأمر في سياق الإرشاد في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب فرض الخمس، باب: قول الله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾، رقم (2120، 110، 2121، 3114، 3115، 3537، 3538، 3539، 6187، 6188، 6196، 6197). كتاب العلم، باب: كتابة العلم، رقم (114، 4431، 3053، 3168، 4432، 9669، 7366). كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، رقم (3280، 6523).

<sup>(2)</sup> منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكرياء الأنصاري (253/2).

<sup>(3)</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة برد (248/3).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (21/2).

<sup>(5)</sup> شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي (ت 972هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي وندير حماد، ط(1413هـ-1993م)، مكتبة العبيكات (20/3).

<sup>(6)</sup> صحيح البخاري (398/2) رقم (2124)، ينظر: (7557، 7558، 5957، 5951، 2105، 5961، 5181، 3224). كتاب التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ رقم (7559، 5953).

المخاطب وقال الكرمانى "الأمر أمر تعجيز"<sup>(1)</sup>. نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

9) الأمر في سياق الدعاء :

### 80. كتاب السيوع

60. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي»<sup>(3)</sup>. وكله طلب أن يعطيه ذلك على وجه التفضل والإحسان، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) الكواكب الدراري، الكرمانى (175/13).

(2) سورة آل عمران، الآية 162.

(3) صحيح البخاري (261/4) رقم (6399)، ينظر: (6398). ورد الأمر في سياق الدعاء في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الدعوات، باب: الدعاء عن المشركين، رقم (9333، 2966، 3026، 7489). كتاب الأذان، باب: الدعاء في الركوع، رقم (794، 817، 4293، 4967، 4968). كتاب المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم - ووفاته، رقم (4440، 5674)، كتاب الدعوات، باب: الدعاء للمشركين، رقم (6397، 2937، 4392).

(4) سورة إبراهيم، الآية 41.

## 10) الأمر في سياق الالتماس:

## 47. كتاب الشركة

## 13. بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ

عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ، فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْتَمِسُهُ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَيَقُولَانِ لَهُ: «أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ»، فَيَشْرِكُهُمْ<sup>(1)</sup>.

## 11) الأمر في سياق التفسير والدليل :

## 55. كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس

## 28. بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ تَرَكَ دَيْنًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرْتَهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا، فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ"<sup>(2)</sup>. أي: إن أردتم دليلي على ما

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (186/2) رقم (2501). وقد ورد الأمر في سياق الالتماس في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المظالم والغضب، باب: الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، رقم (5191، 2467). كتاب الجنائز، باب: الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف ومن كفن بغير قميص، رقم (1269، 4670، 5796). كتاب اللباس، باب: البرود والحبرة والشملة، رقم (5210، 1277، 6036، 2093). كتاب الجهاد والسير، باب: الكافر يقتل المسلم، ثم يحل، فيسد بعد ويقتل، رقم (2827، 4237، 4239)، كتاب المغازي، باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه، رقم (4351، 3610، 4667، 5058، 6163، 6931، 6933، 6432، 7562). كتاب الوصايا، باب: الوصية بالثلث، رقم (2744، 1295، 2742، 2743، 3936، 5354، 5659، 5668، 6373، 6733).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (143/2) رقم (2399)، ينظر: (2298، 5371)، وقد ورد الأمر في سياق التفسير والدليل في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، رقم (3252)، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾، رقم (4729). كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم (3252، 4881). كتاب أحاديث الأنبياء، باب: نزول عيسى ابن مريم - عليهما السلام - ، رقم (3448)، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾، رقم (4779، 4780). كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾، رقم (4830، 5987). كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا﴾، رقم (4539)، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلِكِّ وَدَرَّتْهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، رقم (4548).

أقول فأقرؤوا هذه الآية. وهذه الآية أعطت هذا الحديث بقوة. قال ابن العربي هذا الحديث هو تفسير الولاية في هذه الآية<sup>(1)</sup>.

## 12) الأمر في سياق الاقتراح :

### 42. كتاب المسافات

#### 1. بَابُ فِي الشُّرْبِ

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهَا حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ دَاجِنٌ، وَهِيَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِيبَ لَبْنُهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ عُمَرُ: وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِيَّ، أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: «الْأَيْمَنُ فَلَا يُؤْمَنُ»<sup>(2)</sup>. ولم يستأذن الأعرابي هنا اثتلافا لقلب الأعرابي وتطيبا لنفسه<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف النعالي (ت875هـ)، تحقيق: محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1 (1418 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (4/336).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (2/132)، رقم (2352)، ينظر: (2571، 5612، 5619). وقد ورد الأمر في سياق الاقتراح في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المزارعة، باب: إذا قال: أكفي مؤونة النحل أو غيره وتشركني في الفر، رقم (2325، 2719، 3782). كتاب العلم، باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، رقم (101، 7310، 1250، 1249). كتاب الجهاد والسير، باب: الجاسوس، رقم (3007، 3081، 3983، 4274، 4890، 6259، 6939، 6618). كتاب الوضوء، باب: خروج النساء إلى البراز، رقم (146، 6240). كتاب النكاح، باب: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾، رقم (5107، 5101، 5106، 5123، 5372). كتاب الإيمان، باب: أَدَاءُ الْخُمْسِ مِنَ الْإِيمَانِ، رقم (5387، 523، 1398، 3095، 3510، 4368، 4369، 6176، 7266، 7556). كتاب الزكاة، باب: من أعطاه الله شيئا - من غير مسألة ولا إشراف نفس، رقم (1473، 7163، 7164). كتاب المظالم، باب: ما جاء في السقائف، رقم (2462، 3445، 3968، 4021، 6826، 6830، 7323). كتاب العيدين، باب: في العيدين والتحمل فيهما، رقم (948، 2619)، كتاب الشفعة، باب: عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع، رقم (2258، 3054).

<sup>(3)</sup> فتح الباري (31/5).

## 13) الأمر في سياق التسوية :

## 67. كتاب النكاح

## 8. بَابُ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبْتُلِ وَالْخِصَاءِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَاخْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرِّ»<sup>(1)</sup>. كقوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (3/489)، رقم (5076).

<sup>(2)</sup> سورة الطور، الآية 16.

## المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات النهي

## 1. النهي في اللغة :

النهي خلاف الأمر : نَهَا يَنْهَاهُ نَهْيًا فَالنَّهْيُ وَ تَنْهَاهُ ي. أي: كَفَّ (1). والنهي الزجر عن الشيء (2).

## 2. اصطلاحا :

هو طلب الكف عن الفعل استعلاءً وصيغته: لا تفعل وهي حقيقة في التحريم (3). وقد يخرج النهي إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق منها:

(1) الدعاء: كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (4).

(2) الإرشاد: كقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (5).

(3) بيان العاقبة: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ (6).

(4) التحقير: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ (7).

(5) إثبات اليأس: كقوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ﴾ (8).

(6) التحذير: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (9).

(7) التسوية: كقوله تعالى: ﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ (10).

(1) لسان العرب : ابن منظور، مادة (نهي) (4566/28).

(2) المفردات في غريب القرآن والأثر، الاصفهاني (656/2).

(3) التحصيل في المحصول الأموي، (1/344-340). ينظر: شرح المختصر، سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح، ص

222، أصول السرخسي، السرخسي (1/78)، شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد عبد العزيز، (3/79).

(4) سورة آل عمران، الآية 8.

(5) سورة المائدة، الآية 101.

(6) سورة آل عمران، الآية 169.

(7) سورة الحجر، الآية 88.

(8) سورة التحريم، الآية 7.

(9) سورة آل عمران، الآية 102.

(10) سورة الطور، الآية 16.

- 8) إيقاع أمن: كقوله تعالى: ﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾<sup>(1)</sup>.
- 9) وقيل إنه راجع إلى الخبر كأنه قال: أنت لا تخف.
- 10) التصبر: كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(2)</sup>.
- 11) الالتماس: كقولك لنظيرك أعطني هذا الكتاب.
- 12) الأدب: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(3)</sup>.
- 13) الكراهية: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾<sup>(4)</sup>.
- 14) التهديد: كقولك لمن تهديده: أنت لا تتمثل أمري.
- 15) التحريم: وهي حقيقة في النهي كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(5)</sup>.
- وكل هذه الدلالات هي من توجيه من السياق<sup>(6)</sup>.

## 1) النهي في سياق الكراهة :

## 10. كتاب الأذان

## 166. بَابُ اسْتِئْذَانِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَسْجِدِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ فَلَا يَمْنَعُهَا»<sup>(7)</sup>. والنهي للكراهة.

<sup>(1)</sup> سورة القصص، الآية 31.

<sup>(2)</sup> سورة التوبة، الآية 40.

<sup>(3)</sup> سورة البقرة، الآية 237.

<sup>(4)</sup> سورة البقرة، الآية 267.

<sup>(5)</sup> سورة النساء، الآية 29.

<sup>(6)</sup> البرهان في أصول الفقه: أبي المعالي عبد المالك بن عبد الله بن يوسف، تح قيق: عبد العظيم الديب، (ت478هـ) (317/1)، ينظر: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، الأسنوي ص 290، ينظر: أحكام الفصول في أحكام الأصول، الباجي (1/234-236)، شرح التلويح على التوضيح، التفهمني (1/288). شرح المختصر، سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح، ص 223-225. أصول السرخسي، السرخسي (1/78-80)، شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد عبد العزيز (3/79-81).

<sup>(7)</sup> صحيح البخاري (1/243) رقم (875)، ينظر: كتاب النكاح، باب: استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره (5238).

## 9. كتاب مواقيت الصلاة

## 19. بَابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ: الْعِشَاءُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ» قَالَ الْأَعْرَابُ: وَتَقُولُ: هِيَ الْعِشَاءُ<sup>(1)</sup>.

## 30. كتاب الصوم

## 48. بَابُ الْوَصَالِ، وَمَنْ قَالَ: «لَيْسَ فِي اللَّيْلِ صِيَامٌ»

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُوَاصِلُوا» قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: «لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَيَّ أُطْعَمُ، وَأُسْقَى، أَوْ إِلَيَّ أَبِيْتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَى»<sup>(2)</sup>.

## 46. كتاب المظالم والغضب

## 20. بَابُ: لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ»<sup>(3)</sup>.

## 23. كتاب الجنائز

## 48. بَابُ: مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً، فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ عَنْ مَنَاكِبِ الرَّجَالِ، فَإِنْ قَعَدَ أَمَرَ بِالْقِيَامِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ، فَقومُوا، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ»<sup>(4)</sup>.

## 23. كتاب الجنائز

## 17. بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ، وَقَوْلِهِ: عَبْدِي أَوْ أُمَّتِي

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمَ رَبَّنَا وَضِيَّ رَبَّنَا، اسْقِ رَبَّنَا، وَلِيُقْلَ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ:

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (167/1) رقم (563).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (24/2) رقم (1961)، (1963)، ينظر: كتاب الصوم، باب: الوصال إلى السحر (1967)، ينظر: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من التعمق في العلم والغلو في الدين والبدع (7299).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (163/2) رقم (2463).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (364/1) رقم (1310). ينظر: (1307، 1308، 1311).

عَبْدِي أَمْتِي، وَلِيُقْل: فَتَايَ وَفَتَايَ وَغَلَامِي»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ك " لَا يُقْل أَحَدُكُمْ: أَطْعَم رَبَّكَ " هي للتنزيه والأدب لا للتحريم<sup>(2)</sup>.

#### 4. كتاب الوضوء

11. بَابُ: لَا تُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، إِلَّا عِنْدَ الْبِنَاءِ، جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ  
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ  
الْغَائِطَ، فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا يُوَلِّئُهَا ظَهْرَهُ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا»<sup>(3)</sup>. والنهي في قوله " فَلَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَلَا  
يُوَلِّئُهَا "، أي وجوبا في الصحراء وندبا في غيرها<sup>(4)</sup>.

(2) النهي في سياق الالتماس :

#### 85. كتاب الفرائض

#### 30. بَابُ: إِذَا ادَّعَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا  
ابْنَاهُمَا، جَاءَ الدُّبُّ فَذَهَبَ بِابْنٍ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتَيْهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا  
ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: اثْنُونِي بِالسَّكِينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّعْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ  
هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّعْرَى"<sup>(5)</sup>. وقولها " لا تفعل " هي طلب منه بأن لا يفعل ذلك التماسا منه<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (189/2) رقم (2552).

<sup>(2)</sup> شرح مسلم، النووي (6/15).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (61/1) رقم (144). ينظر: (394).

<sup>(4)</sup> فيض القدير شرح الجامع الصغير المناوي (570/2).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (357/4) رقم (6769)، ينظر: (3427).

<sup>(6)</sup> تحويلات الطلب، حسام أحمد قاسم، ص 93.

## 34. كتاب السيوع

## 98. بَابُ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَرَضِيَ

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْحَاثِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَلَا تَفُضَّ الْحَاثِمَ" أي لا تزل البكارة إلا بحلال وهو النكاح.

(3) النهي في سياق الاقتراح :

## 66. كتاب فضائل القرآن

## 9. بَابُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٍ، وَإِنْ نَفَرْنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُهُ بِرُفِيَّةٍ، فَرَفَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعْنَا لَهُ: أَكُنْتُ تُحْسِنُ رُفِيَّةً - أَوْ كُنْتُ تَرْقِي؟ - قَالَ: لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأَمِّ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحَدِّثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُفِيَّةٌ؟ اأَقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ»<sup>(2)</sup>. وقوله "لا تحدثوا شيئاً" هو في سياق الاقتراح.

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 137. بَابُ إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَأَاهَا تُبَاعُ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بَدَرَهُمْ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هَيْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ»<sup>(3)</sup>. نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن العود في الصدقة، وهذا في مقام التنفير الشديد في الرجوع في الصدقة وهذا نهي تنزيه لا للتحريم والقرينة المانعة من التحريم "كالكلب يعود في قيئه" وجزم بعضهم بالحرمة، قال لا نعلم القيء إلا حراماً<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (87/2) رقم (2215)، ينظر: (2272، 2333، 3465، 5974).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (472/3) رقم (5007)، ينظر: (5836، 2276، 5749).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (399/2) رقم (3003). ينظر: (1490، 2970، 2971، 3002).

<sup>(4)</sup> الفجر الساطع شرح صحيح البخاري، الزهوني (347/14).

## 28. كتاب جزاء الصيد

## 4. بَابُ: لَا يُعِينُ الْمُحْرِمُ الْحَلَالَ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ

ورد في الحديث : فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُلُوا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَأْكُلُوا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَمَامَنَا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «كُلُوهُ، حَلَالٌ»<sup>(1)</sup>. وقولهم "لا تأكلوا" هو في سياق الاقتراح.

4) الرهي للاستحباب والتنزيه :

## 8. كتاب الصلاة

## 5. بَابُ: إِذَا صَلَّى فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقَيْهِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ»<sup>(2)</sup>.  
 نهي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الثوب الواحد الذي لا يستر العاتقين واختلفوا في ذلك، فذهب الجمهور إلى أنه يستحب ستر العاتقين ويكره كشفهما لمن يقدر على سترهما، وحملوا الأمر على الندب<sup>(3)</sup>. وقال النووي: "هذا النهي للتنزيه لا للتحريم عند مالك والشافعي وأبي حنيفة والجمهور"<sup>(4)</sup>.

## 46. كتاب المظالم والغضب

## 20. بَابُ: لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا لِي أَرَأَيْتُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ، وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ»<sup>(5)</sup>. نهي صلى الله عليه وسلم أن يغرز الجار خشبة في حائط جاره إلا بإذن صاحب الحائط، وهذا على الاستحباب والكرامية واختلف العلماء من النهي للندب أو للوجوب وفيه قولان للشافعي وأصحاب مالك أصحابهما في المذهبين الندب وقال أحمد بالوجوب<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (508/1) رقم (1823). ينظر: (1824، 1821).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (117/1) رقم (359). ينظر: (360).

<sup>(3)</sup> الفجر الساطع شرح صحيح البخاري، الزهوي (377/1).

<sup>(4)</sup> المنهاج في شرح صحيح مسلم، النووي (399).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (163/2) رقم (2463). ينظر: (5627، 5628).

<sup>(6)</sup> أحكام الأحكام، ابن دقيق (571/2).

5) النهي في سياق الالتباس والأدب :

### 34. كتاب البيوع

#### 49. بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الْأَسْوَاقِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا بِكُنْيَتِي»<sup>(1)</sup>. والنهي خاص بزمانه - صلى الله عليه وسلم - خشية الالتباس<sup>(2)</sup>. وقيل النهي خاص بمن اسمه محمد ويجوز لغيره لأن الناس ما يزالوا يفعلونه في جميع الأعصار من غير إنكار<sup>(3)</sup>. وحمله بعضهم على الكراهية وبعضهم على التحريم كالشافعية، وقال ابن جرير النهي للتنزيه. وقال الطبري المنع مطلقا سواء كان اسمه محمدا أم لا<sup>(4)</sup>.

6) النهي بمعنى الإرشاد :

### 4. كتاب الوضوء

#### 18. بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الْحَلَاءَ فَلَا يَمَسُّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَمَسَّحُ بِيَمِينِهِ»<sup>(5)</sup>. نهي صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الإناء أثناء الشرب، وقاية من العدوى قال الحافظ "النهي للتأدب الإدارة المبالغة في النظافة"<sup>(6)</sup>. فالتنفس في الإناء منهي عنه كما نهي عن النفخ في الإناء، وقوله "لا يتسمح" أي لا يستنتج باليمنى تكرما لها عن مس الأذى، وحمل الظاهرية النهي على التحريم، وذهب الجمهور إلى التنزيه حكاه ابن حجر<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (66/2) رقم (2120) و(2121)، ينظر: (110، 3114، 3115، 3537، 3538، 3539، 6187، 6188، 6196، 6197).

<sup>(2)</sup> الفجر الساطع شرح صحيح البخاري، الزهوني (18/6).

<sup>(3)</sup> فقه الإمام البخاري، من فتح الباري، عكاشة عبد المنان الطيبي، ط 1 (1418هـ، 1998م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 255.

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (203/5).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (62/1)، رقم (153). ينظر: (5630).

<sup>(6)</sup> شرح صحيح البخاري، ابن بطال (305/1).

<sup>(7)</sup> شرح صحيح البخاري، ابن بطال (450/1).

## 4. كتاب الوضوء

## 68. بَابُ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ»<sup>(1)</sup>. وقوله "لا يبولن" نهي كراهة وتنزيه إن كان الماء كثيرا لأن الماء على الطهارة حتى يتغير أحد أو صافه وإن كان الماء قليلا فالنهي للتحريم<sup>(2)</sup>.

(7) النهي في سياق الدعاء :

## 60. كتاب أحاديث الأنبياء

## 54. بَابُ حَدِيثِ الْغَارِ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرَضِعُهُ، فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْ ابْنِي، حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تُجْعَلِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ، وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرُّ وَيُلْعَبُ بِهَا، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلِي مِثْلَهَا، فَقَالَ أَمَّا الرَّاَكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا تَرْنِي، وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ، وَيَقُولُونَ تَسْرِقُ، وَتَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ"<sup>(3)</sup>.

(8) النهي في سياق النصح :

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 112. بَابُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ آخَرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ

## الشَّمْسُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَعَلِّمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَجُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»<sup>(4)</sup>. وهذا توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم في كراهية تنمى لقاء العدو واستحباب الدعاء بالنصر عند اللقاء في الحرب.

(1) صحيح البخاري (83/1)، رقم (239)، ينظر: (5771).

(2) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (352/1).

(3) صحيح البخاري (479/2)، رقم (3466). ينظر: (1206).

(4) صحيح البخاري (319/2)، رقم (2966)، ينظر: (2818، 3024، 3025، 3026، 7237).

## المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات الاستفهام

## الاستفهام :

لغة : الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهما وفهامة علمه الأخيرة عن سيوييه، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته وفهمت فلانا أفهمته، وتفهم الكلام فهمه شيئاً بعد شيء. وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهماً<sup>(1)</sup>.

اصطلاحاً : هو طلب العلم بالشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة<sup>(2)</sup>.

أ. الهمزة : ويطلب بها أحد أمرين :

1. التصديق : وهو إدراك النسبة، أي تعيينها وفي هذه الحال يمنع ذكر المعادل.

المركز الإسلامي  
القادر للعلوم الإسلامية

<sup>(1)</sup> لسان العرب: ابن منظور، مادة فهم (3481/37).

<sup>(2)</sup> علم المعاني في البلاغة العربية: عبد العزيز عتيق، ط(1405هـ - 1985م)، دار النهضة العربية، ص91.

## 34. كتاب البيوع

## 89. بَابُ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٌ مِنْهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَفْعَلْ، بَعْ الْجَمْعَ بِالذَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالذَّرَاهِمِ جَنِيْبًا»<sup>(1)</sup>.

2. التصور : وهو إدراك المفرد، أي تعيينه وفي هذه الحال تأتي الهمزة متلوة بالمسؤول عنه، ويذكر له في الغالب معادل بعد "أم".

## 51. كتاب الهبة وفضلها

## 7. بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُبِي بَطْعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ: «أَهْدِيْتَهُ أَمْ صَدَقْتَهُ؟»، فَإِنْ قِيلَ صَدَقْتَهُ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا»، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ هَدَيْتَهُ، ضَرَبَ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَكَلَ مَعَهُمْ<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري ، البخاري (83/2)، رقم (2201). ينظر: (2302، 4244). وورد الاستفهام بالهمزة للتصديق في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الوكالة، باب: الوكالة في الصرف والميزان (2302، 2303)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: إذا أجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود (7350، 7351)، كتاب الجمعة، باب: من جاء والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين (930، 931)، كتاب العلم، باب: التناوب في العلم (89، 2469، 5191، 5203)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل اعلم وما أجمع عليه أهل الحرمان مكة والمدينة وما كان بها من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والأنصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر والقبر (7325)، كتاب الجهاد والسير، باب: الكذب في الحرب (3031)، كتاب الصوم، باب: صوم يوم الجمعة (1986)، كتاب الجنائز، باب: رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة (1295)، كتاب العيدين، باب: إذا لم يكون لها جلاب في العيد (980)، باب: العلم الذب بالمصلى (977)، كتاب الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (7)، كتاب العلم، باب: ما جاء في العلم (63)، باب: الخروج في طلب العلم (78)، كتاب المغازل، باب: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾.

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري (196/2)، رقم (2576). وورد الاستفهام بالهمزة للتصور في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الهبة وفضلها، باب: قبول الهدية (2578).

ب. هل : يطلب بها التصديق ليس غير، أي إدراك النسبة ويمتنع ذكر المعادل معها.

### 3. كتاب العلم

#### 39. بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: " لَا، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَأُكَ الْأَسِيرِ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ"<sup>(1)</sup>.

وأما باقي الأدوات فيطلب التصور بها وهي:

1. أي: للاستفهام ويطلب بها تميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما.

### 3. كتاب العلم

#### 9. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِحِطَامِهِ - أَوْ بِرِمَامِهِ - قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا»، فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا» فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ» قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ،

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (49/1)، رقم (111). ينظر: (1494، 3047)، وقد ورد الاستفهام بجل للتصديق في هذه الأحاديث: كتاب الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (7)، كتاب الإيمان، باب: الزكاة من الإسلام (46)، كتاب العلم، باب: ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر إلى الخضر (74)، باب: الخروج في طلب العلم (78)، باب: كتاب العلم (111)، كتاب الغسل، باب: إذا احتلمت المرأة (282)، كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلوات في الإسراء (349)، كتاب الصلاة، باب: عظة الإيمان الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة (418)، باب: الشعر في المسجد (453)، كتاب مواقيت الصلاة، باب: من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (557، 7533، 7467)، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (4739، 7437)، كتاب الاعتصام من الكتاب والسنة، باب: من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قيد بين الله حكمهما ليفهم السائل (7314)، باب: ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (7308)، كتاب الأحكام، باب: من شاق شق الله عليه (7152)، كتاب الفتن، باب: لا يدخل الدجال المدينة (7132)، كتاب الحدود وما يحذر من الحدود (6847).

كَحَزْمَةٍ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»<sup>(1)</sup>.

2. ما: موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء.

## 9. كتاب مواقيت الصلاة

### 6. بَابُ: الصَّلَوَاتِ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ " قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا»<sup>(2)</sup>.

3. من: موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين العقلاء.

## 10. كتاب الأذان

### 125. بَابُ فَضْلِ اللَّهْمِ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ، قَالَ: " كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ "، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ،

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (37/1)، رقم (67). وقد ورد الاستفهام بأي في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الجنائز، باب: موت يوم الاثنين (1387). كتاب الحج، باب: الخطبة أيام منى (1739، 1741، 1742)، كتاب الأدب، باب: الحب في الله (6043)، كتاب الحدود، باب: ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق (6785)، كتاب الفتن، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» (7078)، كتب الاعتصام بالكتاب والسنة (7268)، كتاب فرض الخمس، باب: من لم يحمس الأسلاب ومن قتل قتيل فله سلبه من غير أن يحمس وحكم الإمام فيه (3141)، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (3700)، كتاب الغسل، باب: غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه (243).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري (160/1)، رقم (528). وقد ورد الاستفهام ب (ما) في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المظالم والغضب، باب: هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تحرق الزقاق فإن كسر صنما أو صليبا أو طنورا أو لا ينتفع بخشبه (2477، 4196، 6148، 6891، 6331)، كتاب الطب، باب: اللدود (5712، 5713)، كتاب اللباس، باب: الموصولة (5943)، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (4886، 5931، 5939، 5948)، كتاب السهو، باب: ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة (1223).

فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ: «مَنْ المِتَكَلَّمُ» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضَعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»<sup>(1)</sup>.

4. كيف: موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين الحال.

## 66. كتاب فضائل القرآن

### 34. بَابُ: فِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ

كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «..... كَيْفَ تَصُومُ؟» قَالَ: كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «وَكَيْفَ تَحْتِمُ؟»، قَالَ: كُلَّ لَيْلَةٍ، قَالَ: «صُمْ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً، وَأَقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ.....»<sup>(2)</sup>.

5. كم: موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين عدد مبهم.

## 5. كتاب الوضوء

### 45. بَابُ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ فِي الْمَخْضَبِ وَالْقَدْحِ وَالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، «فَأَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْخَضِبُ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَصَعَّرَ الْمَخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ» قُلْنَا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: «ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً»<sup>(3)</sup>.

6. متى: ويطلب بها تعيين الزمان سواء كان ماضياً أو مستقبلاً.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (224/1)، رقم (799). ينظر: كتاب الإيمان، باب: أداء الخمس من الإيمان ( 53، 87، 7266).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري (483/3)، رقم (5052). ينظر: كتاب الاستقراض، باب: من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه أو ليس بمحصرتة (2385).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري، البخاري (74/1)، رقم (195). وقد ورد الاستفهام بـ (كم) في هذه الأحاديث: ينظر: كتاب مواقيت الصلاة، باب: وقت الفجر (575، 576). كتاب التهجد، باب: من تصحّر ثم قام إلى الصلاة فلم ينم حتى صلى (1134)، كتاب الجنائز، باب: موت يوم الاثنين ( 1387)، كتاب الزكاة، باب: خرص التمر ( 1481)، كتاب العمر، باب: كم أعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (1775).

## 25. كتاب الحج

## 134. باب رَمِي الْجِمَارِ

عَنْ وَبَرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مَتَى أَرْمِي الْجِمَارَ؟ قَالَ: «إِذَا رَمَى إِمَامُكَ، فَارْمِهِ» فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ، قَالَ: «كُنَّا نَتَحَيَّنُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمَيْنَا»<sup>(1)</sup>.

7. أنى: وتأتي بمعان كثيرة.

## 96. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

## 12. باب مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍّ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَهُمَا، لِيُفْهِمَ السَّائِلَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَوَلَدَتِي غُلَامًا أَسْوَدًا، وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا؟»، قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزُقٍ؟»، قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوْزُقًا، قَالَ: «فَأَتَى تُرَى ذَلِكَ جَاءَهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِرْقٌ نَزَعَهَا، قَالَ: «وَلَعَلَّ هَذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ»، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ<sup>(2)</sup>. وَأنى استفهام بمعنى كيف<sup>(3)</sup>.

8. أين: ظرف يستعمل للسؤال عن المكان.

## 3. كتاب العلم

## 52. باب ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْفُتْيَا فِي الْمَسْجِدِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا، قَامَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيِّنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهْلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْخَلِيفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلُ بَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ»<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (485/1)، رقم (1746). وينظر: كتاب الأدب، باب: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا (6032).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري (515/4)، رقم (7314).

<sup>(3)</sup> إرشاد الساري (326/10).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري، البخاري (57/1)، رقم (133، 1522). وقد ورد الاستفهام ب (أين) في هذه الأحاديث: ينظر: كتاب الصلاة، باب: إذا دخل بيتا يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس (424، 425، 440، 486، 667، 1186)، باب: نوم الرجل في المسجد (441)، باب: رفع الصوت في المسجد (470)، باب: الصلاة بين السواري في غير جماعة (504)، كتاب الحج، باب: أين يصلي الظهر يوم التروية (1653).

9. مهيم: وقد وردت لدلالات على الاستفهام.

## 80. كتاب الدعوات

### 53. بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَتَرَ صُفْرَةً، فَقَالَ: «مَهَيْمٌ، أَوْ مَهْ» قَالَ: قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ»<sup>(1)</sup>. قال ابن حجر: مهيم كلمة استفهام وكانت كلمته صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يسأل عن الشيء<sup>(2)</sup>. وقد ورد هذا السؤال لما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم طيب له لون فسأله عنه فأخبره أنه تزوج<sup>(3)</sup>.

معاني الاستفهام: يخرج الاستفهام إلى معاني كثيرة تفهم بالقرائن منها:

1. النفي : قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾<sup>(4)</sup>.
2. الإنكار : قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(5)</sup>.
3. التقرير : قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾<sup>(6)</sup>.
4. التعظيم : قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾<sup>(7)</sup>.
5. التعجب : قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴾<sup>(8)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري (258/4)، رقم (6386).

(2) فتح الباري، ابن حجر (234/9).

(3) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهراوى أبو منصور (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1 (2001م)،

دار إحياء التراث العربى (43/12).

(4) سورة الرحمن، الآية 60.

(5) سورة الأنعام، الآية 40.

(6) سورة الشرح، الآية 01.

(7) سورة البقرة، الآية 255.

(8) سورة الفرقان، الآية 07.

6. التمني : قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَا بَنِي آدَمَ تَأْوِيلُهُ يَأْمُرُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾<sup>(1)</sup>.
7. الأمر : قال تعالى : ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(2)</sup>.
8. النهي : قال تعالى : ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(3)</sup>.
9. التهويل : قال تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ، مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾<sup>(4)</sup>.
10. الاستبعاد : قال تعالى : ﴿أَتَىٰ لَهُمُ الدُّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾<sup>(5)</sup>.
11. الوعيد : قال تعالى : ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(6)</sup>.
12. التشويق : قال تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(7)</sup>.
13. التذكير : قال تعالى : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>(8)</sup>.
14. التفخيم : قال تعالى : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾<sup>(9)</sup>.
15. الاستبطاء : قال تعالى : ﴿أَتَىٰ لَهُمُ الدُّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾<sup>(10)</sup>.
16. الاكتفاء : قال تعالى : ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(11)</sup>.
17. العتاب : قال تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(12)</sup>.
18. التأنيب : قال تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾<sup>(13)</sup>.

(1) سورة الأعراف، الآية 53.

(2) سورة المائدة، الآية 91.

(3) سورة التوبة، الآية 13.

(4) سورة الحاقة، الآية 1-3.

(5) سورة الدخان، الآية 13.

(6) سورة المرسلات، الآية 18.

(7) سورة البقرة، الآية 255.

(8) سورة يس، الآية 60.

(9) سورة الكهف، الآية 49.

(10) سورة الدخان، الآية 13.

(11) سورة الزمر، الآية 60.

(12) سورة الحديد، الآية 16.

(13) سورة البقرة، الآية 28.

19. الترغيب : قال تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾<sup>(1)</sup>.
20. العرض : قال تعالى : ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>.
21. التحضيض : قال تعالى : ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾<sup>(3)</sup>.
22. التسوية : قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

وهذه بعض معاني الاستفهام في الحديث النبوي الشريف وكان أداة توصيل لمختلف المعاني وكان للسياق الدور في بيان القيمة البلاغية للاستفهام وتوجيه دلالاته.

### 1) الاستفهام في سياق الإنكار :

## 33. كتاب الاعتكاف

### 6. بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَكُنْتُ أَضْرِبُ لَهُ حِجَابًا فَيُصَلِّي الصُّبْحَ ثُمَّ يَدْخُلُهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ حَفْصَةَ عَائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ حِجَابًا، فَأَذِنَتْ لَهَا، فَضَرَبَتْ حِجَابًا، فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ حِجَابًا آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى الْأَخْيِيَّةَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَأَخْبِرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبِرُّ تُرْوَنَ مِنْ هُنَّ» فَتَرَكَ الْإِعْتِكَافَ ذَلِكَ الشَّهْرَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّالٍ<sup>(5)</sup>. وهذا استفهام خرج

(1) سورة البقرة، الآية 245.

(2) سورة النور، الآية 22.

(3) سورة التوبة، الآية 13.

(4) سورة البقرة، الآية 6.

(5) صحيح البخاري (42/2)، رقم (2033)، ينظر: (2034، 2041، 2045)، وقد ورد الاستفهام الانكاري في هذه الأحاديث: كتاب الأشربة والأوعية والظروف بعد النهي، باب: ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الأوعية (5595)، كتاب الطلاق، باب: حكم المفقود في أهليه وماله (5292)، باب: من خير نساءه (5263)، باب: إذا طلقت الحائض تعدد بذلك الطلاق (5251)، كتاب تفسير القرآن، باب: سورة طه: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (4738). كتاب الجنائز، باب: إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (1360، 4675، 4772)، كتاب الشروط، باب: إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك (2730)، كتاب الجهاد والسير، باب: إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم (3059).

مخرج الإنكار والإبطال<sup>(1)</sup>، وقد ورد في وقوله: "مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا؟ أَلَيْسَ؟"<sup>(2)</sup> وفي قوله: "أَلَيْسَ أَرَدْنَ بِهَذَا، مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ"<sup>(3)</sup>، أي: أتظنون أنهن طلبن البر وخالص العمل<sup>(4)</sup>.

### 78. كتاب الأدب

#### 75. بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّدَّةِ لِأَمْرِ اللَّهِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا حِدَاؤُهَا، وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»<sup>(5)</sup>. وهذا الاستفهام إنكاري: أي لم تأخذها وهي لا حاجة لها بها<sup>(6)</sup>.

### 23. كتاب الجنائز

#### 79. بَابُ إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ، هَلْ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَهَلْ يُعْرَضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَيْهَمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الْآيَةُ<sup>(7)</sup>. أي: أنها تولد لا جدع فيها<sup>(8)</sup>. والاستفهام إنكاري.

### 2) الاستفهام في سياق الاستبعاد :

### 30. كتاب الصوم

#### 49. بَابُ التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الْوَصَالِ

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَصَالِ فِي الصَّوْمِ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَيُّكُمْ مِثْلِي، إِنِّي آيِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»، فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوَصَالِ، وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَلَالَ،

(1) التنقيح شرح الجامع الصحيح، الزبيدي (321/1).

(2) صحيح البخاري (44/2)، رقم (2041).

(3) صحيح البخاري (45/2)، رقم (2045).

(4) عون الباري لحل أدلة البخاري، القنوجي (885/2).

(5) صحيح البخاري (184/4)، رقم (2436)، ينظر: (91، 2372، 2427، 2429، 2437، 2438، 5292).

(6) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (358/3).

(7) صحيح البخاري (377/1)، رقم (1358) و(1359)، ينظر: (1385، 4775، 5699).

(8) منحة الباري (94/2).

فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ» كَالْتَنكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا<sup>(1)</sup>. أي: قال ذلك تأديبا لهم فليس الأمر كما تظنون وهذا الاستفهام يفيد التوبيخ المشعر بالاستبعاد<sup>(2)</sup> أو يستبعد ذلك الوصال منكم في الصوم وتنكيلا لهم لمن أكثر الوصال وهذا النهي هو رحمة لهم، أي ليس الأمر كما تظنون زجرا وتأديبا لهم.

### 8. كتاب الصلاة

#### 37. بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ فِي إِتِمَامِ الصَّلَاةِ، وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَا هُنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي»<sup>(3)</sup>. أي: أتحسبون أنني لا أرى إلا ما في هذه الجهة كلا فإنني أرى من خلفي كما أرى من أمامي، وهذا استفهام إنكاري عليهم، وأنه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم، ثم رقى المنبر وقال في الركوع إنني أراكم من ورائي كما أراكم، وهو إدراك حقيقي خاص به<sup>(4)</sup>.

#### (3) الاستفهام في سياق التقرير ب(هل):

### 51. كتاب الجنائز

#### 17. بَابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعَلَّةٍ

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأُبَيْيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرُ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (25/2)، رقم (1965)، ينظر: (1964، 1965، 1966، 1967، 1967، 1968، 1969، 2000)، 7242، 7299.

<sup>(2)</sup> منحة الباري (405/4).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (122/1)، رقم (418)، ينظر: (741) وقد ورد الاستفهام في سياق النهي والنفى ب (هل) في هذه الأحاديث: كتاب المغازي، باب: غزوة بني المصطلق (4139)، كتاب المرض، باب: عيادة الأعراب (5656)، كتاب النكاح، باب: كيف يدعى للمتزوج (5155)، باب: الغيرة (5220)، كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (4973)، باب: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (4585)، وباب: بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة (4269)، وباب: مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح (2304)، وباب: غزوة تبوك (4417).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (613/1).

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا حُوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرٌ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا غُفْرَةَ إِبْطَيْهِ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلَاثًا<sup>(1)</sup>. أي: اللهم قد بلغت. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ" أي: "قد بلغت" أو قد أبلغتك.

4) الاستفهام في سياق الإنكار بـ(من) :

### 57. كتاب فرض الخمس

19. بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي الْمَوْلَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَنَحْوِهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللهُ مُوسَى قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»<sup>(2)</sup>. ولأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وبعثه ليقوم بالعدل فيهم، فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خان المعترف بأنه مبعوث إليهم، فخاب وخسر<sup>(3)</sup>. وهو في معنى ما يعدل أحد إذا لم يعدل الله ورسوله<sup>(4)</sup>.

5) الاستفهام في سياق الطلب:

### 97. كتاب التوحيد

25. بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَهْمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، وَقَالَتِ النَّارُ: - يَعْنِي - أُوتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، أُصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءٍ، وَلِكُلِّ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (21/1)، رقم (2597). ينظر: (1402، 3073، 7174، 7197).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (375/2)، رقم (3150)، ينظر: كتاب الجمعة، باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم (900)، ينظر: (3405، 4335، 4336، 6059، 6100، 6291، 636) وهذه أحاديث التي خرج فيها الاستفهام إلى الإنكاري بـ"من" ، كتاب المزارعة، باب: استعمال البقر للحراثة (2324)، ينظر: كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار (3471)، ينظر: كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» (3663)، باب: مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي - رضي الله عنه- (3690).

<sup>(3)</sup> مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري (3796/2).

<sup>(4)</sup> دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت1507هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحة، ط4 (1425هـ-2004م)، دار المعرفة والطباعة، بيروت، لبنان، (186/1).

وَاحِدَةٍ مِنْكُمْ مَلُوهَا، قَالَ: فَأَمَّا الْجِنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقُونَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِي، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ قَطُّ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ" أي: "فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه أو رجله عليها فتقول قط قط قط"<sup>(2)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم: " فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا" فالاستفهام هو استفهام طلي، يعني زيدي زيدي وبدل على ذلك ما بعده.

6) الاستفهام في سياق التقرير بـ(ألم) :

## 2. كتاب الإيمان

### 19. بَابُ: تَفَاضُلِ أَهْلِ الْإِيمَانِ فِي الْأَعْمَالِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ. فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ الْحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً»<sup>(3)</sup>. أي: تخرج صفراء ملتوية تقديرا لهم.

7) الاستفهام في سياق التقرير بـ(أليس) :

## 25. كتاب الحج

### 19. بَابُ: تَقْضِي الْحَائِضِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ، وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ

ورد في الحديث: «فَقُلْنَا أَسْمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: نَعَمْ يَا بِي فَقَالَ: «لَتَخْرُجَ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوْ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ -، وَالْحَيْضُ فَيَشْهَدَنَّ الْحَيْرَ

(1) صحيح البخاري (4/556)، رقم (7449).

(2) صحيح البخاري (34/399)، رقم (4849). ينظر: (7384، 4850).

(3) صحيح البخاري (1/21)، رقم (22)، ينظر: (6560) وهذه بعض الأحاديث التي خرج فيها الاستفهام إلى التقرير بحرف (ألم)، ينظر: كتاب الغسل، باب: من اغتسل عريانا وحده في الخلوة (279)، كتاب الحيض، باب: المرأة تحيض بعد الإفاضة (328)، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ (7493)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الحجة على من قال: إن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم من مشاهدته النبي صلى الله عليه وسلم وأمور الإسلام (7353)، باب: رزق الحكام والعاملين عليها (7163)، كتاب الديات، باب: إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يتقص منهم كلهم (6897)، كتاب الأدب، باب: حق الضيف (6134).

وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمَصْلَى» فَقُلْتُ: أَلْحَائِضُ؟ فَقَالَتْ: أَوْلَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ، وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا<sup>(1)</sup>. أي: قد شهدت عرفة.

8) الاستفهام في سياق التوبيخ :

## 2. كتاب الإيمان

### 22. بَابُ: الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَلَا يُكْفَرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشَّرْكِ

عَنْ وَاصِلِ الْأَحْدَبِ، عَنِ الْمُعْرُورِ بْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمَّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمَّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ حَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»<sup>(2)</sup>. والاستفهام هو التوبيخ لأبي ذر عندما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه كان بينه وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنال منها، فقال له الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "أَسَابَبْتَ فَلَانًا" وهذا توبيخا له.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري ( 463/1)، رقم (1652)، ينظر: كتاب الحيض، باب: شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلى (324)، وهذه بعض الأحاديث التي خرج فيها الاستفهام إلى التقرير بحرف (أليس)، ينظر: كتاب العيدين، باب: إذا لم يكن لها جلبات في العيد ( 980)، ينظر: كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب عمار وحذيفة - رضي الله عنهما- (3742)، ينظر: كتاب مناقب الأنصار، باب: فضل دور الأنصار ( 3791)، ينظر: كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ (4755)، ينظر: كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قوله الله تعالى: ﴿وَأُتُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ( 3391)، ينظر: كتاب التوحيد، باب: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ﴾ (7493).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (24/1)، رقم (30). ينظر: (2545، 6050).

## 9) الاستفهام في سياق التعظيم :

## 64. كتاب المغازي

## 45. بَابُ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرَفَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَسَامَةُ، أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(1)</sup>. قال ابن التين :  
"في هذا اللوم تعليم وإبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد والهمزة فيه على  
سبيل الإنكار"<sup>(2)</sup>، وهذا تعظيما لأمر القتل<sup>(3)</sup>.

## 10) الاستفهام في سياق التعجب :

## 3. كتاب العلم

## 40. بَابُ الْعِلْمِ وَالْعِظَةِ بِاللَّيْلِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ،  
أَيَقْظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحَجَرِ، قُرْبَ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(4)</sup>. أي: ما أعظم الفتن التي قدر الله  
في هذه الليلة ظهورها في المستقبل القريب، وأطلع عليها نبيه - صلى الله عليه وسلم - في منامه،  
والاستفهام هنا هو للتعجب<sup>(5)</sup> والتسبيح: التنزيه والعرب تقول: سبحان اله من كذا إذا تعجبت منه<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري ( 147/3 )، رقم ( 4269 )، ينظر: ( 6872 ). وقد ورد الاستفهام في سياق التعجب في هذه الأحاديث : ينظر: كتاب النفقات، باب: المواضع من المواليات وغيرهن ( 5372 )، كتاب العيدين، باب: فضل العمل في أيام التشريق ( 969 )، كتاب الهبة وفضلها، باب: الهدية للمشركين ( 2619 )، كتاب الأدب، باب: صلة الأخر المشرك ( 5981 ).

<sup>(2)</sup> فتح الباري (195/12).

<sup>(3)</sup> عمدة القاري (272/17).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري ( 51/1 )، رقم ( 115 )، ينظر: ( 7069 ، 1126 ، 3599 ، 5844 ، 6218 ، 5049 )، وقد ورد الاستفهام بمعنى التعجب في هذه الأحاديث. ينظر: كتاب تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ( 4582 )، كتاب فضائل القرآن، باب: البكاء عند قراءة القرآن ( 5055 ) و( 5056 ). كتاب المسابقات، باب: فضل سقي الماء ( 2363 ).

<sup>(5)</sup> إرشاد الساري ( 208/1 ).

<sup>(6)</sup> منار القاري شرح مختصر البخاري، حمزة محمد قاسم ( 1914/22 ).

## 11) الاستفهام في سياق التحري :

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 84. بَابُ مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِي السَّفَرِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلَّاتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ، - ثَلَاثًا - " وَمَنْ يُعَاقِبُهُ وَجَلَسَ »<sup>(1)</sup>. قال الطيبي: "أي من يحميك مني". أي: لا يمنعك مني أحد<sup>(2)</sup>.

## 12) الاستفهام في سياق التعجيز :

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 84. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيَّنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ"<sup>(3)</sup>. استفهما مراد منهم التعجيز. وعن عبد الله بن عمر قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يَطْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيَّنَ الْجَبَّارُونَ أَيَّنَ الْمُتَكَبِّرُونَ، ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ»<sup>(4)</sup>. وهذا تبيينها على عظمة الله عز وجل وتفرد به بالملك.

## 13) الاستفهام في سياق التوبيخ والتحقير :

## 51. كتاب الجنائز

## 17. بَابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعَلَّةٍ

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأُتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ

(1) صحيح البخاري (304/2)، رقم (2910). ينظر: (2913، 4135، 4139).

(2) عمدة القاري (266/14).

(3) صحيح البخاري (379/3)، رقم (4812)، ينظر: (6519، 7382، 7413).

(4) صحيح مسلم، أبو الحسن القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (2148/4).

فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرُ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُحَاءٌ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةً تَيْعَرٌ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُقْرَةَ إِبْطِيهِ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثلاثًا<sup>(1)</sup>. وقوله: "هلا جلس في بيت أمه أو أبيه" فيه تعبيراً له وتحقيراً لشأنه<sup>(2)</sup>.

14) الاستفهام في سياق التسوية :

### 34. كتاب البيوع

#### 7. بَابُ مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ الْمَالَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الْحَلَالَ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ»<sup>(3)</sup>. أي: لا تهمه من أي شيء اكتسب المال سواء من طريق مشروع أو من حرام<sup>(4)</sup>. أي: سواء عندهم الأخذ حلالاً أم حرام.

15) الاستفهام في سياق التنبيه :

### 10. كتاب الأذان

#### 156. بَابُ يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُورِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ"<sup>(5)</sup>. والاستفهام هنا للتنبيه على هذا الأمر العظيم الذي يقع فيه كثير من الناس، الذين

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (181/1)، رقم (2597).

<sup>(2)</sup> شرح المشكاة، الطيبي (1478/5).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (50/2)، رقم (2059). ينظر: (2083).

<sup>(4)</sup> الكاشف عن حقائق السنن ، شرح الطيب على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي (743هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، ط (1417هـ، 1997م)، مكة، الرياض، (2097/7).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (227/1)، رقم (846). ينظر: (1038، 4147، 7503).

يقولون، مطرنا بفضل نوء فذلك كافر بالله مؤمن بالكواكب<sup>(1)</sup>. وهذا كله تنبيه على الضلال وعلى الإنسان أن ينظر بفكره في هذه الأمور وينتبه.

### 16) الاستفهام الاستخباري الهمزة وبعده الفاء :

#### 55. كتاب الوصايا

#### 5. بَابُ إِذَا أَوْمَأَ الْمَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً بَيْنَهُ جَازَتْ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجْرَيْنِ، فَقِيلَ لَهَا: مَنْ فَعَلَ بِكَ، أَفَلَانٌ أَوْ فُلَانٌ، حَتَّى سَمِيَ الْيَهُودِيُّ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَجِيءَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ، «فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ»<sup>(2)</sup>. الاستفهام بالهمزة مع الفاء<sup>(3)</sup> ولقد استفهم عنه.

#### 25. كتاب الحج

#### 4. بَابُ فَضْلِ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا بُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»<sup>(4)</sup>. وقوله "أَفَلَا بُجَاهِدُ؟" وقد قدمت على الفاء لما في الاستفهام من الصدارة<sup>(5)</sup>.

(1) الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي (140/1).

(2) صحيح البخاري (258/2)، رقم (2746)، ينظر: كتاب الخصومات، باب: ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (2413).

(3) ينظر: صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه (3039).

(4) صحيح البخاري (436/1)، رقم (1520)، ينظر: كتاب المغازي، باب: كعب بن الأشرف، رقم (4037)، باب: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، رقم (4020)، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾، (4315).

(5) عمدة القاري (192/9).

وأما الاستفهام بمعنى الاستخبار أو في سياق الإعلام فقد ورد كثيرا في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> وقد ورد الاستفهام في سياق الاستخبار في هذه الأحاديث: ينظر: كتاب اللباس، باب: ما يذكر في الشيب ( 5894)، كتاب الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب (6537)، كتاب التهجد، باب: قيام النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره (3569)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: من شبه أصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل (7315)، كتاب جزاء الصيد، باب: الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ( 1854)، باب: حج المرأة على الرجل (1855). ينظر كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده (3287)، ينظر: كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، باب: مناقب عمار وحذيفة - رضي الله عنهما - ( 3742 ) و(3743)، باب: عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - (3761)، ينظر: كتاب الاستئذان، باب: من ألقى له وسادة ( 6278 )، ينظر: كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ( 5015 )، ينظر كتاب النكاح، باب: الغيرة، ينظر: كتاب اللباس، باب: ما يذكر في الشيب (5894)، ينظر: كتاب المناقب، باب: صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ( 3550 )، ينظر: كتاب الاستئذان، باب: التسليم والاستئذان ثلاثا ( 6245 )، ينظر: كتاب تفسير القرآن، باب: قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ( 4943 ) و(4944). ينظر: ينظر كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَالَّذِينَ يَزُمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَهُمْ يَكُنْ هُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (4745)، باب: ﴿وَالْحَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (4746)، ينظر: كتاب الطلاق، باب: من أجاز طلاق الثلاث (5259)، باب: اللعان وهن طلق بعد اللعان (5308)، باب: التلاعن في المسجد ( 5309 )، ينظر: كتاب الأحكام، باب: من قضى ولاعن في المسجد ( 7166 )، ينظر كتاب الصلاة، باب: القضاء واللعان في المسجد بين الرجال والنساء (423). ينظر: كتاب: الاستئذان، باب: هل يأخذ الإمام - إذا شك - يقول الناس (714)، ينظر: كتاب الأدب، باب: ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير ( 6051 )، ينظر: كتاب أخبار الآحاد، باب: ما جاء في إجازة خبر الواحد ( 7250 )، ينظر: كتاب السهو، باب: من يكبر في سجدتي السهو (1227)، (1228)، (1229)، ينظر: كتاب الصلاة، باب: تشبيك الأصابع في المسجد (482).

## المبحث الرابع : أثر السياق في توجيه تبادل الأساليب الطلبية

## 1) النهي بمعنى النفي:

## 2. كتاب العلم

## 39. بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قَالَ: «اِثْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ» قَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا. فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّعْطُ، قَالَ: «فُؤُومُوا عَنِّي، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ» فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ، مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ كِتَابِهِ»<sup>(1)</sup>. وقوله "لا تَضِلُّوا" هو نهي يفيد النفي أي "لن تَضِلُّوا بَعْدَهُ". وورد في حديث آخر فَقَالَ: «اِثْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»<sup>(2)</sup>.

## 2) النهي بمعنى الخبر:

## 8. كتاب الصلاة

## 53. بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخَسْفِ وَالْعَذَابِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِيَّينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(3)</sup>. أي: لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين خشية أن يصيبكم ما أصابهم<sup>(4)</sup>.

## 8. كتاب الصلاة

## 20. بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «فُؤُومُوا فَلْأَصَلِّ لَكُمْ» قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا، قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طَوْلٍ مَا لَيْسَ،

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (51/1)، رقم (114). ينظر: (3168، 4431، 4432، 5669، 7366).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (344/2)، رقم (3053).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (136/1)، رقم (433). ينظر: (4420، 3380، 3381، 4419، 4420، 4702).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (630/1).

فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَفَقْتُ وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ<sup>(1)</sup>. قال السهيلي: الأمر هنا بمعنى الخبر<sup>(2)</sup> وهو كقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾<sup>(3)</sup>.

### 34. كتاب البيوع

58. بَابُ لَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرُكَ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْفَأَ مَا فِي إِنْثَاهَا»<sup>(4)</sup>. وقوله "لَا تَسْأَلُ" و"لَا يَخْطُبُ" كلاهما لفظ الخبر والمراد به النهي، فكأن المعنى عاملوا هذا النهي معاملة الخبر<sup>(5)</sup>.

3 (الأمر بمعنى الخبر):

### 3. كتاب العلم

38. بَابُ إِنْ مَن كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ»<sup>(6)</sup>. أي: لا تنبسوا إلى أي حديث لم يصدر عني، ولا تخبروا علي بخلاف الواقع وقد جعل الأمر بالولوج مسيба عن الكذب فقال "فَلْيَلِجِ"، قال الحافظ أو هو بلفظ الأمر ومعناه الخبر، أي: من يكذب علي يلج النار<sup>(7)</sup>. وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكد ذلك لأن الأمر يتضمن اللزوم والأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر<sup>(8)</sup>. أي: "لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ"<sup>(9)</sup>.

(1) صحيح البخاري (124/1)، رقم (380)، ينظر: كتاب أحاديث الأنبياء (3461).

(2) فتح الباري (490/1).

(3) سورة مريم، الآية 75.

(4) صحيح البخاري (71/3)، رقم (2140).

(5) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 744.

(6) صحيح البخاري (49/1)، رقم (106).

(7) فتح الباري، ابن حجر (243/1).

(8) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 495.

(9) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الإيمان، باب: في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم (9/1).

## 78. كتاب الأدب

## 77. باب: الحياء من الإيمان

عَنْ رُبَيْعِ بْنِ جِرَاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»<sup>(1)</sup>. أي: إذا لم يكن لك حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت<sup>(2)</sup>. أو إذا لم تفعل فعلا تستحي منه فعلت ما شئت.

## 8. كتاب الصلاة

## 20. باب الصلاة على الحَصِيرِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَطْعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «قَوْمُوا فَلِأَصَلِّ لَكُمْ». قال السهيلي: هذا الأمر بمعنى الخبر أو هو أمر لهم<sup>(3)</sup>.

4) الأمر بمعنى التهكم والدعاء:

## 3. كتاب العلم

## 38. باب إثم من كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ»<sup>(4)</sup>. والأمر في قوله "فَلْيَلِجِ" قال الكرمانى يحتمل أن يكون على حقيقته<sup>(5)</sup>. وقيل دعاء أخرج مخرج الدم أو بمعنى التهديد والتهكم<sup>(6)</sup> وهذا كثير في كلام العرب<sup>(7)</sup>.

(1) صحيح البخاري (4/186)، رقم (6120)، ينظر: (3483) و(3484).

(2) شرح سنن ابن ماجه وغيره، السيوطي، ص 308.

(3) عون الباري لحل البخاري، القنوجي (1/513).

(4) صحيح البخاري (1/49)، رقم (106). وقد ورد الأمر بمعنى الدعاء في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الأدب، باب:

تعاون المؤمنين بعضهم بعضا (6028)، كتاب الزكاة، باب: التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (1432)، ينظر: كتاب

التوحيد، باب: قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ (7476).

(5) الكواكب الدراري، الكرمانى (2/113).

(6) فتح الباري، ابن حجر (1/243).

(7) المرجع السابق (2/113).

5) الخبر بمعنى التعجب :

## 24. كتاب الزكاة

### 14. بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيِّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ»<sup>(1)</sup>. وقوله "تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ" خبر بمعنى التعجب والإنكار<sup>(2)</sup>.

6) الخبر بمعنى الدعاء :

## 15. كتاب الاستسقاء

### 2. بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ»

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ»<sup>(3)</sup>. وهو خبر بمعنى الدعاء وإنما اختصت القبيلتان بهذا الدعاء لأن غفار أسلموا قديماً، وأسلم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(4)</sup>.

## 34. كتاب البيوع

### 16. بَابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاخَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ، وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»<sup>(5)</sup>. وهذا دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسلم سمحاً في المعاملة وفي البيع والشراء واقتضاء الديون<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (397/1)، رقم (1421).

(2) فتح الباري، ابن حجر (290/3).

(3) صحيح البخاري (280/1)، رقم (1006). ينظر: (3513، 3514)، وقد ورد الخبر بمعنى الدعاء في هذه الأحاديث

ينظر: كتاب الأدب، باب: كل معروف صدقة (6022)، ينظر: كتاب اللباس، باب: الوصل في الشعر (5933).

(4) فتح الباري، ابن حجر (493/2).

(5) صحيح البخاري (54/1)، رقم (2076)، ينظر: (3616).

(6) الكواكب الدراري، الكرمانى (200/9).

(7) الخبر بمعنى النهي :

### 8. كتاب الصلاة

#### 5. بَابُ: إِذَا صَلَّى فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ شَيْءٌ»<sup>(1)</sup>. وقوله "لَا يُصَلِّي" وهو خبر بمعنى النهي، وهذا دليل على أنه لو صلى ليس على عاتقيه شيء لا تصح صلاته، ولو كان الثوب ساترا لعورته<sup>(2)</sup>.

### 66. كتاب الطب

#### 19. بَابُ الْجُدَامِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»<sup>(3)</sup>. وقوله "لَا عَدْوَى" مؤثرة بذاتها وطبعها وإنما التأثير بتقدير الله والعدوى سرية المرض من المصاب إلى غيره، وقيل أي لا يقع عدوى بطبعها ويحتمل أن المراد به نفي ذلك وإبطاله من أصله<sup>(4)</sup>. وهذا خبر بمعنى النهي.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (117/1)، رقم (359). ينظر: (355، 356)، وقد ورد الخبر في سياق النهي في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الصلاة، باب: لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس (586) و(585)، (583)، (5819)، ينظر: كتاب الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة (1402)، ينظر: كتاب الحج، باب: ما يلبس المحرم من الثياب (1543)، ينظر: كتاب المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (2442)، ينظر: كتاب النكاح، باب: لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها (5136)، ينظر: كتاب الجهاد، باب: التوديع (2954)، ينظر: كتاب الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعداب الله (3016)، ينظر: كتاب الأدب، باب: ما يكره من التمداح (6061).

<sup>(2)</sup> مق المنعم شرح صحيح مسلم، المبار كفوري (331/1).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (91/4)، رقم (5707). ينظر: (5017، 5753، 5756، 5770، 5772، 5776)، وقد ورد الخبر بمعنى النهي، ينظر: كتاب الطب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكون من البخل (6033)، ينظر: كتاب الأدب، باب: ما يكره من التمداح (6061).

<sup>(4)</sup> التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، الزركشي (775/3).

8) الخبر بمعنى الأمر :

#### 24. كتاب الزكاة

30. بَابُ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ

عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»<sup>(1)</sup>. أي: فلينفع نفسه وليتصدق، وليعمل بيده<sup>(2)</sup>. إن مجيء الأمر بلفظ الخبر في الحديث النبوي الشريف كان تحقيقا لحصوله وأنه لا بد أن يكون حاصلًا.

#### 78. كتاب الأدب

83. بَابُ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»<sup>(3)</sup>. "لَا يُلْدَغُ" خبر بمعنى الأمر أي: ليكن المؤمن حازما حذر ألا يؤذي من ناحية الغفلة، فيخدع مرة بعد مرة وقد يكون ذلك في أمر الدين<sup>(4)</sup>.

#### 79. كتاب الاستئذان

4. بَابُ تَسْلِيمِ الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»<sup>(5)</sup>. أي: ليسلم الصغير على الكبير وليسلم المار على القاعد وليسلم القليل على الكثير<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (404/1)، رقم (1445)، ينظر: (6021).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (27/9).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (189/4)، رقم (6133).

<sup>(4)</sup> صحيح مسلم شرح النووي، النووي (125/18).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (217/4)، رقم (6231)، (6232)، (6233)، (6234). وقد ورد الخبر بمعنى الأمر في هذه

الأحاديث، ينظر: كتاب الحدود وما يحذر من الحدود، باب: كم التعزير والأدب (6848، 6849، 6850)، ينظر:

كتاب الأدب، باب: رحمة الناس والبهائم (6011)، ينظر: كتاب النكاح، باب: استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد

وغيره (5238)، ينظر: كتاب الأدب، باب: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين» (6133)، ينظر: كتاب النكاح،

باب: صوم المرأة بإذن زوجها تطوعا (5192).

<sup>(6)</sup> عمدة القاري (234/22).

(9) الاستفهام بمعنى الخبر :

### 56. كتاب الجهاد والسير

#### 76. بَابُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ»<sup>(1)</sup>. والاستفهام في قوله "هَلْ تُنْصَرُونَ" أي: تنصرون للتقرير، كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>. وذهب كثير من العلماء إلى أن "هل" تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ<sup>(3)</sup>.

(10) الاستفهام بمعنى الأمر :

### 89. كتاب الإكراه

#### 4. يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: إِنَّهُ أَخُوهُ، إِذَا خَافَ عَلَيْهِ الْقَتْلَ أَوْ نَحْوَهُ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»<sup>(4)</sup>. وقوله "أَفَرَأَيْتَ" استفهام بمعنى الأمر، أي: إذا كان مظلوما وخذ له بحقه وإن كان ظالما فخذ له من نفسه<sup>(5)</sup>.

(11) الاستفهام بمعنى الإخبار :

### 8. كتاب الصلاة

#### 4. بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْلَاكُمْ ثَوْبَانِ»<sup>(6)</sup>. سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (301/2)، رقم (2896).

<sup>(2)</sup> سورة الشعراء، الآية 72.

<sup>(3)</sup> البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 518.

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (411/4)، رقم (6952). ينظر: (2443، 2444).

<sup>(5)</sup> فتح الباري، ابن حجر (326/12).

<sup>(6)</sup> صحيح البخاري (117/1)، رقم (358).

حكم الصلاة في الثوب الواحد هل صحيحة أم لا؟ فأجاب بهذه الإجابة إخباراً، ولذلك لما كانوا عليه من قلة الثياب أجاز لهم الصلاة في ثوب واحد إذا لم يجدوا ثوبين<sup>(1)</sup>.

12) الدعاء بمعنى الخبر :

75. كتاب المرضى

15. بَابُ عِيَادَةِ الْأَعْرَابِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(2)</sup>. ويحتمل أن يكون دعاءً عليه وأن يكون خبراً عما يؤول إليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون - صلى الله عليه وسلم - علم أنه سيموت من ذلك المرض فدعا له بأن تكون الحمى طهرة لذنوبه فأصبح ميتاً<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> عمدة القاري (96/4).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (78/3)، رقم (5656).

<sup>(3)</sup> فتح الباري، ابن حجر (124/10).

من خلال هذا الفصل في تبيان أثر السياق في فهم الخطاب وأن الأمر في أصله يفيد الوجوب وكانت معظم الصيغ تفيد الوجوب ولذلك لم أتناولها، كما تناولت الصيغ التي يخرج عنها النهي من التحريم إلى أغراض أخرى وكانت قرائن مانعة من إرادة المعنى الأصلي للأمر والنهي والاستفهام، كما مر بنا في الفصل تبين لنا دور القرائن وأثر المقام في فهم المقام الذي جاءت فيه، وقد اعتنى شراح الحديث في استخراج جملة من الأغراض البلاغية التي يقصد إليها النبي - صلى الله عليه وسلم - في إيراده للصيغ الطلبية لغير معناها الأصلي واعتنوا ببيان أثر السياق في ذلك، وهذا ما وقف عليه البحث بالدراسة عند أهم الأمثلة.

ومما وقع في الحديث هو وقوع الخبر موقع الإنشاء أو العكس، وكان التناول جملة من الأغراض التي خرج إليه الخبر أمراً أو نهيًا أو غيرهما من أنواع الإنشاء.

# الفصل الرابع

## أثر السياق في توجيه بعض دلالات الظواهر التركيبية

المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالة  
الصرفية

المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات  
التضمين

المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات  
التنكير والتعريف

المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالات  
التقديم والتأخير

المبحث الخامس: أثر السياق في توجيه دقة  
العرف

## المبحث الأول: أثر السياق في توجيه الدلالة الصرفية

## 1. تعريف الصيغة لغة:

قال ابن منظور: "الصَوُّغُ: مَصْدَرُ صَاغَ الشَّيْءَ يَصْوُغُهُ صَوْغًا وَصِيَاغَةً وَصُعُغَةً أَصَوَّغُهُ صِيَاغَةً وَصِيغَةً وَصِيُغَةً... قَالَ ابْنُ جِنِّي: إِنَّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ صِيَاغٌ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّقَاءَ الْوَاوِينَ لَا سِيَّمَا فِيمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، فَأَبْدَلُوا الْأُولَى مِنَ الْعَيْنَيْنِ يَاءً... وَفُلَانٌ حَسَنُ الصِّيغَةِ أَي حَسَنُ الْخِلْقَةِ وَالْقَدِّ. وَصَاغَهُ اللَّهُ صِيغَةً حَسَنَةً أَي خَلَقَهُ، وَصَيَّغَ عَلَى صِيغَتِهِ أَي خَلَقَ خِلْقَتَهُ"<sup>(1)</sup>.

وقال الرازي: "صاغ الشيء من باب قال فهو صائغ وصواغ وصياغ أيضا في لغة أهل الحجاز وعمله (الصياغة) وفلان يصوغ الكذب وهو استعارة وفي الحديث: "كذبة كذبها الصواغون"<sup>(2)</sup>.

## 2. الصيغة في الاصطلاح:

قال ابن جني: "قال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان إنما تأتي للاضطراب والحركة نحو النفران، والغليان، والغثيان فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال، وذلك أن تجد المصادر الرباعية المصنفة تأتي للتكرير نحو القلقلة، والصلصلة..."<sup>(3)</sup>.

وقال السيوطي: "أهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن "فعل وأفعل" قد يجيئان لمعنى واحد... وهو قول فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب، ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد، إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم"<sup>(4)</sup>.

وذكر الشاطبي: "أن كلام العرب على الإطلاق لا بد فيه من اعتبار معنى المساق في دلالة الصيغ، وإلا صار ضحكة وهزء، ألا ترى إلى قولهم: فلان أسد أو حمار، أو عظيم الرماد أو جبان الكلب، وفلانة بعيدة مهوى القرط، ومالا ينحصر من الأمثلة، ولو اعتبر اللفظ بمجرد لم يكن له معنى معقول فما ظنك بكلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> لسان العرب: ابن منظور، مادة (صوغ) (2527/27). ينظر: الخصائص، ابن جني (153/2).

<sup>(2)</sup> مختار الصحاح، الرازي، مادة (صوغ)، ص 324.

<sup>(3)</sup> الخصائص، ابن جني (153/2).

<sup>(4)</sup> المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ص 296، ينظر: فقه اللغة الثعالبي (ت430هـ)، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط2، (1420هـ-2000م)، شركة أبناء شريف الأنصاري، ص365-366.

<sup>(5)</sup> الموافقات، الشاطبي، (420/3).

## 3. تعريف التصريف لغة:

التصريف: رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف وصارف نفسه عن الشيء، صرفها عنه<sup>(1)</sup>، وقيل الصرف التوبة لأنه صرف للنفس إلى البر عن الفجور<sup>(2)</sup> وقد وردت صرف في القرآن مجردة ومزيدة فعلا واسما ثلاثا وثلاثين مرة كلها تفيد معنى التغيير والتحويل قال تعالى: ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾<sup>(3)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾<sup>(4)</sup>، وقوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾<sup>(5)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾<sup>(6)</sup>.

## 4. تعريف التصريف اصطلاحاً:

قال الزركشي: "هو تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها والعلم به أهم من علم النحو، لأن التصريف نظر في ذات الكلمة، والنحو نظر في عوارضها"<sup>(7)</sup>.

وقال ابن عصفور: "التصريف تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى، نحو بنائك من "ضرب" مثل جعفر، فتقول "ضرب"، ومثل قَمَطَر فتقول "ضرب"، ومثل درهم فتقول "ضرب"، ونحو و تغيير التصغير والتكسير، وأشباه ذلك مما تصرف فيه الكلمة على وجوه كثيرة"<sup>(8)</sup>.

والتصريف عند المتقدمين أو المتأخرين يطلق ويراد به المعنى المصدرى، وهو تغيير الكلمة عن أصل وضعها، إما لغرض معنوي وإما لغرض لفظي؛ فالأول تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعاني كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك من المشتقات<sup>(9)</sup> ومن الأمثلة التي وردت فيها الصيغة الصرفية إلى صيغ أخرى مستفادة من السياق، ما جاء على "فعل" قال

(1) لسان العرب: ابن منظور، مادة (صرف)، (2434/27).

(2) الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري، مادة (صرف) (294/2).

(3) سورة يوسف، الآية 34.

(4) سورة النور، الآية 43.

(5) سورة الفرقان، الآية 19.

(6) سورة البقرة، الآية 164.

(7) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 608، ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص 86 – 100،

إعجاز القرآن أبي بكر محمد بن الطيب، ت: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ص 411.

(8) الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، مكتبة لبنان، ط01، 1996م، ص 46، 47.

(9) شد العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت1315هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المعطي، دار الكتاب،

ص 43.

تعالى: ﴿الَّذِي الذُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾<sup>(1)</sup> ومنها ما جاء على فعول قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(2)</sup> ومنها على فعال قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾<sup>(3)</sup> ومنها ما جاء على فاعيل قال تعالى: ﴿وَحَسْبُنَا أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا﴾<sup>(4)</sup> وذكر الزركشي أمثلة عن هذه الصيغ الصرفية<sup>(5)</sup>.

وقد وردت هذه الصيغ في الحديث النبوي الشريف باختلاف دلالتها والمعنى السياقي هو الذي فرّق بينها. ومن الأمثلة التي وردت وكان للسياق دور كبير في ذلك نذكر:

### 1) فاعيل بمعنى (فاعل) و(مفعول):

#### 10. كتاب الآذان

#### 149. باب الدُّعَاءِ قَبْلَ السَّلَامِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا، وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ»<sup>(6)</sup>.  
والمسيح: الكذاب وسمي مسيحا لأن إحدى عينيه ممسوحة عن أن يبصر بها، فهو (مفعول)، أو لأنه كان يقطع الأرض فهو يمسخها بمعنى (فاعل) أي ماسح، وقيده بالدجال، لأن المسيح ابن مريم صديق وضد الصديق الدجال<sup>(7)</sup> فيمكن أن نجتمع بين الصيغتين (مفعول) بمعنى أعور و(فاعل) بمعنى أنه يقطع الأرض في أيام معلومة.

(1) سورة القمر، الآية 25.

(2) سورة إبراهيم، الآية 34.

(3) سورة إبراهيم، الآية 5.

(4) سورة النساء، الآية 69.

(5) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص ص 613 – 622.

(6) صحيح البخاري (4/136)، رقم (5891).

(7) الكواكب الدراري، الكرمانلي (5/184).

## 80. كتاب تفسير القرآن

10. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»<sup>(1)</sup>. وقوله "مَجِيدٌ" على وزن "فَعِيلٌ" بمعنى "فاعل" أي "ماجد" وفعل جمع معنى الجليل والوهاب والكريم والمجيد، من صفات الله عز وجل وفي أسماء الله تعالى: "الماجد"، والمجد في كلام العرب الشرف الواسع<sup>(2)</sup>.

## 10. كتاب الآذان

32. بَابُ فَضْلِ التَّهَجِيرِ إِلَى الظُّهْرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمُطْعَمُونَ، وَالْمَبْطُونُونَ، وَالْعَرِيقِيُّ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(3)</sup>. لأن الملائكة يشهدون له بالجنة فهو شهيد، وقيل: لأنه حي لم يموت كأنه شاهد أي حاضر، وقيل: لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة بالقتل<sup>(4)</sup>، فهو بمعنى (مفعول) وبمعنى (فاعل) على اختلاف التأويل.

(2) (فعل) بمعنى (مفعول):

## 34. كتاب السبوع

66. بَابُ بَيْعِ الْعَبْدِ الزَّانِي

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا، وَلَا يُتْرَبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ، فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِجَبَلٍ مِنْ شَعْرٍ»<sup>(5)</sup>. أي: فليبعها ولو بجبل مفتول من شعر أي المضمفور<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري (250/4)، رقم (6357)، ينظر: (3369، 3370، 4797، 6360).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حمد) (4138/46).

(3) صحيح البخاري (188/1)، رقم (653)، ينظر: (5737، 5690، 720، 2829، 5733).

(4) الكواكب الدراري، الكرمانى (250/5).

(5) صحيح البخاري (73/2)، رقم (2152). ينظر: (2153، 2233، 2234، 2555، 6837، 6837، 6839).

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (ضفر)، ص 546.

## 74. كتاب الأشربة

## 12. بَابُ شُرْبِ اللَّبَنِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعَمَ الصَّدَقَةُ اللَّحْمَةُ الصَّفِيُّ مَنَحَةً، وَالشَّاهُ الصَّفِيُّ مَنَحَةً، تَعْدُو بِإِنَاءٍ، وَتُرْوَحُ بِأَخْرَ»<sup>(1)</sup>. وقوله "الصَّفِيُّ" هي الناقة الحلوب تعطيتها لغيرك ليحتلبها ثم يردها عليك وأصلها "المصطفاة" أي غزيرة وكثيرة اللبن<sup>(2)</sup>.

(3) (فعليل) بمعنى (فاعل):

## 52. كتاب الشهادات

## 16. بَابُ: إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فَلَانًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أَرْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»<sup>(3)</sup>. أي: والله كافيته وتقول أحسبني الشيء: كفاني<sup>(4)</sup>.

## 80. كتاب الدعوات

## 60. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>(5)</sup>. وقوله "قَدِيرٌ" بمعنى قادر وفي أسماء الله تعالى "القادر، والمقتدر، والقدير، والقادر اسم فاعل، من قدر يقدر، والقدير: فاعيل منه"<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (76/4)، رقم (5608).

(2) عمدة القاري (279/21).

(3) صحيح البخاري (235/2)، رقم (2662)، ينظر: (6061، 6062، 6162).

(4) لسان العرب (864/9)، ابن منظور، مادة (حسب)، (864/9).

(5) صحيح البخاري، البخاري (261/4)، رقم (6398)، ينظر: (6399).

(6) النهاية في غريب الحديث، الأثر، مادة (قدر)، ص735.

## 64. كتاب المغازي

## 84. بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى»<sup>(1)</sup>. أي مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين. والرفيق جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو اسم جاء على "فعليل" وقيل معناه: ألقىني بالله تعالى يقال الله رفيق عباده من الرفاق فهو فعيل بمعنى فاعل<sup>(2)</sup>.

(4) (المصدر) بمعنى (الفاعل) أو (المفعول):

## 30. كتاب الصوم

## 27. بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَالْيَاسِ لِلصَّائِمِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»<sup>(3)</sup>. أي: بمعنى الرضا أو بمعنى الرب<sup>(4)</sup>.

(5) (المصدر) بمعنى (الفعل):

## 18. كتاب أبواب تقصير الصلاة

## 4. بَابُ: فِي كَمْ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ»<sup>(5)</sup>. مسيرة أي: بمعنى السير هذه المسافة التي يسار فيها وهو مصدر بمعنى السير والاسم من كل ذلك السيرة<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (204/3)، رقم (4463)، ينظر: (4463، 4437، 4438، 4439، 4586، 6348، 6509).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (رفق)، ص368.

(3) صحيح البخاري (16/2).

(4) عمدة القاري (22/11).

(5) صحيح البخاري (304/1)، رقم (1088).

(6) لسان العرب، ابن منظور، مادة (سير)، (2169/24).

(6) (المصدر) بمعنى (المفعول):

#### 47. كتاب الشركة

##### 14. بَابُ الشَّرِكَةِ فِي الرَّقِيقِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاً لَهُ فِي مَمْلُوكٍ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ، إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدَرَ ثَمَنَهُ، يُقَامُ قِيمَةً عَدْلٍ، وَيُعْطَى شُرَكَاءُؤُهُ حِصَّتَهُمْ، وَيُجَلَّى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ»<sup>(1)</sup>. قال ابن دقيق أطلق عليه المصدر "شِرْكَاً" وإنما هو المشترك<sup>(2)</sup>.

#### 76. كتاب الطب

##### 20. بَابُ: الْمَنْ شَفَاءٌ لِلْعَيْنِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنْ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»<sup>(3)</sup>. والمن ما يمن الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا نصب، والكمأة من المن شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل، لأنه كان ينزل عليهم من السماء عفواً بغير علاج أي ممنون به<sup>(4)</sup>. والمن بمعنى المنون.

(7) (المصدر) بمعنى (اسم المفعول):

#### 53. كتاب الصلح

##### 5. بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحٍ جَوْرٍ فَالْصُّلْحُ مَرْدُودٌ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(5)</sup>. أي: مردود عليه، يقال أمر رد إذا كان مخالفاً لما عليه السنة وهو مصدر قال تعالى: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾<sup>(6)</sup> أي: التحول والرجوع<sup>(7)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (176/2)، رقم (2503)، ينظر: (2491، 2504، 2526، 2527، 2521، 2522، 2523، 2524) ..

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (292/2).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (91/4)، رقم (5708)، ينظر: (4478، 4639).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (375/8).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (237/2)، رقم (2697).

<sup>(6)</sup> سورة المائدة، الآية 54.

<sup>(7)</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة (ردد)، (1621/17).

8) (المصدر) بمعنى (الفاعل):

## 65. كتاب تفسير القرآن

### 2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ" (1). والعرب كانوا يسبون الدهر عند النوازل قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (2). وفاعل هذه الأشياء هو الله، أي أنا خالق الدهر، كأن الحديث يقول: لا ذنب لليل والنهار في ذلك (3).

9) (التفاعل) بمعنى (المفاعلة):

## 34. كتاب البيوع

### 45. بَابُ: إِذَا خَيْرَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ يُخَيَّرُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ يَتَبَايَعَا وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ» (4). فقد جعل البيع ينعقد بأحد شيئين: أحدهما أن يتفرقا عن مكانهما الذي تبايعا فيه، والآخر أن يخير أحدهما صاحبه؟ ولا معنى للتخيير بعد انعقاد البيع (5). ووجه المفاعلة أن كلا من المتبايعين يصير كأنه باع ما عنده لصاحبه. فالتبايع بمعنى المبايعة.

(1) صحيح البخاري (390/3)، رقم (4826)، ينظر: (6181، 7491).

(2) سورة الحاثية، الآية 24.

(3) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (436/33).

(4) صحيح البخاري (64/2)، رقم (2112)، ينظر: (2107، 2108، 2109، 2111، 2112، 2113).

(5) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (باع) (401/4).

10 (الفاعل) بمعنى (المصدر):

## 16. كتاب الكسوف

### 7. بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكُسُوفِ

عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»<sup>(1)</sup>. أي: أنا عائشة ومتعوذ بمعنى واحد جعل الفاعل موضع المصدر وهو العياد أي: أعوذ بالله أو أعوذ عيادا به<sup>(2)</sup>.

11 (استفعل) بمعنى (أفعل):

## 60. كتاب أحاديث الأنبياء

### 2. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»<sup>(3)</sup>. وقوله (اسْتَوْصُوا) أي بمعنى (تواصوا) فيما بينكم بالإحسان إليهن<sup>(4)</sup>.

12 (فعل) بمعنى (مفاعل):

## 2. كتاب الإيمان

### 21. بَابُ كُفْرَانِ الْعَشِيرِ، وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ» قيل: أَيْكُفْرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: "يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ،

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (292/1)، رقم (1049)، ينظر: (1055، 2272، 6366).

<sup>(2)</sup> شرح الزرقاني على الموطأ وبهامشه سنن أبي داود الزرقاني، الزرقاني (337/1).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (424/2)، رقم (3311)، ينظر: (5186، 5184).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (292/15).

ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ<sup>(1)</sup>. قال ابن حجر: "والعشير: الزوج قيل له، عشير بمعنى معاشر مثل: أكيل بمعنى مؤاكل"<sup>(2)</sup>.

13 (فعل) بمعنى (مفعول):

## 65. كتاب تفسير القرآن

### 2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَا تَكْذِبُهُ إِتْيَايَ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَا شَتَمُهُ إِتْيَايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُوَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ" «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» كُفُوًا وَكَفِيئًا وَكِفَاءً وَاحِدٌ<sup>(3)</sup>. وقوله "وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ" بمعنى مفعول<sup>(4)</sup>.

14 (أفعل) بمعنى (مفعول):

## 60. كتاب أحاديث الأنبياء

### 38. أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَعُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ»<sup>(5)</sup>. وقوله: صلى الله عليه وسلم "أَحَبُّ" بمعنى "المحبوب من الصيام إلى الله"<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (23/1)، ينظر: (1052، 5097).

(2) فتح الباري، ابن حجر (157/1).

(3) صحيح البخاري (462/3)، رقم (4975)، ينظر: (4974، 3193).

(4) إرشاد الساري (439/7).

(5) صحيح البخاري (462/2)، رقم (3420)، ينظر: (1131).

(6) إرشاد الساري (315/5).

## 87. كتاب الديات

## 9. بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلِّبٌ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيَهْرِيَقَ دَمَهُ»<sup>(1)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ" بمعنى (مبغوض) وإنما يقال أبغض من كذا للمفاضلة وعلى سبيل الإنكار<sup>(2)</sup>.

(15) (فعيلة) بمعنى (فاعلة):

## 63. كتاب تفسير القرآن

## 10. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ - أَوْ سُئِلْتُ - رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ، قَالَ: «أَنْ يَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَايِيَ بِحَلِيلَةٍ جَارِكَ»<sup>(3)</sup>. قال أبو عبيدة سمي بذلك لأن كل واحد منهما يحال صاحبه وكل من نازلك وجاورك فهو حليلك والحليلة في الحديث هي جارتها لأنها تحاله في المنزل أو في دار واحدة<sup>(4)</sup>. وحليلة بمعنى فاعلة، لأنها تحل معه ويحل معها.

(16) (فعيلة) بمعنى (فعولة):

## 66. كتاب فضائل القرآن

## 36. بَابُ إِثْمِ مَنْ رَأَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَأْكُلَ بِهِ أَوْ فَخَرَ بِهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدْثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُمَّهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ،

(1) صحيح البخاري (388/4)، رقم (6882).

(2) إرشاد الساري (50/10).

(3) صحيح البخاري (352/3)، رقم (4761)، ينظر: (4477، 6001، 6811، 8661، 7520، 7532).

(4) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حلل) (973/13).

فَأَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. وقوله "مِنَ الرَّمِيَّةِ" فعيلة بمعنى فعولة، أي: الصيد المرمي<sup>(2)</sup>.

17) (فعيلة) بمعنى (مفعولة):

### 71. كتاب العقيدة

#### 3. بَابُ الْفَرَعِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا فَرَعٌ وَلَا عَتِيرَةٌ»<sup>(3)</sup>. وَالْفَرَعُ: أَوَّلُ النَّتَاجِ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِبَطْوَاعِيَّتِهِمْ، وَالْعَتِيرَةُ شَاةٌ تَذْبَحُ فِي رَجَبٍ وَفِيهِ إِنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَبْطُلِ الْفَرَعُ وَالْعَتِيرَةُ مِنْ أَصْلِهِمَا وَإِنَّمَا صَفَةُ كُلِّ مِنْهُمَا، قَالَ الْخَطَّابِيُّ "العتيرة شاة تذبح في رجب، في الجاهلية للأصنام، ويصب دمها فوق رأسها"<sup>(4)</sup>.

### 72. كتاب الذبائح والصيد

#### 1. بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الصَّيْدِ

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَيْدِ الْمُعْرَاضِ، قَالَ: قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ»<sup>(5)</sup>. والوقيدة بمعنى الموقودة، وقال ابن عمر في المقتولة: تلك الموقودة<sup>(6)</sup>.

18) (فعل) بمعنى (مفعول):

### 79. كتاب الاستئذان

#### 28. بَابُ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (484/3)، رقم (5057)، ينظر: (3611، 5057، 6930).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (486/7).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (30/4)، رقم (5473)، ينظر: (5474).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (30/4).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (31/4)، رقم (5474).

<sup>(6)</sup> صحيح البخاري (31/4).

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»<sup>(1)</sup>. أي: مفعول على وزن مفعول<sup>(2)</sup>.

19 (فعل) بمعنى (فاعل):

80. كتاب الدعوات

17. بَابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(3)</sup>. والرحيم فعيل بمعنى راحم. أي: فاعل، كما قالوا سميع بمعنى سامع، وقدير بمعنى قادر<sup>(4)</sup>.

87. كتاب الديات

2. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، - أَوْ قَالَ: - الِیْمِیْنُ الْعُمُوسُ " شَكَّ شُعْبَةُ»<sup>(5)</sup>. والیمین الغموس هي الكاذبة الفاجرة كالتی یقتطع بها الحالف مال غيره، سمیت غموساً<sup>(6)</sup>، لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار وفعول للمبالغة<sup>(7)</sup>.

20 (فاعلة) بمعنى (مفعولة):

3. كتاب العلم

40. بَابُ الْعِلْمِ وَالْعِظَةِ بِاللَّيْلِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيَقْضُوا صَوَاحِبَاتِ الْحَجَرِ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي

(1) صحيح البخاري (226/4)، رقم (6265).

(2) إرشاد الساري (155/9).

(3) صحيح البخاري (244/4)، رقم (6326)، ينظر: (834، 7388).

(4) لسان العرب، ابن منظور، مادة (رحم) (1612/17).

(5) صحيح البخاري، البخاري (384/4)، رقم (6870).

(6) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (غمس)، ص 679.

(7) ينظر: عمدة القاري (52/24).

الآخِرَةَ»<sup>(1)</sup>. أي: أنهن كاسيات من النعم، عاريات من الشكر، وقيل هو أن يكشفن بعض جسدهن ويسدلن الخمر من ورائهن، فهن كاسيات كعاريات، وقيل: أراد أنهم يلبسن ثيابا رقيقا يصف ما تحتها من أجسامهن، فهن كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى، وقال الفراء يعني المكسوة<sup>(2)</sup>. أي: (كاسية) بمعنى (مكسوة).

## 81. كتاب الرقاق

### 35. بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ بَجْدُ فِيهَا رَاحِلَةٌ»<sup>(3)</sup>. والرحول والرحولة من الإبل التي تصلح أن ترحل وهي الراحلة تكون للذكر والأنثى، فاعلة بمعنى مفعولة وقد يكون على النسب وأرحلها صاحبها راضها حتى صارت راحلة، فالناس متساوون ليس لأحد منهم على أحد فضل في النسب والهاء في قوله "راحلة" للمبالغة أي: كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها، أو أن المعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (51/1)، رقم (115)، ينظر: (1126، 5844، 6218، 7069).

<sup>(2)</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة (كسا) (3879/43).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (287/4)، رقم (6498).

<sup>(4)</sup> لسان العرب، ابن منظور، مادة (رحل) (1609/17).

## المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات التضمين

## 1. تعرف التضمين لغة:

قال ابن منظور: "ضمن الشيء: أودعه أياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر وقد تضمنه هو وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه"<sup>(1)</sup>. وقال ابن الأثير: "إذا كان في بطن الناقة حمل فهو ضامن ومضمآن وهو ضوامن ومضامين، والذي في بطنها ملقوح وملقوحة"<sup>(2)</sup>. وجاء في قاموس المحيط "وتضمنه اشتمل عليه"<sup>(3)</sup>.

## 2. تعريف التضمين في الاصطلاح:

قال ابن جني: "ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثر جميعه لجاء كتابا ضخما، وقد عرفت طريقه، فإذا أمر بشيء منه فتقبله وأنس به، فإنه فصل من العربية لطيف، حسن يدعو إلى الأناجى بها والفقاهة فيها وفيه أيضا موضع يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد، حتى تكلف لذلك أن يوجد فرقا بين قعد وجلس وبين ذراع وساعد، ألا ترى أنه لما كان رفث بالمرأة في معنى أفضى إليها جاز أن يتبع الرفث الحرف الذي باباه الإفضاء، وهو (إلى)<sup>(4)</sup>. وعاد بإلى لتضمنه معنى الإفضاء"<sup>(5)</sup>.

قال الزركشي: "التضمين هو إعطاء الشيء معنى الشيء وتارة يكون في الأسماء وفي الأفعال، وفي الحروف، فأما في الأسماء فهو أن تضمن اسما معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعا كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾<sup>(6)</sup>. ضمن "حقيق" معنى "حريص" ليفيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه.

وأما الأفعال فإن تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين جميعا، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديا بحرف آخر ليس من عاداته التعدى به فيحتاج إما إلى تأويله أو

(1) لسان العرب: ابن منظور، مادة (ضمن) (2612/28).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (ضمن)، ص 550.

(3) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (ضمن) (1212/1).

(4) الخصائص، ابن جني (312/2).

(5) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (264/1).

(6) سورة الأعراف، الآية 105.

- تأويل الفعل ليصبح تعديه به، ومن التضمين في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾<sup>(1)</sup> أي: لتصيرن وقال تعالى: ﴿وَأَخْبِتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾<sup>(2)</sup> أي: أنابوا، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾<sup>(3)</sup> أي: تضمين يبعثك معنى يقيمك، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾<sup>(4)</sup> أي: العفو والصفح<sup>(5)</sup>.

وقال ابن الأصبغ: "وهو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من بيت أو من آية أو معنى مجردا من كلام أو مثلا سائرا أو جملة مفيدة أو فقرة من حكمة..."<sup>(6)</sup>.

والتضمين أيضا مجاز لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا والجمع بينهما مجاز لا يقال: رففت إلى المرأة لكن لما كان بمعنى الإفضاء ساغ ذلك<sup>(7)</sup>.

- وفائدة التضمين هي أن تؤدي كلمة مؤدي كلمتين فالكلمتان مقصودتان معا تبعا وقصدا فتارة يجعل المذكور أصلا والمخذوف حالا كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾<sup>(8)</sup> كأنه قيل: ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم، وتارة بالعكس، كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾<sup>(9)</sup> أي يعترفون به مؤمنين.

<sup>(1)</sup> سورة الأعراف، الآية 88.

<sup>(2)</sup> سورة هود، الآية 23.

<sup>(3)</sup> سورة الإسراء، الآية 79.

<sup>(4)</sup> سورة الشورى، الآية 25.

<sup>(5)</sup> البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 835 – 840.

<sup>(6)</sup> ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الإصبع المصري (585-654هـ)، تحقيق: حصن محمد شرف، ص 141، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (84/2-89)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (200/3-205)، البديع، ابن المعتز، ص 64.

<sup>(7)</sup> البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 836، ينظر: معاني النحو فاضل صالح السامرائي، ط 2، (1423هـ-2003م)، شركة العاتك (153/2)، معنى اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام (224/3).

<sup>(8)</sup> سورة الشورى، الآية 25.

<sup>(9)</sup> سورة البقرة، الآية 4.

ومنه تضمين لفظ معنى آخر كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾<sup>(1)</sup> أي: يقال عداه إذا جاوزه وجاءت بحرف عن لأنها تفيد المساعدة<sup>(2)</sup>..... وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ﴾<sup>(3)</sup> أي: لا تنووه<sup>(4)</sup>.

والتضمين مبحث ذو شأن في اللغة العربية، وللعلماء في تخريجه طرق مختلفة فقال بعضهم: إنه حقيقة وقال بعضهم: إنه مجاز وقال آخرون: إنه كناية، وقال بعضهم: إنه جمع بين الحقيقة والمجاز على طريق الأصوليين لأن العلاقة عندهم لا يشترط فيها أن تمنع من إرادة المعنى الأصلي، فإذا قررنا التضمين قياسي فقد جرينا على قول له قوة وإذا قلنا إنه سماعي فقد يعترض علينا من يقول إن من علماء اللغة من يرى أنه قياسي فلماذا تضيقون على الناس، وما حثتم إلا لتسهلوا اللغة عليهم؟ فنحن نثبت القولين بالقياس والسماع ولكن نرجح قياسته والقول بجواز استعماله للعارفين بدقائق العربية وأسرارها.

ومن الشروط في توفر التضمين حتى نراه قياسيا لا سماعيا:

- 1) تحقيق المناسبة بين اللفظين.
- 2) وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن بها اللبس.
- 3) ملائمة التضمين للذوق البلاغي العربي<sup>(5)</sup>.

قال الرماني: "والتضمين كله إيجاز استغنى به عن التفصيل إذا كان مما يدل دلالة الأخبار في كلام الناس، وأما التضمين الذي يدل عليه دلالة القياس فهو إيجاز في كلام الله عز وجل خاصة، لأنه تعالى لا يذهب عليه وجه من وجوه الدلالة<sup>(6)</sup>. وستحدث في هذا الفصل عن التضمين في الحديث النبوي الشريف.

(1) سورة الكهف، الآية 28.

(2) مفاتيح الغيب: الرازي (116/21).

(3) سورة البقرة، الآية 235.

(4) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، (566/2).

(5) ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، (584/2، 587).

(6) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، الخطابي، الجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ط 3،

## 1) تضمين (أفعل) معنى (أقدر):

## 49. كتاب العتق

## 2. بَابُ: أَيُّ الرَّقَابِ أَفْضَلُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجَهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»، قُلْتُ: فَأَيُّ الرَّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَعْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(1)</sup>. وقوله "إِنْ لَمْ أَفْعَلْ" أي: إن لم أقدر أو إن لم أستطيع<sup>(2)</sup>.

## 2) تضمين (ربها) معنى (سيدها):

## 49. كتاب العتق

## 8. بَابُ أُمِّ الْوَلَدِ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَشْرَطَ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّهَا»<sup>(3)</sup>. وقوله "رَبَّهَا" أي: سيدها<sup>(4)</sup>.

## 3) تضمين (نوى) معنى (قصد):

## 49. كتاب العتق

## 6. بَابُ الْخَطَا وَالنَّسْيَانِ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلَا مَرِيءَ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا

(1) صحيح البخاري (180/2)، رقم (2518).

(2) إرشاد الساري (301/4).

(3) صحيح البخاري (182/2). ينظر: رقم (50).

(4) عمدة القاري (132/13).

هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(1)</sup>. والنوى هو الوجه والقصد الذي تقصده، ونويت أي عزمت تقول نواك الله بحفظه أي قصدك<sup>(2)</sup>.

4) تضمين (قاتل) بمعنى (ضرب):

#### 49. كتاب العتق

##### 20. بَابُ إِذَا ضَرَبَ الْعَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ»<sup>(3)</sup>. أي: "إذا ضرب" والمقاتلة ليست على حقيقتها<sup>(4)</sup>.

5) تضمين (أوتيت) بمعنى (أريت):

#### 91. كتاب التعبير

##### 40. بَابُ التَّنْفِخِ فِي الْمَنَامِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيتُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا عَلَيَّ وَأَهْمَانِي، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ انْفُخْهُمَا، فَانْفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ»<sup>(5)</sup>. أوتيت بمعنى أريت. أي: "أوريت أنه وضع في يد سوارين"<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (182/2). رقم (2529)، ينظر: (54، 3898، 5070، 6689، 6953).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة (نوى) (4589/51).

(3) صحيح البخاري (190/2) رقم (2559).

(4) إرشاد الساري (327/4).

(5) صحيح البخاري (437/4) رقم (7037). ينظر: (3621، 4374، 4375، 4379، 7034).

(6) إرشاد الساري (154/10).

6) تضمين (بعثت) بمعنى (أعطيت):

### 56. كتاب الجهاد والسير

122. بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي»<sup>(1)</sup>. تضمين بعثت بمعنى أعطيت<sup>(2)</sup>.

7) تضمين (أتى) بمعنى (أهدى):

### 69. كتاب النفقات

#### 11. بَابُ كِسْوَةِ الْمَرْأَةِ بِالْمَعْرُوفِ

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سِيرَاءَ فَلَبِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْعَضْبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي»<sup>(3)</sup>. أي: أعطى وأهدى وأكساني<sup>(4)</sup>.

8) تضمين (يوشك) معنى (يقرب):

### 34. كتاب البيوع

#### 102. بَابُ قَتْلِ الْخَنْزِيرِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُوشَكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْثَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجُزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»<sup>(5)</sup>. أي: يقرب أن ينزل<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (333/2) رقم (2977). ينظر: (6998، 7013، 7273).

(2) إرشاد الساري (129/5).

(3) صحيح البخاري (576/3) رقم (5366). ينظر: (2614، 5840).

(4) إرشاد الساري (206/8).

(5) صحيح البخاري (89/2) رقم (2222). ينظر: (2476، 3448).

(6) إرشاد الساري (418/5).

9) تضمين (خلقتهم) معنى (صورتهم):

### 97. كتاب التوحيد

#### 11. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»<sup>(1)</sup>. فمن زعم أنه يخلق فعل نفسه ولو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين، فلما كان أمرهم بنفخ الروح فيما صوره أمر تعجيز ونسبة الخلق إليهم إنما هي على سبيل التهكم، دل على قول من نسب خلق فعله استقلالاً<sup>(2)</sup>.

10) تضمين (أغد) معنى (أذهب):

### 40. كتاب الوكالة

#### 13. بَابُ الْوَكَالَةِ فِي الْحُدُودِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَعْدُ يَا أُتَيْسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا»<sup>(3)</sup>. وقوله "اغْدُ" بمعنى أذهب ولذلك جاء معها حرف إلى<sup>(4)</sup>.

11) تضمين (توكلت) معنى (ضمنت):

### 86. كتاب المحاريب من أهل الكفر والردة

#### 19. بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ حَيْثِيهِ، تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ»<sup>(5)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم "تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ" أي: أضمن له الجنة<sup>(6)</sup>. والوكيل معروف يقال: وكلته بأمر

(1) صحيح البخاري (592/4) رقم (7558). ينظر: (5951، 5953، 7559، 2105، 5181، 5961، 7557).

(2) عمدة القاري (299/25).

(3) صحيح البخاري (140/2) رقم (2314).

(4) إرشاد الساري (39/10).

(5) صحيح البخاري (367/4) رقم (6807).

(6) صحيح البخاري (282/4) رقم (6474).

كذا توكيلاً<sup>(1)</sup> ويقال توكل بالأمر، إذا ضمن القيام به<sup>(2)</sup>.

12) تضمين (يسبق) معنى (يغلب):

## 82. كتاب القدر

### 1. بَابُ فِي الْقَدْرِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا»<sup>(3)</sup>. وقوله "فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ" ضمن يسبق معنى يغلب والمراد سبق ما تضمنه على حذف مضاف أو المراد المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب<sup>(4)</sup>. ومعناه: فيسبقه غالباً عليه الكتاب<sup>(5)</sup>.

13) تضمين (استشفع) معنى (الاستعانة):

## 81. كتاب الرقاق

### 51. بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَىٰ رَبِّنَا حَتَّىٰ يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا...»<sup>(6)</sup>. أي: لو استعنا على ربنا، وضمن معنى على هنا بمعنى استعانة<sup>(7)</sup>.

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة (وكل) (4910/51).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، مادة (وكل)، ص 987.

(3) صحيح البخاري (310/4) رقم (6594). ينظر: (3208، 3332، 7454).

(4) عمدة القاري (226/23).

(5) فتح الباري، ابن حجر (495/11).

(6) صحيح البخاري (303/4) رقم (6565).

(7) عمدة القاري (126/23).

14) تضمين (اطلعت) معنى (تأملت) و(رأيت) معنى (علمت):

### 81. كتاب الرقاق

#### 51. بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»<sup>(1)</sup>. وقوله "اطَّلَعْتُ" أي: تأملت وأشرفت ونظرت ولذلك عداه بإلى<sup>(2)</sup> وقوله "فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ" ورأيت بمعنى علمت ولذلك عداه إلى مفعولين<sup>(3)</sup>.

15) تضمين (أسند) معنى (فوض):

### 3. كتاب العلم

#### 2. بَابُ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِي حَدِيثِهِ، فَاتَمَّ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أَرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»<sup>(4)</sup>. وقوله "إِذَا وُسِدَ" أي: بمعنى فوض الأمر إلى غير أهله ولذلك أتى بحرف الجر "إلى" بدل "اللام" ليدل على معنى الإسناد، أي: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فإذا كان الأمر كذلك فانتظر الساعة<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (299/4) رقم (6546). ينظر: (3241، 5198، 6449).

(2) عمدة القاري (183/23).

(3) إرشاد الساري (318/9).

(4) صحيح البخاري (33/1) رقم (59). ينظر: (6496).

(5) إرشاد الساري (284/9).

16) تضمين (ينفع) معنى (يمنع):

### 80. كتاب الدعوات

#### 18. بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(1)</sup>. وقوله "لَا يَنْفَعُ" بمعنى "لا يمنع"<sup>(2)</sup> ومعنى "لا ينفع" ذا الحظ حظه، وإنما ينفعه العمل الصالح، والجد ههنا - وإن كان مطلقاً - فهو محمول على حظ الدنيا، وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ" يكون (ينفع) متضمناً معنى (يمنع)<sup>(3)</sup>.

17) تضمين (طلبت) معنى (أتيت):

### 78. كتاب الأدب

#### 5. بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أُحِبُّهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا»<sup>(4)</sup>. ضمن (طلب) معنى (أتى) أو معنى أرسلت إليها ولذلك عداها بحرف الجر إلى<sup>(5)</sup>.

18) تضمين (قرأ) معنى (تتلى):

### 66. كتاب فضائل القرآن

#### 10. بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ»<sup>(6)</sup>. وقوله "قَرَأَ" بمعنى "تبرك" وعلى هذا تقول قرأت بالسورة، ولا تقول قرأت بكتابتك لفوات معنى التبرك، وبركة السورة أنها تجزيك عن قيام الليل ومن الشيطان وشركه أو عن قراءة القرآن<sup>(7)</sup>.

(1) صحيح البخاري (245/4) رقم (6330).

(2) إرشاد الساري (197/9).

(3) أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق (321/1).

(4) صحيح البخاري (152/4) رقم (5974). ينظر: (2215، 2272، 2333، 3465).

(5) منحة الباري، شرح صحيح البخاري، زكريا الأنصاري (156/9).

(6) صحيح البخاري (471/3) رقم (5009). ينظر: (40087، 4050).

(7) الكواكب الدراري، الكرمانلي (21/19).

19) تضمين (يعمل) معنى (يتلبس):

### 60. كتاب أحاديث الأنبياء

2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»<sup>(1)</sup>. أي: "فيتلبس بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ"<sup>(2)</sup>. فضمن (يعمل) معنى (يتلبس)، أي: يتلبس في عمله فعدها بالباء<sup>(3)</sup>.

20) تضمين (شهيد) معنى (رقيب):

### 23. كتاب الجنائز

72. بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(4)</sup>. أي: أنا حفيظ على بهم وشفيع لهم وأن يشهد على هؤلاء الخلق يوم القيامة، ولذلك ذكر "على" لتضمينه الرقيب، وقيل: أشهد لهم بأنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري (425/2) رقم (3332). ينظر: (3208، 4207، 6594، 7454).

(2) إرشاد الساري (324/5).

(3) فتح الباري، ابن حجر (495/11).

(4) صحيح البخاري (372/1) رقم (1343). ينظر: (1345، 1346، 1347، 1348، 1353، 4079). وقد

ورد التضمين في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الوحي (أقرب، أوصل) (7)، كتاب العلم، باب: ما كان النبي صلى الله عليه

وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (السامة، المشقة) (69)، كتاب الوضوء، باب: غسل المرأة أباهما الدم عن وجهه

(الغسل، الإزالة) (243)، كتاب الصلاة، باب: المرور في المسجد (الأخذ، الاستعلاء) (452)، باب: ذكر البيع والشراء

على المنبر في المسجد (تسأل، تستعين) (456). كتاب الأذان، باب: الدعاء عند النداء (ابعثه، أقمه) (614)، كتاب

العيدين، باب: موعظة النساء يوم العيد (النزول، الانتقال) (978)، كتاب الزكاة، باب: إثم مانع الزكاة (مثل، صير)

(1403)، كتاب جزاء الصيد، باب: إذا رأى المحرمون صيدا فضحكوا ففطن الحلال (نظر، بصر) (1822)، كتاب فضائل

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه (ذكر، اخبر)

(3704)، كتاب مناقب الأنصار، باب: إسلام أبي ذر رضي الله عنه (الرؤية، الأخذ عنه) (3861)، كتاب تفسير القرآن،

باب: ﴿وقولوا حطة﴾ (بدل، قال) (4641)، كتاب الأيمان والنذور، باب: لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت

(حلفت، تكلمت) (6647)، كتاب الإكراه، باب: في بيع المكروه ونحوه في الحق وغيره (وجد، نحل) (6944)، كتاب

الأحكام، باب: من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فإن قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا (قضى، أعطى)

(7181).

(5) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري (1203/3).

## المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات التنكير والتعريف

## أولاً: أثر السياق في مقام التنكير

## أ. النكرة: لغة

النكرة إنكار الشيء وهو نقيض المعرفة، والنكرة بالتحريك، الاسم من الإنكار كالنفقة من الإنفاق<sup>(1)</sup>. وأنكر الأمر إنكاراً ونكراً وتنكر أي غيره فتغير إلى مجهول<sup>(2)</sup> قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾<sup>(3)</sup>.

## ب. النكرة في الاصطلاح:

النكرة ما كان شائعاً في جنسه كـ "حيوان" أو في نوعه كـ "إنسان" والمعرف بالنداء والمعرف بالإضافة<sup>(4)</sup>.

وقال العلوي "والنكرة يتعلق بكل واحد منهما معان دقيقة متعلقة بأسرار البلاغة ولها أحكام

منها: الحكم الأول النكرة إذا أطلقت في قولك رجل، فرس وأسد ففيها دلالة على أمرين، الوحدة والجنسية، فالقصد يكون متعلقاً بأحدهما وبجيء الآخر على جهة التعبية، فأنت إذا قلت: أرجل في الدار أم امرأة بيان الجنسية والوحدة جاءت غير مقصودة، وإن قلت: أرجل عندك أم رجلان فالغرض هنا هو الوحدة دون الجنسية<sup>(5)</sup>.

## ج. أسباب التنكير: أما التنكير فله أسباب:

1. إرادة الوحدة: قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾<sup>(6)</sup> أي رجل واحد
2. إرادة النوع: قال تعالى: ﴿هُذَا ذِكْرٌ﴾<sup>(7)</sup> أي نوع من الذكر.

(1) لسان العرب: ابن منظور، مادة (نكر) (4539/48)، ينظر: القاموس المحيط الفيروز أبادي، مادة (نكر)، ص 487.

(2) مختار الصحاح، الرازي، مادة (نكر)، ص 581.

(3) سورة هود، الآية 70.

(4) شرح الكافية الشافية، أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد ابن مالك الطائي الجبائي الشافعي (ت 672هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط 1، (1420هـ-2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (90/1)، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل (55/1).

(5) الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي (12/2)، ينظر: الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، ص 405.

(6) سورة القصص، الآية 20.

(7) سورة ص، الآية 49.

3. إرادة التعظيم: قال تعالى: ﴿فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ﴾<sup>(1)</sup> أي: بحرب وأي حرب.
4. إرادة التكثير: قال تعالى: ﴿أَتَيْنَّا لَنَا لِأَجْرًا﴾<sup>(2)</sup> أي: وافرا جزيلا.
5. إرادة التحقير: قال تعالى: ﴿مَنْ أَيُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾<sup>(3)</sup> أي: من شيء حقير مهين.
6. إرادة التقليل: قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>(4)</sup> أي: رضوان منه أكبر من الجنات، لأنه رأس كل سعادة<sup>(5)</sup>.
7. إرادة العموم: بأن كانت في سياق النفي، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(6)</sup> والشرط: قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾<sup>(7)</sup> أو الامتنان قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾<sup>(8)</sup> فللسياق هو الذي يدلنا على المراد من التنكير، وهذه بعض الأحاديث النبوية الشريفة الذي كان للسياق أثرا في تحديد دلالاتها.
- 1) التنكير في مقام التفخيم:

## 78. كتاب الأدب

### 69. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

#### وما ينهى عن الكذب

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ

(1) سورة البقرة، الآية 279.

(2) سورة الشعراء، الآية 41.

(3) سورة عبس، الآية 18.

(4) سورة التوبة، الآية 72.

(5) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 973 والإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص 406.

(6) سورة البقرة، الآية 1.

(7) سورة التوبة، الآية 6.

(8) سورة الفرقان، الآية 48.

لِيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»<sup>(1)</sup>. وقوله "حَتَّى يَكُونَ صِدْقًا" أي بلغ في الصدق إلى غايته ونهايته حتى وصل في نهايته وفي زمريهم واستحق ثوابهم<sup>(2)</sup>.

(2) التنكير في مقام التعميم والشمول:

## 11. كتاب الجمعة

### 6. بَابُ الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدَّهْنُ»<sup>(3)</sup>. وقوله "مِنْ طَهْرٍ" مبالغة في التأكيد في التطيب يوم الجمعة والتنظيف<sup>(4)</sup>.

(3) التنكير في سياق التقليل:

## 81. كتاب الرقاق

### 51. بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجُوهُ...»<sup>(5)</sup>. وقوله "مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ" والتنكير ليفيد القلة أي شيئاً قليلاً والقلة باعتبار انتقاء الزيادة على ما يكفي<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (4/180)، رقم (6094). ينظر: كتاب الآذان، باب: الدعاء عند النداء، كلمة (محمود) رقم (614)، 4719.

(2) إرشاد الساري (9/62).

(3) صحيح البخاري (1/247)، رقم (883). ينظر: (910)، وينظر: كتاب النكاح، باب: إلى من ينكح؟ وأي النساء خير؟ وما يستحب أن يتخير لطفه من غير إيجاب كلمة (ولد) (5082، 3434، 5365).

(4) إرشاد الساري (1/161).

(5) صحيح البخاري (4/301)، رقم (6560). ينظر: (22)، وقد ورد التنكير في سياق التقليل في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب المرض، باب: صفة أشد الناس بلاء الأنبياء الأول فالأول وكلمة (أذى) رقم (5647، 5661). كتاب المرض، باب: دعاء العائد للمريض كلمة (سقم) (5675، 5742).

(6) إرشاد الساري (9/323).

## 4) التنكير في مقام التحقير:

## 2. كتاب الإيمان

## 21. بَابُ كُفْرَانِ الْعَشِيرِ، وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُرَيْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ» قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: " يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ" (1). بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن كفر حق أزواجهن لا محالة ينقص من إيمانهم ودل ذلك أن إيمانهم يزيد بشكرهن العشير وبأفعال البر كلها، وأن نكران الجميل من الكبائر (2) فلو أحسنت إلى إحداهن العمر كله ثم رأيت منك شيئاً واحداً مما تكرهه، قالت ما وجدت منك شيئاً ينفعي والتنكير في "شيئاً" للتحقير (3).

## 5) التنكير في سياق التعظيم:

## 97. كتاب التوحيد

## 34. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ أَجْرًا» (4). وقوله صلى الله عليه وسلم "أَصْبَحْتَ أَجْرًا" أي: أجزا عظيما (5). لما في ذلك من الخير على سبيل التعظيم كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (6).

(1) صحيح البخاري (23/1) رقم (29). ينظر: (304، 1052، 1462، 5197).

(2) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، ص 143.

(3) عمدة القاري (123/1).

(4) صحيح البخاري (566/4) رقم (7488). ينظر: (247، 6311، 6313، 6315، 7488).

(5) عمدة القاري (235/25).

(6) سورة البقرة، الآية 179.

## 56. كتاب الحج

## 2. بَابُ: أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْفَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَقَّأَهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»<sup>(1)</sup>. وقوله "أَجْرٌ" بالتنكير لما في ذلك من الخير العميم وهذا على سبيل التعظيم لأمر الجهاد<sup>(2)</sup>.

## 6) التنكير في مقام الشروع:

## 8. كتاب الصلاة

## 65. بَابُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(3)</sup>. أي: من بنى مسجدا كبيرا أو صغيرا بنى الله بناء مثله في الجنة<sup>(4)</sup>. فمن بنى أي مسجد واسعا أو ضيقا حصل على هذا الثواب.

## 7) التلويح في مقام التنويع:

## 4. كتاب الوضوء

## 65. بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ الْوُضُوءَ إِلَّا مِنَ الْمَخْرَجَيْنِ: مِنَ الْقُبْلِ وَالذُّبْرِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ»<sup>(5)</sup>. أي: يعتبر المسلم في الصلاة، ويحتسب له أجرها وثوابها مدة كونه في المسجد ينتظر الصلاة

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (273/2) رقم (2787). ينظر: (36، 2787، 3123، 7457، 7463)، وقد ورد التنكير في السياق التعظيم في الأحاديث، ينظر: كتاب الزكاة، باب: الصدقة إلا عن ظهر غني، كلمة (غني) (1421، 1426، 1427، 5355، 5356)، كتاب الحج، باب: فضل الحج المبرور، كلمة (إيمان) (26/1519)، كتاب العيدين، باب: سنة العيدين لأهل الإسلام، كلمة (بشيء) (969).

<sup>(2)</sup> منحة الباري بشرح صحيح البخاري زكريا الأنصاري (606/5)، ينظر: إرشاد الساري (35/5).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (141/1) رقم (450). ينظر: كتاب الرقاق، باب: الانتفاء عن المعاصي بكلمة (قوما) (6482، 7283).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (650/1).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (69/1) رقم (176).

فإذا كان في انتظار صلاة الظهر فهو في صلاة الظهر... وإن كان في انتظار صلاة العصر فهو في صلاة العصر...<sup>(1)</sup>. كقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>.

8) التلخيص في سياق النهي للعموم:

## 2. كتاب الإيمان

### 41. بَابُ: مَا جَاءَ إِنْ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ مَا يَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ»<sup>(3)</sup>. إذا صرف الرجل ماله قليلا أو كثيرا يريد بتلك النفقة وجه الله فإن ذلك الإنفاق يحتسب له عند الله عملا صالحا<sup>(4)</sup>.

9) التنكير في سياق النفي للعموم:

## 76. كتاب الطب

### 52. بَابُ الدَّوَاءِ بِالْعَجْوَةِ لِلسَّخْرِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اصْطَبَحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ»<sup>(5)</sup>. وقوله "لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ" والنفي إنما عام فجميع السموم وليس نوع خاص من السم<sup>(6)</sup>.

(1) عمدة القاري (79/3).

(2) سورة البقرة، الآية 7.

(3) صحيح البخاري (31/1) رقم (56)، ينظر: (3415). وقد ورد النكرة في مقام النهي للعموم في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب العلم، باب: الاغتباط في العلم (73، 1409، 5025، 5026، 7141، 7316، 7529).

(4) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (149/1).

(5) صحيح البخاري (106/4) رقم (5768). ينظر: (5445، 6769، 5779)، وقد ورد النكرة في مقام النفي في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء، وفي الأخرى دواء (3322، 5949، 3225، 3227، 4002، 5960، 5949)، كتاب الجنائز، باب: فضل من مات له ولد فاحتسب (1248، 1381)، كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (3244، 4779، 4780، 7498). كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ (1358، 1359، 1385، 4775، 6599)، كتاب الغسل، باب: من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالستر أفضل (279، 3391، 3404، 7493).

(6) فتح الباري، ابن حجر (426/21).

## 10) التعميم بـ"كل" إذا أضيفت:

## كتاب الإيمان

## 31. بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا»<sup>(1)</sup>. فإذا أحسن أحدكم إسلامه كتب الله له بمثلها والله يتفضل على عباده بما شاء لا اعتراض لأحد عليه<sup>(2)</sup>. "وَكُلُّ" تفيد العموم.

## 11) اسم جنس مضاف للعموم:

## 11. كتاب الجمعة

## 18. بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»<sup>(3)</sup>. وقوله "قَدَمَاهُ" اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (27/1) رقم (42). ينظر: (41)، وقد ورد التعميم بـ: "كل" إذا أضيفت في هذه الأحاديث: ينظر: كتاب الوضوء، باب: لا يجوز الوضوء بالنيذ ولا المسكر (242، 5885، 5586)، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (6).  
<sup>(2)</sup> شرح صحيح البخاري، ابن بطال (99/1).  
<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (253/1) رقم (907).  
<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (175/1).

## 12) التنكير في مقام الشرط:

## 10. كتاب الأذان

## 42. بَابُ: إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ، فَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يُقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ، وَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ»<sup>(1)</sup>. والمعنى واضح عشاء أحدكم فابدؤوا أنتم بالعشاء ولا يعجل هو حتى يفرغ معكم منه، فيتحمل أن الجمع لأجل عموم أحد<sup>(2)</sup>.

ثانيا: أثر السياق في توجيه دلالات التعريف

يقول سيبويه: "المعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضافة إلى المعرفة، والألف واللام، والأسماء المبهمة والإضمار"<sup>(3)</sup>.

ويقسم النحاة (أل) المعرفة على قسمين عهدية وجنسية:

## 1. (أل) العهدية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام

أ) العهد الذكري: نحو: قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيًّا﴾<sup>(4)</sup>. ونحوه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾<sup>(5)</sup>.

ب) العهد الذهني: والمراد بالذهن ما يعرفه المتكلم والمخاطب وهو معهودا بينهما ولكنه لم يتقدم له ذكر أصلا عكس المعهود الذكري، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(6)</sup>. والعهد الذهني في "الغار" فلم يسبق له ذكر ولكنه معلوم عند المتكلم والمخاطب.

(1) صحيح البخاري ( 193/1 ) رقم ( 674 ). ينظر: ( 473 ، 5464 ) وقد ورد التنكير في سياق الشرط في هذه الأحاديث: ينظر: كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، كلمة (كذبا) (107، 108)، كتاب فرض الخمس، باب: قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾، كلمة (خيرا) (71، 3116، 7312)، كتاب البيوع، باب: السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف، كلمة (سمحا) (2076).

(2) فتح الباري، ابن حجر (188/2).

(3) الكتاب، سيبويه (6/2)، ينظر: شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل (55/1).

(4) سورة المزمل، آية 15.

(5) سورة النور، آية 35.

(6) سورة التوبة، آية 40.

(ج) العهد الحضوري: وهو ما يعرفه المتكلم والمخاطب وهو حاضر عند المتكلم نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(1)</sup>.

قال الزمخشري: "لم يرد يوم بعينه وإنما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الأزمنة الماضية والآتية"<sup>(2)</sup>.

2. (أل) الجنسية: إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها (كل) حقيقة نحو قوله تعالى: ﴿وَوُحِّلَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾<sup>(3)</sup>. أي: كل إنسان ضعيف. وهي قسمان أحدهما حقيقي، وهي التي ترد لشمول أفراد الجنس نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾<sup>(4)</sup>. أي كل إنسان بدليل لاستثناء بعده والأخر مجازي وهي التي ترد في شمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة نحو: أنت الرجل علما، أي: الكامل في هذه الصفة ويقال لها: التي للكمال، وأما التي لتعريف الحقيقة ويقال لها: (ال) التعريف الماهية كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>(5)</sup>. واختلف في هذا القسم، ف قيل هو راجع إلى العهدية وقيل راجع إلى الجنسية وقيل قسم برأسه فإن قلت: ما حقيقة الفرق بين هذا القسم والقسمين السابقين، قلت: حقيقة الفرق أن العهدية يراد بمصحوبها فرد معين، والجنسية يراد بمصحوبها كل الأفراد حقيقة أو مجازا، والتي لتعريف الحقيقة يراد بمصحوبها نفس الحقيقة، لا ما تصدق عليه من الأفراد<sup>(6)</sup>. وهذه بعض الأحاديث التي وردت في ذلك:

(1) سورة المائدة، آية 03.

(2) مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام ( 319/1)، ينظر: الجني الدني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم، ص 205. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (185/1).

(3) سورة النساء، آية 28.

(4) سورة العصر، آية 02.

(5) سورة الأنبياء، آية 30.

(6) ينظر: الجني الدني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم، ص 196. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (185/1).

## 1) (أل) في مقام الجنسية:

## 4. كتاب الوضوء

## 68. بَابُ الْبَوْلِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ»<sup>(1)</sup>. وقوله "الماء" لبيان حقيقة الجنس أو للمعهود الذهني<sup>(2)</sup>. قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، أَهْزِمُهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ»<sup>(3)</sup>. وقوله "الكتاب" يشمل الفرقان وسائر الكتب<sup>(4)</sup>.

## 59. كتاب بدء الخلق

## 11. بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنْحُ اللَّيْلِ، فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَعْلِقْ بِأَبِكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئِ مِصْبَاحَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَحَمَّرْ إِنْاءَكَ وَادْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ شَيْئًا"<sup>(5)</sup>. وقوله "الشَّيَاطِينَ" عام في كل شيطان.

## 87. كتاب الدييات

## 9. بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بغيرِ حَقِّ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُتَبَعٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلَبٌ دَمَ امْرِئٍ بغيرِ حَقِّ لِيُهْرِيَقَ دَمَهُ»<sup>(6)</sup>. وقوله "الجاهليَّة" اسم جنس يعم الجميع ما

(1) صحيح البخاري (83/1) رقم (239).

(2) التوضيح شرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (490/4).

(3) صحيح البخاري (319/2) رقم (2966)، ينظر: (3024).

(4) إرشاد الساري (124/5).

(5) صحيح البخاري (411/2) رقم (3280)، ينظر: (3316، 5624، 6295، 6296).

(6) صحيح البخاري (388/4) رقم (6882).

كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وغيرها، من العادات والحصال الذميمة التي نهينا عن اجتنابها<sup>(1)</sup>.

(2) (أل) العهدية أو الجنسية:

### 3. كتاب العلم

#### 3. باب مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَذْرَكْنَا - وَقَدْ أَرْهَقْتَنَا الصَّلَاةَ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>(2)</sup>. أنكر عليهم - صلى الله عليه وسلم - للمقصرين في غسلها لأصحابها أولها<sup>(3)</sup>. و(ال) في قوله صلى الله عليه وسلم " لِلْأَعْقَابِ " تحمل العهدية أي: الأعقاب التي صفاتها هذه وتحتمل الأعقاب التي رآها لم تمسها الماء<sup>(4)</sup>.

### 44. كتاب الخصومات

#### 5. باب إِخْرَاجِ أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالْخُصُومِ مِنَ الْبُيُوتِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ أَخَالِفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ»<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ " وهذا تحذيرا عن الصلاة والصلاة مطلقا فهي عام<sup>(6)</sup>. (أل) للعهد إما صلاة العشاء أو الفجر أو صلاة الجمعة<sup>(7)</sup>.

(1) إرشاد الساري (50/10).

(2) صحيح البخاري (33/1) رقم (60). ينظر: (96، 163).

(3) الكواكب الدراري، الكرمانى (8/2).

(4) عمدة القاري (490/4).

(5) صحيح البخاري (150/2) رقم (2420). ينظر: (657، 7224).

(6) إرشاد الساري (237/4).

(7) عمدة القاري (160/4).

## 3 (أل) للاستغراق:

## 76. كتاب الطب

## 57. بَابُ أَلْبَانِ الْأُتْنِ

عَنْ أَبِي نَعْلَبَةَ الْحُشَيْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ»<sup>(1)</sup>. والسبع هو عام يفيد كل ذي ناب أي جميع أجزائه<sup>(2)</sup>.

## 4 (أل) الجنسية أو للعهد التقديري:

## 87. كتاب الاستئذان

## 9. بَابُ: السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»<sup>(3)</sup>. أي: السلام الذي يعرفه كل واحد من المسلمين ويدخل فيه والمعهود أي السلام عليك ذلك أو معناه التسليم أو التعوذ أي الله معك ومتوليك وكفيل بك أو معناه الانقياد<sup>(4)</sup>. أو ذلك السلام الذي وجهه إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام المتقدمة موجهة إليك أيها النبي والسلام الذي وجهه إلى الأمم السالفة من الصالحاء علينا وعلى إخواننا<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (109/4) رقم (5780). ينظر: (5781، 5530).

(2) إرشاد الساري (416/8).

(3) صحيح البخاري (217/4) رقم (6230).

(4) الفجر الساطع على الصحيح الجامع، الزهوي (135/9).

(5) إرشاد الساري (111/6).

## 5) (أل) للعهد الذهري:

## 70. كتاب الاستئذان

## 58. بَابُ إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءَ فَلَا يَعْجَلُ عَنْ عَشَائِهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، فَأَبْدِئُوا بِالْعِشَاءِ»<sup>(1)</sup>. وقيل هي صلاة المغرب ويحتمل أن تكون صلاة العشاء والأول هو الراجح أي صلاة المغرب. وقيل للاستغراق نظرا إلى العلة وهي التشويش المفضى إلى ترك الخشوع<sup>(2)</sup>.

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 58. بَابُ التَّكْبِيرِ إِذَا عَلَا شَرَفًا

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»<sup>(3)</sup>. و"الْأَحْزَابَ" هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا أي تجمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شأنهم سورة الأحزاب<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (27/4) رقم (5465).

<sup>(2)</sup> الفجر الساطع على الصحيح الجامع، الزهوني (498/9).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (327/2) رقم (1797).

<sup>(4)</sup> المرجع السابق (342/14).

## 2. كتاب الإيمان

## 58. بَابُ: عَلَامَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»<sup>(1)</sup>. ولأن الأنصار لهم من السبق إلى الإسلام بمبايعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما استحقوا به هذه الفضيلة<sup>(2)</sup>. أي: أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(3)</sup>.

## 10. كتاب الأذان

## 58. بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»<sup>(4)</sup>. وقوله "مَا فِي النَّدَاءِ" أي: لو يعلم الناس ما في النداء المعهود لاقترعوا عليه<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (20/1) رقم (17). ينظر: (3784) وقد وردت (أل) العهدية في هذه الأحاديث ينظر: كتاب العلم، باب: الاعتبار في العلم كلمة (الحكمة) (73، 1409، 7141، 7316)، كتاب العلم، باب: رفع العلم وظهور الجهل كلمة (القيم) (81)، كتاب الوضوء، باب: لا يستقبل القبلة بغائط أو بول كلمة (القبلة) (144، 394)، كتاب التيمم، باب التيمم، كلمة (الشفاعة) (335، 438، 3122)، كتاب الأذان، باب: ما يقول إذا سمع المنادى، كلمة (النداء) (611، 614، 4719، 721، 2689)، كتاب الصلاة، باب: من صلى وقدامه تنور، أو نار أو شيء مما يعبد، كلمة (النار) (431)، كتاب النكاح، باب: يقل الرجال ويكثر النساء، كلمة (القيم) (5231، 80)، كتاب الرقاق، باب: الانتهاء عن المعاصي، كلمة (الجيش) (6482، 7283)، كتاب الإيمان، باب: كفران العشير، وكفر دون كفر، كلمة (العشير) (29، 304، 1052، 1462، 5197)، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، كلمة (الدين) (39)، كتاب العلم، باب: عظة الإمام للنساء وتعليمهن، كلمة (الصدقة) (98، 964، 975، 5249، 5881، 5883، 7325)، كتاب الحيض، باب: إقبال الحيض إذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة، كلمة (الجدار) (337)، كتاب فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن، كلمة (النبي) (5023، 5024، 7482، 7544).

<sup>(2)</sup> شرح صحيح البخاري، ابن بطال (69/1).

<sup>(3)</sup> عون الباري لحل أدلة البخاري، القنوجي (106/1).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (180/1) رقم (615).

<sup>(5)</sup> فتح الباري، ابن حجر (13/2).

## ثالثاً: أثر السياق في توجيه دلالات التنوين

التنوين هو نون تثبت لفظاً لاحظاً، وهذا أحسن حدوده وأخصرها وأوجزها، إذ سائر النونات المزيدة الساكنة أو غيرها وهو أقسام<sup>(1)</sup>، وهذه بعض الأحاديث التي كان للسياق دور في توجيه دلالاتها.

## 1) التنوين في سياق العموم:

## 87. كتاب الديات

## 2. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنِّي مِنَ النَّبِيِّ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَايَعْتَاهُ عَلَى أَنْ لَا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِي، وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَلَا نَنْتَهَبَ، وَلَا نَعْصِي، بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ»<sup>(2)</sup>.  
وقوله "شَيْئًا" بالتنوين للدلالة على العموم وفيه تعظيم القتل بعد الشهادة<sup>(3)</sup>.

## 2) التنوين في سياق التوكيد:

## 85. كتاب الفرائض

## 2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَمْ تَكُنْ تُقَطِّعُ يَدَ السَّارِقِ فِي أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُوْ ثَمَنٍ»<sup>(4)</sup>. وقوله "دُوْ ثَمَنٍ" بالتنوين للاحتراز عن الشيء التافه وكان السارق في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - يقطع في سرقة ثمن الجن وكان الجن يومئذ له ثمن<sup>(5)</sup>.

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (2/597).

(2) صحيح البخاري (385/4) رقم (6873). ينظر: (18، 3892، 3893، 4894، 6784، 6801، 6873، 7055، 7199، 7213، 7468).

(3) ينظر: عمدة القاري (54/24).

(4) صحيح البخاري (364/4) رقم (6793). ينظر: (6792، 6794).

(5) إرشاد الساري (461/9).

## 3) التنوين في سياق التقليل:

## 78. كتاب الأدب

## 44. بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السَّبَابِ وَاللَّعْنِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السَّنِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَعْنُ عَلَيْهِ» (1).

والتنوين في قوله "جَاهِلِيَّةٌ" إنما هو للتقليل. أي: أخلاق من أخلاق الجاهلية (2).

## 10. كتاب الأذان

## 14. بَابُ: كَمْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ الْإِقَامَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ الْمُؤَدِّنُ إِذَا أَدَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِي، حَتَّى يُخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ كَذَلِكَ، يُصَلُّونَ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَعْرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ شَيْءٌ» (3). وقوله "وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ شَيْءٌ". أي: لم يكون بين الأذان والإقامة شيء كثير (4).

## 4) التنوين في سياق التبعيض:

## 94. كتاب التمني

## 44. بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِّ

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَاصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ الشَّهْرِ، وَوَاصَلَ أَنَسٌ مِنَ النَّاسِ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَوْ مَدَّ بِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمِتْعَمُّونَ تَعَمُّهُمْ، إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي» (5). وقوله "وَوَاصَلَ أَنَسٌ" والتنوين في قوله "أَنَسٌ" إما للتبعيض كما قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ

(1) صحيح البخاري (169/4) رقم (6050). ينظر: (30، 2545).

(2) إرشاد الساري (34/9).

(3) صحيح البخاري (182/1) رقم (625).

(4) فتح الباري، ابن حجر (127/2).

(5) صحيح البخاري (494/4) رقم (7241).

الحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴿١﴾. أو تكون بمعنى التقليل كما في قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ﴿٢﴾. فالتنكير والتنوين يفيدان التقليل والتبعية (٣).

5) التنوين في سياق التعظيم:

## 87. كتاب الديات

### 9. بَابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِيٍّ بِغَيْرِ حَقٍّ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُتَّبِعٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلَّبُ دَمِ امْرِيٍّ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهْرَبِقَ دَمَهُ" (٤). وقوله "ملحدٌ في الحرم" والتنوين إشارة إلى عظم الذنب (٥).

## 96. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

### 40. بَابُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ: حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ" (٦). قال القسطلاني: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا" والتنوين في "خَيْرًا" كان للتعظيم أي خيرا عظيما (٧).

## 96. كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

### 16. بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لِي: "انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَسْتَقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى

(١) سورة الإسراء، الآية 1.

(٢) سورة التوبة، الآية 72.

(٣) الكواكب الدراري، الكرمانى (11/25).

(٤) صحيح البخاري (388/4) رقم (6882).

(٥) عمدة القاري (67/24).

(٦) صحيح البخاري (514/4) رقم (7312). ينظر: (71، 3116، 3641، 7460).

(٧) إرشاد الساري (311/10).

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَسَقَانِي سَوِيْقًا، وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ<sup>(1)</sup>. وقول عبد الله بن سلام "وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم" و"مسجد" بالتنوين للتعظيم لأن النبي - صلى الله عليه وسلم صلى فيه<sup>(2)</sup>.

المجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (520/4) رقم (7341).

<sup>(2)</sup> فتح الباري، ابن حجر (324/10).

## المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالة التقديم والتأخير

للتقديم والتأخير فوائد كثيرة يعبر عن مدى سعة العربية يقول الزركشي: "يعتبر مبحث التقديم والتأخير أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق<sup>(1)</sup>. قال ابن فارس: "من سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم. كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾<sup>(2)</sup> يعني القيامة. وقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾<sup>(3)</sup> وذلك يوم القيامة ثم قال: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبٌ﴾<sup>(4)</sup> والنصب والعمل يكونان في الدنيا فكأنه إذا على التقديم والتأخير معناه وجوه عاملة ناصبة في الدنيا يومئذ - أي يوم القيامة - خاشعة، والدليل على هذا قوله جل اسمه: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾<sup>(5)</sup> قال ابن الأثير: "وهذا باب طويل عريض، يشتمل على أسرار دقيقة، منها ما استخرجته أنا، ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان" ومثال ذلك تقديم السبب على المسبب كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(6)</sup> فإنه إنما قدم العبادة على الاستعانة لأن تقديم القرية والوسيلة قبل طلب الحاجة أنجح لحصول الطلب وأسرع لوقوع الإجابة<sup>(7)</sup>. يقول الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضري لك لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يهوقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم ننظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء يحول اللفظ عن مكان إلى مكان"<sup>(8)</sup>.

## أسباب التقديم:

1. إفادة الاختصاص: كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾<sup>(9)</sup> يقولون قدم الجار والمجرور تعريضا بخمور الدنيا، وأن المعنى: هي على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال خمور الدنيا.

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص70.

(2) سورة العاشية، الآية 1.

(3) سورة العاشية، الآية 2.

(4) سورة العاشية، الآية 3.

(5) سورة العاشية، الآية 1.

(6) سورة الفاتحة، الآية 5.

(7) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير (223/2)، معاني النحو، السامرائي (90/3).

(8) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص106.

(9) سورة الصافات، الآية 47.

2. أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم، ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو إلى العدول عنه كالفاعل فأصله التقديم على المفعولات نحو: جاء زيد راكبا.
3. أن يكون التأخير إخلال ببيان المعنى كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾<sup>(1)</sup> فإنه لو أحر قوله: "مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ" عن قوله: "يَكْتُمُ إِيمَانَهُ" ليتوهم أنه من حقه يكتم ليكون المعنى أن الرجل يكتم إيمانه من آل فرعون فلا يفهم أنه منهم<sup>(2)</sup>.
4. أن يكون التأخير مانعا، مثل الإخلال بالمقصود كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(3)</sup>. بتقديم المال "مِنْ قَوْمِهِ" على الوصف "الَّذِينَ كَفَرُوا" ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا.
5. التقديم مراعاة للفاصلة كقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالَوا أَمَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾<sup>(4)</sup> وفي الشعراء: ﴿رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾<sup>(5)</sup> رعاية للفاصلة.
6. التقديم للاهتمام به: كقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(6)</sup> مقدم الفعل على المفعول، وأن كلام الله أحق برعاية ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي أن يحمل "اقْرَأْ" على معنى افعال القراءة وأوجدتها<sup>(7)</sup>.
7. أن يكون الخاطر ملتفتا إليه، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾<sup>(8)</sup> لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله، لا إلى مطلق الجعل<sup>(9)</sup>.
8. أن يكون التقديم لإدارة التبيكيت كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾<sup>(10)</sup> وقدم "شُرَكَاءَ" على "الْجِنَّ" للتوبيخ<sup>(11)</sup>.

(1) سورة غافر، الآية 28.

(2) البرهان في علوم القرآن الزركشي، ص 771.

(3) سورة المؤمنون، الآية 33.

(4) سورة طه، الآية 70.

(5) سورة الشعراء، الآية 48.

(6) سورة العلق، الآية 1.

(7) مفتاح العلوم، السكاكي، ص 341.

(8) سورة الأنعام، الآية 100.

(9) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 772.

(10) سورة الأنعام، الآية 100.

(11) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص، 772، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي

وستتناول في هذا المبحث أثر السياق في توجيه دلالات التقديم والتأخير في الحديث النبوي الشريف، وهذه بعض الأغراض التي كان للسياق أثر فيها:

### 1) التقديم للاختصاص:

#### 34. كتاب الزكاة

##### 14. بَابُ إِذَا تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيِّ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتِكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ" بدل "الحمدُ لك" وقدم الجار لدلالة الاختصاص أي: لك الحمد لا على السارق"<sup>(2)</sup>.

#### 34. كتاب الزكاة

##### 62. بَابُ إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِلَحْمٍ تُصَدِّقَ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ" قدم الجار للإفادة الاختصاص أي هو عليها لا علينا"<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (397/1)، رقم (1421).

<sup>(2)</sup> اللؤاكب الدراري، الكرمانى (191/7).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (420/1)، رقم (1495). ينظر: (2077).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (78/3).

## 30. كتاب الصوم

## 2. باب فضل الصَّوْمِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ الصِّيَامِ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وأنا أجزي به" وقدم الضمير "أنا" للدلالة على الاختصاص أي أنا أجازيه لا غيري بخلاف سائر العبادات الأخرى ويحتمل أن يكون للتقوية والتأكيد<sup>(2)</sup>.

## 10. كتاب الأذان

## 29. باب وُجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِحَطْبٍ، فَيُحْطَبُ، ثُمَّ أَمُرُ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرُ رَجُلًا فَيُؤَمِّمُ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأُحْرَقَ عَلَيْهِمْ بِيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»<sup>(3)</sup>. وهذا البيان فضل العشاء في الجماعة والظاهر أنه أراد قتل وحرقتهم بالنار على المتخلفين في صلاة الجماعة وهذا التقديم لِحار في قوله "عَلَيْهِمْ بِيُوتَهُمْ" أفاد ذلك وأنه في المنافقين وهذه صفتهم<sup>(4)</sup>.

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 138. باب الْجِهَادِ بِأَذْنِ الْأَبْوَيْنِ

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي تَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ الشَّاعِرَ، وَكَانَ - لَا يُتَّهَمُ فِي حَدِيثِهِ - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»<sup>(5)</sup>. وقدم الجار والمجرور في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فِيهِمَا فَجَاهِدْ" للدلالة على الاختصاص<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (6/1)، رقم (1894). ينظر: (1904، 5927، 7492، 7538).

(2) الكواكب الدراري، الكرمانى (80/9).

(3) صحيح البخاري (186/1)، رقم (644). ينظر: (657، 2420، 7224).

(4) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن (418/6).

(5) صحيح البخاري (351/2)، رقم (3004). ينظر: (5972).

(6) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، أبى العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك كفوري (ت1353هـ) دار الفكر (314/5).

## (2) التقديم للترقي والتدرج:

## 30. كتاب الصوم

## 27. بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَالْيَابِسِ لِلصَّائِمِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»<sup>(1)</sup>. وقدم الطهارة لأنها علة في الرضا<sup>(2)</sup> ولأن الرضا يحصل بالطهارة.

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 138. بَابُ الْبِشَارَةِ فِي الْفَتْوحِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ تَبِّئْتَهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»<sup>(3)</sup>. قدم هاديا لأنه لا يمكن لغيره إلا بعد أن يهتدي هو، فيكون مهديا لغيره مهديا لنفسه<sup>(4)</sup>.

## 1. كتاب بدء الوحي

## 2. بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»<sup>(5)</sup>. وفي هذا الحديث قدم جود الرسول صلى الله عليه وسلم على جود كل الناس ثم أن جوده صلى الله عليه وسلم يزداد أكثر من سائر أوقاته - صلى الله عليه وسلم - ثم هذا الجود يتضاعف في شهر رمضان ويكون أكثر في ليالي رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام مطلقا.

(1) صحيح البخاري (16/2).

(2) إرشاد الساري (373/7).

(3) صحيح البخاري (329/2)، رقم (3004).

(4) الفجر الساطع على الصحيح الجامع، الزهوي (370/7).

(5) صحيح البخاري، (6/1)، رقم (6)، ينظر: (1902، 3220، 3554، 4997).

## 97. كتاب التوحيد

## 56. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلِيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً»<sup>(1)</sup>. والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترتيبي من الأعلى للأدنى فبدأ بالذرة إلى الحبة إلى الشعيرة<sup>(2)</sup>.

(3) التقديم بالطبع:

## 11. كتاب الجمعة

## 11. بَابُ هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْجُمُعَةَ غُسْلٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَغَيْرِهِمْ؟

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ»<sup>(3)</sup>. وقدم غسل الرأس على الجسد رغم أن الجسد يشملها، لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون ثانياً<sup>(4)</sup>.

(4) التقديم لعموم النفع به:

## 10. كتاب الأذان

## 36. بَابُ مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَفَضِلَ الْمَسَاجِدِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبْتُهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»<sup>(5)</sup>. وقدم الإمام العادل، والعادل اسم فعل من الفعل وهو أبلغ منه، لأنه جعل المسمى نفسه عدلاً، والعدل هو الحكم الحق، وقدمه في الذكر بما ينتفع به<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (593/4)، رقم (7559).

(2) فتح الباري، ابن حجر (455/13).

(3) صحيح البخاري (250/1)، رقم (897). ينظر: (898، 3487).

(4) إرشاد الساري (169/1).

(5) صحيح البخاري (189/1)، رقم (660). ينظر: (1420، 6806).

(6) فتح الباري، ابن حجر (170/2).

## 5) التقديم بالرتبة:

## 10. كتاب الأذان

## 29. بَابُ وُجُوبِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِحَطَبٍ، فَيُحَطَّبُ، ثُمَّ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَيُؤَدَّنَ لَهَا، ثُمَّ أُمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ يُبُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرَقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»<sup>(1)</sup>. قدم المغفرة على الرحمة، لأن أصل المغفرة هي التغطية والستر أي اللهم تجاوز عن خطاياهم وذنوبهم وأما الرحمة فهي الرقة والتعطف وإفاضة الإحساس<sup>(2)</sup>. ولذلك فإن السلامة والستر مقدمة على الإحسان والغنيمة.

## 10. كتاب الأذان

## 9. بَابُ الْإِسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهْمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبِقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»<sup>(3)</sup>. أي: لو اطلع الناس على ما أعده الله للمؤمنين وأهل الصف الأول لاقترعوا على الأذان والصف الأول لما فيهما من الثواب والأجر الكبير، وقدم النداء على التهجير، دلالة على تهيؤ المقدمة الموصلة إلى المقصود الذي هو المثول بين يدي رب العزة، ولأن التهجير هو الصلاة في أول الوقت<sup>(4)</sup> ولأن الأذان دعاء إلى الصلاة<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (139/1)، رقم (644). ينظر: (657، 2420، 7224).

(2) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكرياء الأنصاري (151/2).

(3) صحيح البخاري (180/1)، رقم (615). ينظر: (654، 721، 2689، 720، 2829، 5733).

(4) الكواكب الدراري، الكرمانلي (16/5).

(5) منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبي مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: صفى الرحمان المباركفوري، دار السلام (256/1).

## 6) التقديم للشرف:

## 8. كتاب الصلاة

## 22. بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرِكُمْ»<sup>(1)</sup>. والعشاء يكون من المغرب إلى العتمة أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر لأن العشاء أول الظلام<sup>(2)</sup> وقدم أحد لدلالة الاختصاص وهذه الصلاة من نعمة الله وأن العباد إذا ثبت الفضل لمن ينتظر دخول وقتها ليؤديها ثبت لها الفضل<sup>(3)</sup>.

## 7) التقديم رعاية للسؤال:

## 8. كتاب الصلاة

## 16. بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ»<sup>(4)</sup>. وقيل بدؤوا بالترك قبل الإتيان ليطابق السؤال لأنه قال: كيف تركتم؟ وقيل اخبروا عن آخر العمل قبل أوله لأن الأعمال بالخواتيم<sup>(5)</sup>.

## 8) التقديم بالزمن:

## 2. كتاب الإيمان

## 22. بَابُ حُبِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»<sup>(6)</sup>. وجود الإيمان الكامل على محبته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وحتى يكون حبه

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (168/1)، رقم (566). ينظر: (569، 862، 864).

<sup>(2)</sup> القاموس المحيط، فيروز آبادي مادة (عشى)، ص 1311.

<sup>(3)</sup> الفجر الساطع على الصحيح الجامع، الزهوي (282/2).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (165/1)، رقم (555). ينظر: (3223، 7429، 7486).

<sup>(5)</sup> فتح الباري (45/2).

<sup>(6)</sup> صحيح البخاري (19/1)، رقم (14).

لرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أقوى من حبه لأعز الأشياء لديه <sup>(1)</sup>. لأن الوالد هو سبب وجود ولده، ولأن كل واحد له والد دون العكس، وكذلك لتقدمه بالزمان والإجلال <sup>(2)</sup>.

9) التقديم للاهتمام به:

#### 49. كتاب العتق

22. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَبِيدُ إِخْوَانُكُمْ فَاطْعُمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ»

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوْلَكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ» <sup>(3)</sup>. وقيل الخول جمل خائل وهو الراعي وقيل التخويل التمليك تقول خولك الله كذا أي ملكك إياه، وقدم كلمة "إخوانكم" وأخر "خولكم" للاهتمام بمقام الإخوة <sup>(4)</sup>. وإفادة الحصر <sup>(5)</sup>.

10) التقديم للغلبة والكثرة:

#### 59. كتاب بدء الخلق

1. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي» <sup>(6)</sup>. وقدم "الرحمة" لأن الرحمة تنالهم من غير استحقاق ولذلك وضعها في مرتبة مقدمة وأما الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق <sup>(7)</sup>.

(1) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (92/1).

(2) المصدر نفسه (92/1).

(3) صحيح البخاري (2/186)، رقم (2545). ينظر: (30، 2545، 6050).

(4) فتح الباري، ابن حجر (5/207).

(5) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (1/115).

(6) صحيح البخاري (2/389)، رقم (3194). ينظر: (7453، 7412، 7553، 7554).

(7) فتح الباري (5/254).

## 11) التقديم مراعاة للصحة:

## 59. كتاب بدء الخلق

17. بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْأُخْرَى شِفَاءً

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْأُخْرَى شِفَاءً»<sup>(1)</sup>. قدم الغمس وهو من خصائص الذباب إذا سقط في الشراب لأجل الشفاء وهو كالترياق للسم الذي في الجناح الآخر وآخر النزاع<sup>(2)</sup>.

## 12) التقديم للاهتمام به عند المخاطب:

## 56. كتاب الإيمان

## 138. بَابُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»<sup>(3)</sup>.  
وقدم "عَلَى مَنْ عَرَفْتَ" على "مَنْ لَمْ تَعْرِفْ" لفضل الاهتمام بالقرب.

## 13) التقديم مناسبة للنزول أو مناسبة للآية:

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 138. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا، وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ»<sup>(4)</sup>. قدم التسبيح على الحمد والاستغفار على طريقة النزول، قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري (420/2)، رقم (3320). ينظر: (5782).

(2) الطب النبوي، شمس الدين ابن عبد الله ابن القيم الجوزية (ت751هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، (1422هـ-2001م)، ص175.

(3) صحيح البخاري (19/1)، رقم (12). ينظر: (28، 6236).

(4) صحيح البخاري (459/3)، رقم (4968). ينظر: (794، 817، 4293، 4967، 4968).

(5) سورة النصر، الآية 3.

## 14) التقديم رعاية للفاصلة:

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِيَّيَ لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ»<sup>(1)</sup>. قدم الخبر على المبتدأ في قوله " كُفُوًا أَحَدٌ " رعاية للفاصلة التي قبلها لأن " كُفُوًا " محل القصد<sup>(2)</sup>.

## 15) التقديم للاعتناء به:

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 2. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْتَبُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: إِيَّيَ لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ»<sup>(3)</sup>. وإن كان يعرف تقديم الولد عن الوالد، فإنه لما وقع في الأول منازعة الكفرة وتقولهم اقتضت الرتبة بالطبع تقديمه في الذكر، اعتناء به قبل التنزيه عن الوالد الذي لم ينازعه فيه أحد من الأمم<sup>(4)</sup>. فكان قوله " لَمْ يُولَدْ " كالحجة على أنه لم يلد.

(1) صحيح البخاري (462/3)، رقم (4975). ينظر: (4974، 3193).

(2) إرشاد الساري (440/7).

(3) صحيح البخاري (462/3)، رقم (4975). ينظر: (1974، 3193).

(4) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 796.

## 16) التقديم لمخالفة السحرة:

## 66. كتاب فضائل القرآن

## 13. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

عَنْ عَائِشَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يُبَدِّئُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "(1). قدم "النفث" على "القراءة" والسياق يقتضي تقديم القراءة على النفث ومعنى: جمع كفيه ثم عزم على النفث، وشي ههنا في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (2). أي: إذا أردت قراءة القرآن ولعلّ تقدم النفث على القراءة مخالفة سحرة البطله والله أعلم (3).

## 17) التقديم لسبق الوجوب:

## 78. كتاب الأدب

## 5. بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيْيَ أُسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي» (4). وتقدم الأبوين على الأولاد لأن وجوب طاعة الوالدين مقدمة على الأبناء أو لأن في شريعتهم تقدم نفقة الأصول على الفروع (5) وقد قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (6).

(1) صحيح البخاري (474/3)، رقم (5017). ينظر: (5748، 6319).

(2) سورة النحل، آية 98.

(3) التعليق الصبيح (15/7).

(4) صحيح البخاري (152/4)، رقم (5974). ينظر: (2215، 2272، 3465).

(5) إرشاد الساري (5/9).

(6) سورة الإسراء، الآية 23.

## 18) التقديم بالدعاية:

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 5. بَابُ مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»<sup>(1)</sup>. قدم الاستعاذة امتثال أمر، وفيه من التفتن وانبساط والاستعاذة هرب إلى الله وتذلل فقبض عنان الانبساط والتفتن فيه لائق لأنه لا يكون إلا حالة خوف وقبض، كما تقدم الحمد لأنها حالة شكر وتذكر إحسان ونعم<sup>(2)</sup>.

## 19) التقديم لعلو رفع شأن المقدم:

## 97. كتاب التوحيد

## 33. بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ، وَندَاءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ" قدم محبة جبريل على غيره من الملائكة إظهار لرفيع منزلته عند الله تعالى على غيره منهم<sup>(4)</sup>.

## 20) التقديم مراعاة للنظم:

## 97. كتاب التوحيد

## 57. بَابُ قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ، وَأَصْوَاتِهِمْ وَتِلَاوَتِهِمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ حَسْبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»<sup>(5)</sup>. وفي الحديث تكرار كلمة "سبحان الله" للإشعار

(1) صحيح البخاري (283/2)، رقم (2823). ينظر: (4707، 6327، 6171).

(2) إرشاد الساري (209/9).

(3) صحيح البخاري، (566/4)، رقم (7485). ينظر: (3209، 6040).

(4) عمدة القاري (470/25).

(5) صحيح البخاري (592/4)، رقم (7563).

بتنزيهه على الإطلاق وتقديم "سبحان الله على الحمد" لأن التسبيح دال على التخلي والحمد دال على التخلي والنظم يقتضي تقديم التخلية على التحلية<sup>(1)</sup>، وقوله "العظيم" شامل لسلب ما يليق به وإثبات ما يليق به إذ العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظر<sup>(2)</sup>.

## 21) التقديم في السياق التشويقي:

### 97. كتاب التوحيد

#### 58. بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»<sup>(3)</sup>. قدم صلى الله عليه وسلم "حَبِيبَتَانِ" تشويقا للنفس إلى معرفة ما يكون بعدها فيكون أوقع في النفس وأدخل في القبول لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب<sup>(4)</sup>.

(1) الكواكب الدراري، الكرمانى (250/25).

(2) فتح الباري، ابن حجر (551/13).

(3) صحيح البخاري (593/4)، رقم (7563).

(4) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم (376/5).

- أما بالنسبة لمبحث التقديم فكان للسياق في معرفة أسباب التقديم وقد تنوعت في الحديث النبوي الشريف إما مراعاة للفاصلة أو الاهتمام عند المخاطب، أو قصد الترتيبي أو قصد السبق أو قصد الترتيب... وهذا إنما كان لفائدة لكل تقديم والسياق وجه هذا التقديم.
- 1) لقد كان للسياق الدور الواضح في تبيان دلالة التقديم في المفردات في الحديث النبوي الشريف راعت المقام و الاعتبار.
  - 2) إن أسلوب التقديم في الحديث النبوي الشريف له أغراض بلاغية يقتضيها السياق وهو جدير أن يفرد بالبحث.
  - 3) إن هذه الأحاديث التطبيقية تبين أثر السياق النبوي فلم تقدم الكلمات في الحديث النبوي الشريف اعتباطا وإنما كانت لغاية دلالية ومزايا فنية يلاحظها الذهن في كل كلمة.
  - 4) من أثر السياق على التقديم ظهور دلالات بلاغية كتقديم الفاعل على المفعول للعناية والاهتمام أو تقديم كلمة عن كلمة بسبب الترتيبي وتأخير كلمة رعاية للفواصل وغيرها...
  - 5) إن ظاهرة التقديم والتأخير في النص النبوي كثيرة لكنها تدل على معاني وأسرار بلاغية.
  - 6) لقد اهتم شراح الحديث النبوي الشريف بظاهرة التقديم والتأخير وأثره في بيان جماليات سياقته التفسيرية وأثرها في إبراز المعاني وتوضيحها.

## المبحث الخامس: أثر السياق في توجيه دلالة العرف

من المعلوم أنه لا يمكن فهم الخطاب النبوي إلا بعد أن ينظر في الأحوال التي أحاطت بالخطاب من حال المتكلم وحال المخاطب والظرفن الزماني والمكاني الذي قيل فيه يقول الشاطبي: "علم المعاني والبيان الذي يعرف به إعجاز نظم القرآن فضلا عن معرفة مقاصد كلام العرب إنما مداره على معرفة مقتضيات الأحوال حال الخطاب من جهة نفس الخطاب أن المخاطب أو الجميع إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين وبحسب مخاطبين وبحسب غير ذلك، فالاستفهام لفظة واحد ويدخله معان أخرى. من تقرير وتوبيخ وغير ذلك، وكالأمر يدخله معنى الإباحة وعمدتها تقتضيان الأحوال، وليس كل حال ينقل، ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول، وإذا فات بعض القرائن الدالة، فات فهم الكلام جملة، أو فهم شيء منه" (1).

إن المعرفة بتوجيهات المتكلم وتصوراته، وطبائعه، وعاداته، ومقاصده، وصفاته القولية أو الفعلية والخلقية والجسمية يسهم إسهاما عظيما في امتلاك القدرة الكامنة في تفهم خطاب المتكلم. ويقصد بالعرب الذين نزل فيهم القرآن والعرف الذي به الكتاب والسنة، ما كان الصحابة يفهمونه من الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عند سماع تلك الألفاظ، يقول الشافعي: "فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها: اتساع لسانها، وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاَمًا، ظاهرًا، يُراد به العام، الظاهر، ويُستغنى بأول هذا منه عن آخره. وعاما ظاهرا يراد به العام، ويدخله الخاص، فيُستدل على هذا ببعض ما حوطب به فيه؛ وعاما ظاهرا، يُراد به الخاص. وظاهرا يُعرف في سياقه أنه يُراد به غير ظاهره. فكلُّ هذا موجود علمه في أول الكلام، أو وَسَطِهِ، أو آخِرِهِ" (2).

وقد اجتمع في الصحابة العلم بلغة العرب، والعلم بمراد الله ورسوله ولذلك كان الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتكلم بما يفهمونه فإذا خاطبهم بخاطبهم بلغة اللفظ الذي يجري في عادتهم. ولهذا نجد أن المعهود وعادات العرب تساعد على فهم الكلام فالاطلاع على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها والاطلاع على الأخبار والمعارف المتعلقة بعناصر الحديث مثل

(1) الموافقات، الشاطبي (146/4).

(2) الرسالة، الشافعي، ص 50.

الأشخاص الواردة والأماكن والبقاع المذكورة فيه، والأزم نة والتواريخ التي يرتبط بها وغيرها من العناصر الأساسية في الحديث<sup>(1)</sup>.

كما يصاغ الكلام وفقا لعادات المتكلم وصفاته، فإنه يصاغ حسب عاداته اللغوية فالسيوطي يشير إلى أن المتكلم يذكر ما له تعلق بمخاطبة نحو قوله تعالى: ﴿سَرَّابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾<sup>(2)</sup>. أي والبر وخص بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه عندهم أشد من البرد وتمثل الدلالة العرفية المرتبة الثانية من مراتب الدلالة عند الأصوليين، إذ أن العرف الخاص بالمتكلم يحتل المرتبة الأولى. قال ابن دقيق: "إذا غلب نزل اللفظ عليه، لأن الغالب أن الإطلاق في الألفاظ على حسب ما يخطر في البال من المعاني والمدلولات، وما غلب استعمال اللفظ عليه فحضوره عند الإطلاق اقرب، فينزل اللفظ عليه، وهذا بناء على أن يكون العرف موجود في زمن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-<sup>(3)</sup>. وأن اللغة مرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا حتى أن اللغويين أصبحوا مثقفين على أن اللغة نشاط اجتماعي للإنسان.... والسياق الاجتماعي متمم للمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة<sup>(4)</sup>. وهذه بعض الأحاديث التي جرت ألفاظها على معهود كلام العرب في خطاباتهم وساهمت في فهم معاني الألفاظ.

(1) منهج اعتبار السياق في فقه النص الشرعي وضوابطه، عكيوي، مجلة الرابطة، ص593-594.

(2) سورة النحل، الآية 81.

(3) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق (1/ 388).

(4) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج دار النهضة العربية، ص 12. ينظر: الاتصال والسلوك الإنساني، تراخبة من أعضاء قسم الوسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية، برنت روين. جامعة الملك سعود، معهود الدراسات العامة، ط (1991)، ص 159. ينظر: أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، ط (2001م)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، تونس، ص 39.

## 1) كلمة "أطعم":

## 49. كتاب العتق

## 17. بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّقِيقِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمَ رَبَّنَا وَضَيَّ رَبَّنَا، اسْقِ رَبَّنَا، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أُمَّتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَعُغْلَامِي»<sup>(1)</sup>. وقوله: "لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمَ رَبَّنَا" واقتصر على الإطعام وتاليه لغلبة استعمالها في المخالطات<sup>(2)</sup>.

## 2) كلمة "القوس":

## 49. كتاب الجهاد والسير

## 8: بَابُ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ»<sup>(3)</sup>. وتعيين الأمكنة عند العرب كان بالأقواس والسياط، وكانوا إذا نزلوا موضع رموا بأقواسهم وسياطهم أولاً، ليكون مكانهم بعد نزولهم<sup>(4)</sup>. وقد يسموا الذراع قوساً<sup>(5)</sup>. ولذلك جاء الحديث على العرف الذي كان جارياً بينهم.

(1) صحيح البخاري (188/2)، رقم (2552).

(2) منحة الباري شرح صحيح البخاري، زكريا الأنصاري (335/5).

(3) صحيح البخاري (275/1)، رقم (1251)، ينظر: (2793، 2796، 3253، 6568).

(4) فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوندي (ت1353هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتحي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بداهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، ط1 1426 هـ - 2005 م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (4/156).

(5) لسان العرب، ابن منظور مادة (قَوْسٍ) (3774/2).

## 3) كلمة "تَحِلَّةُ الْقَسَمِ":

## 49. كتاب الجنائز

## 8: بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ، فَيَلِجُ النَّارَ، إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا»<sup>(1)</sup>. وقوله: "إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ"<sup>(2)</sup> محمول على الاستثناء عند الأكثر والقلة عند البعض ويحتمل أن تكون "إِلَّا" بمعنى "ولا أي" قال ابن بطال: "العرب إذا أرادت تقليل مكث الشيء وتقصير مدته شبهوه بتحلة القسم، فيقولان ما يقيم فلان عند فلان إلا تحلة القسم"<sup>(3)</sup>.

## 4) كلمة "النواصي":

## 56. كتاب الجهاد اليسير

## 8: بَابُ: الْخَيْلِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(4)</sup>. خص النواصي بالذكر لأنه معهود في كلاب العرب، والنصية من القوم الخيار وفلان مبارك الناصية<sup>(5)</sup>. والنصية الخيار الأشراف والناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس<sup>(6)</sup> وكانوا يجزون ناصية الأسير إذا أطلقوه<sup>(7)</sup>، قال تعالى: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا﴾<sup>(8)</sup>.

(1) صحيح البخاري (275/2)، رقم (2793)، ينظر: (6656).

(2) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، الزركشي (306/1).

(3) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (247/3).

(4) صحيح البخاري (290/2)، رقم (2849)، ينظر: (2850، 2851، 2852، 3119، 3643).

(5) ينظر، فتح الباري، ابن حجر (328/6).

(6) لسان العرب، ابن منظور مادة (نصا) (4447/48).

(7) عمدة القاري (258/15).

(8) سورة هود، الآية 56.

## 5) كلمة "اللواء":

## 58. كتاب الجزية والموادعة

## 22: بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ بِعَدْرَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(1)</sup>. واللواء هو العلم والراية. وكانت العرب تنصب الألوية في الأسواق. وأصل الغدر رفع العلم للشهرة والعلامة، وهذا وعيد شديد من فضح الغادر والتشهير به أمام الخلائق وإهدار كرامته. كما كانت العرب تفعل في رفع راية بيضاء للوفاء وراية سوداء للغادر ليزمون<sup>(2)</sup>.

## 6) كلمة "رعوس الشياطين":

## 59. كتاب بدء الخلق

## 17: بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُلِّهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»<sup>(3)</sup>. وهذا التشبيه جرى على تشبيه القرآن قال تعالى: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾<sup>(4)</sup> وقد جرى على عادة العرب في تشبيه القبيح المنظر برؤوس الشياطين مع أنها لا ترى، وهذا على عادة العرب في خطاباتهم، أي: نخلها شبيه لرؤوس الشياطين في قبح منظره، وعند العرب تسمى بعض الحياة شيطانا وهو ثعبانا قبيح الوجه.

## 7) كلمة "أرب":

## 24. كتاب الزكاة

## 1. بَابُ وُجُوبِ الزَّكَاةِ

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: مَا لَهُ مَا لَهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَبٌ مَا لَهُ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا،

(1) صحيح البخاري (387/2)، رقم (3188)، ينظر: (3186، 6966، 7111).

(2) ينظر، فتح الباري، ابن حجر (328/6)، إرشاد الساري (406/8).

(3) صحيح البخاري (409/2)، رقم (3268)، ينظر: (5763، 5765، 5766، 6063، 6391).

(4) سورة الصافات، الآية 65.

وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ»<sup>(1)</sup>. وقوله " أَرَبٌ " قيل هو دعاء وقيل هو تعجب وهذا على عادة العرب في استعمال كلمة "أَرَبٌ" بمعنى الحاذق الكامل<sup>(2)</sup>.

8) كلمة " قِتَالُهُ ":

## 2. كتاب الإيمان

### 36: بَابُ خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(3)</sup>. وقوله " وَقِتَالُهُ ": أي مقاتلته، ويحتمل أن يكون معناها المخاصمة، والعرب تسمى المخاصمة: مقاتلة<sup>(4)</sup>.

9) كلمة " تَرِبَتْ ":

## 65. كتاب تفسير القرآن

### 9. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِئْتَدِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمَّكَ تَرِبَتْ يَمِينُكَ»<sup>(5)</sup>. وكلمة " تربت " تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها افرقت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك إذا قلت هذا أو تربت يمينك إن لم تفعل<sup>(6)</sup>.

10) كلمة " حُمِرِ النَّعْمِ ":

## 64. كتاب المغازي

### 38. بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»<sup>(7)</sup>. وقد جرى هذا الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بهذا الكلمة في قوله " حُمْرِ "

(1) صحيح البخاري (394/1)، رقم (1396).

(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة (أرب) (57/1).

(3) صحيح البخاري (29/1)، رقم (48). ينظر: (6044، 7076).

(4) عمدة القاري (424/1).

(5) صحيح البخاري (369/3)، رقم (4796).

(6) إرشاد الساري (304/7).

(7) صحيح البخاري (135/3)، رقم (4210). ينظر: (2942، 3009، 3701).

النَّعْمُ" والعرب تقول: خير الإبل حمرها ومنه قول بعضهم: ما أحب أن لي بمعارض الكلام حمر النعم وكانت العرب تتفاخر بها وهي من الألوان لأن الأحمر أصبر على الهواجر<sup>(1)</sup>.

11) كلمة "فِدَاكَ":

64. كتاب المغازي

18. بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا سَعْدُ ازِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»<sup>(2)</sup>. والعرب تتكلم بهذه الكلمة فتقصر الفداء وتمده وكلمة تقولها العرب على الترحيب<sup>(3)</sup>.

12) كلمة "الحجامة":

66. كتاب الطب

3. بَابُ: الشِّفَاءِ فِي ثَلَاثِ

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: شَرِبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيْةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ»<sup>(4)</sup>. والمحجم الآلة التي يجمع فيها دم الحجامة عند المص والمحجم أيضا مشوط الحجام<sup>(5)</sup>. وذكر الحجم دون الفصد رغم أن الفصد: شق العرق، لاستخراج الدم لأن الغالب على استعمال العرب هو الحجامة<sup>(6)</sup>.

(1) لسان العرب، ابن منظور. مادة (حمر) (990/12).

(2) صحيح البخاري (89/3)، رقم (4059). ينظر: (2905، 4058، 6184).

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة (فرد) (3366/37).

(4) صحيح البخاري (85/4)، رقم (5680). ينظر: (5681).

(5) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حجم) (790/9).

(6) التنقيح شرح الجامع الصحيح، الزركشي (774/3).

## 13) كلمة "الكذب":

## 66. كتاب الطب

## 4. بَابُ الدَّوَاءِ بِالْعَسَلِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَ اللهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أُخَيْكَ، اسْتَقِهِ عَسَلًا»<sup>(1)</sup>.  
 وقوله "كَذَبَ بَطْنُ أُخَيْكَ" حيث جعل بطن أخيه حيث لم ينجح فيه العسل كذبا، لأن الله تعالى قال: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(2)</sup> والكذب مختص بالأقوال وقد استعملت العرب الكذب في موضع الخطأ والفساد فتقول: كذب سمعي، فكذب بطنه حيث ما صلح للشفاء<sup>(3)</sup>.

## 14) كلمة "حَلَقَى":

## 78. كتاب الأدب

## 93. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، وَعَقْرَى حَلَقَى»

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَقْرَى حَلَقَى - لُعَّةٌ لُقْرَيْشٍ - إِنَّكَ لِحَابِسْتُنَا» ثُمَّ قَالَ:  
 «أَكُنْتُ أَفْضَنَ يَوْمَ النَّحْرِ» - يَعْنِي الطَّوْفَ - قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَنْفِرِي إِذَا»<sup>(4)</sup>.  
 "عَقْرَى حَلَقَى" معناه عقر الله جسدها وحلقها أي أصابها بوجع في حلقها، كما يقال رأسه<sup>(5)</sup> وعضده وصدرة إذا أصاب رأسه وعضده وصدرة وهي كلمة يطلقونها ولا يريدون وقوعه، بل من عاداتهم التكلم بها على سبيل التلطف، قال الأصمعي، يقال عند الأمر تعجب منه: خمشي وحلقي وعقري والأصل فيه أن المرأة كانت إذا أصيب لها كريم حلقت رأسها وأخذت نعلين تضرب بهما رأسها وتعقده فتقول الخنساء:

فَلَا وَأَبِيكَ مَا سَلَيْتُ صَدْرِي      بِفَاحِشَةِ أَتَيْتُ وَلَا عَقْرَى

(1) صحيح البخاري (86/4)، رقم (5684). ينظر: (5716).

(2) سورة النحل، الآية 69.

(3) صحيح مسلم مع شرحه إكمال المعلم، أبي عبد الله ابن خليفة الوشتاني الآتي الملكي (ت: 828هـ) ومكمل الإكمال الأكمل، أبي عبد الله محمد بن محمد يوسف السنوسي الحسيني (ت: 895هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (31/6).

(4) صحيح البخاري (147/4)، رقم (6157). ينظر: (294).

(5) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حلق) (967/13).

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِّنَ التَّعْلِينِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ<sup>(1)</sup>

(15) كلمة "وَيُحَكِّ":

## 24. كتاب الزكاة

### 8: بَابُ: هَلْ يَنْتَفِعُ الْوَاقِفُ بِوَقْفِهِ؟

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ لَهُ: «ارْكَبْهَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ، أَوْ وَيْحَكَ»<sup>(2)</sup>. وكلمة: "وَيْحٌ" ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح أو التعجب، وأما "الويل": كل ما وقع في هلكة وقد يراد به التعجب<sup>(3)</sup> وهذه الكلمة جرت على ألسن العرب في خطاباتهم، وقيل "الويل" لمن وقع في الهلكة و "وَيْحٌ" لمن أشرف على الوقوع فيها<sup>(4)</sup>.

(16) كلمة "تَسْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ":

## 22. كتاب فضل ليلة القدر

### 1. بَابُ فَضْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ» يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ<sup>(5)</sup> وهذا الخطاب جاء على عرفهم فإن من عادة العرب إذا جاوز الشهر النصف وإنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي منه<sup>(6)</sup>. وقوله "فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ" أي ليلة التاسع والعشرين وقوله "أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ" أي في ليلة الثالث والعشرين.

(1) الديوان، الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ط2 (1425هـ-2004م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 87.

(2) صحيح البخاري (262/2)، رقم (2754)، ينظر: (1689، 1706، 2755، 6160).

(3) لسان العرب، ابن منظور، مادة (وَيْحٌ) (4938/54) والنهية مادة (وَيْحٌ)، ص 993.

(4) فتح الباري (432/4).

(5) صحيح البخاري (39/2)، رقم (2022)، ينظر: (2021).

(6) التنقيح، شرح الجامع الصحيح الزبيدي (321/2).

## 17) كلمة الكتاب:

## 03. كتاب العلم

17. بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْكِتَابَ»

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْكِتَابَ»<sup>(1)</sup>.  
والمراد بالكتاب القرآن الكريم لأن العرف الشرعي جرى عليه<sup>(2)</sup>.

## 18) كلمة الطعام:

## 24. كتاب الزكاة

## 75. بَابُ صَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ»، فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمْرَاءُ، قَالَ: «أَرَى مُدًّا مِنْ هَذَا يَعْذِلُ مُدَّيْنِ»<sup>(3)</sup>. قال ابن حجر: المراد بالطعام الحنطة وقد كانت لفظة الطعام تستعمل في ذلك ويمكن أن تكون الذرة المعروف عند أهل الحجاز<sup>(4)</sup>.

## 19) كلمة الرجل:

## 03. كتاب العلم

## 75. بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا فَأَذْرَكْنَا - وَقَدْ أَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ - وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسُحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (39/1)، رقم (75).

<sup>(2)</sup> فتح الباري، ابن حجر (169/1).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (423/1)، رقم (1508).

<sup>(4)</sup> فتح الباري، ابن حجر (373/3). ينظر: عمدة القاري (66/2).

مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>(1)</sup>. أطلق الرجل وأراد البعض، أي: ظهر القدم والقريئة العرف الشرعي إذ المعهود مسح ذلك<sup>(2)</sup>.

ومما سبق يتبين أن فهم ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتأتى إلا من طريق فهم لسان العرب ومعهودهم وسننهم وعاداتهم في الكلام، أي معرفة البيئة اللغوية للمتلقى وعاداته في التخاطب، بل الواجب أن تعرف اللغة والعادة والعرف وما كان الصحابة يفهمونهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم عند سماع تلك الألفاظ.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (33/1)، رقم (60). ينظر: (36، 163).

<sup>(2)</sup> الكواكب الدراري، الكرمانلي (8/2). ينظر: إرشاد الساري (10/2).

ومن خلال هذا الفصل نذكر أهم النتائج المتوصل إليها:

1. أثبت البحث أن لدلالات السياق أهمية كبرى في تحليل الألفاظ والصيغ فكل صيغة في الحديث النبوي الشريف دلالة يقتضيها السياق.
2. لقد وجه السياق الوحدة الصرفية إلى معاني وحدات صرفية أخرى حسب المقام الذي يقتضي مجيء معنى الوحدة الصرفية لتحقيق أغراض تتناسب مع الحديث النبوي الشريف.
3. الصيغة الصرفية عنصر مهم من عناصر فهم الحديث النبوي الشريف إذ تمتاز كل صيغة بدلالة تميزها من غيرها وهذا بدلالة السياق والقرائن التي تجعل دلالة الصيغة واضحة.
4. كان للسياق اللغوي دور كبير في تحديث التضمين بين الألفاظ وذلك بعض الروايات التي حددت وفسرت معنى اللفظة.
5. لتتكير الكلمة أو تعريفها أثر في دلالة السياق اللغوي بما يلاءم الموقف وما يصاحبه من عناصر غير لغوية.
6. يخرج التتكير والتعريف إلى أغراض بلاغية وهذا بمعونة السياق.
7. للسياق حضور في الكشف عن الكلمات المترادفة التي تحمل معنا واحدا في صحيح البخاري والدليل الواضح على الترادف مجيء الحديث بروايات أخرى وكان ركيزة على دور السياق في بيان دور المفردات مع مجيئها بمعاني أخرى.
8. السياق لم يغيب في أحاديثه صلى الله عليه وسلم وهو بدوره أوصل كل المعاني التي أرادها خير البرية.
9. أثبت البحث أن التقديم والتأخير في الحديث النبوي الشريف يأتي لأغراض سياقية.
10. السياق له أثر كبير في تحديد معنى الكلمة والقرائن المسوقة داخل السياق ولا تحدد أي عنصر لغوي نهائيا وكليا إلا من خلال سياقه وما يحيط به من ألفاظ تحدد معناه.
11. إن السياق الخارجي من المعهود من عادات العرب قد ساعد على فهم الخطاب فلا يمكن أن نقف عند المستوى الداخلي للغة فحسب دون معرفة العوامل الخارجية من قالب لغوي وظروف مختلفة وتأثيرات متنوعة حتى نصل إلى المقصد الحقيقي للخطاب.

# الفصل الخامس

**أثر السياق في توجيه**

**دلالات الحذف**

**المبحث الأول: السياق وتوجيه دلالات حذف  
حرف**

**المبحث الثاني: السياق وتوجيه دلالات  
حذف الاسم**

**المبحث الثالث: السياق وتوجيه دلالات  
حذف الجملة وجوابها**

## الحذف في الحديث النبوي الشريف

وقد وقع الحذف في الحديث النبوي الشريف في الأدوات وأركان الجملة ومكملاتها وفي كل نمط من أنماطها والمتأمل للحذف في الحديث النبوي الشريف يجد أنه يسموا بنمط عال في بلاغة التعبير.

## 1. تعريف الحذف لغة :

حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعاً من طرفه والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب والحذف يستعمل في الضرب والرمي معاً<sup>(1)</sup> وحذف الشيء إسقاطه وحذفه بالعصا رماه بها<sup>(2)</sup>.

## 2. اصطلاحاً :

وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وهو شجاعة عربية<sup>(3)</sup> أو هو "الاستغناء عن جزء من الكلام لدلالة السياق عليه"<sup>(4)</sup>.

## 3. شروط الحذف :

ومن بين شروط الحذف أن تكون في المذكر دلالة على المحذوف، إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته<sup>(5)</sup>.

كقولك في القسم: والله لا فعلت، وتالله لقد فعلت، وأصله أقسم بالله فحذف من الفعل والفاعل<sup>(6)</sup> ويعد سيبويه صاحب نظرية أن الحذف تكون لكثرة الاستعمال<sup>(7)</sup>.

ومما لا شك فيه أن أهمية وجود الدليل ترجع إلى تحقيقه للمرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل، ولكن يشترط ألا يكون في حذفه

(1) لسان العرب، ابن منظور (810/12).

(2) مختار الصحيح، الرازي، ص 115.

(3) الخصائص، ابن جني (360/2).

(4) ينظر: بناء الجملة في الحديث النبوي في الصحيحين، عودة خليل أبو عودة، ط1، الأردن، دار النشر، (1991م)، ص 644.

(5) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 691.

(6) الخصائص، ابن جني (360/2).

(7) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، مصر، (1998م)، ص 38.

إحلال بالمعنى<sup>(1)</sup> وقد أشار أصحاب البلاغة إلى أقسام الحذف، كحذف الاسم وحذف الجملة وحذف الحرف...<sup>(2)</sup>.

وقيل هو طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل<sup>(3)</sup>.

قال الجرجاني "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتحدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين"<sup>(4)</sup> وأن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملقوظ به<sup>(5)</sup>.

وهذه بعض الأحاديث التي ورد فيها الحذف وكان للسياق دور كبير في معرفة الغرض من

الحذف، وتحدثت عن الحذف والاسم والجملة على النحو التالي :

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 38.

(2) ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني (2/146)، البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 195 - 747.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 687.

(4) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 146. وقد ذكر أمثلة لطيفة في الحذف، حذف المبتدأ، المفعول به، الفاعل..، ص 150 - 172.

(5) الخصائص، ابن جني (41/1).

المبحث الأول : السياق وتوجيه دلالات حذف حرف

1) حذف حرف الاستفهام :

65. كتاب تفسير القرآن

1. باب : «الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُورًا مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا»

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يَمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ فَتَادَهُ: بَلَىٰ وَعِزَّةَ رَبِّنَا<sup>(1)</sup>. أي: أيحشر الناس والغرض هو التعجب<sup>(2)</sup>. وهذا الحديث لبيان كيف الحشر؟

78. كتاب الأدب

18. باب : رحمة الولد وتقبيله ومعانقته

جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُقَبَّلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْأَمَلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»<sup>(3)</sup>. أي: "أتقبلون الصبيان"، تعجبا وإنكارا لأنه لا يقبل الصبيان<sup>(4)</sup>.

78. كتاب الأدب

35. باب : الرفق في الأمر كله

عن عائشة رضي الله عنها قالت : "دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهَّمْتُهَا فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (3/352)، رقم (4760). ينظر: (6523).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (7/274).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (4/158)، رقم (5998).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (9/18).

اللَّهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ" (1). أي: "أولم تسمعي ما قلت؟" (2).

## 68. كتاب الطلاق

### 8. باب : قوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ: أَنْ آتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْتَقُلْ: إِيَّيَّ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» (3). والسياق أن تقول "أَكَلْتَ مَغَافِيرَ" (4).

## 67. كتاب الترغيب في النكاح

### 121. باب: طلب الولد

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا فَفَلْنَا، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ قَطُوفٍ، فَلَحَقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَمَعْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَا يُعْجِلُكَ» قُلْتُ: إِيَّيَّ حَدِيثُ عَهْدِ بَعْرُسٍ، قَالَ: «فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أُمَّ ثَيْبًا؟» قُلْتُ: بَلْ ثَيْبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ» (5). أي: "أبكر أم ثيبا" (6) وهذا من بلاغة الحديث في حذف همزة الاستفهام.

(1) صحيح البخاري (163/4)، رقم (6024). ينظر: (2935، 6256، 6395، 6401، 6927).

(2) صحيح البخاري (164/4)، رقم (6030).

(3) صحيح البخاري (472/3)، رقم (5267). ينظر: (4912، 4268، 6691، 6972).

(4) إرشاد الساري (139/8).

(5) صحيح البخاري (537/3)، رقم (5245). ينظر: (2097، 4052، 5247، 5367).

(6) إرشاد الساري (123/8).

## 6. كتاب الحيض

## 17. باب: قوله تعالى: ﴿مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرَ مُخَلَّقَةٍ﴾

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضَعَّةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْضِي خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ" (1). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ" وهمزة الاستفهام محذوفة، أي: "أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ" (2).

## 42. كتاب المسافات

## 9. باب: فضل سقي الماء

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « دَنْتَ مِنِّي النَّارُ، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْدِشُهَا هِرَّةً، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسْتَهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا » (3). وتقديره أو أنا معهم (4)، وفيه تعجب وتعجيب واستبعاد من قربه من أهل جهنم (5).

## 91. كتاب التعبير

## 31. باب: القصر في المنام

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ، فَمُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِلَّا مَا أَعْلَمُ مِنْ غَيْرَتِكَ" قَالَ: وَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ (6). أي: "أعليك يا رسول الله أغار"، وقد ورد في حديث: «قَالَ: أَعَلَيْكَ بِأبي أنت وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغَارُ؟» (7). وهذا يدخل في باب الغيرة وباب وباب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(1) صحيح البخاري (102/1)، رقم (318). ينظر: (3333).

(2) صحيح البخاري (310/4)، رقم (6595).

(3) صحيح البخاري (135/2)، رقم (2364). ينظر: (745).

(4) إرشاد الساري (203/4).

(5) الكواكب الدراري (179/10).

(6) صحيح البخاري (434/4)، رقم (7024). ينظر: (5227، 5226، 7025).

(7) صحيح البخاري (140/2)، رقم (3679).

## 84. كتاب كفارات الإيمان

## 3. باب: من أعان المعسر في الكفارة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلَكْتُ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمْضَانَ، قَالَ: «تَجِدُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ - وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ - فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «أَذْهَبَ بِهَذَا فَتَصَدَّقَ بِهِ» قَالَ: أَعْلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَحْوَجَ مِنَّا، ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبَ فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ»<sup>(1)</sup>. وقد ورد في حديث آخر: «هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً»<sup>(2)</sup>، وأداة الاستفهام هل محذوفة في الحديث الأول يدل عليها الحديث الثاني.

## (2) حذف حرف التاء :

## 77. كتاب اللباس

## 35. باب : التلبيد

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «مَنْ ضَفَّرَ فَلَاحِقٌ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلَبَّدًا»<sup>(3)</sup>. أي: "لَا تَشَبَّهُوا"، حذفت التاء تخفيفاً<sup>(4)</sup>.

## 85. كتاب الفرائض

## 2. باب : تعليم الفرائض

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحْسَسُوا، وَلَا تَحْسَسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>(5)</sup>. وحذفت التاء تخفيفاً وهذا كثير في

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري ( 342/4 )، رقم ( 6710 ). ينظر: ( 1936، 1937، 5368، 6087، 6164، 6709، 6710، 6821 ).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري ( 342/4 )، رقم ( 6711 ).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري ( 139/4 )، رقم ( 5914 ). ينظر: ( 1540 ).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري ( 469/8 ).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري ( 347/4 )، رقم ( 6724 ). ينظر: ( 5143، 6064، 6066 ).

كلامه صلى الله عليه وسلم، أي: "لَا تَبْتَغِضُوا، وَلَا تَتَدَابَرُوا"<sup>(1)</sup>. وهذا في باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير.

### 83. كتاب الإيمان والنذر

#### 15. باب : إذا حنث ناسيا في الإيمان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ»<sup>(2)</sup>. أي: "مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ"<sup>(3)</sup>، والتاء محذوفة تخفيفا.

### 77. كتاب اللباس

#### 57. باب : القلائد والسخاب للنساء

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَيْدٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَصَدَّقُ بِحُرْصِهَا وَسَخَائِمِهَا»<sup>(4)</sup>. أي: "تَتَصَدَّقُ بِحُرْصِهَا"<sup>(5)</sup>، وحذف التاء للتخفيف.

(1) إرشاد الساري (423/9).

(2) صحيح البخاري (328/4)، رقم (6664). ينظر: (2528)

(3) صحيح البخاري (546/3). رقم (5269).

(4) صحيح البخاري (133/4)، رقم (5881)، وقد ورد حذف حرف التاء في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الإيمان، باب: الزكاة من الإسلام (46)، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة (56)، كتاب العلم، باب: من أحاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (86)، باب: من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث (93)، كتاب الأذان، باب: الاستهام في الأذان (615)، باب: فضل التهجير إلى الظهر (652)، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (660)، كتاب الحج، باب: توريث دور مكة (1588)، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت (1650)، كتاب العتق، باب: أي الرقاب أفضل (6518)، كتاب الهبة وفضلها، باب: الاستعارة للعروس عند البناء (2628)، كتاب الوصايا، باب: الصدقة عند الموت (2748)، كتاب مناقب الأنصار، باب: فضل دور الأنصار (3791)، كتاب النكاح، باب: موعظة الرجل ابنته لحال زوجها (5191)، كتاب اللباس، باب: عذاب المصورين يوم القيامة (5950)، كتاب الرقاق، باب: الصراط جسر جهنم (6573)، باب: زنا الجوارح دون الفرج (6243).

(5) إرشاد الساري (458/8).

## 34. كتاب البيوع

## 40. باب : التجارة فيما يكره لبسه للرجال والنساء

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ هَذِهِ التَّمْرِقَةِ؟» قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»<sup>(1)</sup>. وقوله عائشة رضي الله عنها " لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ". أي: "تتوسدّها"<sup>(2)</sup>، وحذفت التاء تخفيفاً.

## 61. كتاب المناقب

## 25. باب : علامات النبوة في الإسلام

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ". أي: تنافسوا فيها وحذفت التاء تخفيفاً<sup>(4)</sup>. وهذا في باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها فالعرب يحذفون فيقولون "لا أدر" فيحذفون الياء والوجه لا أدري كل ذلك يفعلونه استخفافاً لكثرة كلامهم<sup>(5)</sup>.

## 82. كتاب القدر

## 9. باب : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ »

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِطَّةً مِنَ الزَّيْنِ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرَيْنَا الْعَيْنِ النَّظْرُ، وَزَيْنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»<sup>(6)</sup>، أي : "والنفس تمنى" حذفت للتحقيق<sup>(7)</sup>.

(1) صحيح البخاري (62/2)، رقم (2105). ينظر: (3224، 5181، 5961، 5957، 7557).

(2) إرشاد الساري (41/4).

(3) صحيح البخاري (510/2)، رقم (3596). ينظر: (1344، 4042، 4085، 6426، 6590).

(4) إرشاد الساري (52/6).

(5) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص 688.

(6) صحيح البخاري (315/4)، رقم (6612).

(7) إرشاد الساري (356/9).

## 3) حذف حرف الياء :

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 16. باب : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ"، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتُرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِرْهُ»، فَتَزَلَّتْ: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ } [التوبة: 113]<sup>(1)</sup>. حذف الياء في قوله "أَيُّ عَمِّي" للتخفيف<sup>(2)</sup>.

## 6. كتاب الحيض

## 17. باب : ﴿ مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ"<sup>(3)</sup>. أي: "يا رَبِّي" يا ربي نطفة، يا ربي علقة، يا ربي مضغة<sup>(4)</sup>.

## 81. كتاب الرقاق

## 9. باب : ذهاب الصالحين

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ، وَبَيِّنَى حُقَالَةً كَحُقَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةٍ»<sup>(5)</sup>، بالة أصلها باليت وحذفت التاء تخفيفاً<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (290/3)، رقم (4675). ينظر: (3884، 4772).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (158/7).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (102/1)، رقم (318). ينظر: (3333، 6595).

<sup>(4)</sup> فتح الباري (357/1).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (271/4)، رقم (6434).

<sup>(6)</sup> فتح الباري (67/23).

## 4) حذف حرف النداء :

## 65. كتاب تفسير القرآن

4. باب : ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ، قَالَ: بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - أَوْ قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ - سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هِشَامٌ: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ فَيَقْرَأُ بِذُنُوبِهِ، تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ يَقُولُ: أَعْرِفُ، يَقُولُ: رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ، فَيَقُولُ: سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ تُطَوَّى صَحِيفَةٌ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ - أَوْ الْكُفَّارُ - فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ: { هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } [هود: 18]"<sup>(1)</sup>. أي: "يا رب أعرف" أو بمعنى: "أي رب"<sup>(2)</sup>.

## 70. كتاب الأطعمة

1. باب : قوله تعالى: ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ وقوله ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾

وقوله ﴿ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ، فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: "عُدْ" فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقَدْحِ "<sup>(3)</sup>. والأصل "قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ"<sup>(4)</sup>، وحذف النداء القربة من الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(1) صحيح البخاري (298/3)، رقم (4685). ينظر: (2441، 6070، 4514).

(2) إرشاد الساري (172/7).

(3) صحيح البخاري (5/4)، رقم (5375). ينظر: (6246، 6452).

(4) إرشاد الساري (210/8).

## 5) حذف حرف الباء :

## 13. كتاب العيدين

## 26. باب : إذا فاته العيد يصلي ركعتين

عن عائشة: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعَهُمْ أَمَّنَّا بَنِي أَرْفَدَةَ» يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ (1). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "دَعَهُمْ أَمَّنَّا بَنِي أَرْفَدَةَ". أي: "يا بَنِي أَرْفَدَةَ" (2).

## 2. كتاب الإيمان

## 13. باب : ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» (3). وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ". أي: "بِأَنْ أُقَاتِلَ" (4).

## 6) حذف ضمير :

## 82. كتاب القدر

## 11. باب : تحاج آدم وموسى عند الله

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدْرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟» (5). والضمير محذوف تقديره: "عَلَى أَمْرِ قَدْرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ" (6).

(1) صحيح البخاري (274/1)، رقم (988). ينظر: (454، 455، 950).

(2) صحيح البخاري (265/1)، رقم (950).

(3) صحيح البخاري (22/1)، رقم (25).

(4) فتح الباري (97/1).

(5) صحيح البخاري (314/4)، رقم (6614).

(6) إرشاد الساري (358/9).

## 7) حذف أداة التوكيد :

## 85. كتاب الإيمان والنذر

## 26. باب : الوفاء بالنذر وقوله: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ»

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَحِيلِ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ ". أي: "لَا يُؤَخَّرُهُ"<sup>(2)</sup>.

## 6. كتاب الحيض

## 7. باب : نقض الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: وَيَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا نُفْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَدَلِيلُكَ مِنْ نُفْصَانِ عَقْلِهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَمَ تَصُومُ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَدَلِيلُكَ مِنْ نُفْصَانِ دِينِهَا»<sup>(3)</sup>. أي: "لأنك تكثيرن اللعن، وتكفرن العشير"<sup>(4)</sup>

العشير"<sup>(4)</sup> توكيد لحصول هذا الفعل منهم.

(1) صحيح البخاري (337/4)، رقم (6692). ينظر: (6693، 6694، 6608، 6609).

(2) إرشاد الساري (402/9).

(3) صحيح البخاري (99/1)، رقم (304). ينظر: (1462، 1951، 2658).

(4) عمدة القاري (402/3).

المبحث الثاني : السياق وتوجيه دلالات حذف الاسم

1) حذف الخبر :

10. كتاب الأذان

155. باب : الذكر بعد الصلاة

عَنْ وَرَادٍ، كَاتِبِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ دَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(1)</sup>. أي: "لَا مَانِعَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ"<sup>(2)</sup>.

77. كتاب اللباس

4. باب : ما أسفل من الكعبين فهو في النار

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ»<sup>(3)</sup>. أي: "لصاحبها في النار أو حض النار من الثياب"<sup>(4)</sup>.

76. كتاب الطب

38. باب : رقية النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَتَابِتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَقَالَ تَابِتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ أَنَسُ: أَلَا أَرَأَيْكَ بِرُقِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا»<sup>(5)</sup>. أي: لا شفاء حاصل لنا أوله أو الشفاء المطلوب<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري ( 336/1)، رقم ( 844). ينظر: ( 1477، 2408، 5975، 6330، 6473، 6610، 7292).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (140/4).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (111/4)، رقم (5787).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (441/2).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (99/4)، رقم (5742). ينظر: (5743، 5675، 5750).

<sup>(6)</sup> إرشاد الساري (400/21).

## 1. كتاب الإيمان

## 41. باب : ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ»<sup>(1)</sup>. أي: حتى الذي تجعله في فم امرأتك<sup>(2)</sup>.

## 5. كتاب الوضوء

## 136. باب : فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيُفْعَلْ»<sup>(3)</sup>. أي: لهم فضل عظيم<sup>(4)</sup>.

## 7. كتاب التيمم

## 9. باب : التيمم ضربة

عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخَزَاعِيُّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مُعْتَزِلًا لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ؟» فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَصَابَتْني جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ»<sup>(5)</sup>. وقول الرجل "أصابتني جنابة ولا ماء". أي: ولا ماء معي<sup>(6)</sup>.

## 79. كتاب الاستئذان

## 3. باب : السلام اسم من أسماء الله تعالى

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى

(1) صحيح البخاري (31/1)، رقم (56). ينظر: (1295، 2742، 3936، 4409، 5668، 5354، 6733).

(2) إرشاد الساري (354/8).

(3) صحيح البخاري (58/1)، رقم (136).

(4) تعقبات العلامة بدر الدين الدماميني، ص 49.

(5) صحيح البخاري (113/1)، رقم (348). ينظر: (344، 347، 346، 3571).

(6) التنقيح (134/1).

عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ بَعْدَ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ»<sup>(1)</sup>، أي: السلام عليك موجود<sup>(2)</sup>.

## 86. كتاب الحدود

### 12. باب : كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِيمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَرَقَتْ لَقَطَعُ مُحَمَّدٌ يَدَهَا»<sup>(3)</sup>، أي: وإيم الله قسمي أو يميني<sup>(4)</sup>.

### 2) حذف المفعول المطلق :

## 77. كتاب اللباس

### 49. باب : خاتم الحديد

عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا، يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: جِئْتُ أَهَبُ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَنَظَرَ وَصَوَّبَ، فَلَمَّا طَالَ مُقَامُهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوْجِنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، قَالَ: «عِنْدَكَ شَيْءٌ تُصَدِّقُهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «انظُرْ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: «أَذْهَبُ فَالْتِمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَا عَلَيْهِ رِدَاءٌ، فَقَالَ: أُصَدِّقُهَا إِزَارِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِزَارُكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ» فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَلَسَ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًا، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» قَالَ: سُورَةٌ كَذًا وَكَذَا، لِسُورٍ عَدَدَهَا، قَالَ: «قَدْ مَلَكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»<sup>(5)</sup>، أي: فقامت قياما طويلا<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري ( 217/4 )، رقم ( 6230 )، ينظر: ( 560، 6366، 831، 835، 1202، 6328، 6265، 6381).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (135/9).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (362/4)، رقم (6788).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (458/9).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري ( 131/4 )، رقم ( 5871 ). ينظر: ( 2310، 5030، 5029، 5087، 5121، 5126، 5132، 5135، 5141، 5149، 5871).

<sup>(6)</sup> إرشاد الساري (454/8).

## 3) حذف الصلة :

82. كتاب القدر

12. باب : لا مانع لما أعطيت

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(1)</sup>، أي : لا مانع لما أعطيته<sup>(2)</sup>.

4) حذف المستثنى منه :

24. كتاب الزكاة

27. باب : قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا"<sup>(3)</sup>، والمعنى: ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد إلا ملكان<sup>(4)</sup>.

5) حذف الفاعل :

86. كتاب الحدود وما يحذر من الحدود

2. باب : الزنا وشرب الخمر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَزْنِي الرَّأْيِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ

(1) صحيح البخاري (318/4)، رقم (6615).

(2) إرشاد الساري (359/9).

(3) صحيح البخاري (403/1)، رقم (1442). ينظر: (844، 6330، 7292).

(4) عمدة القاري (441/8).

نُهَبَتْ، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(1)</sup>، والفاعل محذوف لسياق الكلام عليه، أي: لا يشرب الشارب ولا يسرق السارق<sup>(2)</sup>.

## 2. كتاب الإيمان

### 29. باب : الدين يسر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَنْشُرُوا، وَأَسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّجَّةِ»<sup>(3)</sup>. لن يشاد الدين أي أحد، وحذف الفاعل للعلم به<sup>(4)</sup>.

## 8. كتاب الصلاة

### 87. باب : الصلاة في مسجد السوق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوْقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ - مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُخْدِثْ فِيهِ"<sup>(5)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ". أي: ما كانت تحبسه الصلاة<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (4/359)، رقم (6772). ينظر: (2475، 6810).

(2) إرشاد الساري (9/448).

(3) صحيح البخاري (1/26)، رقم (39). ينظر: (6463).

(4) الكواكب الدراري (1/161).

(5) صحيح البخاري (1/148)، رقم (477). ينظر: (176، 445، 647، 648، 659، 2119، 4717).

(6) عون الباري (1/587).

## 6) حذف المضاف :

## 94. كتاب التمرى

## 5. باب : تمنى القرآن والعلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَحَاسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ"<sup>(1)</sup>، أي: بتقدير إحدى الاثنتين خصلة<sup>(2)</sup>.

## 30. كتاب الصوم

## 2. باب : فضل الصوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "الصَّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْتُفُتُ وَلَا يَجْهَلُ، وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيُقِلْ: إِيَّيَّ صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ"<sup>(3)</sup>، أي: من قبول ريج عند ملائكة الله<sup>(4)</sup>.

## 34. كتاب البيوع

## 42. باب : كم يجوز الخيار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّ «الْمُتَبَايِعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونُ الْبَيْعُ خِيَارًا»<sup>(5)</sup>، أي: ما لم يتفرقا بعد<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (492/4)، رقم (7232). ينظر: (5025، 5026، 73، 1409، 7141، 7316، 7529).

(2) إرشاد الساري (272/10).

(3) صحيح البخاري (6/2)، رقم (1894). ينظر: (1904، 5927، 2803، 7492، 7538).

(4) الكواكب الدراري (140/20).

(5) صحيح البخاري (62/2)، رقم (2107). ينظر: (2109، 2111، 2112، 2113، 2116، 2079، 2082،

2108، 2114).

(6) إرشاد الساري (45/4).

## 86. كتاب الحدود

## 13. باب : قول الله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وفي كم يقطع؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَطَعَ فِي مِحْنٍ ثَمَنَهُ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ» تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ قِيَمْتُهُ<sup>(1)</sup>، أَي: بسبب سرقة مِجْنٍ<sup>(2)</sup>.

## 34. كتاب البيوع

## 3. باب : تفسير المشبهات

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»<sup>(3)</sup>. أَي: الولد لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف أي زوجها كان أو مولى جدة كانت أو أمه<sup>(4)</sup>.

## 57. كتاب فرض الخمس

## 4. باب : ما جاء في بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت إليهن

عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَائِشَةَ - زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَاهُ فَلَانًا - لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ - الرِّضَاعَةُ تُحْرِمُ مَا تُحْرِمُ الْوِلَادَةُ»<sup>(5)</sup>. أَي: مثل ما يحرم منها<sup>(6)</sup>.

## 1. كتاب الإيمان

## 13. باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ» وأن المعرفة فعل القلب

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيفُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ،

(1) صحيح البخاري (364/4)، رقم (6795). ينظر: (9792، 6796، 6797، 6798).

(2) إرشاد الساري (461/9).

(3) صحيح البخاري (49/2)، رقم (2053). ينظر: (2421، 2218، 4745، 3403، 6749، 6765، 6217، 6818، 7182).

(4) إرشاد الساري (438/9).

(5) صحيح البخاري (360/2)، رقم (3105). ينظر: (2646، 5099، 5239).

(6) إرشاد الساري (199/5).

فَيَعْضُبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعَلَمَكُم بِاللَّهِ أَنَا»<sup>(1)</sup>، وفي قولهم "إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ". أي: ليس حالنا كهيتك يا رسول الله<sup>(2)</sup>.

### 3. كتاب العلم

#### 41. باب : السمر في العلم

عَنْ سَالِمٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ»<sup>(3)</sup>، أي: شأن ليلتكم<sup>(4)</sup>.

(7) حذف المصدر :

### 8. كتاب الصلاة

#### 51. باب : من صلى وقدامه نور أو نار أو شيء مما يعبد

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْحَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «أُرَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ»<sup>(5)</sup>. أي: رؤية مثل رؤية اليوم<sup>(6)</sup>

(1) صحيح البخاري (20/1)، رقم (20).

(2) الكواكب الدراري (148/1).

(3) صحيح البخاري (51/1)، رقم (116)، وهذه بعض الأحاديث فيها حذف المضاف، ينظر: كتاب الوضوء، باب: غسل المنى وفركه وغسل ما يصيب من المرأة (229)، باب: السواك (244)، ينظر: كتاب العلم، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم-: «رُبُّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» (67)، باب: الاعتباط في العلم والحكمة (73)، ينظر: كتاب الصلاة، باب: الصلاة على الحصى (380)، باب: حك البزاق باليد من المسجد (405)، ينظر: كتاب الأذان، باب: إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة (729)، ينظر: كتاب البيوع، باب: بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك (2225)، كتاب الإجازة، باب: الإجازة إلى صلاة العصر (2269)، كتاب الوصايا، باب: الوقف كيف يكتب (2772)، كتاب فرض الخمس، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفلة قلوبهم وغيرهم من الخمس وغيره (3152)، ينظر: كتاب بدأ الخلق، باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شغف الجبال (3301)، كتاب النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل (5189)، باب: موعظة الرجل انتبه لحال زواجها (5191)، باب: الغيرة (5224)، كتاب الدعوات، باب: الدعاء على المشركين (6393)، كتاب الرقاق، باب: التواضع (6502).

(4) فتح الباري (208/1).

(5) صحيح البخاري (136/1)، رقم (431). ينظر: (1052).

(6) منحة الباري شرح صحيح البخاري (139/2).

## 8. كتاب الصلاة

## 65. باب : من بنى مسجدا

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(1)</sup>، أي: بنى بناء مثله في مسمى البيت حال كونه في الجنة، لكنه في السعة أفضل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر<sup>(2)</sup>.

## 11. كتاب الجمعة

## 4. باب : فضل الجمعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقْرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الدُّكْرَ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ". أي: غسلا كغسل الجنابة<sup>(4)</sup>.

## 87. كتاب الديات

## 18. باب : إذا عض رجلا فوقعت ثناياه

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَتَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ، فَوَقَعَتْ ثَنَائِيَهُ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَعِضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعِضُّ الْفَحْلُ؟ لَا دِيَةَ لَكَ»<sup>(5)</sup>. أي: أيعض أحدكم أخاه عضا مثل ما يعض الفحل<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (141/1)، رقم (450).

(2) عون الباري (567/1).

(3) صحيح البخاري (246/1)، رقم (881). ينظر: (929، 3211)

(4) إرشاد الساري (159/4).

(5) صحيح البخاري (391/4)، رقم (6892). ينظر: (2973، 4417، 6893).

(6) إرشاد الساري (55/10).

## 8) حذف المنادى :

## 19. كتاب التهجد

5. باب : تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ، مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ؟ يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(1)</sup>. أي: يا قوم رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة أو يا قوم كم كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة<sup>(2)</sup>.

## 9) حذف الفعل :

## 93. كتاب الأحكام

9. باب : من شاق شق الله عليه

عَنْ طَرِيفِ أَبِي تَمِيمَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْتَقِقِ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، فَقَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَبِئُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ<sup>(3)</sup>. وهذا يدخل في باب الرياء والسمعة. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلءِ كَفِّهِ" حذف الفعل دل عليه المتقدم، أي: يحول<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (314/1)، رقم (1126). ينظر: (115، 3599، 5844، 6218، 7069).

(2) إرشاد الساري (312/2).

(3) صحيح البخاري (466/4)، رقم (7152)، ينظر: (6499)، وهذه أحاديث فيها حذف الفعل، ينظر: كتاب الوضوء، باب: إذا غسل الجنابة أو غيرها، فلم يذهب أثره (232)، كتاب الأذان، باب: صلاة الليل (731)، كتاب الاستسقاء، باب: الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة (1014)، كتاب الدعوات، باب: الدعاء للمتزوج (6386).

(4) إرشاد الساري (216/10).

## 10) حذف المعطوف عليه :

## 3. كتاب العلم

## 35. باب : هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَتْ النَّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِيهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: «وَأَنْتَيْنِ؟» فَقَالَ: «وَأَنْتَيْنِ»<sup>(1)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ". أي: فوفى بوعده<sup>(2)</sup>. وهذا تعليم من النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل.

## 11) حذف الموصوف :

## 6. كتاب الحيض

## 6. باب : ترك الحائض الصوم

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: وَمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تُكَيِّنَنَّ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرَنَّ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ»، قُلْنَ: وَمَا نُفْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَدَلِكِ مِنْ نُفْصَانِ عَقْلِيهَا، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَمَ تَصُومُ» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «فَدَلِكِ مِنْ نُفْصَانِ دِينِهَا»<sup>(3)</sup>. أي: ما رأيت أحد من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (47/1)، رقم (101). ينظر: (102، 1249، 1250، 7310).

(2) إرشاد الساري (201/2).

(3) صحيح البخاري (99/1)، رقم (304)، ينظر: (1462، 2658)، وهذه بعض الأحاديث فيها حذف الموصوف، ينظر: كتاب الهبة وفضلها، باب: فضل الهبة (2566)، كتاب النفقات، باب: كسوة المرأة بالمعروف (5366)، كتاب الإكراه، باب: في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره (6944).

(4) إرشاد الساري (452/1).

## 12) حذف تمييز العدد :

## 77. كتاب اللباس

## 36. باب : المبيضة الحمراء

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِ: عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعِ: عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالذَّبْيَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَالْمِيَاثِرِ الْحُمْرِ»<sup>(1)</sup>. أي: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع خصال<sup>(2)</sup>.

## 13) حذف الحال :

## 81. كتاب الرقاق

## 50. باب : يدخل الجنة سبعون ألف بغير حساب

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ: يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، خُلُودًا"<sup>(3)</sup>. والتقدير: قاتلا يا أهل النار خلود لا موت ويا أهل الجنة خلود لا موت<sup>(4)</sup>.

## 8. كتاب الصلاة

## 87. باب : الصلاة في مسجد السوق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْسِبُهُ، وَتُصَلِّي - يَعْنِي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ - مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي

(1) صحيح البخاري (126/4)، رقم (5849). ينظر: (1239، 2445).

(2) إرشاد الساري (446/8).

(3) صحيح البخاري (299/4)، رقم (6544)، ينظر: (6545، 6548)، وهذه بعض الأحاديث التي حذف الحال،

ينظر: كتاب الإيمان، باب: الزكاة من الإسلام (46)، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية الحسنة (56).

(4) فتح الباري (421/11).

فِيهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ" (1). أي: قائلًا اللهم اغفر له وأرحمه ما لم يحدث فيه (2).

14) حذف المبتدأ :

## 76. كتاب الطب

### 48. باب : الشرك والسحر من الموبقات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اجْتَنِبُوا الْمَوْبِقَاتِ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ" (3). أي: اجتنبوا السبع الموبقات منها الشرك بالله... (4).

## 75. كتاب المرضى

### 10. باب : عيادة الأعراب

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَنَعَمْ إِذَا» (5)، أي: هو طهور لك من ذنوبك، أي مطهر لك من ذنوبك (6).

## 66. كتاب فضائل القرآن

### 09. باب : فاتحة الكتاب

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» (7). أي: هي السورة التي أولها الحمد لله رب العالمين (8).

(1) صحيح البخاري (148/1)، رقم (477). ينظر: (176، 445، 647، 648، 659، 2119، 4717).

(2) فتح الباري (672/1).

(3) صحيح البخاري (105/4)، رقم (5764). ينظر: (2766، 6857).

(4) عمدة القاري (42/21).

(5) صحيح البخاري (78/4)، رقم (5656). ينظر: (3616، 5662، 7470).

(6) عمدة القاري (324/21).

(7) صحيح البخاري (471/3)، رقم (5006). ينظر: (4474، 4647، 4703، 4704).

(8) إرشاد الساري (460/7).

## 42. كتاب المساقات

## 13. باب : بيع الحطب والكلاب

عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكْفَى اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ»<sup>(1)</sup>. أي: هو خير له<sup>(2)</sup>. وهذا في باب الاستعفاف عن المسألة وأن كسب الرجل وعمله بيده خير له من المسألة.

## 56. كتاب الجهاد والسير

## 44. باب : الجهاد ماض مع البر والفاجر

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَعْنَمُ"<sup>(3)</sup>. أي: هو الأجر والمعنم<sup>(4)</sup>.

## 2. كتاب الإيمان

## 40. باب : أداء الخمس من الإيمان

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟ - أَوْ مَنْ الْوَفْدُ؟ - قَالُوا: رَبِيعَةٌ»<sup>(5)</sup>. أي: إنا هذا الحي من ربيعة<sup>(6)</sup>.

## 87. كتاب الدييات

## 22. باب : القسامة

عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: فَحَدَّثَنَا، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ، لَفِيٍّ وَاللَّهِ أَنْزَلْتَ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ حُصُومَةٌ فِي بَثْرِ، فَأَخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(1) صحيح البخاري (137/2)، رقم (2373). ينظر: (2374، 1471).

(2) إرشاد الساري (208/4).

(3) صحيح البخاري (290/2)، رقم (2852). ينظر: (2850، 2851، 3119، 3644، 3645).

(4) فتح الباري (66/6).

(5) صحيح البخاري (30/1)، رقم (53). يرظر: (57، 523، 1398، 3095، 3510، 4368، 4369).

(6) فتح الباري (159/1).

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ»<sup>(1)</sup>. والمبتدأ محذوف، أي: لمثبت لدعواك شاهداك أو يمينه هو<sup>(2)</sup>.

15) حذف المبتدأ أو الخبر :

#### 84. كتاب كفارات الإيمان

1. باب : قول الله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ﴾

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، قَالَ: أَتَيْتُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «إِذْنُ» فَدَنَوْتُ، فَقَالَ: «أَيُّؤْذِيكَ هَوَائِكَ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ، أَوْ صَدَقَةٍ، أَوْ نُسْكَ»<sup>(3)</sup>. أي: وعليك فدية من صيام أو فالواجب عليك فدية<sup>(4)</sup>.

16) حذف المفعول :

#### 86. كتاب الحدود

42. باب : كم التعزي والأدب

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»<sup>(5)</sup>، أي: لا يجلد أحدا فوق عشر جلدات<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (392/4)، رقم (2515)، ينظر: (2669)، وقد ورد حذف المبتدأ في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الإيمان، باب: أمور الإيمان (8)، ينظر: كتاب العلم، باب: تعليم الرجل أمته وأهله (97)، كتاب الشهادات، باب: تعديل كم يجوز (2642)، ينظر: كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، باب: مناقب الحسن والحسين - رضي الله عنهما - (3750)، ينظر: كتاب مناقب الأنصار، باب: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - للأنصار: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» (3821)، ينظر كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿أَفِرُّوا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (4954)، ينظر: كتاب الأطعمة، باب: ما يقول إذا فرغ من طعامه (5459)، ينظر: كتاب اللباس، باب: تقليم الأظفار (5459).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (58/10).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (341/4)، رقم (6708). ينظر: (1814، 1815، 1816، 1817، 1819، 4159، 4190، 4519، 4565، 5703).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (411/9).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (374/4)، رقم (6848). ينظر: (6849، 6850).

<sup>(6)</sup> إرشاد الساري (33/10).

## 80. كتاب الدعوات

## 4. باب : التوبة

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ»<sup>(1)</sup>، أي: يرى ذنوبه كالجبال<sup>(2)</sup>.

## 77. كتاب اللباس

## 53. باب : من جعل فض الخاتم في بطن كفه

عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ، حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ فِي بَطْنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ، فَاصْطَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، فَرَفِيَ الْمُنْبِرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ اصْطَنَعْتُهُ، وَإِنِّي لَا أَلْبَسُهُ» فَنَبَذَهُ، فَنَبَذَ النَّاسُ قَالَ جُوَيْرِيَةُ: وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا قَالَ: فِي يَدِهِ الْيُمْنَى<sup>(3)</sup>، أي: فنبد الناس خواتيمهم، حذف للعلم به أو فطرح الناس خواتيمهم<sup>(4)</sup>. وهذا في باب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

## 2. كتاب الإيمان

## 24. باب : علامة المنافق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ»<sup>(5)</sup>، أي: إذا حدث في كل شيء<sup>(6)</sup>. وهذا في باب ما ينهى عن الكذب. الكذب.

(1) صحيح البخاري (228/4)، رقم (6308).

(2) عمدة القاري (178/9).

(3) صحيح البخاري (132/4)، رقم (5876). ينظر: (5865، 5866، 5867، 6651، 7298).

(4) إرشاد الساري (456/8).

(5) صحيح البخاري (24/1)، رقم (33).

(6) الكواكب الدراري (148/1).

## 25. كتاب الحج

## 16. باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم: « العقيق واد مبارك »

ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ: "أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ" (1). أي: جعلت عمرة في حجة (2).

## 93. كتاب الأحكام

## 49. باب : بيعة النساء

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتُرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقِبُهُ، وَإِنْ شَاءَ عَقَا عَنْهُ» (3). أي: لا تسرقوا شيئًا... ليدل على العموم (4).

## 97. كتاب التوحيد

## 20. باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا شَخْصَ أَعْيُرُ مِنَ اللَّهِ»

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَعْيُرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْيُرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ

(1) صحيح البخاري (420/1)، رقم (1534). ينظر: (2337، 7343).

(2) الفجر الساطع (345/4).

(3) صحيح البخاري (487/4)، رقم (7213)، ينظر: (18، 2892، 3893، 3999، 4894، 6784، 6801، 7055، 7199، 7468). وقد ورد حذف المفعول في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب الإيمان، باب: إذا لم يكن الإسلام

على الحقيقة (27)، باب: علامات المنافق (33)، كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - (107)، كتاب الأذان، باب: فضل صلاة الفجر في جماعة (560)، كتاب المظالم، باب: إثم من ظلم شيئًا من الأرض

(2453)، كتاب العتق، باب: بيع المدبر (2534)، كتاب الهبة وفضلها، باب: من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض (2571)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الغار (3465)، كتاب النكاح، باب: الغيرة (5224)، كتاب

الحدود، باب: الاعتراف بالزنا (6824)، كتاب الصلاة، باب: من بنى مسجدًا (450).

(4) إرشاد الساري (257/10).

ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنذِرِينَ، وَلَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمُدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ» (1)،  
والتقدير: وعد الله الجنة من أطاعه (2) وإنما حذف للعلم به.

17) حذف القسم :

## 24. كتاب الزكاة

### 14. باب : إذا تصدق على غني وهو لا يعلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « قَالَ رَجُلٌ: لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَيَّ سَارِقٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيَّ زَانِيَةً، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَيَّ زَانِيَةً، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَيَّ زَانِيَةً؟ لَا تُصَدِّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدَيَّ غَنِيًّا، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقَ عَلَيَّ غَنِيًّا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَيَّ سَارِقٍ وَعَلَيَّ زَانِيَةً وَعَلَيَّ غَنِيًّا، فَأَتَيْتُ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتِكَ عَلَيَّ سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زَنَاهَا، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيَنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ» (3)، أي: والله لا تصدقن بصدقة (4).

## 2. كتاب الإيمان

### 7. باب : من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (5). أي: والله لا يؤمن أو والذي نفسي بيده (6).

(1) صحيح البخاري (543/4)، رقم (7416). ينظر: (6846).

(2) عمدة القاري (166/25).

(3) صحيح البخاري (397/1)، رقم (1421).

(4) إرشاد الساري (23/3).

(5) صحيح البخاري (19/1)، رقم (13).

(6) فتح الباري (75/1).

## 8. كتاب الصلاة

## 13. باب : في كم تصلي المرأة في الثياب

عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ»<sup>(1)</sup>. وقوله: "لَقَدْ كَانَ" جواب قسم محذوف، أي: والله<sup>(2)</sup>.

## 42. كتاب المساقات

## 13. باب : بيع الحطب والكلاء

عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهِ وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ»<sup>(3)</sup>. وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ" أي: والذي نفسي بيده لأن يأخذكم حبلا<sup>(4)</sup>.

(1) صحيح البخاري (122/1)، رقم (372). ينظر: (578، 867، 872).

(2) منحة الباري شرح صحيح البخاري (72/2).

(3) صحيح البخاري (137/2)، رقم (2373). ينظر: (1471، 1470، 2373، 2074، 2075).

(4) إرشاد الساري (208/4).

المبحث الثالث: السياق وتوجيه دلالات حذف الجملة والجواب

1) حذف جواب القسم :

2. كتاب الإيمان

26. باب : الجهاد من الإيمان

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»<sup>(1)</sup>، وتقدير المحذوف، والله لوددت أي أحببت<sup>(2)</sup>.

2) حذف الجمل والجواب :

67. كتاب النكاح

1. باب : الترغيب في النكاح

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»<sup>(3)</sup>، والتقدير: أن هناك جملة محذوفة وأنه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ما قالوا في التشدد في العبادة، حمد الله وأثنى عليه وقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا....<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (24/1)، رقم (36)، ينظر: (2975، 2797، 7226، 7227)، وقد ورد حذف جواب القسم في هذه الأحاديث، ينظر: كتاب العلم، باب: ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر إلى الخضر (101)، كتاب الوضوء، باب: الغسل والوضوء في المخضب والقدر والحشب والحجارة (197) و(199)، باب: أبوال إبل والدواب والغنم ومرابضها (233)، كتاب مواقيت الصلاة، باب: وقت المغرب (560)، كتاب الأذان، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة (664)، كتاب الجنائز، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنا بك لَمَحْزُونُونَ» (1303)، كتاب الحج، باب: وجوب الصفا والمروة، وجعل من شعائر الله (1643)، كتاب جزاء الصيد، باب: إذا رأى الجرّمون صيدا فضحكوا ففطن الحلال (1822)، كتاب الصوم، باب: قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (1916)، كتاب مناقب الأنصار، باب: المعراج (3887).

<sup>(2)</sup> فتح الباري (122/1).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (486/3)، رقم (5063).

<sup>(4)</sup> فتح الباري (7/9).

## 3) حذف جواب المبتدأ :

## 65. كتاب تفسير القرآن

## 80. عبس

عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»<sup>(1)</sup>. أي: وهو مثل محذوف، تقديره كونه في الأول ومثل من يحاول في الثاني<sup>(2)</sup>.

## 4) حذف جواب لو :

## 74. كتاب الأشرية

## 22. باب : تغطية الإناء

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، فَأَعْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرْبَتَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آيَاتِكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنَّ تَعَرَّضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا، وَأَطْفَأُوا مَصَابِيحَكُمْ»<sup>(3)</sup>، أي : ولو أن تعرضوا عليها شيئاً لكان كافياً<sup>(4)</sup>.

## 97. كتاب التوحيد

## 37. باب : قول الله تعالى ﴿تُوتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً، فَقَالَ: لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي فَلْتَحْمِلَنَ كُلُّ امْرَأَةٍ، وَلْتَلِدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ، فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ"، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَشَى لِحَمَلَتِ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>(5)</sup>، أي : لو استثنى لم يحث<sup>(6)</sup>.

(1) صحيح البخاري (441/3)، رقم (4937).

(2) إرشاد الساري (412/7).

(3) صحيح البخاري (69/4)، رقم (5623)، ينظر: (3280، 5624، 3316، 6295، 6296).

(4) الفجر الساطع (328/12).

(5) صحيح البخاري (562/3)، رقم (7469)، ينظر: (6720، 3424، 5242، 6639).

(6) إرشاد الساري (418/9).

5) حذف العائد للعلم به :

## 2. كتاب الإيمان

### 6. باب : إطعام الطعام من الإسلام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتُقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»<sup>(1)</sup>، أي : على من عرفته ومن لم تعرفه. وهذا في باب إفشاء السلام من الإسلام<sup>(2)</sup>. وأن السلام للمعرفة وغير المعرفة.

6) حذف جواب الشرط :

## 10. كتاب الأذان

### 21. باب : لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ، فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُّوا»<sup>(3)</sup>. قال الكرماني: الفاء جواب شرط، أي: إذا بينت لكم ما هو أولى بكم فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا<sup>(4)</sup> أو التقدير، إذا إذا فعلتم فما أدركتم أي فعلتم الذي أمرتكم به من السكينة وترك الإسراع.

### 62. كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

#### 6. باب : مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي - رضي الله عنه -

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذُّبُّ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذُّبُّ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي"، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»<sup>(5)</sup>، أي:

(1) صحيح البخاري (19/1)، رقم (12)، ينظر: (28، 6236).

(2) الفجر الساطع (93/1).

(3) صحيح البخاري (185/1)، رقم (636)، ينظر: (908).

(4) فتح الباري (140/2).

(5) صحيح البخاري (536/2)، رقم (3690)، ينظر: (2324).

أي: فإذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فأنى لا أتعجب منه ولا استغرب وأؤمن به أنا فإني لا استغفر به أنا<sup>(1)</sup>.

### 81. كتاب الرقاق

#### 35. باب : رفع الأمانة

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ»<sup>(2)</sup>. أي : إذا كان الأمر كذلك فانظر الساعة<sup>(3)</sup>، ونغيبض المناصب إلى غير أهلها.

(7) حذف جملة :

#### 56. كتاب الجهاد والسير

#### 131. باب : باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»<sup>(4)</sup>. حذف تقديره، لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فحاصرها ففتحها ففرج فرجع أشرف الناس، وعلى واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير<sup>(5)</sup>.

<sup>(1)</sup> إرشاد الساري (96/6).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري (287/4)، رقم (6496)، ينظر: (59).

<sup>(3)</sup> عمدة القاري (128/23).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري (327/2)، رقم (2992)، ينظر: (4205، 4205، 6384، 6409، 6610، 7386).

<sup>(5)</sup> فتح الباري (538/7).

## 77. كتاب اللباس

## 63. باب : قص الشارب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِيتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ، وَتَنْتِفُ الْآبَاتِ»<sup>(1)</sup>، أي : الذي شرع لكم خمس من الفطرة<sup>(2)</sup>.

## 8) حذف فعل الشرط :

## 52. كتاب الشهادات

## 21. باب : إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة ينطلق لطلب البينة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» فَذَكَرَ حَدِيثَ اللَّعَانِ<sup>(3)</sup>. أي : تحضر البينة وإن لم تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك<sup>(4)</sup>.

## 9) حذف جملة الجزاء :

## 49. كتاب العتق

## 6. باب : الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق، ونحوه ولا عتاقة إلا لوجه الله

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلَا مَرِيءَ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(5)</sup>. وهذا الحديث لبيان ترك الخيل وإن لكل امرئ ما نوى: في الإيمان وغير الإيمان، أي: فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصد فهجرته إلى الله ورسوله حكما وشرعا<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (234/1)، رقم (5891)، ينظر: (5888، 5889، 5890، 5893، 5892، 6297).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (461/8).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري (288/2)، رقم (2671)، ينظر: (4747، 5307).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري (355/13).

<sup>(5)</sup> صحيح البخاري (182/2)، رقم (2529)، ينظر: (1، 54، 3898، 5070، 6689، 6953).

<sup>(6)</sup> أحكام الأحكام، ابن دقيق (12/1).

## 10) حذف جزاء الشرط :

## 67. كتاب النكاح

## 15. باب : الأكفاء في الدين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُنكحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبْتُ يَدَاكَ»<sup>(1)</sup>، أي : إذا تحققت ما فصلت لك بينا فاظفر أيها المسترشد بذات الدين<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري (493/3)، رقم (5090).

<sup>(2)</sup> إرشاد الساري (22/8).

مواضع الحذف متداخلة في صحيح البخاري ، وقد تمت الإشارة إلى بعض منها في هذا الفصل، فتناولت حذف الحرف كالأستفهام والياء والتاء ، وحذف الضمير ، وحذف حرف الجر ، وهي كثيرة، كانت هذه نماذج منها، ثم انتقلت إلى حذف الاسم والخبر والفاعل والمفعول والصلة والمصدر والحال، وقد يكون الفاعل نفسه مضافاً أو بدلاً ، والمفعول قد يكون تحت المضاف إليه ، والمضاف قد يكون مبتدأً أو خبراً، ومع ذلك قد يكون المحذوف مذكوراً بعض الأحاديث ومحذوفاً في غيرها، كحذف همزة الاستفهام.

وأما المطلب الثالث فذكرت الجملة ، وكانت العملية صعبة الحصر ، ذلك أنّ حذف الجمل كثيرة جداً في الصحيح، وتنوعت بين حذف القسم وجوابه، وجواب الشرط، وجزاء الشرط، وجواب لو. وغيرها.

#### خلاصة:

- 1) ظاهرة الحذف في الحديث النبوي الشريف كثيرة وفي الحديث يكون المذكور دلالة على المحذوف وهذه الدلالة إما مقالية أو حالية
- 2) أن السياق كان له الأثر القاطع على هذه المحذوفات في الحديث النبوي الشريف
- 3) أن الحذف في الحديث النبوي الشريف من ورائه دواعي بلاغية شتى ومعاني مختلفة ظهرت من خلال هذه الأمثلة
- 4) إن حذف الحروف والأسماء والجمل في الحديث دلت عليه القرائن الحاصلة من السياق فلا تجد محذوف إلا والسياق يدل عليه، إلا إفادة الحصر.

# الفصل السادس

**أثر الحياق في توجيه  
دلالات الإشارة**

**المبحث الأول: الإشارة بالأصابع**  
**المبحث الثاني: الإشارة بتعابير الوجه**

قد علم الله عز وجل البشر البيان في وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾<sup>(1)</sup> قال السعدي: "علمه البيان" أي التبيين عما في ضميره، وهذا شامل للتعليم النطقي والتعليم الخطي<sup>(2)</sup>، وقد أكد الجاحظ على مفهوم البيان حيث قال: "البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب دون الضمير، حيث يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محموله كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هي الفهم والإفهام وأوضححت عن المعنى فذلك هو البيان الموضوع"<sup>(3)</sup> وهذا نص صريح في أن البلاغة تكون في الإشارة كما هي في الكلام.

كما تحدث عن أصناف البيان ودلالة هذه الأصناف على المعاني حيث يقول: "جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال وتسمى نسبة، والنسبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقتصر عن تلك الدلالات"<sup>(4)</sup>.

والإشارة من عناصر الدلالة والبيان، والدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة: اللفظ والإشارة، والعقد والخط والنسبة. قال الجاحظ: "جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال وتسمى نسبته، وهي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف، ولا تقتصر عن تلك الدلالات"<sup>(5)</sup>.

وقد أكد الزركشي صحة البيان بالأفعال حيث قال: قال ابن السمعاني يحصل بالفعل جميع أنواع البيان"<sup>(6)</sup> وهذا عند حديثه عن حكم التأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم في فعله، وقال ابن جني: "رب إشارة أبلغ من عبارة"<sup>(7)</sup> وقيل: "لكل مقام مقال ولكل كلام جواب، ورب إشارة أبلغ من لفظ"<sup>(8)</sup> وهذا الكلام يوضح تواجد هذه البلاغة في كل المجتمعات والثقافات.

(1) سورة الرحمن، الآية 04.

(2) تفسير الكرمي الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ص 828.

(3) البيان والتبيين، الجاحظ (76/1).

(4) المرجع نفسه (76/2).

(5) المرجع نفسه (76/2).

(6) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (42/6).

(7) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ط1، الهيئة المصرية للكتاب (248/1).

(8) العقد الفريد، أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، ط3، 1389هـ-1969م، (114/2).

كما تحدث الرماني عن البيان وأقسامه وحصرها في: "كلام وحال وإشارة وعلامة"<sup>(1)</sup>، وهذا قريب مما ذهب إليه الجاحظ. قال قدامة في تعريف الإشارة: "وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها، أو لمحة تدل عليها"<sup>(2)</sup>. وقال ابن رشيق: "الإشارة من غرائب الشعر ومحلها، وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة"<sup>(3)</sup>.

وتحدث الرافعي عن بلاغة الإشارة عند الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: "...إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غضّ طرفه، جلّ ضحكه التبسّم ويفتر عن مثل حب الغمام...."<sup>(4)</sup>، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يوضح ويعلم الناس تعاليم هذا الدين قولاً وفعلاً وهذا التنوع في الأساليب هو من حسن التعليم، فيشير بأصابعه الشريفة جملة وتفصيلاً ويشير إلى أنفه وإلى لسانه وهذا من أجل تقريب المعنى إلى الناس وإقناعاً لهم، يقول أحمد يا سواق: "فالقارئ لحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - يرد على أحاديث نبوية شريفة فيها حركات جسدية ملمحة حيناً ومصرحة حيناً آخر بدلالات قد تقوم تلکم الحركات والإيماءات مقام كلمة أو كلمات أو جمل، وقد تكون سبيلاً من سبل تجلية المعنى أو تمثليه"<sup>(5)</sup>.

بل كان صلى الله عليه وسلم يقرب لهم الصورة الكلامية بصورة حسية عن طريق الرسم والخط، فكما كان يراعي مقتضى حال السامعين كان يراعي انسجام الإشارات مع القول. يقول ابن الجوزية: "فمن عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده، والألفاظ لم تقصد لذاتها، وإنما هي أدلة يستدل بها على مراد المتكلم فإذا ظهر مراده ووضح بأي طريق كان عمل بمقتضاه سواء كان بإشارة، أو كتابة أو بإيماء أو دلالة عقلية أو قرينة حالية...."<sup>(6)</sup>.

وسنذكر بعض الإشارات التي استخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه لما لها من التأثير في النفوس فكل إشارة لها معنى وبخاصة حركات اليدين ولذلك كان الصحابة - رضي الله

(1) النكت في إعجاز القرآن، علي بن عيسى بن عبد الله أبو الحسن الرماني (ت 384هـ)، التحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط3 (1976م)، دار المعارف، مصر، ص 106.

(2) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ص 56.

(3) العمدة في محاسن الشعر، ابن رشيق القيرواني (302/1).

(4) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي، ص 288.

(5) الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، أحمد يا سوف، ط2 (2006م)، دار المكتبي، ص 09.

(6) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية (167/1).

عنهم- يحاكون إشارات النبي - صلى الله عليه وسلم- في كل صغيرة وكبيرة وينقلونها كما شاهدوها، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾<sup>(1)</sup>، يقول الراغب الأصفهاني: "أصل الوحي الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعويض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة"<sup>(2)</sup>.

وقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم- يستعمل مع أقواله حركات وهذا ما يعرف بالاتصال اللغوي وغير اللغوي، ولا يمكن لأحد أن ينكر الأهمية البالغة والدور الفعال للتواصل في مختلف أنماطه، يقول الجاحظ: "والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط"<sup>(3)</sup>.

فالإشارة هنا يقصد بها حركات أعضاء الجسم بتحريك العضو على وجه معين للإبانة عن معناها، وهي تعين على دلالة اللفظ وتقوية في النفس، وقد تنوعت الحركات والإشارات التي استخدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم- المصاحبة للفظ وهي من القرائن الحالية التي كان لها الأثر في توضيح وترسيخ الفكرة في الذهن، إذا كانت أعماله نموذجاً تربوياً وتعليمياً سواء كان بالتوجيه اللفظي أو عن طريق التوجيه الإشاري مع مراعاته - صلى الله عليه وسلم- مستويات الناس وحاجاتهم.

(1) سورة القلم، الآية 04.

(2) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (1/858).

(3) البيان والتبيين، الجاحظ (1/83).

## المبحث الأول: الإشارة بالأصابع

## 1) الإشارة بالسبابة والوسطى لشدة القرب والملازمة:

## 78- كتاب الأدب

## 77- بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا

عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوَسْطَى. وقيل أنه فرج بينهما شيئاً<sup>(1)</sup>. وفي الحديث دليل واضح على أن كافل اليتيم مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنة فالسبابة قرينة الوسطى كما هو ملاحظ والإشارة بالسبابة والوسطى تحمل معاني كثيرة كالالتصاق وحسن الجوار والمصاحبة الدائمة.

قال العسقلاني: "هذه الإشارة هي إشارة إلى أن بين درجة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكافل اليتيم قدر هذا بين السبابة والوسطى"<sup>(2)</sup> وقيل أن الغرض من الإشارة المبالغة في رفع درجته في الجنة"<sup>(3)</sup>. وفي الحديث ترغيب في العمل به ليكون في الجنة رفيقاً لـ النبي - عليه الصلاة والسلام - ولجماعة النبيين والمرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - ولا منزلة عند الله في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء"<sup>(4)</sup>.

ومادة الصورة هنا هي السبابة والوسطى تثير اهتمام السامعين وتزيدهم تشويقاً للعمل بالحديث. هذه الحركة بين الإصبعين دلالة على أن كفالة اليتيم طريق إلى الجنة والملاصقة والقرب مع النبي - صلى الله عليه وسلم -.

قال ابن بطال: "حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك"<sup>(5)</sup>. وأما قوله "ففرج بينهما" أي بين السبابة والوسطى إشارة إلى أن بين درجة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ويكفي في إثبات قرب المنزلة أنه ليس بين السبابة والوسطى أصبع أخرى.

(1) صحيح البخاري، البخاري (159/4) رقم (6005). ينظر: كتاب الطلاق. باب: اللعان (5304)

(2) فتح الباري (451/10).

(3) عمدة القاري (163/22).

(4) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (217/9).

(5) تحفة الأحوذى، بشرح جامع الترميذي، المبار كفوري (40/6).

## 2) الإشارة برفع الوسطى والسبابة:

## 77- كتاب اللباس

## 25- بَابُ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَافْتِرَاشِهِ لِلرِّجَالِ، وَقَدْرٌ مَا يَجُوزُ مِنْهُ

ورد في الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلَيَّانِ الْإِبْهَامَ، قَالَ: فِيمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ يَعْنِي الْأَعْلَامَ»<sup>(1)</sup>. في هذا الحديث تحذير من النبي - صلى الله عليه وسلم - من لباس الحرير وافتراشه بالنسبة للرجال لكن إشارته - صلى الله عليه وسلم - بالسبابة والوسطى تدل على قدر ما يرخص فيه من اللباس. قال ابن حجر " قد استدل بجواز لبس الثوب الذي يخالطه من الحرير مقدار العلم"<sup>(2)</sup>. قال قتادة: " رخص عمر في موضع أصبع وأصبعين وثلاث وأربع من أعلام الحرير"<sup>(3)</sup>.

أي إباحة العلم من الحرير في الثوب إذ لم يرد على أربع أصابع والأعلام وهو ما يكون في الثياب من تطريف وتطريز ومحوهما فما زاد على الأربع الأصابع حرام سواء كان مفرقا أو مجتمعا<sup>(4)</sup>. وفي سنن الترمذي عن عمر رضي الله عنه أن خطب بالجابية فقال: "نهى عن الحرير إلا ما كان هكذا وهكذا إصبعين وثلاثة وأربعة"<sup>(5)</sup>. قال أبو عثمان: فما عتونا إلا أنه الأعلام وهذا التمثيل بالأصابع هو هو البيان المقدار الذي لا يمكن أن يتجاوزته الفرد والله وأعلم.

(1) صحيح البخاري (122/4)، رقم (5829). ينظر: (5830، 5834، 5835).

(2) فتح الباري (303/10)

(3) شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت 516هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط محمد زهير الشاويش، ط2 (1403هـ-1983م)، دمشق، بيروت (32/12).

(4) ينظر: أحكام الأحكام شرح عمدة الحكماء، ابن دقيق العيد (321/2). المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت1285هـ)، ط1 (1411هـ-1991م)، دار الهداية، ص 290.

(5) سنن الترمذي، الترمذي (217/4).

## 3) الإشارة بتشبيك الأصابع لشدة التماسك والقوة:

## 8- كتاب الصلاة

## 77- بَابُ تَشْبِيكِ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ<sup>(1)</sup>. شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لأخيه بالبنيان الذي يشد بعضه بعضا حتى يكون متماسكا يشد بعضه بعضا ويقوى به، ثم قرب هذا وأكده فشبك بين أصابعه فالأصابع المتفرقة فيها ضعف، فإذا اشتبكت قوي بعضها بعضا<sup>(2)</sup> وهذه الصورة في التشبيك تصور المعنى وتقربه غاية التقريب، لأن إدخال الأصابع بعضها في بعض يزيد في قوة كل من اليدين والأصابع.

## 4) الإشارة بالسبابة والوسطى لشدة القرب:

## 81- كتاب الرقاق

## 39- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ» يَعْنِي إصْبَعَيْنِ وَتَشْبِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فِيمُدُّ يَمَانًا. وقيل أشار بالوسطى والتي تليها. وقيل: قرن بين السبابة والوسطى<sup>(3)</sup>. وفي الحديث إشارة النبي - صلى الله عليه وسلم - لقرب الساعة كهاتين كما تبين بين السبابة والوسطى في الطول. وقيل المعنى ليس بينه وبينها شيء وهي إشارة لقرب الساعة. فهو - صلى الله عليه وسلم - آخر الأنبياء بين يدي الساعة ولذا فهو من علامات قرب الساعة، فلم يبق بعد بعثته إلا وقت أقل مما مضى<sup>(4)</sup>. وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الساعة أحمرت وجنتاه، وعلا صوته، وأشدت غضبه كأنه منذر جيش<sup>(5)</sup> ومن الدلالات التي يمكن تشيير إليها هذه الإشارة هي:

(1) صحيح البخاري، البخاري. (149/1) رقم (481)، ينظر: (2446، 6026)

(2) شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العنيمين (ت1421هـ)، ط1 (1421هـ)، دار ابن الجوزي (344/2).

(3) صحيح البخاري، البخاري (289/4) رقم (6503)، ينظر: (6504، 6505، 4936، 5301، 4936).

(4) عمدة القاري (140/23).

(5) الاقتصاد في الاعتقاد، عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت 600هـ)، تحقيق: أحمد بن عطية بن علي

الغامدي، ط1 (1414هـ-1993م)، مكتبة العلوم والحكم، ص 208.

-تقليل ما بقي من الدنيا، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ...» (1).

-قلة المدة التي بين بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبين قيام الساعة.

-التفاوت بين السبابة والوسطى إما في المجاورة وإما في الطول.

-وقرن بين الأصبعين السبابة والوسطى يعني أننا مقتزمان، وليس بيننا إلا مثل ما بين السبابة والوسطى، ولقد أراد صلى الله عليه وسلم تصوير لنا قرب الساعة وإنما سميت الساعة لأنها تجيء بسرعة، وقيل لأنها تقوم في ساعة (2).

-كما تدل الإشارة على أن بعثته صلى الله عليه وسلم أول أشواط الساعة، فهو خاتم النبيين وآخر المرسلين ولا نبي بعده وإنما يليه الساعة كما يلي في الأصابع السبابة والوسطى.

-تدل الإشارة كذلك على أن بعثته تعقبه الساعة من غير تخلل نبي آخر بينه وبين الساعة، وقال قتادة: "كفضل أحدهما على الآخر" (3).

5) الإشارة بعقد السبابة والوسطى:

## 60- كتاب الطلاق

7- باب اللعان وقول الله تعالى لهم: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» - يَعْنِي: ثَلَاثِينَ - ثُمَّ قَالَ: «وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» - يَعْنِي تِسْعًا وَعِشْرِينَ - يَقُولُ: مَرَّةً ثَلَاثِينَ، وَمَرَّةً تِسْعًا وَعِشْرِينَ (4). وفي هذا الحديث استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الأصابع للحساب إذا أن الدور الحسابي مهم في تحديد المقصود، وأن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها لا بالكتاب والحساب. فقد وضع ذلك عند أشار إلى أن الشهر فيه ثلاثين يوماً فضرب بيده جميعاً ثم أشار إلى أن الشهر قد يكون

(1) صحيح البخاري، البخاري، كتاب مواقيت الصلاة. باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (165/1) رقم (557)، ينظر: (2148، 2149، 3272، 4733، 7029، 9075).

(2) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الجاحظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط 1 (1424هـ-2003م)، غراس للنشر، ص 300.

(3) أشراط الساعة، عبد الله بن سليمان الغفيلي، ط 1 (1422هـ)، المكتبة العربية السعودية، ص 47.

(4) صحيح البخاري، البخاري (3/556)، رقم (5302)، ينظر: (1908) (1913).

فيه تسعا وعشرين فقبض الإبهام في الثالثة. وهذه الإشارة للصحابة ليعرفوا الحساب<sup>(1)</sup>. والطريقة المستعملة هي التشبيه بالإشارة<sup>(2)</sup> وعقد الأصابع كثر عند العرب وهو نوع من الحساب يكون بأصابع اليد يقال له حساب اليد<sup>(3)</sup>.

6) الإشارة بضم السبابة إلى الإبهام للتحذير:

### 60- كتاب أحاديث الأنبياء

#### 7- باب قصة يأجوج ومأجوج

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَتَحَّ اللهُ مِنْ رَذْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ»<sup>(4)</sup>. وفي هذا الحديث تلتقي السبابة مع الإبهام وتشكل حلقة للعدد تسعين، وفي رواية «وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا»<sup>(5)</sup> والصورة هي جعل الأصابع مثل الحلقة وقيل "المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد، وقد علم عن مقالة أهل العلم بالحساب أن صفة عقد التسعين أن يثني السبابة حتى يعود طرفها عند أصلها من الكف ويعلق عليه الإبهام"<sup>(6)</sup>.

7) الإشارة بوضع الأصبع على نصف الأصبع الأخر:

### 10- كتاب الصلح

#### 13- باب: هل يُشِيرُ الإمامُ بِالصُّلْحِ

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الْأَسْلَمِيِّ مَالٌ، فَلَقِيَهُ، فَلَزِمَهُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَمَرَّ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ» فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ:

(1) تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني (ت 489هـ). تحقيق: ياسر بن

إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1 (1418هـ-1997م)، دار الوطن، الرياض، ص 199.

(2) أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالاتها على الأحكام الشرعية، محمد سليمان الأشقر، ط6 (1464هـ-2003م)، مؤسسة الرسالة (20/2).

(3) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ). تحقيق: عبد السلام هارون، ط4 (1418هـ-1997م)، القاهرة (538/6).

(4) صحيح البخاري، البخاري (432/2)، رقم (3347)، ينظر: (7136).

(5) صحيح البخاري، البخاري (432/2)، رقم (3346).

(6) عمدة القاري (181/24).

النَّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا لَهُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ نِصْفًا<sup>(1)</sup>. وفي الحديث نداء من الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو استئناف بياني والمقصود من هذا النداء التوجه لقبول الخطاب<sup>(2)</sup> ثم أشار صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة المباركة وفيه حض الإمام على الصلح بالإشارة والندب لا بالإيماء. ولبيان معنى الإشارة هي أن توضع السبابة اليمنى على وسط السبابة اليسرى ويحصل بغير هذه الصورة أيضا<sup>(3)</sup> كان يوضع الإبهام في وسط السبابة، والله أعلم.

### 8) الإشارة باليد إلى الأنف لبيان أعضاء السجود:

## 10- كتاب الأذان

### 13- بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكُفْتُ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ»<sup>(4)</sup>. والإشارة إلى الأنف للدلالة على أن الجبهة والأنف عظم واحد وأنه على الإنسان أن يضع أنفه مع جبهته على الأرض وهذا هو موضوع السجود، فلا يرفع أنفه لأتبع شيء واحد. وروي سفيان عن حنظلة عن طاوس قال: "الجبهة والأنف من السبعة في الصلاة واحدة"<sup>(5)</sup>. وعن ابن جريح قال: "أخبرني بن مسيرة، أنه سأل طاوسا قال: الأنف من الجبين؟ قال: "هو خير"<sup>(6)</sup>. وهذه الإشارة كانت سببا في دفع التوهم والالتباس.

(1) صحيح البخاري، البخاري (239/2)، رقم (2706)، ينظر: (457، 2710).

(2) مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح (1956/5).

(3) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي

(ت1052هـ). تحقيق: تقي الدين الندوي، ط1 (1435هـ-2014م)، دار النوادر (5/599).

(4) صحيح البخاري، البخاري (228/1)، رقم (812).

(5) أحكام القرآن، أحمد علي أبو بكر الرازي الجصاص (ت370هـ). تحقيق: محمد صادق القمحاوي، ط (1405هـ)، دار

إحياء التراث العربي، لبنان (35/5).

(6) المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري البجلي الصنعاني (ت211هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،

ط2 (1403هـ)، المجلس العلمي (180/2).

## 9) الإشارة باليد إلى اللسان لبيان خطر اللسان:

## 68- كتاب الطلاق

## 24- بَابُ الإِشَارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالْأُمُورِ

عن ابنِ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُعَدُّبُ اللهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَكِنْ يُعَدُّبُ بِهَذَا» فَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ<sup>(1)</sup>. والإشارة منه صلى الله عليه وسلم هو لبيان خطورة اللسان إن قال سوءا.

## 10) الإشارة باليد ووضع الأنملة على بطن الوسطى والخنصر:

## 68- كتاب الطلاق

## 24- بَابُ الإِشَارَةِ فِي الطَّلَاقِ وَالْأُمُورِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَسَأَلَ اللهُ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ» وَقَالَ بِيَدِهِ، وَوَضَعَ أُنْمَلَتَهُ عَلَى بَطْنِ الْوَسْطَى وَالْخَنْصِرِ، قُلْنَا: يُرْهَدُهَا<sup>(2)</sup>. وفي هذا الحديث يبين - صلى الله عليه وسلم - فضل يوم الجمعة لاختصاصها بهذه الساعة التي فيها إجابة وقوله ووضع أنمته على بطن الوسطى والخنصر، والظاهر أن المراد أنملة الإبهام وقد يقال كيف وضعها على بطن الوسطى والخنصر وبين هذين الأصبعين أصبع أخرى وهي البنصر ولعله عرض الإبهام على هذه الأصابع وسكت عن ذكر البنصر لأنه إذا وضع الإبهام عرضا على الوسطى والخنصر فلا بد أن يكون موضوعا على البنصر أيضا فسكت عنه لفهمه مما ذكر، وإما إذا كان الإبهام موضوعا على استقامته فلا يمكن أن يكون موضوعا على الوسطى والخنصر في حالة واحدة، والله أعلم<sup>(3)</sup>.

وهذه الإشارة دلت على أن هذه الساعة قصيرة في زمانها ولقد فهم الصحابة هذه الإشارة حتى قالوا: قلنا يرهدها، ولأن وضع الأنملة على تلك الساعة في وسط النهار، وعلى الخنصر إلى أنها في آخر النهار<sup>(4)</sup>. وورد انه: قبض أصابعه اليمنى ثلاث أصابع<sup>(5)</sup> والإشارة هنا هي وصف اللفظة (الساعة). أي أنها قليلة.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (553/3).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري (554/3). رقم (5294)، ينظر (935).

<sup>(3)</sup> طرح التثريب في شرح التقریب، أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين الحافظ العراقي (ت 806هـ)، دار الكتب العلمية (198/3).

<sup>(4)</sup> عمدة القاري، كتاب الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأموار (286/20).

<sup>(5)</sup> المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، صهيب عبد الجبار (439/11).

## 11) الإشارة بالرسم والخط على الأرض:

## 68- كتاب الرقاق

## 4- بَابُ فِي الْأَمَلِ وَطُولِهِ

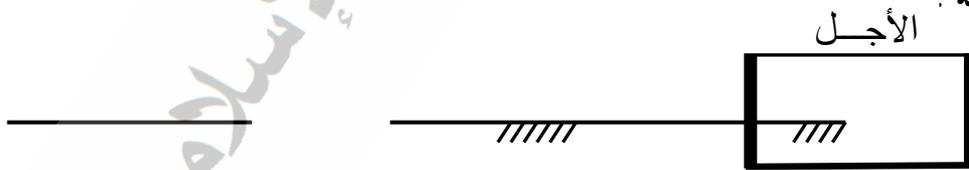
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطُوطًا، فَقَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ»<sup>(1)</sup>. مثل النبي - صلى الله عليه وسلم - أمل وأجل ابن آدم وأعراض الدنيا التي تفارقه بالخطوط فجعل الأجل الخط المحيط به أقرب إليه من الخطوط الخارجة منه وأما الخط المستطيل المنفرد فهو الأمل وأما الخطوط الصغار فهي المصائب التي تصيب الإنسان<sup>(2)</sup>.

وبهذا الرسم التمثيلي على الأرض يوضح حقيقة الإنسان وأنه بين أجل قريب وأمل طويل بعيد قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي أَنْتَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ»<sup>(3)</sup>. وقوله صلى الله عليه وسلم: «يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ»<sup>(4)</sup> فقد يسبق الأجل قبل أن يحقق الإنسان الأمل. وقيل هذه صفة الخط.

## الصفة الأولى:



## الصفة الثانية:



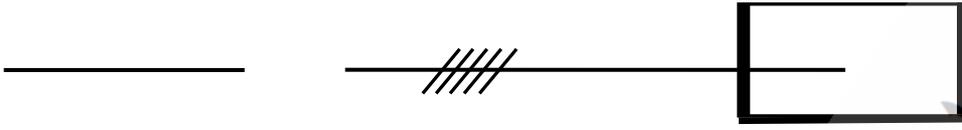
<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (268/4) رقم (6418) و(6417).

<sup>(2)</sup> فتح الباري (242/11).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري، البخاري، كتاب الرقاق، باب في طول الأمل واجله (248/4).

<sup>(4)</sup> صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: من بلغ ستين فقد أعذر الله إليه (248/4).

الصفة الثالثة: (1)



وذكر الترمذي في سنته عن عبد الله ابن مسعود: قال (خط لنا رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - خطا مربعا وخط في وسط الخط خطأ وخطا خارجا وحول الذي في الوسط خطوط) (2)  
ومثاله:

الصفة الرابعة:



عبد القادر للعطوم الإسلامية

(1) إرشاد الساري (240/9).

(2) سنن الترمذي، محمد بن عيسى سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (ت 279 هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة الباقي الحلبي (635/4).

المبحث الثاني: الإشارة بتعابير الوجه

1) تعابير الوجه للدلالة على الحب:

### 61- كتاب المناقب

#### 23- بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: «..... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ»<sup>(1)</sup>. قال الجاحظ ابن حجر: "والتشبيه بالقمر إنما يراد به الملاحظة دون غيرها". فالفرح والسرور كانت تظهر على وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان الصحابة يعرفون ذلك من خلال ملامح وجهه، لأن الموضوع الذي يبين فيه السرور هو جبينه وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من كمال الشفقة على أمته والرافة بهم والفرح بما يسرهم<sup>(2)</sup>.

### 65- كتاب تفسير القرآن

11- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: 19]

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا دُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي دُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيَّ خَطِيْبًا، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبْنُوهُمْ يَمَنُّ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي»..... إلى أن قال: {فَصَبَّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: 18]، وَأُنزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَنَّا فُرْفِعَ عَنْهُ، وَإِنِّي لَأَتَّبِعُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمْسُحُ جَبِينَهُ، وَيَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ».....<sup>(3)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري (189/2) رقم (3556).

(2) فتح الباري (574/6).

(3) صحيح البخاري، البخاري (348/4) رقم (4757).

وفي الحديث دلالة واضحة على معرفة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - سرور وفرح النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تعابير وجهه بعد أن قرأ عليها آيات براءتها من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...﴾ النور (11)<sup>(1)</sup>.

## 2) تعابير الوجه للدلالة على الغضب:

### 02- كتاب الإيمان

#### 13- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ»

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَعْضَبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّ أَتَقَاكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَنَا»<sup>(2)</sup>. كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بما يطيقون من الأعمال، وكانوا لشدة حرصهم على الطاعات يريدون الاجتهاد في العمل، فرموا اعتذروا عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق واستعماله له في نفسه أنه غير محتاج إلى العمل بضمان المغفرة له وهم غير مضمون لهم المغفرة، فهم يحتاجون إلى الاجتهاد مالا يحتاج هو إلى ذلك، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب من ذلك<sup>(3)</sup>، والغضب جائز عند رد أمر الشارع وأن الصحابة كانوا على غاية من الرغبة في طاعة الله تعالى والازدياد من أنواع الخير<sup>(4)</sup>.

المبحث الثاني: الإشارة بالأصبع

### 65- كتاب تفسير القرآن

#### 12- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: خَاصَمَ الرَّبِيعُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيحٍ مِنَ الْحَرَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقِ يَا رَبِيعُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ،

<sup>(1)</sup> عون المعبود، شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن شرف الحق الصديقي (ت1329هـ)، ط2 (1415هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (88/14).

<sup>(2)</sup> صحيح البخاري، البخاري (13/1) رقم (20).

<sup>(3)</sup> فتح الباري، ابن رجب (89/1).

<sup>(4)</sup> منحة الباري، محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (163/1).

فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَحْسِبِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظُهُ الْأَنْصَارِيُّ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ هُمَا فِيهِ سَعَةٌ، قَالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النساء: 65]<sup>(1)</sup>.

وسبب نزول الآية أن الزبير - رضي الله عنه - كان بينه وبين رجل من الأنصار خصومة في ماء فتحاكما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اسق يا زبير وسرح الماء إلى جارك، يحضه بذلك على المسامحة والتيسير فقال الأنصاري: أن كان ابن عمك، فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أشار على الزبير بما فيه مصلحة الأنصاري فلما أحفظه الأنصاري بما قال أي: أغضبه استوعب للزبير حقه الذي يجب له فنزلت الآية<sup>(2)</sup>.

### 3) التبسم للدلالة على التعجب:

#### 77- كتاب اللباس

#### 13- بَابُ الْإِزَارِ الْمُهَدَّبِ

عَائِشَةُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ الْفُرْطِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جَالِسَةٌ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَّاقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ، وَأَخَذْتُ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَلَا وَاللَّهِ مَا يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّبَسُّمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ» فَصَارَ سُنَّةً بَعْدَ<sup>(3)</sup>.

قال أهل اللغة التبسم مبادئ الضحك، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة وإلا فهو الضحك، وإن كان بلا صوت فهو التبسم، وأكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم هو التبسم وأكثر أسباب التبسم هو العجب

(1) صحيح البخاري، البخاري (253/3) رقم (4585). ينظر: (2708، 2362، 2361، 2359).

(2) شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة، ابن دقيق العيد (135/1).

(3) صحيح البخاري، البخاري (112/4) رقم (5792). ينظر: (6084).

وبعضها للإعجاب وبعضها للملاطفة وحديث عائشة في قصة امرأة رفاعة هو للتعجب كما ذكر ابن حجر<sup>(1)</sup>.

## 78- كتاب الأدب

### 13- بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّائِفِ، قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا نَبْرُحُ أَوْ نَفْتَحُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ» قَالَ: فَعَدَوْا فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَثُرَ فِيهِمُ الْجِرَاحَاتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: فَسَكَنُوا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: بِالْحَبَرِ كُلِّهِ<sup>(2)</sup>.

كان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه رضوان الله عليهم في أمور الدنيا وينزل على رأيهم أحيانا ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة القتال قال لأصحابه " إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا " أي راجعون، فثقل عليهم، وقالوا نذهب ولا نفتحها، أي نعود إلى الديار دون فتح الحصن وحرصوا لذلك فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أمرهم بالقتال فلم يفتح لهم وأصيبوا بالجراح لأن الأعداء رموا عليهم من أعلى الصور فكانوا ينالون منهم بسهامهم فلما رأوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع، فلما أعاد عليهم القول بالرجوع أعجبهم حينئذ وضحه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو التعجب<sup>(3)</sup>.

## 65- كتاب تفسير القرآن

### 2- بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا بَجْدٌ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالشَّرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾

(1) فتح الباري، ابن حجر (10/504/505).

(2) صحيح البخاري، البخاري (4/179) رقم (6086).

(3) عمدة القاري (22/149).

حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>(1)</sup>.

وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هو بسبب التعجب مما قال الخبر تصديقا له ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..... عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وعند مسلم ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الخبر تصديقا له<sup>(2)</sup>.

### 30- كتاب الصوم

#### 30- بَابُ إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ، فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَلْيَكْفُرْ

هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ. قَالَ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ بَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لَا، فَقَالَ: «فَهَلْ بَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا». قَالَ: لَا، قَالَ: فَكَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ - وَالْعَرَقُ الْمَكْتَلُ - قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» فَقَالَ: أَنَا، قَالَ: «خُذْهَا، فَتَصَدَّقْ بِهِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعْلَى أَفْقَرُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا - يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ - أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ»<sup>(3)</sup>.

وضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه تعجبا من حال الرجل كونه جاء أولا هالكا محتوقا خائفا على نفسه راغبا في فدائها مهما أمكنه. فلما وجد الرخصة طمع أن يأكل ما أعطيه في الكفارة<sup>(4)</sup>. ولذلك أراه النبي صلى الله عليه وسلم أن يتصدق على أهله وهذا من تيسير الإسلام وأن الجماع في نهار رمضان عمدا معصية تستوجب الكفارة.

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (378/3) رقم (4811).

<sup>(2)</sup> فتح الباري (397/13).

<sup>(3)</sup> صحيح البخاري، البخاري (17/2) رقم (1936).

<sup>(4)</sup> إرشاد الساري (378/3).

## 4) التبسم والضحك للدلالة على الإيثار:

## 76- كتاب الطب

## 33- باب الرُقَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُؤُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لُدِعَ سَيِّدٌ أَوْلَيْكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُؤُوا، وَلَا نَفْعُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعَلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بَرَاةً وَيَتَنَفَّلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُكَ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ»<sup>(1)</sup>.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "واضربوا لي معكم سهمًا"، أي: اجعلوا لي منه نصيبا وكأنه - صلى الله عليه وسلم - أراد المبالغة في تأنيسهم<sup>(2)</sup>. فضحكه - صلى الله عليه وسلم - لهم أي الموافقة والإجابة، وقيل: «التبسم في هذا الحديث هو تعجبه صلى الله عليه وسلم من علم الصحابة بأن قراءة الفاتحة رقية»<sup>(3)</sup>.

## 5) التبسم للدلالة على الفرح والسرور:

## 65- كتاب تفسير القرآن

## 12- باب قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَّتْ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّيَ عَلَيَّ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «أَحْزَرَ عَنِّي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَبِي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُعْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ

(1) صحيح البخاري، البخاري (97/4) رقم (5736).

(2) نيل الأوطار، الشوكاني (347/5).

(3) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي (585/5).

مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا} [التوبة: 84] إِلَى قَوْلِهِ {وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: 84] قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ<sup>(1)</sup>.

ولما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه قميصه، وأموه أن يكفنه فيه، ثم قام يصلي عليه، فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه وقال: تصلي عليه وهو منافق، وقد نهاك الله الاستغفار لهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما خيرني أو خيرني وذكر قوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾<sup>(2)</sup>. تبسمه صلى الله عليه وسلم بسبب سروره وتعجبه من صلابة عمر رضي الله عنه وشدة بغضه للمنافقين<sup>(3)</sup>.

## 10- كتاب الأذان

### 94- بَابُ: هَلْ يَلْتَفِتُ لِأَمْرِ يَنْزِلُ بِهِ، أَوْ يَرَى شَيْئًا، أَوْ بُصَافًا فِي الْقِبْلَةِ؟

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، فَتَبَسَّمَ يَضْحَكُ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ لَهُ الصَّفِّ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَمْوًا صَلَاتِكُمْ، فَأَرْحَى السِّتْرَ وَتَوُفِّيَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ»<sup>(4)</sup>.

وتبسمه صلى الله عليه وسلم كان كونه يضحك فرحا مسرورا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم، وإقامة شريعته، ولهذا تبسم فرحا وإعجابه الأمر<sup>(5)</sup>.

(1) صحيح البخاري، البخاري (286/3) رقم (4671).

(2) سورة التوبة، الآية 84.

(3) فتح الباري، ابن حجر (335/8).

(4) صحيح البخاري، البخاري (213/1) رقم (754).

(5) ينظر: عمدة القاري (3/6).

## 6) التبسم والضحك للدلالة على الإعجاب:

## 65- كتاب الرقاق

## 12- باب: يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُبْرَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ حُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ حُبْرَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامَتِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامَتُهُمْ بِالْأَمِّ وَتُونٌ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: تَوْرٌ وَتُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَبِدَيْهِمَا [ص: 109] سَبْعُونَ أَلْفًا<sup>(1)</sup>.

وضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظهرت نواجذه إذا أعجبه إخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه، فكيف بموافقتهم فيما أنزل عليه<sup>(2)</sup>. وضحكه صلى الله عليه وسلم هو للدلالة على الفرح والإعجاب حتى ظهرت نواجذه أي آخر أضراسه وهو كناية عن المبالغة.

## 7) التبسم للدلالة على الاستبشار:

## 56- كتاب الجهاد والسير

## 61- باب غَزْوِ الْمَرْأَةِ فِي الْبَحْرِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَةِ مَلْحَانَ، فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا، ثُمَّ ضَحِكَ فَقَالَتْ: لِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرَكِبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ»، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلُ - أَوْ مِمَّ - ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَكَلَسْتِ

(1) صحيح البخاري، البخاري (292/4) رقم (6520).

(2) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (301/9).

مِنَ الْآخِرِينَ»، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: فَتَزَوَّجْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرْظَةَ، فَلَمَّا فَقَلَّتْ: رَكِبَتْ دَابَّتَهَا، فَوَقَصَتْ بِهَا، فَسَقَطَتْ عَنْهَا، فَمَاتَتْ<sup>(1)</sup>.

ضحك صلى الله عليه وسلم إعجاباً بهم وفرحاً لما رأى لهم من المنزلة الرفيعة وهذا الضحك فرحاً وسروراً بكون أمته تبقى بعده متظاهرة بأمر الإسلام قائمة بالجهاد<sup>(2)</sup>.

جمهورية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

<sup>(1)</sup> صحيح البخاري، البخاري (33/4) رقم (2877). ينظر: (2878).

<sup>(2)</sup> فتح الباري (73/11).

من خلال هذه النماذج يمكن أن نذكر هذه النتائج التي خلصنا إليها :

- 1) لقد أدت الإشارة في الحديث النبوي الشريف فوائده معرفية وإدراكية حققت غايات متنوعة وارتبطت في أكثرها بأعضاء الجسم وكان له دور إدراكي كبير عند السامعين وأوصلت لهم الرسالة.
- 2) صاحبت الإشارة في معظم الأحاديث النبوية الشريفة الكلام فكانت خير دعم للمعنى، فكلاهما لا يتم بمعزل عن الآخر.
- 3) أدت الإشارة في الحديث النبوي الشريف إلى الإيجاز والاختصار.
- 4) استعمل الرسول - صلى الله عليه وسلم - إشارات مختلفة بين يديه وأصابعه أو الإشارة بالخط على الأرض وبينت كيف كانت هذه الإشارات بليغة في التعبير وأدت وظائف مختلفة كالتصوير والوصف، والتعليم...
- 5) كان - صلى الله عليه وسلم - كثير الابتسام ولم تفارقه وكان حريصا على زرعها بين أصحابه.
- 6) من أسباب التبسم والضحك التي في صحيح البخاري هي للتعجب وبعضها للإعجاب وبعضها للمؤانسة، وقد يكون التبسم عن غضب ولا يعرف هذا إلا من خلال السياق الذي وقع فيه.

خاتمة

جامعة الأمير

الاسلامية

علوم

الدين

عبد

## خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد خاتمة هذا البحث الموسوم بـ: "السياق وتوجيه دلالات الألفاظ في الحديث النبوي الشريف" صحيح البخاري الذي التمسنا فيه معالجة السياق. إذ يعتبر السياق من النظريات المهمة في توجيه تفسير الأحاديث النبوية الشريفة وفهمها ولعل هذا ما وجدناه في الصحيح البخاري وبيان أدلة وقرائن السياقات بأنماط مختلفة وهذا الجهد يسهم إسهاما جادا في تتبع السياقات المختلفة وبيان أهميتها ودورها في تفسير دلالات الحديث النبوي الشريف، واستكشاف علاقته وكانت خلاصات هذا البحث وفصوله ومباحثه قد أكدت أن السياق يجسد العلاقات بين حقول معرفية مختلفة مثل علم البلاغة والنحو والصرف وغيرها، ومن النتائج المستخلصة أوجز أهمها فيما يأتي:

1. من مظاهر اشتغال اللغويين عنايتهم البالغة بالسياق غايتهم البالغة بشيوع غريب الحديث، من حيث معناه ودلالته.
2. من مظاهر اهتمام علماء البلاغة بالسياق، غايتهم بيان أثره في تحديد وتوضيح دلالة اللفظ من حيث الحقيقة والمجاز، وتوجيه دلالات الترادف، والتضاد، والتنكير، والالتفات.
3. إن للسياق دورا كبيرا في فهم المراد من الحديث، فقد يخرج الأمر من الوجوب إلى الندب ، وهذا يعرف بدلالة السياق والمقام.
4. إن من ضوابط دلالة السياق اعتبار حال المخاطب وقصده.
5. إن من ضوابط دلالة السياق اعتبار لغة العرب التي يتكلمون بها.
6. إن لعادة المخاطب أثرا في توجيه دلالات الكلمة.
7. إن للسياق العرفي دورا كبيرا أيضا في فهم بعض مدلولات الألفاظ.
8. إن للسياق دورا كبيرا في تحديد معاني الحروف في الحديث النبوي الشريف ولا يمكن فهم ألفاظ الحديث بمعزل عن السياق.
9. يؤدي إهمال السياق إلى عدم فهم دلالات ألفاظ الحديث النبوي الشريف خاصة السياق المقالي والحالي كالإشارات التي كان النبي -صلى الله عليه وسلم - يستعملها في توضيح الألفاظ.

10. قد تعددت دلالات الحديث فيقع الاختلاف في إصدار بعض الأحكام الشرعية ، وسبب ذلك مرده إلى ألفاظ ظنية الدلالة، فيأتي دور السياق العرفي أو الاجتماعي في الفصل.
11. من أهم ما يعين على فهم النص النبوي الشريف فهماً سليماً النظر في القرائن المحيطة به والمجتمع الذي خوطبت به.
12. أبرز البحث اهتمام شراح الحديث بدلالة السياق بمختلف صورها.
13. إن دلالة السياق كانت بعض الأحيان الفاصِلَ في توجيه وترجيح دلالات الحديث على الوجه الصحيح، كالأمر الذي خرج إلى دلالات بمعونة السياق والنهي والاستفهام... إلخ.
14. أسهمت معطيات السياق في ثراء المعنى لنصوص الأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري وتنوع الأفهام وانعكس ذلك في تحديد المعاني للعناصر التركيبية، فأثرت تلك المعطيات في توجيه الدلالة التركيبية والمعنى النصي عامة ومن ثم اختلفت الآراء وتعددت المعاني.
15. تباين شراح الحديث في كيفية الاعتماد على مكونات السياق التي من جملتها المعطيات السياقية الخارجية والمتمثلة بقوانين العرب في كلامها.
16. أثبت البحث أن لدلالة السياق أهمية كبرى في تعليل اختيار الأدوات والألفاظ والصيغ فكل أداة أو لفظة أو صيغة في الحديث النبوي الشريف دلالة يقتضيها السياق.
17. للسياق أثر كبير في تفسير الأحاديث النبوية وذلك من خلال القرائن السياقية التي تعين على تفسير كل كلمة لا بل كل حرف في أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. يخرج التنوين إلى أغراض بلاغية وهذا بفضل السياق.
- وأختم بحثي هذا بما ختم به البخاري كتابه ف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

# الفهارس

أولاً: فهارس المصادر والمراجع

ثانياً: فهارس الآيات القرآنية

ثالثاً: فهارس الأحاديث النبوية

رابعاً: فهارس الموضوعات

## أولاً: فهرس المصادر والمراجع

## ❖ القرآن الكريم بروية حفص عن عاصم

- ❖ صحيح البخاري، (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (256هـ)، قام بنشره علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، شركة القدس.
1. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول، القاضي البيضاوي علي بن عبد الكافي السوكي، (ت 756هـ)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط 1 (1408هـ-1981م)، مكتبة الكليات الأزهرية.
  2. الاتصال والسلوك الإنساني، تراخبة من أعضاء قسم الوسائل والتكنولوجيا والتعليم بكلية التربية، برنت روين، ط، 1991م، جامعة المالك سعود، معهد الدراسات العامة.
  3. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط (1394هـ-1974م)، دار الهيئة المصرية العامة.
  4. أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمن بودرع، مجلة الأحياء، المغرب، العدد ( 25 )، (1428هـ- 2007م).
  5. أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد . ت: مصطفى شيخ مصطفى ومدثر سندس، ط 1 (1426هـ- 2005م)، مؤسسة الرسالة.
  6. أحكام الأحكام لشرح عمدة الأحكام، تقي الدين ابن دقيق العيد (ت 703هـ). ت: محمد حامد الفقي واحمد شاكر، ط (1373هـ- 1953م)، مكتبة الهيئة المحمدية، القاهرة.
  7. أحكام الفصول في أحكام الأصول، أبو الوليد الباجي ( 474هـ-1081م)، ت: عبد المجيد تركي، ط 2 (1415هـ-1995م).
  8. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (وبهامشه متن صحيح مسلم وشرح الإمام النووي عليه)، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي (ت 923هـ)، ط 7 (1366هـ) بولاق، مصر.
  9. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني.
  10. إرشاد الفصول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشويكاني (ت 1250هـ). تحقيق: أبي حفص سامي بن العربي الأشري، ط 1 (1424هـ- 2000م)، دار الفضيلة.
  11. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت 538هـ). تحقيق:

- محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
12. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، ط1، دار صادر، بيروت، 1992.
13. أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ). تحقيق: محمد رشيد رضا، ط1 (1409هـ - 1998م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
14. أسلوب الالتفات في البلاغية القرآنية، أحسن طبل، ط1 (2010م)، دار السلام.
15. إشكالات النص، جمعان بن عبد الكريم، ط1 (2009م)، النادي الأدبي الرياضي.
16. اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني محمد علي، تحقيق: علي دحروج، ط1، 1996م، مكتبة لبنان.
17. أصول الزرخسي، أبي بكر بن أبي سهل السرخسي، (ت490هـ)، تحقيق: أبو الوفاء الأفعاني، ط1 (1414هـ - 193م)، دار الكتب العلمية.
18. أصول الشاي نظام عمدة الحواشي شرح أصول الشاشي، المولى محمد فيض الحس الكنكوهي، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، ط1 (1424هـ - 2002م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
19. أصول الفقه الإسلامي المقدمة التعريفية بالأصول وأدلة الأحكام وقواعد الاستنباط، محمد مصطفى شلبي، الدار الجامعية، بيروت، لبنان.
20. أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، ط1 (1406هـ - 1986م).
21. أصول الفقه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.
22. أصول الفقه، محمد الخضير بك، ط6 (1389هـ - 1969م)، المكتبة التجارية الكبرى.
23. أصول تحليل الخطاب، محمد الشاوش، ط1 (2001م)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، تونس.
24. أصول تراثية في لسانيات الحديث، كريم حسان الدين، ط1 (1421هـ - 2002م)، القاهرة.
25. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت1393هـ). تحقيق: بكر بن عبد الله بوزيد، ط1 (1462هـ)، دار عالم الفوائد.
26. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، (ت338هـ).

27. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسن العبكري الحنبلي (538هـ - 616م). تحقيق: عبد المجيد هندراوي، ط1 (1420هـ - 1999م)، القاهرة.
28. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية.
29. أفعال الرسول - صلى الله عليه وسلم - ودلالاتها على الأحكام الشرعية، محمد سليمان الأشقر، ط6 (1464هـ - 2003م)، مؤسسة الرسالة.
30. إكمال المعلم بفوائد مسلم، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المحيصي (ت 544هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل.
31. ألسنة المحاضرات، نسيم عون، ط1 (1988م)، عالم الكتب، مصر.
32. آليات تحليل الخطاب السياسي، الحياة والثقافة، منير التريكي، العدد 123، فيفري 2002، الحياة الثقافية التونسية.
33. الأم، أبو عبد الله بن محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي (ت 204هـ). تحقيق: خان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية.
34. انتفاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي وصبحي بن جاسم السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض.
35. الإيضاح في شرح المفصل، أبي عمرو عثمان بن عمر الحاجب النحوي، (ت 646هـ). تحقيق: موسى بناي العليلي، بغداد.
36. الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الدين أبي محمد عبد الرحمان القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
37. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (745 - 794هـ). تحقيق: عمر سليمان الأشقر، ط2 (1413هـ - 1992م)، دار ت الصفوة.
38. بدائع الفوائد، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت 751هـ). تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، ط1 (1405هـ - 1985م)، دار الكتاب العربي، بيروت.
39. البديع، عبد الله ابن المعتز (ت 296)، ط3 (1402هـ)، دار المسيرة.
40. البرهان في أصول الفقه، أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت 378هـ)، تحقيق: عبد العظيم الديب، ط1 (1399هـ).
41. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ). تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، ط2 (1427هـ - 2006م)، دار الحديث، القاهرة.

42. بغية الرائد لم تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض (ت 544هـ).
43. البلاغة والنقد (المصطلح والنشأة والتحديد)، محمد كريم الكواز، ط 1 (2006م)، بيروت، لبنان.
44. بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، عودة خليل أبو عودة، ط 1 (1991م)، دار النشر، الأردن.
45. بجهة النفوس وتحليلها بمعرفة مالها وما عليها ، أبي محمد عبد الله بن أبي حمزة الأندلسي (ت699هـ)، ط1، (1348هـ)، مطبعة الأزهر.
46. البيان في روائع القرآن، تمام حسان، ط1، (1413هـ - 1993م)، عالم الكتب، القاهرة.
47. البيان والتبيين وأثرها على فهم الخطاب الشرعي، حمامي المختار، ط 1 (1430هـ - 2009م)، دار ابن الحزم، بيروت، لبنان.
48. البيان والتبيين، عمر بن محبوب الجاحظ (ت225هـ). تحقيق: عبد السلام هارون، ط 1، دار الفكر، بيروت.
49. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ). تحقيق: أحمد صفدا، ط2 (1343هـ - 1973م)، دار التراث.
50. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ). تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
51. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع المصري (ت654هـ)، تحقيق: حفي محمد شرف.
52. التحصيل من المحصول سراج الدين محمود بن أبي بكر الأرموي (ت 686هـ)، تحقيق: عبد الحميد علي أبو زنيد، ط 1 (1408هـ - 1988م)، مؤسسة الرسالة.
53. تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري (ت1353هـ). ت: رائد بن صبري بن أبي علقة، بيت الأفكار الدولية.
54. تحولات الطلب ومحدودات الدلالة، حسام أحمد قاسم، ط 1 (1428هـ - 2007م)، دار الأوقاف.
55. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط 1 (1425هـ)، مكتبة المنهاج.

56. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت816هـ)، ط1(1403هـ-1983م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
57. تعقبات الدماميني في كتابه "مصاييح الجامع الصحيح" على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللغوية، ط 1 (1416هـ-1995م)، دار البخاري، المدينة النبوية.
58. التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح، محمد إدريس الكاند هلوي، ط1.
59. تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة.
60. تفسير وبيان أسباب النزول، السيوطي، تحقيق: محمد حسين الحمصي.
61. التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس، حمادي صمود، ط 2، 1994م، منشورات كلية الآداب، منوبة.
62. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان القزويني الخطيب، تحقيق: عبد الرحمان الرقوقي، دار الفكر العربي.
63. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، جمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الإسني (ت772هـ)، تحقيق: محمد حسن هيتو، ط1 (1400هـ - 1980هـ)، مؤسسة الرسالة.
64. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، محمد بن بهادر بن عبد الله التركي (ت794هـ)، تحقيق: أحمد فريد، ط1 (1420هـ-2000م)، مكتبة نزار مصطفى الباز.
65. تهذيب اللغة، أبي منصور محمد الأزهري (ت370هـ)، إشراف محمد عوض مرعب علق عليها: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
66. التواصل الإنساني، محمد إسماعيل علوي، ط1 (2013م)، دار كنوز المعرفة، عمان.
67. التوشيح شرح الجامع الصحيح، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، ط1 (1419هـ-1998م)، مكتبة الرشد، الرياض.
68. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، تحقيق: أحمد معبد الكريم، ط 1 (1429هـ-2008م)، دار الأوقاف الشؤون الإسلامية.
69. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، (ت804هـ)، تحقيق: خالد الرباط وجمعة فتحي، ط1 (1429هـ-2008م)، دار النوادر.

70. تيسير الكرم في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، ط1 (1420هـ-2000م).
71. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط 1 (1420هـ-2000م)، مؤسسة الرسالة.
72. الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت256هـ). قام على نشره: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، شركة القدس.
73. جلاء الإفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام - صلى الله عليه وسلم- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (ت751هـ). تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان، ط2 (1419هـ-1998م)، دار جوزية، السعودية.
74. جمع الجوامع في أصول الفقه، تاج الدين عبد الوهاب علي السوبكي، (ت 771هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط2 (1424هـ-2003م)، دار الكتب العلمية.
75. الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم الم رادي (ت749هـ). تحقيق: فخر الدين قيادة ومحمد نديم فاضل، ط1 (1413هـ-1992م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
76. حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار، ط 1 (1420هـ-1999م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
77. الحركات الجسمية في القرآن الكريم، المحاولات النقدية للمعجمات القديمة والحديثة علم اللغة وعلم الكيانات، محمد علي عبد الكريم الرديني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
78. الحيوان، أبي عثمان عمر بحر الجاحظ، (ت255هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1 (1412هـ-1992م)، بيروت.
79. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ). تحقيق: محمد علي النجار، ط 2 (1913م)، المكتبة العلمية.
80. الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، عبد الواسع الحميري، ط1 (2008م)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
81. الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.

82. دلالة السياق، ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، ط 1(1413هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
83. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط 3 (1413هـ-1992م)، دار المدني، جدة.
84. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ). تحقيق: محمود محمد شاكر، ط 5 (2004م)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
85. دلائل النظام، عبد الحميد الفراهي الهندي، ط 1(1388هـ).
86. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911)، ط 1 (1416هـ-1996م)، دار ابن عفان.
87. ديوان أمراء القيس، ابن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر، (ت 565هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
88. ديوان جرير، جرير، ط (1426هـ-1986م)، دار بيروت.
89. ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو، (ت 564هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين، ط 3 (1423هـ-2002م)، دار الكتب العلمية.
90. الديوان، الخنساء، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، ط 2 (1425هـ-2004م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
91. الديوان، الفرزدق، شرحه وضبطه وقدمه علي فاغور، ط 1 (1407هـ-1987م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
92. الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (150 - 604هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
93. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي، (ت 620هـ)، ط 2 (1423هـ-2002م)، مؤسسة لبنان.
94. السنة المحاضرات في علم الدلالة، نسيم عون، ط 1 (2005م)، دار الغوابي، بيروت، لبنان.
95. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العربية.
96. سنن الترميذي، محمد بن عيسى بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (ت 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة البابي الحلبي.

97. السياسة وسلطة اللغة، عبد السلام المسدي، ط1 (2007م)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
98. السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، حسين جامد صالح، ط 1 (1426هـ - 2005م)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
99. شذ العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (1315هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المعطي، دار الكتاب.
100. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي (ت 676هـ)، ط 1 (1418هـ - 1997م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
101. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت 792هـ) مع شرحه التوضيح، عبد الله بن مسعود الجبوبي (ت 747هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
102. شرح الزرقاني علي الموطأ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط 1 (1424هـ - 2003م)، مكتبة الثقافة.
103. شرح الكافية الشافية، أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد ابن مالك الطائي الشافعي (ت 672هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط 1 (1420هـ - 2000م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
104. شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي القنوجي الحنبلي، (ت 972هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزير حماد، ط (1413هـ - 1993م)، مكتبة العبيكات.
105. شرح ديوان الحماسة، أبو علي المرزوقي الأصفهاني (ت 421هـ)، تحقيق: فريد الشيخ، ط 1 (1424هـ - 2003م)، بيروت، لبنان.
106. شرح سنن ابن ماجه، الإعلام بسنته عليه السلام، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت 762هـ). تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط 1 (1419هـ - 1999م).
107. شرح صحيح البخاري، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط 2 (1423هـ - 2003م).
108. شرح العقيدة الوسيطية عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان بن حمد الخضير.

109. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط 1 (1414هـ-1993م)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان.
110. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو ناصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 (1407 - 1987)، بيروت.
111. صحيح مسلم وإكمال المعلم ومكمل إكمال الإكمال، أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسيني (ت895هـ)، دار الكتب العلمية.
112. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني.
113. الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف أحمد ياسوف، ط2 (2006م)، دار المكتبة.
114. الطب النبوي، شمس الدين ابن عبد الله بن القيم الجوزية (ت 751هـ)، ط1 (1422هـ-2001م)، مكتبة الثقافة الدينية.
115. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي (ت745هـ)، مطبعة المقتطف، مصر.
116. الظاهرة الدلالية (عند علماء اللغة العربية حتى نهاية القرن 14هـ)، صلاح الدين زرال، ط1 (2008م). منشورات الاختلاف، الجزائر.
117. عروض الأفراح ضمن شرح التلخيص، السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت.
118. العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)، ط1 (1404هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
119. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط2 (1988م)، علم الكتب، مصر.
120. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقهي، دار قباء، مصر، 2000.
121. علم المعاني في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، ط (1405هـ-1985م)، دار النهضة العربية.
122. عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، بدر الدين أبو محمد بن أحمد العيني (ت 855هـ)، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
123. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 456هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط5 (1401هـ-1981م)، دار الجيل.

124. العوامل المائة النحوية، عبد القادر الجرجاني (ت 471هـ)، تحقيق: البداوي زهران، ط 2، دار المعارف.
125. عون الباري لحل أدلة البخاري، أبي الطيب صديق حسن علي الحسين البخاري، ط (1404هـ-1984م)، دار الرشيد، سوريا.
126. غريب الحديث، أبو القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ)، ط 1 (1396هـ-1976م)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
127. غريب الحديث، أبو سلمان بن محمد إبراهيم الخطابي البسي (ت 388هـ). تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، ط 2 (1422هـ-2001م).
128. غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ). تحقيق: عبد الله الجبوري، إحياء التراث الإسلامي.
129. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401هـ). تحقيق: أحمد الفريد المزيدي، ط 1 (1419هـ-1999م) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
130. الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت 538هـ). تحقيق: محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1 (1364هـ-1995م)، دار إحياء الكتب العلمية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.
131. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ). تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد.
132. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، ط 1 (1996م)، مكتبة الغرباء الأثرية.
133. الفجر الساطع على الصحيح الجامع، محمد الفضيل بن الفاطمي الشيبه الزهوني (ت 1318هـ). تحقيق: عبد الفتاح الزينفي، مكتبة الرشد.
134. فقه الإمام البخاري من فتح الباري، عكاشة عبد المنان الطيبي، ط 1 (1418هـ-1998م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
135. فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، ط (1979م)، دار النهضة العربية، بيروت.
136. فقه اللغة وأسرار العربية، أبي منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 430هـ)، تحقيق: ياسين الأيوبي، ط 2 (1420هـ-2000م)، شركة أبناء شريف الأنصاري.
137. في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن

- جبل، ط (1997م)، دار المعرفة الجامعية.
138. فيض الباري على صحيح البخاري ، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت1353هـ). تحقيق: محمد بدر عالم الميرتقي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1 (1426 هـ - 2005 م).
139. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، ط 2 (1391هـ-1973م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
140. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ). تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، (1426-2005م)، مؤسسة الرسالة.
141. القاموس المحيط، محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي (ت817هـ)، ط (1398هـ - 1987م)، الهيئة المصرية للكتاب.
142. القرآن الكريم وتفاعل المعاني، محمد محمد داوود، ط (1423هـ-2002م)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
143. القرائن وأثرها على فهم الخطاب الشرعي، حمادي المختار، (1430هـ - 2009م)، دار ابن حزم، لبنان.
144. قواعد الأحكام في إصلاح الأنام "القواعد الكبرى"، العز بن عبد السلام (ت 660هـ). تحقيق: نزيه كمال حمادود، ط1 (1421هـ - 2000م)، دار القلم، دمشق.
145. الكامل، أبي العباس بن يزيد المبرد (ت210هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
146. كتاب الشعر، أبي علي الفارسي الحسن بن أحمد عبد ال غفار (ت377هـ). ط1 (1408هـ - 1988م)، مكتبة الخانجي.
147. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395م). تحقيق: محمود بك، ط1.
148. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ). تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.
149. الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قن يو. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 2 (1408هـ - 1988م)، مكتبة الخانجي.
150. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( 538هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،

- مكتبة العبيكان.
151. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام، البزودي علاء الدين عبد العزيز ابن أحمد البخاري، ط (1308هـ)، مطبعة دار سعادت، استنبول.
152. كشف المغطي من المعاني والألفاظ الواقعة في المؤطأ ، محمد الطاهر ابن عاشور (ت1394هـ). تحقيق : طه بن علي بوسريح التونسي، ط 1 (1427هـ - 2006م)، دار السلام.
153. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هـ). تحقيق: محمد المصري وعدنان درويش، ط2 (1419هـ - 1998م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
154. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (ت786هـ)، ط 1 (1401هـ - 1981م)، دار إحياء للتراث، بيروت، لبنان.
155. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ).
156. لسانيات التلظ وتداولية الخطاب، ذهيبية الحاج حمو، ط (2005م)، دار الأمل، الجزائر.
157. لسانيات النص في مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي ، ط 1 (2006م)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
158. لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، محمد عكاشة، ط 1 (2005م)، دار النشر للجامعات، القاهرة.
159. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط 4 (1994م)، دار الثقافة.
160. المتوارى على أبواب البخاري، ناصر الدين ابن المنير (ت683هـ)، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، ط 1 (1990م).
161. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، (ت587هـ). تحقيق: أحمد الحوفي وبدرى طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
162. مجاز القرآن، معمر بن المثنى (ت 210هـ). تحقيق : محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
163. مجمع الأمثال، أبو الفضل النيسابوري الميداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار النصر، بيروت، دمشق.

164. مجمل اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ( 359هـ)، رجع محمد طعمة، ط 1 (1426هـ-2005م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
165. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحاراني (ت 728هـ). تحقيق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ط(1416هـ).
166. المجموع شرح المهذب، الشيرازي محي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد، جدة.
167. مختار الصحاح زين الدين محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 606هـ)، دار السلام، ط1، 1438هـ-2007م.
168. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري (ت 741هـ). تحقيق: علي شيتليني، ط1 (1422هـ-2001م)، دار الكتب العلمية.
169. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
170. المستقصى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (450 - 505هـ). تحقيق: حمزة بن زهير حافظ المدينة المنورة.
171. المسودة في أصول الفقه، مجد الدين أبو البركات عبد السلام وشهاب الدين أبو المحاسن عبد الحلیم وتقي الدين أبو العباس أحمد آل تيمية. جمع: أبو العباس أحمد بن محمد الحنبلي، (ت745هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.
172. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض (ت544هـ)، دار التراث، القاهرة.
173. معالم السنن، أبي سلمان بن محمد الخطابي البستي (ت 388هـ)، تحقيق: محمد راغب الطباخ، ط1 (1352هـ-1933م).
174. معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت384هـ)، ترجمة: عبد الفتاح الشلي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
175. معاني القرآن، أبي إسحاق إبراهيم بن السرى (ت 311هـ). تحقيق: عبد الجليل عبده الشلي، عالم الكتب.
176. معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، ط3 (1403هـ-1998م).
177. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ط2 (1423هـ-2003م)، شركة العاتك.
178. معجم العين، أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ). تحقيق: مهدي

- مخزومي وإبراهيم السامرائي.
179. المعجم الفصل في الأدب، محمد التونجي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
180. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، ط 2 (1414هـ - 1993م)، دار الأمل.
181. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وعبد الحلیم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، دار الفكر، بيروت.
182. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
183. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ). تحقيق: عبد اللطيف محمد الخطيب.
184. مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
185. مفتاح العلوم، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ). تحقيق: نعيم زرزور، ط 2 (1407هـ - 1987م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
186. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت 502هـ). تحقيق: صفوان عدنان الدواوي، ط 1 (1412هـ)، دار القلم، دمشق، بيروت.
187. المفصل في صناعة اعراب، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (ت538هـ)، تحقيق: علي بوملحم، ط1 (1993م)، مكتبة الهلال، بيروت.
188. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ). تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، ط2 (1421هـ - 2001م)، دار النفائس، عمان، الأردن.
189. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر التمالي الأزدي أبو العباس المبرد (ت285هـ). تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط2 (1418هـ - 1994م).
190. المقدمة، عبد الرحمان بن محمد بن خلدون بن زيد، (ت808هـ)، تحقيق: درويش الجويدي، ط1 (1416هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
191. منار القاري، شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط وبشير محمد عيون، ط (1410هـ - 1990م)، دار البيان.

192. منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبي مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: صفى الرحمان المباركفوري، دار السلام.
193. منة المنعم في شرح صحيح مسلم، صفى الرحمان المباركفوي، ط1 (1420هـ-1999م).
194. منحة الباري شرح صحيح البخاري، أبي يحيى زكريا الأنصاري، تحقيق: سليمان بن دريم العازمي، ط1 (1426هـ-2005م)، مكتبة الرشد.
195. المنزغ البديع في تحسين أساليب البديع، أبي القاسم السلجماسي. تحقيق: علال الغازي، ط1 (1401هـ-1980م)، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.
196. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت676هـ)، بيت الأفكار الدولية.
197. منهج اعتبار السياق في فقه النص الشرعي وضوابطه عكوي، مجلة الرابطة.
198. الموازنة بين شعر أبي تمام البحتري، أبو القاسم الحسن بن بشير الأمدي (ت370هـ). تحقيق: أحمد صقر.
199. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت790هـ). تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1 (1417هـ-1997م)، دار ابن عفان.
200. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، محمد عبد الله دراز، (ت206هـ)، دار الثقافة، الدوحة.
201. النحو الوافي، عباس حسن (ت1398هـ)، ط3، دار المعارف.
202. نظرية السياق دراسة أصولية، تم الدين قادر كريم الزنكي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
203. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت1480هـ)، دار الكتب العلمية، القاهرة.
204. نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، (ت327هـ). تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
205. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجززي ابن الأثير (ت606هـ). تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأشري، دار ابن الجوزي.

206. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ).  
تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، بيت الأفكار الدولية، الأردن.
207. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت 911هـ). تحقيق: رضوان جامع رضوان، ط 1 (1419هـ - 1998م)، مكتبة الرشد، الرياض.

المجلات:

1. أثر السياق في فهم النص القرآني، عبد الرحمان بودرع ( 1428هـ-2007م)، مجلة الإحياء، المغرب.
2. أثر السياق في فهم النص ما بين الكليات العامة والأدلة الخاصة، البراجيلي المتولي، مجلة التوحيد.
3. أهمية السياق الثقافي في تحديد الدلالة، سلامى أسعيداني، مجلة الدراسات الأدبية والإنسانية.
4. السياق وأثره في دلالة الألفاظ، السوسوة عبد المجيد، مجلة الشريعة الإسلامية.
5. اللغة والجمال في النقد العربي، تامر سلوم، ط1 (1983م)، دار الحوار اللاذقية، سوريا.

ثانيا: فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة		
الصفحة	رقم الآية	الآية
116	2	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
252	5	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
116	5	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
117	7	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

سورة البقرة		
الصفحة	رقم الآية	الآية
235	01	﴿الم﴾
188	6	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
239	7	﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
87	13	﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾
161	23	﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
187	28	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾
117	29	﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
160	43	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾
160	65	﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِعِينَ﴾
116	91	﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
116	102	﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾
26	155	﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ بِسَيِّئٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنُقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾
26	156	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

210	164	﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾
161	172	﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
237	179	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
159	185	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾
120	187	﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾
120	212	﴿زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
159	233	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾
225	235	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
225	235	﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾
160	237	﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
173	237	﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
188	245	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾
186	255	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
187	255	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
43	260	﴿... قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
173	267	﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾
25	271	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
35	273	﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾
119	275	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾

235	279	﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ﴾
-----	-----	-----------------------

سورة آل عمران		
الصفحة	رقم الآية	الآية
172	8	﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾
18	35	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
120	52	﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾
172	102	﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
116	110	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾
41	120	﴿إِنْ تَمَسَسْنَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾
168	162	﴿قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
172	169	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
119	173	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

سورة النساء		
الصفحة	رقم الآية	الآية
27	25	﴿فَإِذَا أَحْصَيْتَ فِرَانَ آتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾
27	25	﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمْ﴾
242	28	﴿وَوَخَلِقِ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾
173	29	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
211	69	﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾

150	145	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
-----	-----	---

سورة المائدة		
الصفحة	رقم الآية	الآية
242	3	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
119	24	﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾
215	54	﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾
187	91	﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾
172	101	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوُؤُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلَ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾
159	105	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾

سورة الأنعام		
الصفحة	رقم الآية	الآية
186	40	﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَعْبُرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
07	94	﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾
253	100	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾
100	155	﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

سورة الأعراف		
الصفحة	رقم الآية	الآية
118	29	﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾
187	53	﴿... يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ...﴾

224	88	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾
74	89	﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا﴾
161	89	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾
223	105	﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
117	158	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
30	163	﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾
37	187	﴿يَسْأَلُونَكَ كَاتِبًا حَفِيٌّ عَنْهَا﴾

### سورة الأنفال

الصفحة	رقم الآية	الآية
74	68	﴿أُولَآئِكَ نَبَلَّغُنَاكَ مَنِاسِقَ آلِهِمْ وَرَضُوا بِالْحُكْمِ الَّذِي وَضَعْنَا لَهُمْ فَأَمْرٌ لَّنَا بِأَعْيُنِنَا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ آتِيهِمْ أَلَّا يَشْفَعُوا﴾

### سورة التوبة

الصفحة	رقم الآية	الآية
235	06	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾
87	13	﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾
187	13	﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
173	40	﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾
241	40	﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾
24	60	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ...﴾

235	72	﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾
250	72	﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾
337	84	﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾

سورة يونس		
الصفحة	رقم الآية	الآية
115	22	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَخَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَبْخَيْتَنَا مِنْ هُدَاهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾
116	22	﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَخَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾
87	62	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾
111	78	﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾
161	80	﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلْكُونَ ﴾

سورة هود		
الصفحة	رقم الآية	الآية
87	8	﴿ وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْسِبُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾
224	23	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾
60	41	﴿ بِسْمِ اللَّهِ جَزَاهَا ﴾
19	44	﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾
118	54	﴿ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾
270	56	﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾

234	70	﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾
111	81	﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾
158	123	﴿وَالِيهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾

سورة يوسف		
الصفحة	رقم الآية	الآية
210	34	﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾
27	52	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اثْنُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾

سورة الرعد		
الصفحة	رقم الآية	الآية
77	11	﴿حَفِظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

سورة إبراهيم		
الصفحة	رقم الآية	الآية
211	5	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾
74	9	﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾
27	34	﴿وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾
211	34	﴿وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾

168	41	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾
-----	----	---

سورة الحجر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
160	3	﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
160	46	﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾
162	46	﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾
172	88	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

سورة النحل		
الصفحة	رقم الآية	الآية
274	69	﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾
268	81	﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾
263	98	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾

سورة الإسراء		
الصفحة	رقم الآية	الآية
250	1	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾
50	7	﴿وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾
116	12	﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوِنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾
310	23	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
159	24	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
134	45	﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾
159	78	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ﴾

		﴿مَشْهُودٌ﴾
224	79	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾
158	85	﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾
53	87	﴿اقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾
54	107	﴿وَيَجْرُونَ لِأَلْدَقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾

سورة الكهف		
الصفحة	رقم الآية	الآية
225	28	﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾
32	29	﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾
85	29	﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾
160	29	﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾
187	49	﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾
158	71	﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾
134	90	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾
41	110	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

سورة مريم		
الصفحة	رقم الآية	الآية
20	04	﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾
37	47	﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾
200	75	﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾
02	86	﴿وَتَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾

سورة طه		
الصفحة	رقم الآية	الآية
253	70	﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾
120	71	﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾
158	132	﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾

سورة الأنبياء		
الصفحة	رقم الآية	الآية
242	30	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾

سورة المؤمنون		
الصفحة	رقم الآية	الآية
253	33	﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾
160	51	﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾
116	99	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾

سورة النور		
الصفحة	رقم الآية	الآية
87	22	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
188	22	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
160	33	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
241	35	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾

		الرُّجَا حَةٌ كَانَتْهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿١﴾
210	43	﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ﴾ ﴿٢﴾

سورة الفرقان		
الصفحة	رقم الآية	الآية
186	07	﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ ﴿١﴾
119	11	﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ ﴿٢﴾
119	12	﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾ ﴿٣﴾
210	19	﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ ﴿٤﴾
235	48	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ ﴿٥﴾
119	62	﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ ﴿٦﴾

سورة الشعراء		
الصفحة	رقم الآية	الآية
149	08	﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ﴿١﴾
235	41	﴿أَتَيْنَّا لَنَا لَأَجْرًا﴾ ﴿٢﴾
253	48	﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ ﴿٣﴾
205	72	﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم﴾ ﴿٤﴾

سورة النمل		
الصفحة	رقم الآية	الآية
118	87	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿١﴾
120	87	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ دَاخِرِينَ﴾ ﴿٢﴾

### سورة القصص

الصفحة	رقم الآية	الآية
55	8	﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾
60	17	﴿قال رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾
234	20	﴿وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائمات يأمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين﴾
173	31	﴿يا موسى أقبل ولا تحف إناك من الأمين﴾
128	88	﴿ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾

### سورة الروم

الصفحة	رقم الآية	الآية
65	36	﴿وإذا أدقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن نصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾

### سورة لقمان

الصفحة	رقم الآية	الآية
119	27	﴿ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾

### سورة الأحزاب

الصفحة	رقم الآية	الآية
18	04	﴿ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه﴾
28	33	﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير﴾
28	34	﴿وادكرن ما يتلى في بيوتكن﴾

سورة سبأ		
الصفحة	رقم الآية	الآية
43	13	﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾

سورة فاطر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
02	9	﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾
118	9	﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾
78	40	﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾

سورة يس		
الصفحة	رقم الآية	الآية
117	22	﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
187	60	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾
161	82	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

سورة الصافات		
الصفحة	رقم الآية	الآية
25	57	﴿وَأُولَا نِعْمَةٍ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
252	47	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾
271	65	﴿طَلَعَهَا كَانَتْهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾
25	127	﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾
24	158	﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾

سورة ص		
الصفحة	رقم الآية	الآية
234	49	﴿هُدًا ذَكَرَ﴾

سورة الزمر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
187	60	﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾
02	73	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾

سورة غافر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
253	28	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾

سورة فصلت		
الصفحة	رقم الآية	الآية
24	7	﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾
24	7	﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾
160	30	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾
164	40	﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

سورة الشورى		
الصفحة	رقم الآية	الآية
224	25	﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾
158	53	﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾

### سورة الدخان

الصفحة	رقم الآية	الآية
187	13	﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾
57	39	﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾
29	49	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾
161	49	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾

### سورة الجاثية

الصفحة	رقم الآية	الآية
216	24	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾

### سورة الحجرات

الصفحة	رقم الآية	الآية
51	2	﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾
120	2	﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾

### سورة ق

الصفحة	رقم الآية	الآية
18	37	﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾

### سورة الذاريات

الصفحة	رقم الآية	الآية
17	51	﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾

سورة الطور		
الصفحة	رقم الآية	الآية
161	16	﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
171	16	﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
172	16	﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾

سورة النجم		
الصفحة	رقم الآية	الآية
120	3	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾
18	11	﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾

سورة القمر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
211	25	﴿الَّتِي الدُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾

سورة الرحمن		
الصفحة	رقم الآية	الآية
319	04	﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾
186	60	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾

سورة الحديد		
الصفحة	رقم الآية	الآية
187	16	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾

سورة الصف		
الصفحة	رقم الآية	الآية
26	10	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾
26	11	﴿ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

سورة الطلاق		
الصفحة	رقم الآية	الآية
160	2	﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾

سورة التحريم		
الصفحة	رقم الآية	الآية
172	07	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

سورة القلم		
الصفحة	رقم الآية	الآية
321	04	﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾

سورة الحاقة		
الصفحة	رقم الآية	الآية
187	3-1	﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾

سورة المزمل		
الصفحة	رقم الآية	الآية
241	15	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾

سورة القيامة		
الصفحة	رقم الآية	الآية
02	30	﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يُؤْمِنُ الْمَسَاقُ﴾

سورة المرسلات		
الصفحة	رقم الآية	الآية
187	18	﴿أَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾

سورة عبس		
الصفحة	رقم الآية	الآية
100	03	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾
235	18	﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾

سورة المطففين		
الصفحة	رقم الآية	الآية
81	2	﴿إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾
59	28	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾

سورة البروج		
الصفحة	رقم الآية	الآية
145	8	﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة الغاشية		
الصفحة	رقم الآية	الآية
252	01	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾
252	02	﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً﴾

252	03	﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾
-----	----	------------------------

سورة الشرح		
الصفحة	رقم الآية	الآية
186	01	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

سورة العلق		
الصفحة	رقم الآية	الآية
253	01	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾

سورة العصر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
242	2	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾

سورة النصر		
الصفحة	رقم الآية	الآية
261	3	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

ثالثا: فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	رقم الحديث	أول الحديث
33	01	«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»
34	6583	«إِنِّي فَرَطْتُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ...»
35	314	«خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكِ، فَتَطَهَّرِي بِهَا»
35	5634	«الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرِحُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ»
35	1479	«لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ...»
36	5673	«لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ»
36	6362	«لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُ لَكُمْ»
37	6064	«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ...»
37	6016	«وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ»
38	6297	«الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْحِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ...»
38	3075	«هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ»
39	4438	«فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصْرَةَ»
39	5090	«تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَاهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَاهَا وَلِدِينِهَا...»
40	2234	«إِذَا زَنَتْ أُمَةٌ أَحَدِكُمْ، فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا، فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ...»
41	6505	«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»
41	129	«مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»
41	7141	«لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلًا آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ...»
42	4777	«الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبُعْثِ...»
42	12	«أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا...»
42	5189	«جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً... قَالَتِ الرَّابِعَةُ:.....»
42	555	«يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ...»
43	38	«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»
43	5189	«جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً... قَالَتِ الْخَامِسَةُ: رَوْحِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ...»
43	3119	«الْحَيْلُ مَعْفُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الْأَجْرُ...»
44	6504	«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»

47	7381	«إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ.....»
48	6962	«لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَأَلِ.....»
48	2794	«لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ.....»
49	2795	«مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ، لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ.....»
49	2797	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.....»
49	3188	«لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ إِعْدْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....»
50	2857	«مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرْعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا.....»
50	3121	«إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ فَيْصَرٌ.....»
50	60	«وَبِئْسَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ.....»
51	82	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى.....»
51	2449	«مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ.....»
52	644	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطْبٍ.....»
52	1470	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ.....»
53	6	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ.....»
53	1909	«صُومُوا لِرُؤُوتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤُوتِهِ، فَإِنْ عُجِبَ عَلَيْكُمْ.....»
54	7548	«إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ....»
54	609	«فَلَدَّنْتَ بِالصَّلَاةِ.....»
54	614	«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ،.....»
54	2353	«لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَأَلِ.....»
55	1	«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى،.....»
56	617	«إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ.....»
56	39	«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا.....»
56	42	«إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ.....»
57	19	«يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ.....»
57	1292	«الْمَيْتُ يُعَدَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ.....»
57	7328	«أَتَدْرِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي، فَقَالَتْ: «إِي وَاللَّهِ»، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا...»
58	5011	«كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطْنَيْنِ،.....»

58	3167	«انطلقوا إلى يهود»، فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس.....
59	25	«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله،.....
59	451	«من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها،.....
59	56	«إنك لن تُنفي نفة تبغي بها وجه الله إلا أجزت عليها،.....
60	536	«إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم.....
60	6382	« إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل:.....
61	651	«أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة...
62	1130	«أفلا أكون عبداً شكوراً.....
62	335	" أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر،.....
63	3119	«الحيل معفود في نواصيها الخير الأجر، والمعتم إلى يوم القيامة.....
63	3448	«والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً،.....
64	/	«رأيتُهُ يأمر بِمكارِمِ الأَخلاقِ»
64	1490	«لا تشترى، ولا تعد في صدقتك، وإن أعطاكه بذرهم،.....
64	2647	«يا عائشة، انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاة من المجاعة.....
65	173	«أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثرى من العطش، فأخذ الرجل خفه،.....
65	279	" بينا أيوب يعتسل غريباً، فخر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب.....
66	328	«لعلها تحسبنا ألم تكن طافت معكن»، فقالوا: بلى، قال: «فاخرجي».....
66	6361	«اللهم فأبما مؤمن سببته، فأجعل ذلك له قرينة إليك يوم القيامة.....
66	6496	«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة.....
67	609	«لا يسمع مدى صوت المؤذن، جن ولا إنس ولا شيء،.....
67	269	«توضأ واغسل ذكرك.....
68	7373	«يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟.....
68	933	«اللهم حوالينا ولا علينا.....
69	6926	" أتدرون ما يقول؟.....
69	341	«يكفيك الوجه والكتفين.....
69	212	«إذا نعت أحدكم وهو يصلي فليرفد،.....
70	2239	«من سلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم.....

70	2783	«لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا.....»
71	4474	«أَمْ يَقُولُ اللَّهُ.....»
72	82	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتَيْتُ بِقَدْحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي...»
73	7449	«اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا...»
73	4849	«حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ»
73	5033	«تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا.....»
73	218	«إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ...»
74	16	«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ.....»
75	4808	«إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا -.....»
75	101	«مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تَقْدُمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ.....»
76	3706	«أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى.....»
76	1358	«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ،.....»
76	1385	«كُلُّ مَوْلِدٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.....»
77	2942	«لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ.....»
77	3123	«تَكْفَلِ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ.....»
77	3258	«أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.....»
78	3669	«شَخَّصَ بَصْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّيْفِيِّ الْأَعْلَى ثَلَاثًا،.....»
78	5006	«لَأَعْلَمَنَّكَ أَكْبَرَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ.....»
79	39	«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا،.....»
79	19	«يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عِنَّمُ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ.....»
79	136	«إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ،.....»
80	6622	«يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سُمْرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيَتْهَا.....»
80	533	«إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.....»
81	1426	«خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ، وَإِنْدَاءُ مَنْ تَعُولُ.....»
81	3242	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ.....»
82	220	«دَعْوُهُ وَهَرِيفُهُ عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ،.....»
82	2557	«إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ،.....»

83	2792	«لَعَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.....»
83	2908	«لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا.....»
83	3324	«مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطًا.....»
84	405	«إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ...»
84	4080	«لَا تَبْكِيهِ - أَوْ: مَا تَبْكِيهِ - مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ.....»
85	2458	«إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْحَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أْبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ...»
85	2680	«إِنَّكُمْ تَحْتَصِمُونَ إِلَيَّ،.....»
85	2787	«مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ،.....»
85	180	«إِذَا أُعْجِلْتَ أَوْ قُحِطَتْ فَعَلَيْكَ الْوُضُوءُ.....»
86	885	«أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.....»
86	2107	«الْمَتَبَاعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا.....»
88	5071	يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَسْتَخْصِي؟ «فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ».....»
88	5006	" أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ ".....»
89	/	«أَلَا أَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ.....»
89	6329	«أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تَذَرُكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْتَفْتُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ...»
89	6318	«أَلَا أَذُلُّكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أُوْتِيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا...»
90	4740	"إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاهَ عُرَاهَ عُرُلًا،.....»
90	7208	«يَا سَلَمَةَ أَلَا تُبَايِعُ؟.....»
91	4625	«... أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ،.....»
91	105	«فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضُكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ...»
92	52	"الْحَلَالُ بَيْنَ، وَالْحَرَامُ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ...»
92	3439	"إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى،
93	2654	«أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ،.....»
93	6943	"أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟.....»
93	5742	«اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ، مُذْهِبِ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي،...»
94	3218	«أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟.....»
94	5652	«إِنْ شِئْتِ صَبْرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ.....»

95	3533	«أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتُمُونَ مُدْمًا...»
95	4357	«أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ.....»
96	2378	«مَنْ حَقَّ الْإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ.....»
96	66	«أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ.....»
97	4981	«مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ،.....»
97	25	«أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،.....»
97	7146	«يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ....»
98	6047	«مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ...»
98	1363	«مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ.....»
98	8	«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،.....»
99	723	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ،.....»
100	3007	«إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ.....»
101	2680	«إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَحْسَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ،.....»
101	5260	«لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ.....»
101	2639	«أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي.....»
102	6055	«يُعَدَّبانِ، وَمَا يُعَدَّبانِ فِي كَبِيرٍ، وَإِنَّهُ لَكَبِيرٌ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ،...»
103	2597	«فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرُ يَهْدَى لَهُ أُمٌّ لَا.....»
103	3535	«مِثْلِي وَمِثْلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ،...»
103	3534	«لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ»
104	5080	«مَا لَكَ وَلِلْعَذَارَى وَلِعَائِمًا.....»
104	1492	«هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجِلْدِهَا.....»
104	3319	«نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَعَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا،...»
105	608	«إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ،.....»
105	5142	«نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ،.....»
106	617	«إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ.....»
106	25	«أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،.....»
106	3593	«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجْرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ.....»

106	2926	"ثُمَّ يَقُولُ الْحَجْرُ"
107	14	«فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ.....»
107	1419	«أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَحِيحٍ شَحِيحٍ تَخْشَى الْفَقْرَ،.....»
107	43	«مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّىٰ تَمَلُّوا.....»
108	56	«إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ عَلَيْهَا،.....»
108	6599	«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.....»
121	36	«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ.....»
121	7224	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ.....»
122	232	"أَنَّهَا كَانَتْ تَعْسِلُ الْمِيَّيَّ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،.....»
122	2016	«إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيْتُهَا - أَوْ نُسِيْتُهَا -.....»
123	7449	«اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَىٰ رَهْمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ:.....»
123	1314	«إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ، وَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ،.....»
124	7252	"لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ....»
124	6804	«مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِإِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ»
125	7506	"قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ: فَإِذَا مَاتَ فَحَرَّقُوهُ وَادْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبِرِّ.....»
125	2100	«خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ،...»
126	1542	«لَا يَلْبَسُ الْقُمُصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيْلَاتِ، وَلَا الْبِرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ...»
126	144	«إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطُ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يُوهَّأَ ظَهْرَهُ.....»
126	6483	«إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْفَدَ نَارًا.....»
127	831	«إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ.....»
127	5426	«لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيْبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.....»
128	7383	«أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ.....»
128	4838	«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحَذَرًا لِلْأُمِّيِّينَ،.....»
129	7393	"إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَنْفِضْهُ بِصَفِيْفَةٍ نُوْبِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ....»
129	6508	«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ....»
130	1316	"إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَىٰ أَعْنَاقِهِمْ،....»
130	100	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ،.....»

130	450	«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا.....»
131	6213	«تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطُفُهَا الْجَبِّيُّ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرًّا.....»
131	5386	«مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عَلَى سُكْرَجَةٍ قَطًّا، وَلَا خُبْزًا.....»
132	5365	«خَيْرُ نِسَاءِ رَبِّكَ الْإِبِلَ نِسَاءُ فُرَيْشٍ - وَقَالَ الْآخَرُ: صَالِحُ نِسَاءِ فُرَيْشٍ.....»
132	2305	«إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً.....»
133	6023	«اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ.....»
133	615	«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ.....»
133	1903	«مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلِ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي.....»
134	7202	«كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ...»
134	1418	«مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ.....»
135	7215	«عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قَالَتْ: "بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ...»
135	328	«لَعَلَّهَا تَحْسِنًا أَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكَ.....»
135	4797	«قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ...»
136	5891	«الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْحِثَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ.....»
136	7249	«صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ: أَزِيدُ فِي الصَّلَاةِ؟ ...»
136	664	«مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ.....»
137	43	«مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيعُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا.....»
137	2033	«أَلْبِرُّ تَرُونَ بِهِنَّ»....»
138	4526	«لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيَابَجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.....»
138	7347	«أَلَا تُصَلُّونَ؟» فَقَالَ عَلِيٌّ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ...»
138	2038	«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي.....»
139	5751	«كَانَ يَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمَعْوَذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ.....»
139	1903	«مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْجَهْلِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدْعَ.....»
140	499	«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ، فَأَتَى بِوُضُوئِهِ، فَتَوَضَّأَ...»
140	60	«وَبِئْسَ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.....»
140	3472	«اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ...»
142	615	«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ...»

142	6469	«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ...»
143	82	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتَيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي..»
143	2432	«إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي، فَأَرْفَعُهَا لِأَكْلِهَا...»
143	614	«مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ...»
144	1291	«الْمَيْتُ يُعَدَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ.....»
144	5020	«مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ: كَمَا لَأُتْرَجَّةٌ طَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ.....»
145	951	«إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَتَنْحَرُ فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ...»
145	929	«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ..»
146	397	«هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ.....»
146	611	«إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَدِّنُ.....»
146	609	«لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَدِّنِ، حِجٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ...»
147	6560	«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ.....»
147	6822	«قَالَ: اخْتَرْتُ، قَالَ: «مِمَّ ذَاكَ» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَمْرَاتِي فِي رَمَضَانَ.....»
148	7392	«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا.....»
148	36	«اِنتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ حَرَجَ فِي سَبِيلِهِ.....»
148	1893	«مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمَّهُ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرْ.....»
149	35	«مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، عُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.....»
150	17	«آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ.....»
150	141	«لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ حَبِّبْنَا الشَّيْطَانَ.....»
151	1905	«مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَعْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ.....»
151	1954	«إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا.....»
152	2007	«أَنَّ أَدْنَ فِي النَّاسِ: أَنْ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ.....»
152	1933	«إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ.....»
153	6990	«لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمِهْشَرَاتُ.....»
153	1397	«تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ.....»
154	6995	«الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ.....»
154	5074	«وَلَوْ أَجَازَ لَهُ التَّيْبَلُ لَأَخْتَصَمِينَا.....»

155	247	«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ،.....»
155	60	«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ.....»
159	812	«أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجِبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ...»
161	3484	«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ»
162	2399	«مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوَّلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،.....»
162	2097	«خُذْ جَمَلَكَ وَلكَ ثَمَنُهُ.....»
163	3579	«اطْلُبُوا فَضْلَهُ مِنْ مَاءٍ.....»
163	/	«إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ،...»
164	2899	«ارْزُمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلكُمْ»
164	3484	«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ.....»
165	247	«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ..»
165	998	«اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا.....»
166	2287	«مَطْلُ الْعَنِيِّ ظُلْمٌ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ.....»
166	2053	«الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ.....»
167	536	«إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.....»
167	2124	«أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ.....»
168	6399	«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي،.....»
169	2501	«أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ.....»
169	2399	«مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوَّلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.....»
170	2352	«فَأَعْطَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدْحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ...»
171	5076	«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَاخْتَصِ...»
173	875	«إِذَا اسْتَأْذَنْتَ امْرَأَةً أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْنَعُهَا.....»
174	563	«لَا تَعْلِينَكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمُعْرَبِ.....»
174	1961	«لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ إِيَّيَّيْ أَطْعَمُ،.....»
174	2463	«لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَعْزِرَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ.....»
174	1310	«إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ، فَمُومُوا، فَمَنْ نَبَعَهَا فَلَا يَقْعُدْ حَتَّى تُوَضَّعَ.....»
175	2552	«لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمَ رَبِّي وَصِيَّ رَبِّي، اسْقِ رَبِّي، وَيُقِيلُ.....»

175	144	إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْعَائِطَ، فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا يُوهَّأ ظَهْرُهُ، شَرَّفُوا أَوْ عَرَّبُوا.....
175	6769	"كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بِأَيِّنِ إِحْدَاهُمَا،.....
176	2215	«قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْحَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ.....»
176	5007	«وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُفِيَّةٌ؟ افْسِمُوا وَاصْبِرُوا لِي بِسَهْمٍ.....»
176	3003	«لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ بَدَرْتَهُمْ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْبِهِ.....»
177	1823	«كُلُّوهُ، حَلَالٌ.....»
177	359	«لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ.....»
177	2463	«لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرَزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ.....»
178	2120	«سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي.....»
178	153	«إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ.....»
179	239	«لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ.....»
179	3466	"بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرَضِعُهُ، فَقَالَتْ لِلَّهِمَّ.....»
179	2966	«أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا..»
181	2101	«أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»،....»
181	2576	«أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ؟»،....»
182	111	هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: " لَا، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ،....»
183	67	«أَيُّ يَوْمٍ هَذَا»،....»
183	528	" أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ....»
184	799	" كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،....»
184	5052	«صُمُّ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةً، وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ.....»
184	195	«تَمَانِينَ وَزِيَادَةً»....»
185	1746	«إِذَا رَمَى إِمَامُكَ، فَارْمَهُ»....»
185	7314	«هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»،....»
185	133	«يُيْهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ،....»
186	6386	«مَهَيْمٌ، أَوْ مَهٌ»....»
188	2033	«أَلْبِرٌ تُرْوَنٌ بِهِنَّ»....»
189	2041	" مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هَذَا؟ أَلْبِرٌ؟".....»

189	2045	"أَلْبِرُّ أَرْدَنَ هَذَا، مَا أَنَا بِمُعْتَكِفٍ".....
189	2436	"مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا جِدَاؤُهَا، وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»
189	1358	«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ،...»
190	1965	«وَأَيُّكُمْ مِثْلِي، إِنِّي أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْتَقِينِ»
190	418	«هَلْ تَرَوْنَ قِبَلِي هَا هُنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلَا رُكُوعُكُمْ،...»
191	2597	«فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ، فَيَنْظُرُ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟...»
191	3150	«فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرِ...»
192	7449	«اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ،...»
192	6560	«أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ...»
193	1652	«لِتَخْرُجَ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوْ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ.....»
193	30	«يَا أَبَا ذَرٍّ أَعْيَرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوْلُكُمْ،...»
194	4269	«يَا أُسَامَةَ، أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
194	115	«سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ، وَمَاذَا فَتَحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيَقْظُوا...»
195	2910	«إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي، وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا،...»
195	4812	"يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ...»
196	2597	«فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ،...»
196	2059	«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يُبَالِي الْمَرْءُ مَا أَخَذَ مِنْهُ، أَمِنَ الْحَالِلُ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ»
196	846	"أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ،...»
197	2746	«فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ»
197	1520	«لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»
199	114	«اِثْنُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ»
199	3053	«اِثْنُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا»
199	433	«لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ...»
200	380	«فُومُوا فَلْأَصِلْ لَكُمْ»
200	2140	«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِيَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا،...»
200	106	«لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ»
201	6120	«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»

201	/	«فُؤِمُوا فَلِأَصَلِّ لَكُمْ».....
201	106	«لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ»
202	1421	«قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ،...»
202	1006	«غَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ»
202	2076	«رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»
203	359	«لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي التَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَيَّ عَاتِقِيهِ شَيْءٌ»
203	5707	«لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ»
204	1445	«عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»
204	6133	«لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ»
204	6231	«يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»
205	2896	«هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُزْرَقُونَ إِلَّا بِضُعْفَائِكُمْ»
205	6952	«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»...
205	358	«أَوْلَاكُمْ تَوْبَانِ»
206	5656	«لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»
211	5891	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ...»
212	6357	«فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ...»
212	653	«الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْعَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ،...»
212	2152	«إِذَا زَنَتِ الْأُمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُتْرَبْ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا...»
213	5608	«نِعَمَ الصَّدَقَةُ اللَّفْحَةُ الصَّغِي مُنْحَةً، وَالشَّاءُ الصَّغِي مُنْحَةً،...»
213	2662	«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ، فَلْيُقِلَّ أَحْسِبُ فُلَانًا،...»
213	6398	«رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ...»
214	4463	«اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى»...
214	/	«السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»
214	1088	«لَا يَجِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةً...»
215	2503	«مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًَا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ، وَحَبَّ عَلَيْهِ أَنْ يُعْتِقَ كُلَّهُ،»
215	5708	«الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»
215	2697	«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»

216	4826	"يُؤذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ،...."
216	2112	«إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ...
217	1049	«عَائِدًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ»
217	3311	"اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ..."
218	1050	«أُرِيْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ، يَكْفُرْنَ»
218	4975	"قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ،...
218	3420	«أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا...»
219	6882	«أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتِغٍ فِي الْإِسْلَامِ...»
219	4761	«أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلْقَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ...»
220	5057	«يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ...»
220	5473	«لَا فَرَعٌ وَلَا عَتِيرَةٌ»
220	5474	«مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلُّهُ، وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ...»
221	6265	«التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ...»
221	6326	«قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ...»
221	6870	«الْكِبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، - أَوْ قَالَ: - الْيَمِينُ الْعَمُوسُ...»
222	115	«سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفَتَنِ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ، أَيَقْظُوا...»
222	6498	«إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»
226	2518	«إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجَهَادٌ فِي سَبِيلِهِ»
226	50	«مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّهَا»
227	2529	«الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلَا مَرِيٍّ مَا نَوَى،...»
227	2559	«إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ»
227	7037	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُوتِيَتْ خَزَائِنُ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ...»
228	2977	«بُعِثْتُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيَتْ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ...»
228	5366	«آتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سِيرَاءَ فَلَسِسْتُهَا، فَرَأَيْتُ الْعَضْبَ فِي...»
228	2222	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا...»
229	7558	«إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَدَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»
229	2314	«وَاغْدُ يَا أُتَيْسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا»

229	6807	«مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لِحْيَيْهِ، تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ»
229	6474	«تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ»
230	6594	«وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ...»
230	6565	«يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا...»
231	6546	«اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ...»
231	6496	«إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»
232	6330	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ...»
232	5974	«وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ...»
232	5009	«مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَرْتَهُ»
233	3332	«فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ...»
233	1343	«أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
236	6094	«إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ...»
236	883	«لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدَّهِنُ»
236	6560	«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ...»
237	29	«أُرِيْتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، يَكْفُرْنَ»
237	7488	«يَا فُلَانُ إِذَا أُوتِيَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ...»
238	2787	«مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ...»
238	450	«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - بَنَى...»
238	176	«لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مَا لَمْ يُحْدِثْ»
239	56	«إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي...»
239	5768	«مَنْ اضْطَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ سُمْ، وَلَا سِحْرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى...»
240	42	«إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى...»
240	907	«مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ»
241	674	«إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ، فَلَا يَعْجَلُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ، وَإِنْ...»
243	239	«لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي...»
243	2966	«اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَجُورِي السَّحَابِ، وَهَارِمِ الْأَحْزَابِ،.....»
243	3280	«إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ قَالَ: جُنِحَ اللَّيْلُ، فَكُفُّوا صَبِيَانِكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ...»

243	6882	«أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُتَّبِعٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ...»
244	60	«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»
244	2420	«لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ أُخَالَفَ إِلَى مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ...»
245	5780	«نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبْعِ»
245	6230	«إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُثَلِّ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ...»
246	5465	«إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، فَأَبْدِءُوا بِالْعِشَاءِ»
246	1797	«صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَهُ»
247	17	«آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ»
247	615	«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ...»
248	6873	«إِنِّي مِنَ النَّبِيِّ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»
248	6793	«لَمْ تَكُنْ تُقَطِّعُ يَدَ السَّارِقِ فِي أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دُو...»
249	6050	«إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»
249	625	«كَانَ الْمَوْدُنُ إِذَا أَدَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»
249	7241	«لَوْ مَدَّ بِي الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وَصَالًا يَدْعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ، إِنِّي لَسْتُ...»
250	6882	«أَبْعَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُتَّبِعٌ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ...»
250	7312	«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللَّهُ، وَلَنْ يَزَالَ...»
251	7341	«انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَاسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»
254	1421	«قَالَ رَجُلٌ: لَأَنْصَدَقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ»
254	1495	«هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ»
255	1894	«يَتَرَكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ الصِّيَامِ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ...»
255	644	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطْبٍ، فَيَحْطَبُ...»
255	3004	«فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدُ»
256	/	«السُّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»
256	3004	«اللَّهُمَّ بِنَّتُهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»
256	6	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحْوَدُ مَا يَكُونُ فِي...»
257	7559	«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ...»
257	897	«حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ...»

257	660	«سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ فِي ظَلَمِهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ...»
258	644	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ، فَيُحْطَبُ...»
258	615	«لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ...»
259	566	«مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرِكُمْ»
259	555	«يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ...»
259	14	«فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ»
260	2545	«إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوْلَكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ...»
260	3194	«لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ...»
261	3320	«إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَعْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى...»
261	12	«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتُقَرِّئُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»
261	4968	«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا، وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ»
262	4975	«كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَا تَكْذِبِيه...»
262	4975	«كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ...»
263	5017	« أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ،...»
263	5974	«اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارًا،...»
264	2823	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ...»
264	7485	«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَىٰ جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا...»
264	7563	«كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ...»
265	7563	«كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ...»
269	2552	«لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: أَطْعِمْ رَبِّكَ وَصَبِّ رَبِّكَ، اسْقِ رَبِّكَ، وَلْيُفْعَلْ...»
269	1251	«لِقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَعْرُبُ»
270	2793	«لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ، فَيَلِجُ النَّارَ، إِلَّا نَحْلَةَ الْقَسَمِ...»
270	2849	«الْحَيُّ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»
271	3188	«لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يُنْصَبُ بَعْدَ رِزْقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
271	3268	«نَخْلُهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»
272	1396	«أَرَبْتُ مَا لَهُ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ...»
272	48	«سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»

272	4796	«أُنذِرِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ»
272	4210	«فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ التَّعَمِّ»
273	4059	«يَا سَعْدُ ازِمْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»
273	5680	«الشُّفَاءُ فِي ثَلَاثَةِ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مَجْجَمٍ، وَكَيْةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ»
274	5684	«صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أُخَيْكَ، اسْقِهِ عَسَلًا»
274	6157	«عَشْرَى حَلْقَى - لُغَةٌ لِقُرَيْشٍ - إِنَّكَ لِحَابِسْتُنَا»
275	2754	«ارْكَبْهَا وَيْلَكَ، أَوْ وَيْحَكَ»
275	2022	«هِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، هِيَ فِي تِسْعِ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعِ يَبْقَيْنَ»
276	75	«اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ»
276	1508	«كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، ....»
277	60	«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»
282	4760	«أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمَشِّيهُ عَلَى وَجْهِهِ...»
282	5998	«أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ»
283	6024	«مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...»
283	6030	أي: "أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟"
283	5267	«لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ»
283	5245	«فَبِكْرًا تَزَوَّجْتَ أُمَّ نَيْبًا؟» قُلْتُ: بَلْ نَيْبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ»
284	318	"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عِلْقَةٌ، ..."
284	6595	"شَقِيٌّ أُمَّ سَعِيدٌ" وهمزة الاستفهام محذوفة، أي: "أَشَقِيٌّ أُمَّ سَعِيدٌ"
283	2364	« دَنْتَ مِنِّي النَّارُ، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ...»
283	7024	"دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ ..."
283	3679	أي: "أَعْلِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغَارٌ"، وقد ورد في حديث: «قَالَ: أَعْلَيْكَ بِأَبِي...»
285	6710	«وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «بِحُدِّ رَقَبَةٍ» قَالَ: لَا...»
285	6711	«هَلْ بَحْدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً»
285	5914	«مَنْ ضَمَّرَ فَلْيَحْلِقْ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالتَّلْبِيدِ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: ...»
285	6724	«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا...»
286	6664	«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسَّوَسَتْ، أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ...»

286	5269	"مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ"
286	5881	«خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عِيدٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلُ...»
287	2105	«مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ؟» قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَشْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسِّدَهَا، فَقَالَ...»
287	3596	«إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، إِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ،...»
287	6612	«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنَاءِ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ،...»
288	4675	"أَيُّ عَمٍّ، قُلْنِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ..."
288	318	"إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْقَةٌ، يَا رَبِّ عِلْقَةٌ،..."
288	6434	«يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوْ التَّمْرِ،...»
289	4685	"يُدْنِي الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هِشَامٌ: يَدْنُو الْمُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَفَّهُ..."
289	5375	«عُدُّ يَا أَبَا هُرَيْرٍ» فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «عُدُّ» فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، حَتَّى...»
290	988	«دَعَهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفَدَةَ»
290	950	"دَعَهُمْ أَمْنًا بَنِي أَرْفَدَةَ". أَي: "يَا بَنِي أَرْفَدَةَ"
290	25	«أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا...»
290	6614	«اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُوْنَا حَيِّبِنَا وَأَخْرَجْتَنَا...؟»
291	6692	«إِنَّ النَّدْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئًا وَلَا يُؤَخَّرُ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّدْرِ مِنَ الْبَحِيلِ»
291	304	«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فُقِلْنَ: ...»
292	844	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ،...»
292	5787	«مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ»
292	5742	«اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ،...»
293	56	«إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْنَعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرْتَ عَلَيْهَا،...»
293	136	«إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُجْجَلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ،...»
293	348	«يَا فُلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ؟» فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ...»
294	6230	«إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيُثَلِّ: ...»
294	6788	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، ...»
294	5871	جِئْتُ أَهْبُ نَفْسِي، فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَنَظَرَ وَصَوَّبَ، فَلَمَّا طَالَ مُقَامُهَا، ...»
295	6615	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ،...»
295	1442	"مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: ..."

296	6772	«لَا يَزِيهِ الرَّابِي حِينَ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْحَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ...»
296	39	«إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا...»
296	477	"صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ..."
297	7232	"لَا تَحَاسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ..."
297	1894	"الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَزِفُّ وَلَا يَجْهَلُ، وَإِنْ أَمْرٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقْتُلْ:..."
297	2107	«الْمُبَايَعِينَ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا»
298	6795	«قَطَعَ فِي حِجِّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةَ ذَرَاهِمَ» تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ اللَّيْثُ: ...
298	2053	«الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ»
298	3105	«أَرَاهُ فَلَانًا - لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ - الرِّضَاعَةُ مُحْرَمٌ مَا مُحْرَمُ الْوِلَادَةِ»
299	20	«إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا»
299	116	«أَرَأَيْتُمْ لَيْتَكُمْ هَذِهِ، فَإِنَّ رَأْسَ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى...»
299	431	«أُرِيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مِنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ»
300	450	«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ - ...»
300	881	«مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ...»
300	6892	«يَعِضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعِضُّ الْفَحْلُ؟ لَا دِيَةَ لَكَ»
301	1126	«سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ، مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْحَزَائِنِ،...»
301	7152	شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَجُنْدَبًا وَأَصْحَابَهُ وَهُوَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: ...
302	101	«مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ...»
302	304	«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» فَقُلْنَ: ...»
303	5849	«أَمَرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ،...»
303	6544	"يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ: ..."
304	477	"صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ..."
304	5764	"اجْتَنِبُوا الْمَوْبِقَاتِ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ"
304	5656	«لَا بَأْسَ، طُهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ: قُلْتُ: طُهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَى تَقُورُ...»
304	5006	«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمُبَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ»
305	2373	«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُرْمَةً مِنْ حَطْبٍ، فَيَبِيعَ،...»
305	2852	"الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَعْنَمُ"

305	53	«مِنَ الْقَوْمِ؟ - أَوْ مِنَ الْوَفْدِ؟ - قَالُوا: رَيْبَعَةٌ»
306	2515	«شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينَهُ»
306	6708	«إِذْ» فَدَنَوْتُ، فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هَوَاتُكَ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ...
306	6848	«لَا يُجَلِّدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلْدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ»
307	6308	«إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، ...»
307	5876	«إِنِّي كُنْتُ اصْطَنَعْتُهُ، وَإِنِّي لَا أَلْبَسُهُ»
307	33	"آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ"
308	1534	"أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمَبَارَكِ، وَقُلْ: ..."
308	7213	«تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، ...»
309	7416	«أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَعْيُرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَعْيُرُ مِنِّي، ...»
309	1421	« قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، ...»
309	13	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»
310	372	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً...»
310	2373	«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَخْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطْبٍ، فَيَبِيعُ، فَيَكْفَى اللَّهُ...»
311	36	«انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي، ...»
311	5063	«أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْشَاكُمُ لِلَّهِ وَأَنْفَاكُمُ لَهُ، لَكِنِّي...»
312	4937	«مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ، ...»
312	5623	«إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ...»
312	7469	«لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَسْقَى لِحَمَلَتِ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ، فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي...»
313	12	«تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتُقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»
313	636	«إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ، فَاْمْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، ...»
313	3690	«فَإِنِّي أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمَا تَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»
314	6496	«إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ...»
314	2992	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، ...»
315	5891	«الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْحِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، ...»
315	2671	«الْبَيْتَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى...»
315	2529	«الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَلَا مِرْيَ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...»

316	5090	«تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرِ بِذَاتِ الدِّينِ، ...»
322	6005	«أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»
323	5829	«نَهَى عَنِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ اللَّتَيْنِ تَلْيَانِ الْإِبْهَامِ، قَالَ: ...»
324	481	«إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»
324	5603	«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»
325	557	«إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ ...»
325	5302	«الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» - يَعْنِي: ثَلَاثِينَ - ثُمَّ قَالَ: «وَهَكَذَا ...»
326	3347	«فَتَحَّ اللَّهُ مِنْ رِذْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٍ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ»
326	3346	«وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا»
327	2706	«يَا كَعْبُ» فَأَشَارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: النِّصْفَ، فَأَخَذَ نِصْفَ مَا لَهُ عَلَيْهِ، وَتَرَكَ..»
327	812	«أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ...»
328	/	«لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بَدْمَعَ الْعَيْنِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا»
328	5294	«فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَسَأَلَ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ»
329	6418	«هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْحَطُّ الْأَقْرَبُ»
329	/	«لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ»
329	/	«يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ»
331	3556	«...وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ...»
331	4757	«أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَاءَتِكَ»
332	20	«إِنَّ أَنْفَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا»
333	4585	«اسْقِي يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»
333	5792	«لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسْبِيَلَتِكَ وَتَذُوقِي عُسْبِيَلَتَهُ»
334	6086	«إِنَّا قَافِلُونَ عَدَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»
335	4811	«فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا بَجْدُ: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعِ وَالْأَرْضِينَ»
335	1936	«أَطْعِمُهُ أَهْلَكَ»
336	5736	«وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ، خُذُوهَا وَاصْرُبُوا لِي بِسَنَمِهِ»
337	4671	«إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَبِي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُعْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا»
337	754	«كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ، ...»

338	6520	«تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُبْرَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّرُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ ك...»
339	2877	«نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مِثْلُهُمْ مِثْلُ الْمَلُوكِ...»

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## رابعاً: فهرس الموضوعات

مقدمة.....	ب- ز
<b>مدخل: مفهوم السياق والقرينة</b>	
المبحث الأول: تعريف السياق لغة واصطلاحاً.....	02
المبحث الثاني: تعريف القرينة لغة واصطلاحاً.....	07
المبحث الثالث: السياق عند البلاغيين.....	12
المبحث الرابع: السياق عند المفسرين.....	22
المبحث الخامس: السياق عند الأصوليين.....	29
المبحث السادس: السياق في كتب غريب الحديث.....	34
<b>الفصل الأول: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف</b>	
المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الأحادية.....	47
أولاً : حرف اللام.....	47
1.1 اللام للاستحقاق والاختصاص.....	47
2.1 اللام للعاقبة.....	48
3.1 اللام للتأكيد أو القسم أو الابتداء.....	48
4.1 اللام للتعليل.....	48
5.1 اللام بمعنى القسم.....	49
6.1 اللام الأجلية.....	49
7.1 اللام بمعنى إلا أو زائدة.....	50
8.1 اللام بمعنى ليس.....	50
9.1 اللام للاستحقاق.....	50
10.1 اللام للتأكيد.....	51
11.1 اللام بمعنى على أو بمعنى عند.....	51
12.1 اللام تفيد التعليل.....	52
13.1 اللام للابتداء.....	52
14.1 اللام للتأقبت أو بمعنى بعد.....	53
15.1 اللام بمعنى الباء أو السببية.....	53
16.1 اللام بمعنى على.....	54
17.1 اللام بمعنى العاقبة أو بمعنى كي.....	54

55	.....	ثانيا: حرف الباء
55	.....	(1.2) الباء السببية أو المصاحبة والاتصاق.
56	.....	(2.2) الباء بمعنى في الظرفية.
56	.....	(3.2) الباء للاستعانة.
56	.....	(4.2) الباء للمقابلة.
57	.....	(5.2) الباء السببية.
57	.....	(6.2) الباء بمعنى اللام.
58	.....	(7.2) الباء بمعنى مع أو على أو بمعنى اللام.
58	.....	(8.2) الباء البديلة.
58	.....	(9.2) الباء بمعنى اللام أو من أو في.
59	.....	(10.2) الباء المصاحبة.
59	.....	(11.2) الباء للمقابلة أو السببية أو الظرفية أو بمعنى على.
60	.....	(12.2) الباء للتعدي أو زائدة أو المجاوزة أو بمعنى عن.
60	.....	(13.2) الباء للتعليل أو الاستعانة أو الاستعطف أو القسم.
61	.....	ثالثا: حرف الفاء
61	.....	(1.3) الفاء العاطفة بمعنى ثم.
62	.....	(2.3) الفاء السببية.
62	.....	(3.3) الفاء الجوابية.
63	.....	(4.3) الفاء بمعنى الباء.
63	.....	(5.3) الفاء التفصيلية.
64	.....	(6.3) الفاء الفصيحة.
64	.....	(7.3) الفاء التعليلية.
65	.....	(8.3) الفاء لتفسيرية.
65	.....	(9.3) الفاء بمعنى إذ أو الفجائية.
66	.....	(10.3) الفاء الزائدة أو جواب أمّا أو عطف.
66	.....	(11.3) الفاء الجزائية.
66	.....	(12.3) الفاء التفرعية.
67	.....	(13.3) الفاء بمعنى مع أو بين.
67	.....	رابعا: حرف الواو

67	.....	1.4	الواو للتخيير.
68	.....	2.4	الواو التفسيرية.
68	.....	3.4	الواو بمعنى التعليل.
69	.....	4.4	الواو للاستئناف.
69	.....	5.4	الواو بمعنى مع.
69	.....	6.4	الواو للحال.
70	.....	7.4	الواو بمعنى أو.
70	.....	8.4	الواو بمعنى الفاء.
71	.....	9.4	الواو التفصيلية.
72	.....		<b>المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الشائبة</b>
72	.....		<b>أولاً: حرف في</b>
72	.....	1.1	في بمعنى على أو بمعنى من.
72	.....	2.1	في بمعنى على.
73	.....	3.1	في بمعنى من.
73	.....	4.1	في بمعنى التعليل.
74	.....	5.1	في بمعنى إلى.
74	.....		<b>ثانياً: حرف من</b>
75	.....	1.2	من البيانية.
75	.....	2.2	من لإفادة الابتداء.
76	.....	3.2	من الاتصالية.
76	.....	4.2	من الزائدة.
76	.....	5.2	من المقابلة أو البديلة.
77	.....	6.2	من بمعنى الباء.
77	.....	7.2	من للجنس أو التبعيضية.
78	.....	8.2	من لبعض أو بيانية زائدة.
78	.....	9.2	من بمعنى في.
79	.....	10.2	من التبعيضية.
79	.....	11.2	من الابتدائية أو جنسية أو تبعيضية.
79	.....	12.2	من السببية أو التعليل.

80	.....	ثالثا: حرف عن
80	.....	(1.3) عن بمعنى الباء أو بعد
80	.....	(2.3) عن بمعنى في أو زائدة أو بمعنى الباء.
81	.....	(3.3) عن السببية أو الزائدة.
81	.....	رابعا: حرف أو
82	.....	(1.4) أو للتخيير.
82	.....	(2.4) أو للتقسيم والتنويع.
83	.....	(3.4) أو للشك.
83	.....	(4.4) أو للتنويع.
84	.....	(5.4) أو للتسوية.
84	.....	(6.4) أو للإضراب.
85	.....	(7.4) أو بمعنى الواو.
85	.....	(8.4) أو بمعنى البيان.
86	.....	(9.4) أو بمعنى التفصيل.
86	.....	(10.4) أو بمعنى إلا أو بمعنى حتى.
87	.....	المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الثلاثية
87	.....	أولا : حرف ألا
88	.....	(1.1) ألا للاستئذان.
88	.....	(2.1) ألا للإكرام.
90	.....	(3.1) ألا للعرض والتحضيض.
91	.....	(4.1) ألا الاستفتاحية.
91	.....	(5.1) ألا للتقرير.
92	.....	(6.1) ألا للتنبيه.
93	.....	(7.1) ألا للالتماس.
94	.....	(8.1) ألا للتمني والالتماس.
94	.....	(9.1) ألا للعرض.
95	.....	(10.1) ألا للتعجب.
95	.....	(11.1) ألا بمعنى الأمر.
95	.....	ثانيا: حرف على

96	..... (1.2) على بمعنى عند.
97	..... (2.2) على بمعنى اللام.
97	..... (3.2) على بمعنى اللام أو إلى.
97	..... (4.2) على بمعنى الباء.
98	..... (5.2) على بمعنى من.
100	..... المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالات الحروف الرباعية
100	..... أولاً: حرف لعل.
100	..... (1.1) لعل بمعنى عسى.
101	..... (2.1) لعل بمعنى الاستفهام.
102	..... (3.1) لعل بمعنى التعليل.
102	..... ثانياً: حرف هلاً.
102	..... (1.2) هلاً بمعنى التويخ.
103	..... (2.2) هلاً بمعنى التمني.
103	..... (3.2) هلاً بمعنى اللوم.
105	..... ثالثاً: حرف حتى
105	..... (1.3) حتى بمعنى كي.
105	..... (2.3) حتى بمعنى إلى.
106	..... (3.3) حتى بمعنى ثم.
107	..... (4.3) حتى بمعنى الجارة.
107	..... (5.3) حتى للغاية.
108	..... (6.3) حتى بمعنى الابتدائية.
108	..... (7.3) حتى بمعنى الاستثناء.

### الفصل الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات

121	..... المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في الضمائر
121	..... (1) الالتفات عن الغيبة إلى المتكلم.
123	..... (2) الالتفات عن المتكلم إلى الغيبة.
125	..... (3) الالتفات عن الغيبة إلى الخطاب.
127	..... (4) الالتفات عن المخاطب إلى المتكلم.
128	..... (5) الالتفات من المخاطب إلى الغيبة.

129	التفات الضمائر بين الإضمار والإظهار.....
131	<b>المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في العدد</b>
131	1 الالتفات من المفرد إلى الجمع.....
132	2 الالتفات من الجمع إلى المفرد.....
133	3 الالتفات من المثني إلى المفرد.....
134	4 الالتفات عن الجمع إلى المفرد.....
136	5 الالتفات عن المفرد إلى الجمع.....
137	6 الالتفات عن خطاب النساء إلى خطاب الرجال.....
138	7 الالتفات عن المثني إلى الجمع.....
140	8 الالتفات من الجمع إلى المثني.....
142	<b>المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في الأزمنة</b>
142	1 الالتفات عن الماضي إلى المضارع.....
146	2 الالتفات عن المضارع إلى الماضي.....
148	3 الالتفات عن الأمر إلى الماضي.....
149	4 الالتفات من المضارع إلى الماضي.....
150	<b>المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات في المعجم</b>
150	1 الالتفات عن (الكفر) إلى (النفاق).....
150	2 الالتفات عن (المجيء) إلى (الإتيان).....
151	3 الالتفات عن (الجوع) إلى (الصوم).....
151	4 الالتفات عن (غابت) إلى (غربت).....
152	5 الالتفات عن (عاشرة) إلى (عاشوراء).....
152	6 الالتفات عن (الإفطار) إلى (الصوم).....
153	7 الالتفات عن (الرسالة) إلى (النبوة).....
153	8 الالتفات عن (المكتوبة) إلى (المفروضة).....
154	9 الالتفات من (الرؤيا) إلى (الحلم).....
154	10 الالتفات من (التبتل) إلى (الإحصاء).....
155	11 الالتفات عن (النبي) إلى (الرسول).....
155	12 الالتفات عن (الغسل) إلى (المسح).....

## الفصل الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات بعض الجمل الطليية

158	المبحث الأول: أثر السياق في توجيه دلالات الأمر.....
162	(1) الأمر في سياق الإكرام.....
163	(2) الأمر في سياق الاستمرار.....
164	(3) الأمر في سياق التهديد.....
164	(4) الأمر في سياق التدب.....
166	(5) الأمر في سياق الإباحة.....
166	(6) الأمر للدلالة على الاحتياط.....
167	(7) الأمر في سياق الإرشاد.....
167	(8) الأمر في سياق التعجيز والتهكم.....
168	(9) الأمر في سياق الدعاء.....
169	(10) الأمر في سياق الالتماس.....
169	(11) الأمر في سياق التفسير والدليل.....
170	(12) الأمر في سياق الاقتراح.....
171	(13) الأمر في سياق التسوية.....
172	المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات النهي.....
173	(1) النهي في سياق الكراهة.....
175	(2) النهي في سياق الالتماس.....
176	(3) النهي في سياق الاقتراح.....
177	(4) النهي للاستحباب والتنزيه.....
178	(5) النهي في سياق الالتماس والأدب.....
178	(6) النهي بمعنى الإرشاد.....
179	(7) النهي في سياق الدعاء.....
179	(8) النهي في سياق النصح.....
180	المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات الاستفهام.....
188	(1) الاستفهام في سياق الإنكار.....
189	(2) الاستفهام في سياق الاستبعاد.....
190	(3) الاستفهام في سياق التقرير بـ (هل).....
191	(4) الاستفهام في سياق الإنكار بـ (من).....

191	.....	5) الاستفهام في سياق الطلب
192	.....	6) الاستفهام في سياق التقرير ب (ألم)
192	.....	7) الاستفهام في سياق التقرير ب (أليس)
193	.....	8) الاستفهام في سياق التوبيخ
194	.....	9) الاستفهام في سياق التعظيم
194	.....	10) الاستفهام بمعنى التعجب
195	.....	11) الاستفهام في سياق التحري
195	.....	12) الاستفهام في سياق التعجيز
195	.....	13) الاستفهام في سياق التوبيخ والتحقير
196	.....	14) الاستفهام في سياق التسوية
196	.....	15) الاستفهام في سياق التنبيه
197	.....	16) الاستفهام في سياق الاستخبار الهمزة وبعده الفاء
199	.....	<b>المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه تبادل الأساليب الطلبية</b>
199	.....	1) النهي بمعنى النفي
199	.....	2) النهي بمعنى الخبر
199	.....	3) الأمر بمعنى الخبر
201	.....	4) الأمر بمعنى التهكم والدعاء
202	.....	5) الخبر بمعنى التعجب
202	.....	6) الخبر بمعنى الدعاء
203	.....	7) الخبر بمعنى النهي
204	.....	8) الخبر بمعنى الأمر
205	.....	9) الاستفهام بمعنى الخبر
205	.....	10) الاستفهام بمعنى الأمر
205	.....	11) الاستفهام بمعنى الإخبار
206	.....	12) الدعاء بمعنى الخبر
<b>الفصل الرابع: أثر السياق في توجيه بعض دلالات الظواهر التركيبية</b>		
209	.....	<b>المبحث الأول: أثر السياق في توجيه الدلالة الصرفية</b>
211	.....	1) (فعل) بمعنى (فاعل) و(مفعول)
212	.....	2) (فعل) بمعنى (مفعول)

213	..... (3) (فعل) بمعنى (فاعل).
214	..... (4) (المصدر) بمعنى (الفاعل) أو (المفعول)
214	..... (5) (المصدر) بمعنى (الفعل)
215	..... (6) (المصدر) بمعنى (المفعول)
215	..... (7) (المصدر) بمعنى (اسم مفعول)
216	..... (8) (المصدر) بمعنى (الفاعل)
216	..... (9) (التفاعل) بمعنى (المفاعلة)
217	..... (10) (التفاعل) بمعنى (المصدر)
217	..... (11) (استفعل) بمعنى (أفعل)
217	..... (12) (فعل) بمعنى (مفاعل)
218	..... (13) (فعل) بمعنى (مفعول)
218	..... (14) (أفعل) بمعنى (مفعول)
219	..... (15) (فعل) بمعنى (فاعلة)
219	..... (16) (فعل) بمعنى (فعولة)
220	..... (17) (فعل) بمعنى (مفعولة)
220	..... (18) (فعل) بمعنى (مفعول)
221	..... (19) (فعل) بمعنى (فاعل)
221	..... (20) (فعل) بمعنى (مفعولة)
223	..... المبحث الثاني: أثر السياق في توجيه دلالات التضمين
226	..... (1) تضمين (أفعل) معنى (أقدر)
226	..... (2) تضمين (ربها) معنى (سيدها)
226	..... (3) تضمين (نوى) معنى (قصد)
227	..... (4) تضمين (قاتل) معنى (ضرب)
227	..... (5) تضمين (أوتيت) معنى (أريت)
228	..... (6) تضمين (بعثت) معنى (أعطيت)
228	..... (7) تضمين (آتى) معنى (أهدى)
228	..... (8) تضمين (يوشك) معنى (يقرب)
229	..... (9) تضمين (خلقتهم) معنى (صورتهم)
229	..... (10) تضمين (أغد) معنى (أذهب)

229	..... (11) تضمين (توكلت) معنى (ضمنت)
230	..... (12) تضمين (يسبق) معنى (يغلب).
230	..... (13) تضمين (استشفع) معنى (الاستعانة)
231	..... (14) تضمين (اطلعت) معنى (تأملت) و(رأيت) بمعنى (علمت)
231	..... (15) تضمين (أسند) معنى (فوض)
232	..... (16) تضمين (ينفع) معنى (يمنع)
232	..... (17) تضمين (طلبت) معنى (أتيت)
232	..... (18) تضمين (قرأ) معنى (تباك)
233	..... (19) تضمين (يعمل) معنى (تجلبس)
233	..... (20) تضمين (شاهد) معنى (رقيب)
234	..... <b>المبحث الثالث: أثر السياق في توجيه دلالات التنكير والتعريف</b>
234	..... <b>أولاً: أثر السياق في توجيه مقام التنكير</b>
235	..... (1) التنكير في مقام التفخيم
236	..... (2) التنكير في مقام التعميم والشمول
236	..... (3) التنكير في سياق التقليل
237	..... (4) التنكير في مقام التحقير
237	..... (5) التنكير في سياق التعظيم
238	..... (6) التنكير في مقام الشيوخ
238	..... (7) التثنية في مقام التنويع
239	..... (8) النكرة في سياق النهي للعموم
239	..... (9) النكرة في سياق النفي للعموم
240	..... (10) التعميم بـ"كل" إذا أضيفت
240	..... (11) اسم جنس مضاف للعموم
241	..... (12) النكرة في مقام الشرط
241	..... <b>ثانياً: أثر السياق في توجيه دلالات التعريف</b>
243	..... (1) (أل) في مقام الجنسية
244	..... (2) (أل) العهدية أو الجنسية
245	..... (3) (أل) للاستغراق
245	..... (4) (أل) الجنسية أو للعهد التقديري

246	..... (أل) للعهد الذهني.....
248	..... ثالثاً: أثر السياق في توجيه دلالات التنوين.....
248	..... (1) التنوين في سياق العموم.....
248	..... (2) التنوين في سياق التوكيد.....
249	..... (3) التنوين في سياق التقليل.....
249	..... (4) التنوين في سياق التبعض.....
250	..... (5) التنوين في سياق التعظيم.....
252	..... المبحث الرابع: أثر السياق في توجيه دلالة التقديم والتأخير.....
254	..... (1) التقديم للاختصاص.....
256	..... (2) التقديم للترقي والتدرج.....
257	..... (3) التقديم بالطبع.....
257	..... (4) التقديم لعموم النفع به.....
258	..... (5) التقديم بالرتبة.....
259	..... (6) التقديم للشرف.....
259	..... (7) التقديم رعاية للسؤال.....
259	..... (8) التقديم بالزمن.....
260	..... (9) التقديم للاهتمام به.....
260	..... (10) التقديم للغلبة والكثرة.....
261	..... (11) التقديم مراعاة للصحة.....
261	..... (12) التقديم للاهتمام به عند المخاطب.....
261	..... (13) التقديم مناسبة للنزول أو مناسبة الآية.....
262	..... (14) التقديم رعاية للفاصلة.....
262	..... (15) التقديم للعناية والاهتمام به.....
263	..... (16) التقديم لمخالفة السحرة.....
263	..... (17) التقديم لسبق الوجوب.....
264	..... (18) التقديم بالدعاية.....
264	..... (19) التقديم لعلو رفع شأن المقدم.....
264	..... (20) التقديم مراعاة للنظم.....
265	..... (21) التقديم في سياق التشويق.....

267	المبحث الخامس: أثر السياق في توجيه دلالات العرف
269	1) كلمة "أطعم"
269	2) كلمة "القَوْس"
270	3) كلمة "تَحَلَّة الْقَسَمِ"
270	4) كلمة "النواصي"
271	5) كلمة "اللواء"
271	6) كلمة "رعوس الشياطين"
271	7) كلمة "أَرَبٌ"
272	8) كلمة "قِتَالُهُ"
272	9) كلمة "تربت"
272	10) كلمة "حمر النعم"
273	11) كلمة "فِدَاكَ"
273	12) كلمة "الحجامة"
274	13) كلمة "الكذب"
274	14) كلمة "حَلَقَى"
275	15) كلمة "وَيُحَكِّكَ"
275	16) كلمة "تَسْعُ بِمَضِيْنٍ، أَوْ فِي سَعِ يَبْقَيْنَ"
276	17) كلمة "الكِتَاب"
276	18) كلمة "الطعام"
276	19) كلمة "الرجل"

#### الفصل الخامس: أثر السياق في توجيه دلالات الحذف

282	المبحث الأول : السياق وتوجيه دلالات حذف حرف
282	1) حذف حرف الاستفهام
285	2) حذف حرف التاء
288	3) حذف حرف الياء
289	4) حذف حرف النداء
290	5) حذف حرف الباء
290	6) حذف ضمير
291	7) حذف أداة التوكيد

292	المبحث الثاني : السياق وتوجيه دلالات حذف الاسم
292	1) حذف الخبر
294	2) حذف المفعول المطلق
295	3) حذف الصلة
295	4) حذف المستثنى منه
295	5) حذف الفاعل
297	6) حذف المضاف
299	7) حذف المصدر
301	8) حذف المنادى
301	9) حذف الفعل
302	10) حذف المعطوف عليه
302	11) حذف الموصوف
303	12) حذف تمييز العدد
303	13) حذف الحال
304	14) حذف المبتدأ
306	15) حذف المبتدأ أو الخبر
306	16) حذف المفعول
309	17) حذف القسم
311	المبحث الثالث: السياق وتوجيه دلالات حذف الجملة والجواب
311	1) حذف جواب القسم
311	2) حذف الجمل والجواب
312	3) حذف جواب المبتدأ
312	4) حذف جواب لو
313	5) حذف العائد للعلم به
313	6) حذف جواب الشرط
314	7) حذف جملة
315	8) حذف فعل الشرط
315	9) حذف جملة الجزاء
316	10) حذف جزاء الشرط

## الفصل السادس: أثر السياق في توجيه دلالات الإشارة

322	المبحث الأول: الإشارة بالأصابع.....
322	1) الإشارة بالسبابة والوسطى لشدة القرب والملازمة.....
323	2) الإشارة برفع الوسطى والسبابة.....
324	3) الإشارة بتشبيك الأصابع لشدة التماسك والقوة.....
324	4) الإشارة بالسبابة والوسطى لشدة القرب.....
325	5) الإشارة بعقد السبابة والوسطى.....
326	6) الإشارة بضم السبابة إلى الإبهام للتحذير.....
326	7) الإشارة بوضع الأصبع على نصف الأصبع الأخر.....
327	8) الإشارة باليد إلى الأنف لبيان أعضاء السجود.....
328	9) الإشارة باليد إلى اللسان لبيان خطر اللسان.....
328	10) الإشارة باليد ووضع الأئمة على بطن الوسطى والخنصر.....
329	11) الإشارة بالرسم والخط على الأرض.....
331	المبحث الثاني: الإشارة بتعابير الوجه.....
331	1) تعابير الوجه للدلالة على الحب.....
332	2) تعابير الوجه للدلالة على الغضب.....
333	3) التبسم للدلالة على التعجب.....
336	4) التبسم والضحك للدلالة على الإيناس.....
336	5) التبسم للدلالة على الفرح والسرور.....
338	6) التبسم والضحك للدلالة على الإعجاب.....
338	7) التبسم للدلالة على الاستبشار.....
342	خاتمة.....
345	أولاً: فهرس المصادر والمراجع.....
361	ثانياً: فهرس الآيات.....
380	ثالثاً: فهرس الأحاديث.....
403	رابعاً: فهرس الموضوعات.....
	ملخص بالعربية
	ملخص بالفرنسية
	ملخص بالإنجليزية

## ملخص الرسالة :

تعد الدراسات اللغوية الدلالية من أقدم الدراسات البشرية وقد اهتم بها العرب اهتمامًا بالغًا، فاستخدموا طرائق متعددة في تحديد دلالات الألفاظ ومن هذه الطرق السياق.

ولقد حفل الحديث النبوي الشريف بضرور من وسائل التعبير المعبرة عن معانٍ أظهرتها سياقات الأحاديث ومقتضيات أحواله ولا شك أن فهم تلك الدلالات هو التأمل في السياق ليقع هذا البحث الموسوم بـ السياق وتوجيه دلالات الألفاظ في الحديث، النبوي الشريف.

حيث أن بعض الأحاديث النبوية الشريفة لا يمكن فهمها على المراد الذي رآه الرسول \_ صلى الله عليه وسلم إلا بالاحتكام إلى السياق بنوعيه اللغوي والمقامي ومدى تأثير السياق في كشف خبايا دلالات الحديث النبوي الشريف والتي كان في بعض الأحيان فيصلاً في ترجيح الوجه الصحيح.

وقد تقرر في البحث تقسيمه إلى ستة فصول وتحت كل فصل مباحث وقبلهم مدخل تناولت فيه التعريف بمصطلح السياق والقرينة في اللغة والإصلاح وعناية علماء البلاغة والتفسير والأصول الحديثين بهما في مصنفاتهم.

وأما الفصل الأول فتناولت فيه أثر السياق في توجيه معاني الحروف إذ هو المحدد الأول للمعنى المراد للحرف وقد عول الشراح على دلالة السياق في معاني الحروف في ترجيح وتوجيه المسائل الفقهية.

وأما الفصل الثاني فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات الالتفات كتبادل دلالات الأفعال باعتبار الأزمنة وغيرها من الظواهر فالسياق يتطلب تعبيراً يناسبه. وكما يكون فهم الترخص من خلال القرائن يكون فهم الأسلوب العدولي بالسياق.

وأما الفصل الثالث فتناولت فيه أثر السياق في توجيه بعض الجمل الطلبية كالأمر والنهي والاستفهام ولا دليل على المعنى المراد إلا بالسياق الخارجي.

وأما الفصل الرابع فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات بعض الظواهر التركيبية كالتصريف والترادف والتقديم والتأخير والتنكير والتعريف والتنوين وأن دلالة السياق لها ضوابطها العامة التي تشترك فيها مع بقية دلالات الألفاظ كاعتبار لغة العرب والعرف.

وأما الفصل الخامس فتناولت فيه أثر السياق في توجيه دلالات الحذف والحذف في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم سمة بارزة منتشرة في أحاديثه صلى الله عليه وسلم وأنها تسمو بنمط عال في أسلوب التعبير.

وأما الفصل السادس فتناولت فيه أثر السياق الحالي في توجيه دلالات الحديث النبوي الشريف كالحركات الجسمية والإشارة والرسم وتعابير الوجه والتي أسهمت بشكل كبير في فهم دلالاته وحتى لا يترك المجال مفتوحاً للعقل في الحكم على الحديث دون ضوابط.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## Résumé

Les études linguistiques sémantiques sont l'une des plus anciennes études humaines dans lesquelles les Arabes étaient très intéressés. Ils ont utilisé diverses méthodes pour déterminer le sens des mots. L'une de ces méthodes est l'utilisation du contexte.

Les hadiths du prophète Mahomet (PBH) sont riches en différentes manières pour exprimer les sens illustrées par les contextes du hadith et les situations communicatives. Il ne fait aucun doute que la compréhension de ces sens ne peut être obtenue que par l'examen du contexte. Par conséquent, la présente recherche sous-intitulée «Contexte et aspects sémantiques dans le Hadith» s'inscrit dans le cadre sous-mentionné.

Comme certains des sens des hadiths du Prophète (PBH) ne peut être claires, sauf à l'aide des deux types de contexte: le contexte textuel, le contexte de la situation et l'importance du contexte dans l'éclaircissement des sens cachés des Hadith du Prophète. Parfois, ces contextes ont été décisifs pour déterminer le sens voulu des Hadiths.

La présente étude est divisée en huit chapitres et chaque chapitre est divisé en sections, sont précédés par une introduction dans laquelle le terme "contexte" est linguistiquement et conventionnellement défini. L'intérêt des érudits de la rhétorique et les savants de Tafsir, Usul al-fiqh en eux est exposé.

Quand au premier chapitre, j' ai examiné l' effet du contexte dans la direction de la signification des lettres, car il est le premier déterminant de la signification de la lettre. Le commentateur s'est appuyé sur la signification du contexte dans la signification des lettres dans la pondération et la direction des questions jurisprudentielles.

Quand au deuxième chapitre , j'ai examiné l'effet du contexte dans la direction de la signification des gestes , comme l'échange de la sémantique des verbes en termes de temps et d'autres phénomènes. Le contexte nécessite une expression qui lui convient. Tout comme la compréhension de l'octroi de licences par le biais d'indices est une compréhension de l'approche contextuelle.

Quand au troisième chapitre, j'ai examiné l'effet du contexte dans la direction de certaines des piénes exigeantes, telles que le commandement, l'interdiction et l'interrogatoire, et il n'y a aucune preuve de la signification voulue, sauf dans le contexte externe.

Quand au quatrième chapitre, j'ai examiné l'effet du contexte dans la direction des indications de certains phénomènes synthétiques, tels que la conjugaison , les synonymes , la présentation , le retard , le déni , la définition et l'attribution , et que la signification du contexte a ses contraintes générales qu' il partage avec le reste de la sémantique , comme la prise en compte de l'arabe et de la langue caoutumière.

Quand au cinquième chapitre, j'ai examiné l'effet du contexte sur les implications de l'omission et de l'omission dans les paroles du Messager , que Dieu le bénisse et lui accorde la paix , une caractéristique importante répandue dans ses Hadiths , que Dieu le bénisse et lui accorde la paix , et qu'il transcende chaque endroit.

Quand au sixième chapitre, j'ai examiné l'effet du contexte actuel sur la direction de la sémantique du Hadith du Propagète , tels que les mouvements physiques , les signes , le dessin et les expressions faciales, ce qui a grandement contribué à comprendre ses implications , et à ne pas laisser le champ ouvert à l'esprit pour juger le Hadith sans contrôle.

## Abstract

Semantic linguistic studies are one of the oldest human studies in which the Arabs were very interested. They used various methods in determining the meanings of words. One of these methods is the use of context.

The Hadiths of the Prophet Muhammad (PBH) are rich in different ways of expressing meanings illustrated by the contexts of the Hadiths and the communicative situations. No doubt the understanding of these meanings cannot be achieved only through examining the context. Therefore, the present research entitled as ‘ Context and the Semantic Aspects in the Hadith ‘ comes within the latter framework.

As some of the meanings of the Prophet's (PBH) Hadiths can not be understood, except through the two kinds of context :textual, situational context and the significance of the context in revealing the hidden meanings of the Prophet's Hadith. Sometimes, These contexts were decisive in determining the intended meaning of the Hadiths.

The present research is divided into eight chapters and each chapter is divided into sections, preceded by an introduction in which the term context is linguistically and conventionally defined and scholars of rhetoric, Tafsir and Uṣūl al-fiqh's interest in them.

As for the first chapter, I examined the effect of context in directing the meanings of letters ,as it is the first determinant of the meaning of the letter.

As for the second chapter, I dealt with the effect of context in directing semantics of attention , such as exchanging the semantics of verbs in consideration of times and other phenomena, the context requires an expression that suits it, and as the understanding of the judicial method in context.

As for the third chapter, I examined the effect of the context indirecting some demanding sentences, such as

command, prohibition, and interrogation, and there is no evidence of the intended meaning except in the external context.

As for the fourth chapter, I examined the effect of context in directing the indications of some syntactic phenomena, such as conjugation, synonymity, presentation, delay, denial, definition, noun, and that the connotation of context has its general constraints that it shares with other bugs of semantics such as considering the Arabic and custom language.

As for the fifth chapter, I examined the effect of context in directing the implications of deletion and deletion in the words of the Messenger, may God bless him and grant him.

As for the sixth chapter, I examined the effect of the current context on directing the semantics of the prophet's Hadith , such as physical movements, gesture, drawing, and facial expression, which contributed greatly to the understanding of its implications, and not to leave the field open to the mind in judging the Hadith without controls.

Democratic Popular Republic of Algeria  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
Amir Abd-el-Kader University of Islamic Sciences

-Constantine-

Faculty of Arts and Islamic Civilization



Department of Arabic Language

Registration number: .....

Serial number: .....

**The Context and the guidance of semantics  
in the Hadith: Sahin El Boukhari**

Thesis presented to get Scientific Doctorate Diploma in Language  
Obtention: Rhetorical studies

Elaborated by the student

Aissam Kherroubi

Supervised by the Professor

Ahmed Kameche

The discussion jury members

Name and First Name	Function	Scientific Rang	Original University
Pr.Rabeh Dob	Chairman	Professor	Amir Abdelkader University
Pr. Ahmed Kameche	Supervisor and Reporter	Professor	Amir Abdelkader University
Zayn Aldiyn Ben Mousaa	Member	Professor	Amir Abdelkader University
Balkher Arfis	Member	Professor	Université Mohamed Boudiaf - Al-Messila
Siham Sadira	Member	Professor	Ecole Supérieure des Enseignants - Constantine
Sofiane Buenina	Member	Professor	août Université 1955 - 20 Skikda

University year: 1440 H-1441 H / 2019 -2020 AD